

# الحجرات العنبرية

عن كتب العلم الشریف دُرِّ النساءِ العنایفِ

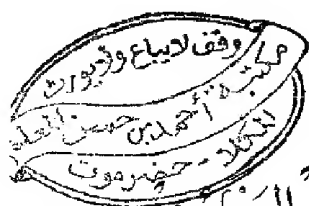
لداغیر غلامه الیمن ابوسعید نسوان الحمیری  
المؤلف ٥٧٣ هـ

مُتَقَدِّمٌ مَسْبُوحٌ وَعَلَى مَوَاشِیهِ وَنُصَحٌ مُبَارَكٌ  
کمال مصطفیٰ

دار آزال للطباعة والنشر والتوزیع  
بیروت

المکتبة البینة

# الحمد للحمدين



عن كُتُبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ دُرَرِ النَّسَاءِ الْعِفَافِ

لِلْأَمِيرِ عَلَامَةِ الْيَمَنِ أَبُو سَعِيدٍ نَشْوَانَ الْحَمِيرِيِّ  
المؤلف ٥٧٣ هـ

مُهَقَّقٌ وَمُصَبِّحٌ وَعَالِمٌ مُوَاشِدٌ وَضَعُ فَوَارِسِهِ  
كَسَالُ مُصْطَفَى

المكتبة اليمنية

دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت



جميع الحقوق محفوظة للناس

الطبعة الثانية

١٩٨٥

دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع

كورنيش المزرعة - مركز بيروت التجاري

هاتف : ٣٠٠١٧٦ - ٣١٨٨٥٦

ص . ب : ١٤/٦٢٩١

بيروت - لبنان

المكتبة اليمنية - شارع القصر الجمهوري

ص . ب : ٢٧٦٠

برقياً : المقضي

تلكس : KASSM 2669

الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء



كلمة عن هذا الكتاب ومؤلفه البارع

الأمير العلامة أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحيرى المتوفى سنة ٥٧٣ هـ  
كان ممتازاً، فاضلاً، عارفاً باللغة والنحو، والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحاً  
بليغاً، شاعراً مجيداً، له شهرة عالمية شرقاً وغرباً، فرقة سلطنته العلمية مترامية  
الأطراف، تشمل المدن والأرياف، والبقاع والأصقاع، فى المشارق والمغارب، وإن  
ضافت ساحة حكمه فى جبل (صبر) باليمن، الذى كان تولى حكمه برهة من الزمن، ولو كان  
اكتفى بماله من سلطان، فى عالم العلم والبيان، لما كادت دائرة حكمه الضيقة المحصورة  
من كل جانب، تعطى على شهرة هذا العالم العالمى الجليل المآرب، لكن لم تحل  
— والله الحمد — دون انتشار أنوار علومه، تلك الخواجز الكثيفة المحيطة بدار حكمه،  
حيث بقى على منصة الدهر كتابه (شمس العلوم) — فى ثمانية مجلدات — ذلك  
الأثر الخالد البديع الذى استرعى أنظار الأدباء، واستلفتها فى كل بقعة إلى نوره  
الوضاء، الخارق لكل حجاب، النافذ وراء كل سحب، فأعجبوا به كل الإعجاب،  
وهو وإن كان كتاباً فى اللغة لكن فيه استطرادات، وإفاضات فى شتى العلوم  
بمناسبات، حتى أصبح موسوعة علمية واسعة الآفاق، كثيرة الأشراق، ينشوق  
إليها أهل العلم فى البلاد، ليتزودوا من فوائدها بأفخر زاد.

ونسخ هذا الكتاب غير قليلة فى خزانات الكتب فى البلدان .  
وأما مختصر ابنه لكتاب (شمس العلوم) المعروف بـ (ضياء العلوم) فجلدان  
محفوظان فى المكتبة العاشرية بالآستانة تحت رقمى (١٠٩١) و (١٠٩٢) .  
ومن آثار هذا الإمام الفذ : هذه المقامة البديعة المكتبة برسالة (الحوار العين،  
عن كتب العلم الشرائف، دون النساء المعفاف) كتبها مؤلفها المبدع، ليرتاض بها  
الناسىء الصغير فى كل باب من أبواب البيان، ويزداد به عالم العالم التحريرو فى كل  
ساحات العرفان، فأجاد وأفاد، على طريقته فى نشر العلم فى كل ناد وواد .

وكتب المقامات تكون في الغالب جارية في موضوعات أدبية ، روائية خيالية ، لا يتوخى فيها مؤلفوها بيان الواقع ، في كل الواقع ، بل مجرد بيان المعاني ، بألفاظ جزلة المباني ، تزويداً للتأديين ببلغة ، توصلهم إلى الاتساع في اللغة ، لكن صاحبنا هذا قد اقتبح في مقامته هذه منهج الجند ، في كل ما أورد ، ناصحاً لحاكم نال ثناء المؤلف عليه ، وحاز الرضى لديه ، وأردف تلك المقامة البديعة بتفسير غريب ألفاظها وشرح معانيها ، جائلاً فيها كل مجال للكلام ، من لغة ونحو وصرف ، وعروض وفافية ، وأنباء عن الجاهلية وتاريخ للأديان والمذاهب والنحل ، وفقه ، وحديث وأمثال ، على طريقة مبتكرة في تحبيب شتى البحوث للباحثين ، بحيث لا يقدر مطالعها على أن يتخلى عن مطالعتها إلى أن يستنفد ما فيها ، فيتزود في خطوات مطالعتها بكل معنى شريف ، وببحث طريف .

تراه عند ذكره لمعتقدات الجاهلية ينحو منحى كتاب البدء والتاريخ لمظهر ابن طاهر المقدسى في توزيع قبائلها على فرق الزنغ من سوى الوثنية ، وأوسع ما تعرض له من الموضوعات في هذا الكتاب بحث المذاهب والفرق والنحل ، لكنه اقتصر بيانه على أثمتها وأربابها ، ومصنفي الكتب وأصحابها ، غير مستطرد من الأصول إلى الفروع ، وغير ذاكر للتابع اكتفاء بذكر المتبوع ، وجل عنايته في باب الفرق باختلاف المختلفين من الأنام ، في معرفة المعبود والامام ، حيث اختصر الاختلاف في غير هذين الوجهين ، لكثرة تشعب آراء البشر في هذين الأمرين ، فذكر آراء الحكماء في حدوث العالم وقدمه ، ومعرفة الصانع وامتناع عدمه ، وأقوال طوائف الفلاسفة والسمنية والثوية والصابئة والديورية والبراهمة والخرمدينية والمردكية والزرادشتية وبعض فرق اليهود ، ثم نجد إقحام ذكر كتب افلاطون وأرسطو في الوسط ، وترجمة أبي الهذيل العلاف المعزلى المشهور بتوسع ، حتى ألم بمنظراته ووصفه بسمة العلم وكبر العقل ، ولا عجب في ذلك ، لأن كل امرئ معجب بامامه ؛ وبعد أن يفرغ المطالع من النظر في الصفحات ( ١٤٥ — ١٦١ )

المقحم فيها ذكر أفلاطون وأرسطو وأبي الهذيل ، يجابهه ذكر البائية من غلاة  
الروافض ، وسرد باقي فرق الشيعة من جعفرية ومنصورية ومغيرية ، ثم يذكر افتراق  
الجعفرية الى اسماعيلية وفطحية وخطابية ، وذكر فروع الاسماعيلية وفروع فروعها ،  
وسائر فروع الجعفرية المختلفين في الامامة غاية الاختلاف ، من زرارية وممطورة وإثنى  
عشرية ، ثم يتوسع في ذكر فروع الخطابية وبين مخازيها في باب تأليهم للأئمة ،  
ومزاعمهم في النبوة ، وصلة الاسماعيلية بهم ، ويستوفي ذكر باقي فرق الغلاة الخارجة  
عن الملة ، من مغيرية ومنصورية وفروعها ، وقد عول في كلامه - على فرق الشيعة -  
على كتابي أبي عيسى الوراق وأبي القاسم البلخي .

ثم استوفى ذكر الخوارج متوسعاً في ذلك توسعاً مفيداً ، ونقل عن البلخي أن إمام  
الاباضية عبد الله بن إباض لم يمت حتى ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال .  
فتكون هذه الفرقة طائفة لا إمام لها . ثم تحدث - عوداً على بدء - عن التشيع وفرق  
الشيعة من (١٧٨) ثم ذكر ما للإمام الشهيد ، ذي المنهج السديد ، السيد زيد بن  
علي ، من فضل جلي ، وسجايا كريمة ، ومزايا عظيمة ، وعلوم جمة زاخرة ، وصفات  
مجيدة فاخرة ، زيادة على ما له من طهر المنبت وطيب المرتع ، وذكاء الأصل والفرع ،  
فأجاد وأفاد ، عليه وعلى سائر أهل البيت رضوان الله ورحماته وسلامه وبركاته .  
ثم استطرد إلى ذكر زندقة الوليد بن يزيد ، وسائر بعض من اتهم بالزندقة  
في الاسلام .

ثم ذكر أول من دعا الى مذهب زيد باليمن ، وتحدث عن أول من نشر النحلة  
الاسماعيلية في اليمن ، وعن أحداثهم هناك في عهد المنصور بن زاذان وعلي بن  
الفضل ، وأفاض في بيان ماصنعه أسعد بن يعفر بالقرامطة باليمن ، ثم ذكر أصل  
الخوارج والبلاد التي تغلبوا عليها ؛ ثم ذكر فرق المرجئة والحشوية ، وعد تلقيمهم  
بها ناشئاً من حشوم صحاح الأحاديث بدسيس الأخبار الباطلة ، وقال عنهم :  
إن جميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه ، فعلى هذا يكونون من أجمع الفرق لخصال  
الشر في نظر الناشئ . ، حيث قال :

ما في البرية أخزى عند فاطرها      ممن يقول بإجبار وتشبيه

وحاول المؤلف أن يعد لقب القدريّة عن المعتزلة ، وقال : إن القدريّة هم الذين يقولون في كل ما يفعلونه : إن الله قدره عليهم . كما هو رأي المعتزلة في الحديث الوارد في ذلك ؛ ثم ذكر سبب تسمية المعتزلة معتزلة ، وذكر بعض الآراء في ذلك ؛ ولم يذكر ما ذكره أبو الحسين الملقب في بيان رد البدع والأهواء في سبب تلقبهم بذلك من اعتزالهم الفريقين بعد التنازل بالخلافة لمعاوية ، ولعله لم يكن اطلع عليه ؛ ثم ذكر وجه الخلاف في تفضيل علي كرم الله وجهه ، فقلا عن شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمداني - وهو من كتبهم المفقودة اليوم - ثم بين صفات المعتزلة في نظره ، وترجم لواصل منهم ترجمة واسعة ، ونقل عن البلخي الرجال الذين بعثهم واصل إلى شتى الأقطار ، للدعوة إلى دين الله على مذهب المعتزلة ؛ وذكر عمرو بن عبيد وأبا الهذيل ، عوداً على بدء ؛ ثم ذكر مواطن المعتزلة في الغرب والشرق ، وتطرق لبحث الاختلاف في الإمامة وذكر الشورى .

ثم ذكر حال الهنود في عهد المؤلف - وبعد عهد المؤلف أصبحوا أصحاب أياد بيض في العلوم العقلية والشرعية في آن واحد ، كما تشهد بذلك مؤلفاتهم منذ القرن السادس الهجري ، رغم وجود بعض الفاتنين بينهم - ثم ذكر ما خص الله به العرب من المزايا العقلية والخلقية ، فأجادوا فأد ؛ ثم ذكر خصائص الهند ، وخصائص الروم والفرس في فصول ؛ ونقل في غضون ذلك عن كتاب الأخبار للجاحظ تنفا مفيدة في ذلك المعنى ، وأفاض فيها نقله عنه في وجه قلة عناية الناس بأكثر الدين ، تحت تأثير التقليد ، والاستسلام للمنشأ ، والذهاب مع العصبية والهوى ، فشرح أحوال البصرة والكوفة والشام في عهد الجاحظ ؛ ثم نقل عن كتاب الجاحظ هذا نقداً مراً وجهه النظام إلى حملة الرواية بأفاضة لا توجد في كتاب سواه ، وجل ذلك نحكم بحجاب عنه ، لكن لا يخلو من عبر ؛ وأنهى باللائمة على تقليد الآباء والغلو في حب الرجال ، وعد ذلك هو الذي أعماه وأصمهم ؛ ثم أفاض المؤلف فيما أدى إليه التقليد

من توالى الزيف في طوائف ، وكثرة الهالكين بين الأولين والآخرين بهذا السبب :  
ثم ضرب لذلك الأمثال .

وذكر طوائف النصارى واليهود ، وقال : ( وما فعلت الجالوتية منهم في  
مضاهاتها الرقوب ، وإرثها الأرض عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت في سفر  
شعيا ودانيال من صفة قديم الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك في فيام ، قاعد أعلى  
الكرسى ، بيده ناصية كل وحش وإنسى ، أبيض اللحية والرأس ) واستمر  
يسرد الأمثال ، ويشرح ما يحتاج منها إلى الشرح .

واستعرض هكذا وجوه الزيف في الأديان الباطلة ، والنحل الآفلة ، الى  
أن قال : ( وجاء أكثر الشيعة ، عن منهج الشريعة ، واتخذوا النوادين ، والسب  
خدينا ، كم ينتظر لهم إمام غائب ، ولم يؤب من سفر المنون آيب ، وطال انتظار  
السبائية لعل ، وأتت فيه السحابة بالكفر الجلى ، وطال انتظار جعفر على  
الناووسية العمية ، كما طال انتظار أبى مسلم على الخرمية ، وانتظار الحاكيم بأمر الله  
على الحاكمية . . . وانتظار محمد العسكري على الاثنى عشرية ) ، ثم شرح جميع  
الطوائف الذين لهم انتظار الى غائب باستقصاء ، ثم قال : ( وكل فرقة من هذه  
الفرق تدعى غائبها مهدياً ، وتهدى الامة إلى مخالفها هدياً ) .

وأشار إلى أهل الالحاد : ثم قال ناقلاً عن السيد أبى طالب : إن كثيراً من  
أسانيد الاثنى عشرية مبنية على أسام لا مسمى لها من الرجال ، وقال : وقد عرفت  
من روايتهم المبكرين من كان يستحل وضع الأسانيد الأخبار المنقطعة إذا وقعت  
إليه . ثم قال : ( إن صح ما روى عن مقاتلية ، فقد عبدت صنما كأصنام الجاهلية ،  
زعمت أن معبودها كالآدمى من لحم ودم ، يبطش بيد ويثشى على قدم ) واستمر  
يحكى عن كل فرقة ، زائفاً آراء كل منها ، ويشدد التنكير عليها ، معتمداً استنكاره  
لها على تقدير ثبوتها عنهم بقوله : ( أوصح ) عند ذكر كل فرقة إلى أن يستوفى  
ذكر الفرق كلها ( ١٥٤ — ٢٧٥ ) مغتداً للآراء الباطلة التى تعزى إليها ، لكنه



قال فيما قال : ( أو صح ما روى عن مالك ، في العبد المملوك وسيد المالك .. أو صح ما روى عن الشافعي في القمار والشطرنج . أو صح ما روى عن أبي حنيفة من تحليل مسكر الشراب . ) مع أنه لا يقول على مثل أبي العلاء المعري في تلك العزويات ، والمعري - الذي لا يتحاشى عن التناول على رسل الله - لا ينورع عن التحامل على الأئمة . وقد فجر هذا الملحد المكشوف الامر ، حيث قال :

فافسقوا... واشرب وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام  
فلا تفار ينكر أصحاب مالك العراقيون ثبوته عن مالك بشدة ، فضلا عن خرافة المملوك ؛ وإباحة القمار افتراء على الشافعي ، وإنما يبيح اللعب بالشطرنج ، شحذاً للذهن لكونه مبدئاً على الحساب ، إذا خلا من المقامرة ، وبه في ذلك سلف ؛ وأبو حنيفة إنما أباح شرب ماسوى الخمر من الأنبهة ، للتقوى لا للتأني . لثبوت ذلك عن بعض فقهاء الصحابة ، والخلاف فيه معروف بين السلف ، على أن الفتوى في المذهب على تحریم ما أسكر كثيره ، ولا يستساغ للأديب أن يعدو جد الأدب في التنسكيت كقول الزمخشري :

وإن سألو عن مذهبي لم أبج به	وأكنتمه كتمانته هو أحرم
فإن حنفياً قلت ، قالوا : بأنني	أبيع الطلأ ، وهو الشراب المحرم
وإن مالكيًا قلت ، قالوا : بأنني	أبيع لهم لحم الكلاب ، وهم هم
وإن شافعيًا قلت ، قالوا : بأنني	أبيع نكاح البنت ، والبنت محرمة
وإن حنبليًا قلت ، قالوا : بأنني	بغض حلولي ثقيل مجسم
وإن قلت : من أهل الحديث وحزبه	يقولون : تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله	فأحد من السن الناس يسلم

ثم ذكر المؤلف اختلاف الناس في النبوة ، وذكر قول أهل التماسخ بأنها مكتسبة ، وهم خارجون عن الملة منوغلون في الضلال ؛ ثم ذكر اختلاف المختلفين من شتى الطوائف في حجية خبر الأحاد .

وذكر في ثنايا كلامه كثيراً من الأشعار الرائعة ، فقام المؤلف البارع بشرح غريبها ، وإظهار مكنونها ، وإيضاح خفاياها .

ثم ألم بأحاديث تدور على السنة الفقهاء ، فشرح غريبها ، وبين مكنون معانيها ، وذكر كثيراً من الأمثال العربية ، مبدياً مضرها ومساقها ، ومبيناً للحكايات التي وردت تلك الأمثال فيها .

وختم الكتاب بدعوة ، ومناجاة مرفوعة إلى قاضي الحاجات ، مباركة المبادئ والنايات ، قوية النبرات ، لذيذة النغات ، في سمع كل سامع ، جامعة لكل مطلب نافع .

فالكتاب على اعتزال مؤلفه ، جم الفوائد ، غزير العلم ، متمتع للغاية ، يغذى كل طائفة بفوائد ممتعة ، فنعم الجليس هو لمن يريد أنيساً ، على ما أخذ يسيرة فيه ، لاتفوتها يقظة القارئ الكريم .

والله أعلم بما قاسى الأستاذان الفاضلان الأديبان الشيطان السيد ابراهيم الأبياري والسيد كمال مصطفى في تحقيق هذا الكتاب وإصلاحه ، كل فيما تولى أمره ، حتى أصدره بهذا المظهر الأنيق ، والثوب القشيب ، فجزى الله سبحانه مؤلفه البارع على هذا الأثر المفيد خير الجزاء ، وسامحه فيما شط به قلبه ، وكافأ الأستاذ محمد نجيب الخانجي ، وسائر الساعين في نشره وتحقيقه وإخراجه إلى الناطقين بالضاد ، بهذا الجمال والكمال ، مكافأة المحسنين ، وله الحمد في الآخرة والأولى ؟

محمد زاهد الكوثري

## تصدير

# بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي مبعوث ،  
بأوفى دين مبعوث ، وعلى آله الذين رزقهم توفيراً ، ونزّاهم تطهيراً  
وبعد ، فهذا كتاب « شرح رسالة الخوراعين ، وتنبيه السامعين » لعلامة  
اليمين ، الأمير أبوسعيد ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري ، من علماء القرن  
السادس الهجري ؛ تذييعه المكتبة العربية المصرية أول نشر ، وهي معى تؤمن أنه  
جليل النفع .

### موضوعات الكتاب

- أ - تحدث فيه مؤلفه عن اللغة والعروض والقافية .
- ب - كما تحدث عن بعض التاريخ حديث المدارس الواعى .
- ج - وكذلك تناول فى بعض فصوله عادات العرب ، وأخلاقهم ومعتقداتهم  
فى الجاهلية
- د - ولم يقصر بحثه فى مثل هذه الفصول على العرب وحدهم ، بل تناول فيه  
عادات الهنود والروم والفرس ، وطباعهم ومعتقداتهم ؛ وهى بحوث  
فياضة ، تكشف عن بصيرة وتأمل عميقين .

هـ - ولعل أبرز ما في هذا الكتاب ، تلك الفصول التي تناول فيها بأسهاب المذاهب البشرية ، والمباحث الفلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين والفلاسفة والأطباء ، ومختلف الملل والنحل ، وشق المذاهب والفرق ، من اسلامية ، إلى نصرانية ، إلى يهودية ، إلى مجوسية ، إلى صابئة ...

### نسخة الكتاب

ونسخة كتابنا ، التي أبرزنا منها هذا المطبوع ، هي نسخة خطية كتبت سنة ١٣٥٣ هـ عن أصل قديم ، بقطع الثلث ، في تسع وستين ومائتي صفحة ، بخط نسخي جميل واضح .

### المسوخ التيمورية

وما كان عضداً الى على التحقيق العلمى لهذا الكتاب ، أنى وجدت نسخة من الرسالة ، في بضع وثلاثين صفحة ، بالمكتبة التيمورية بدار الكتب الملكية المصرية ، وعلى هامشها بعض تفسيرات لغوية ، وتعليقات تاريخية مقتضبة ، على أن بها بعض ما أشرف بي على المشقة ، واحتاج الى جهود لاستخلاص الحقيقة التي أرادها المؤلف من الرسالة .

### آثارنا في الكتاب

ولقد عانيت - علم الله - لاجراج الرسالة وشرحها ما يعانى قاطع الصخر ، فقد كان هناك كثير من الاسماء والكلمات بدون إجماع ، ومن تصحيف وتحرير في الآيات الشعرية التي استشهد بها المؤلف ، وأسماء قائلها ، ولم يتسن لي الوصول إلى درك الصواب إلا بعد مجهود ومشقة عظيمة ، وتفريق الموضوع الواحد في عدة صفحات ، ونقص في أصل الرسالة .

وتم لنا بعون الله وفضله ، إبراز هذا الأثر النفيس ، بعد تصحيحه ، ورد  
 الآيات الشعرية إلى أصلها ونسبتها إلى قائلها ، ورد كل موضوع إلى أصله ،  
 وإكمال النقص ، وكشف غامضه ، وشرح عويصه ، وتوضيح مبهمه ، ووضع  
 فهراس مفصلة للأعلام ، والأمم والقبائل والبطون ، والمذاهب والفرق والطوائف ،  
 والأمثال والأقوال المأثورة ، والشعر والقوافي ، والأمكنة والبلاد والمياه ، هذا  
 إلى فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه .

وعلى الرغم مما نالني في إصلاح هذا الكتاب من نصب ، أعترف بأنني لم أصل  
 إلى الغاية في إصلاحه من جميع نواحيه ، فلا تزال هناك ألفاظ لا أجزم أنها هي  
 التي وضعها المؤلف ، بل قد يكون غيرها أنسب منها .

#### مصادر الكتاب

وإنما ألتزم أن هذه الذخيرة الثمينة - وهي تكون حلية في المكتبة العربية - قد  
 برزت في ثوب أنيق ، ليس به ما يشينه ، أو يلحق به ذاما .  
 وعسى قارئها ألا يجد فيها مغمراً ، ولا مطعناً ، لافئ ناحية الألفاظ ، ولافئ  
 ناحية الأغراض والمعاني .

#### وضعنا للرسالة

ولما كان الشرح واسع الذيل ، بحيث يطنى على الرسالة ، وتكاد تضع بين  
 سطوره ، رأينا ألا نهتوس على القارئ فهم غرض المؤلف ، ولأمراميه التي يشير  
 إليها ، ولا الناحية البيانية في كلامه ؛ فأخرجنا الرسالة جملة دون شرح أو تعليق  
 عليها أولاً ، بعد ضبطها وتصحيحها وإكمالها ؛ ثم أتبعنا ذلك بالرسالة وشرحها  
 وتعليقنا عليها ؛ ليكون في هذا متعة للنظر ، وطرفة من الأدب العربي ، وسلوة  
 للقارئ ، وانتقال به من فن إلى فن ، ومن فن إلى فن ، حتى يجتني من ثماره  
 ما لذ وطاب .



## شكر ومثناء

وإن كان لأحد - بعد الله - أن يشكر ، فإنى لأحمد الحمد كله ،  
وأثنى جم الثناء ، على حضرة صاحب الفضيلة ، العالم المحقق ،  
القاضى الفاضل ، محمد بن عبد الله بن حسين العُمري اليمنى ، فإنه  
هو الذي أكرمنا وأكرم المكتبة العربية المصرية ، فقدم المخطوط ،  
للمعاونة على إخراج هذا الأثر الكريم .

ولا يفوتنى هنا شكر حضرة الأستاذ إبراهيم الأبيارى ، عضو لجنة  
تخليد ذكرى أبي العلاء ، على ما قام به من تصحيح وضبط ونشر الملازم  
الست الأولى من شرح الرسالة .

وكذلك شكر حضرة صاحب الفضيلة ، العالم الفاضل ، الأستاذ  
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، على كلمته القيّمة التي قدم بها  
الكتاب .

## رجم

والله سبحانه وتعالى أسأل التوفيق إلى نشر آثار علماء لغتنا الكريمة ، إنه  
على ما يشاء قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

لأن محمد بن

حلوان الحمامات في يوم الاثنين 2 من جادى الأولى سنة ١٣١٧  
١٥ من مارس سنة ١٩٤٨

## التعريف بالمؤلف

أبو سعيد ، الأمير العلامة الفقيه ، نشوان بن سعيد بن نشوان ، اليماني الحميري ، ينتهي نسبه إلى الأذواء من ملوك اليمن ، وقد أشار إلى هذا في قصيدته الحميرية ، حيث قال :

أودو مرثد جدنا القيل ابن ذى سحر أبو الأذواء رحب السح<sup>(١)</sup>  
ويقول بدر الدين الصعدي<sup>(٢)</sup> في كتاب مآثر الأبرار في تنصيل مجملات  
جواهر الأخبار<sup>(٣)</sup> :

والعجب ممن يزعم أنه أخ للامام احمد بن سليمان<sup>(٤)</sup> من أمه ، فان أم الامام

(١) ذو مرثد : ملك من ملوك اليمن ، واسمه حسان ذو مرثد بن ذى سحر ، ولا يوجد مرثد (على وزن مقاتل ومحارب ) إلا في حمير ، ثم لا يوجد في حمير إلا في هذا البيت ، وهو بيت بلقيس ملكة سبأ ابنة الهدهاد بن شرح بن ذى سحر ، التي ذكرها الله سبحانه تعالى في سورة النمل .

والقيل : ائلك من ملوك حمير ، وجمعه أقيال وقيل

(٢) هو بدر الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي ، من مؤرخي اليمن ، في أوائل القرن العاشر الهجري .

(٣) هو شرح قصيدة اسمها «جواهر الأخبار» نظمها صارم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن ، واقترح الامام علي بدر الدين أن يشرحها ، ففعل ، وفرغ من شرحها سنة ٩٠٦ هـ ، والشرح يشتمل على تاريخ أئمة اليمن ، والقصيدة ٣٦ بيتا ، مطلعها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر

(٤) سنتحدث عنه في الكلام عن أئمة اليمن إذ ذاك

الشریفة الفاضلة ملیكة بنت عبد الله بن القاسم ، وأم نشوان عریبة من ولد  
أبی عیش (١) من ملوك الیمن ، وهو الذي قال فیہ الشاعر :  
وسید همدان أبو عیش الذي غزا یبشة فاجتاحها بعطآن (٢)

### مولده

لم یرشدنا التاریخ علی وجه صحیح إلى مولد هذا الامام العظیم .

### علمه وأهمرقه

كان أوحده أهل عصره ، وأعلم أهل دهره ، نبلا وفضلا وعلماء ، مفتحاً ومفتحاً فی  
اللغة والنحو ، والأنساب والتواریخ ، وسائر ما ینصل بفنون الأدب ، شاعراً  
كاتباً ، خطیباً مفوها .

وكانت له اليد الأولى فی علم الفرائض ، ویقول القفطی (٣) فی كتابه انباء  
الرواة : وكانت له فی الفرائض وقسمتها ید .

(١) أبو عیش : ملك من ملوك الیمن ، وفی نسبة اختلاف ، فهمدان تقول : أبو  
عیش بن یریم بن أحمد بن یریم بن مرة بن عمرو بن مرثد بن الحارث بن أصبا .  
وحمیر تقول : هو من ولد مرثد بن مرة بن شرحبیل بن معد یكرب الرعینی  
(٢) یبشة : اسم واد فی الیمن .

همدان : قبيلة من الیمن ، وهم ولد همدان بن مالك بن زید بن أوسلة بن ربیعة بن  
الحیار بن مالك بن زید بن كهیلان . اجتاحت : استأصل وأهلك .

(٣) أبو الحسن ، جمال الدین علی بن یوسف بن ابراهیم النشیبانی القفطی ، وزیر ،  
مؤرخ ، من الكتاب ، ولد سنة ٥٦٨ هـ (١١٦٥ م) بقطیف ، من الصعيد الأعلى بمصر ،  
وسكن حلب فولی بها القضاء فی أيام الملك الظاهر ، وأطلق علیه لقب «الوزیر الأکرم»  
وكان صدرا محتشما جماعا للكتب ، وله مؤلفات عديدة ، وتوفی بحلب سنة ٦٤٦ هـ  
(١٢٤٨ م)

وكانت النعرة اليمنية متحركة في طباعه وعلمه، ومن ثم كتب كثيرًا في  
تفضيل اليمنيين على الحجازيين ؛ وفي هذا يقول الصعدي ، في شرحه أحد أبيات  
قصيدة صارم الدين - التي أشرنا إليها - وهو :

وكم أجابَ على غايٍ ومبتدعٍ كمثلِ نشوانٍ والياميِّ ذِي الذِّكْرِ (١)  
المراد بنشوان : هو القاضي العلامة نشوان بن سعيد الحميري ، فإنه من جملة  
علماء الزيدية ، ولم يكن يقدم عليه إلا بكثرة افتخاره بقحطان على عدنان ، نظرًا  
ونشأ ، وله في ذلك هو والأشراف بنو القاسم نقائص كثيرة .

والمشهور عن نشوان أنه كان يقدم أقوال الهادي (٢) عليه السلام على سائر  
فقهاء الاسلام ، ويحكم بها للخاص والعام ، إلا فيما أجمعت عليه الأمة واتفق فيه  
الأئمة .

وقد كان بينه وبين الفقهاء المبرزين في عصره ، على كثرة عددهم ، ووفور  
عددهم ، مناظرات ومساجلات ، يكتب له فيها الغلبة والفوز عليهم ، ويكون  
فيها المجئى ، وسواه المصلى ؛ وفي هذا يقول الصعدي :

وكان في عصره جملة من العلماء ، هم نجوم في الأرض كنجوم في السماء ،  
من علماء قحطان ، فلم يزر عليه في مذهبه زار ، مع كثرة المناظرة في  
ذلك والمذاكرة .

---

(١) اليامي : حاتم بن عمران ، وستحدث عنه

(٢) هو يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني العلوي الرسي ، إمام زيدى ، وله  
بصعاء سنة ٢٢٠ هـ ( ٨٣٥ م ) ونشأ فقيها كبيرا في مذهب الزيدية ، وصنف كتبًا ،  
ثم قام في خلافة المعتضد العباسي سنة ٢٨٣ هـ فملك ما بين صنعاء وصعدة ، وبث عماله  
في النواحي ، فنشبت بينه وبين عمال بنى العباس حروب ، فملك صنعاء سنة ٢٨٨ هـ ،  
وامتد ملكه ، فخطب له بمكة سبع سنين ، وضربت السكة باسمه ، وأكثر من ملك  
اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته ، توفي بصعدة سنة ٢٩٨ هـ ( ٩١٠ م )

ولم يقع بينه وبين أحد من أصحابه جفاء ، سوى الأشعار التي قالها هو  
والشرفاء ؛ فقد كان بينه وبين الامام أحمد بن سليمان في ابتداء الأمر عداوة  
ومهاجرة ، ثم تلا ذلك تعاطف وتلاطف ، وصفاء ووداد ، وفي هذا  
يقول نشوان :

ألقب النقااض بيني وبين الأشراف الهاشميين ، وذلك قبل طرور  
الشارب <sup>(١)</sup> ، وبلغ المآرب ، فأما اليوم وقد رددت على الأشد ، من الهزل  
والجد ، وأنا في نذير الشيب ، وذيلتي كل ريب ، ونحلت بحيلة الوقار ، ونظرت  
نفسى بعين الاحتقار ، ودعيت عن القريض ، وملاهي معبد والقريض <sup>(٢)</sup> ،  
وأفت الشعر ، بأبخس السعر ، واعتظت القرآن بالشعر بدلا ، وتركت الجدال  
وكان الانسان أكثر شئ جدلا ، وذهبت في ذلك مذهب لبيد <sup>(٣)</sup> ، واستبداله  
الشهد بالهيد <sup>(٤)</sup> ، وجعلت مقاطع الآيات ، عوضاً عن مصارع الآيات ،  
وذكر الله عوضاً عن النسيب ، وذكر المعاد عن الربع والحبيب ، ولست من

---

(١) طر الشارب : طلع

(٢) معبد بن وهب ، نابتة الغناء العربي في صدر الاسلام ، أصله من الموالي ،  
وإنشأ في المدينة ، وأصواته وأخباره كثيرة ، وعاش طويلاً إلى أن انقطع صوته ومات  
سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م)

والقريض : عبد الملك ، مر  
في صدر الاسلام ، ومن أحذقهم في  
ولقب « القريض » لجماله ونضار  
(٣) لبيد بن ربيعة بن مالك  
الأشراف في الجاهلية ، أدرك الاس  
طويلاً - وتوفي سنة ٤١ هـ (٦٦١  
المحمد لله إذ لم يأتني  
(٤) الهيد : الخنظل ، أو حبا



الشعراء ، بل من عبيد الله الفقراء ، الذين تحمل لهم صدقة الدعاء وزكاة الاستغفار ، التي تصرف العذاب عن الكفار ، والترغاة - أبقاهم الله - مما سألت مبرأون ، وما طلبت مكثرون ، فأتشملني بركتهم هبة أفضل الصدقات ، إذا ذكروا الله في أفضل الأوقات ، وهي صدقة الدعوات عقيب الصلوات ، إن الله مجزى المتصدقين ، ويجعل العاقبة للمتقين ؛ فدعاء الشرفاء المالكين مستجاب ، وليس بين العبد وربه حجاب ، فلعل الله أن يحو عنى موبق الذنوب ، ويختصني من رحمته بالذنوب ، فقد ضقت ذرعاً فيما فرطت ، وأنشبت نفسي في أضيق المسالك وأورطت ، وأصبحت لنفسي ظالماً ، ومن ظلم غيرها سالماً ، لكنني أستغفر رباً كريماً ، ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً .

### شعره :

يقول القفطي : ولنشوان شعر ك شعر العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه « شمس العلوم » أبياتاً من الشعر لم يكن حلواً المذاق .

ومن شعره ، ما كتبه تحت عنوان كتابنا هذا ، وهو رسالة الخور العين :  
 أموت ويبقى كل شيء كذبته      فبالله من يقرأ الكتاب دعاً لي  
 لعل إلهي يقرن العفو بالرضا      ويغفر زلاتي وسوء فعاليا  
 وله من قصيدة يمدح فيها الامام أحمد بن سليمان :

يا ابن الأئمة من بنى الدهراء      وابن الهداة الصفوة النجباء  
 وإمام أهل العصر والنور الذي      هدى الولي به من الظلماء  
 كم رامت الكفار إطفاء له      عمداً ، فما قدروا على إطفاء  
 شمس براها الحاسدون فلم يطاق      منهم لها أحد على إخفاء

ياداعيا يدعرو الأنام لرشدهم      وصلاحهم في بكرة وعشاء  
 أسمعتهم ، فكأنهم لم يسمعوا      ماجاءهم من دعوة ونداء  
 ياخير من تمشى به قدم على      وجه البسيطة من بنى حواء

### منزله ووصوله الى الملك :

كان نشوان ذا نفس وثابة ، طموحة إلى المعالي ، لا ترضى إلا بالوصول إلى  
 قمة المجد ، واجتمع بين شرف العلم وشرف الملك ، وكأنه كان ينجح أبان تمام حين  
 كان يقول :

ويصعدُ حتى لظنَّ الجهر      سولُ أن له منزلاً في السماء

ومن ثم لم يكن هادئاً ، مغتبطاً بما هو فيه من الكفاية في الفضل والعلم ،  
 بل صمت نفسه إلى رئاسة الملك ، وأن يكون ممن يخلد الدهر أممهم ، ويعتز  
 بأعمالهم ، فأعد للأمر عدته ، ولبس ثوب المجاهد القائد ، وخلع زى العالم الزاهد  
 فقاد الجند ، ومشى إلى الهيجاء ، بعزم صادق ، ونفس لا ترضى إلا بركوب الأخطار ،  
 وراء السمو والمعالي ، فبدأ يخوض ميادين القتال ، وينتقل من فوز إلى فوز ،  
 ومن نصر إلى نصر ، حتى أتبع له أن يقبض على صولجان الملك في ناحية  
 صَبِر<sup>(١)</sup> ، ويستوى على عرشه.

وفي ذلك يقول ياقوت في معجم الأدباء :

استولى نشوان على عدة قلاع وحصون ، وقدمه أهل جبل صَبِر ، حتى  
 صار ملكاً .

---

(١) صبر : جبل شامخ عظيم ، مطل على قلعة تعز ، فيه عدة حصون وقرى  
 باليمن ، وبه قلعة يقال لها صبر

ويقول القفطى :

نشوان بن سعيد اللغوى النخعي ، المدعو بالقاضى فى زماننا الأقرب ، من  
قضاة بعض مخاليف (١) اليمن الجبلية  
وقيل إنه فى آخر عمره تحجّل على حصن فى بلادہ وملکہ ، وسَمَّاهُ أهل ذلك  
العمل (٢) بالسلطان .

ولعل فى وصول نشوان إلى الملك - فى زمان جمع ثلاثة ملوك غيره باليمن -  
ما يدل على عظم مكانته الدينية والعلمية والسياسية ، خصوصاً إذا علمنا أنه  
يشترط فيمن يتولى الملك يبلاد اليمن صفات ، أهمها : أن يكون محارباً ، قائداً ،  
خبيراً بضروب الحرب ، أهلاً لقيادة الناس وقت الجهاد ، عالماً ، متبحراً فى العلوم  
الدينية بوجه خاص .

ولقد كان باليمن على عهد نشوان ثلاثة ملوك سواء هم :

١ - حاتم بن عمران بن كريم همدان الفضل الياشى ، الملقب بحميد الدولة ،  
سلطان اليمن ، تملك صنعاء وأعمالها سنة ٥٣٣ هـ ، وفى أيامه ظهر المتوكل على الله  
أحمد بن سليمان ، وعلى بن مهدى ، وكانت له معهما وقائع كثيرة ضاقت بها رقعة  
ملكه ، واستمر إلى أن توفى بصنعاء سنة ٥٦٦ هـ ( ١١٦١ م )

٢ - على بن مهدى الحميرى ، كان فى بداية أمره من رجال الصلاح والارشاد  
والوعظ ، يحجّ كل سنة ، ولقى بعض علماء العراق والشام والحجاز ، فاستمال إليه  
القلوب ، وأتبعه خلق ، فكانت تأتية الهدايا والصدقات فيردّها ، إلى أن كانت  
سنة ٥٤٥ هـ فبايعه بالإمامة عدد كبير من أهل اليمن ، وقوى أمره ، فارتفع إلى

---

(١) المخاليف : جمع الخلاف : الكورة من البلاد . والمخاليف أيضاً : الأطراف  
والنواحي

(٢) العمل : ما يتولى عليه العامل ، وأعمال البلد : ما يكون تحت حكمها

الجبال ، ومتى من ارتفع معه المهاجرين ، وأخذ يغير على قري تهامة ، ويعود إلى الجبال ، فللك كثيراً من التهام ، ونشبت بينه وبين حاتم بن عمران حروب ، واستمر على حاله هذه إلى أن توفي سنة ٥٥٤ هـ ( ١١٥٩ م )

٣ - المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، أحد المتغلبين على اليمن ، ظهر في أيام حاتم حوالي سنة ٥٥٠ هـ ، ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة ، فبايعه خلق كثير ، ومملك صعدة وتجران ومواقع متعددة من الديار اليمنية ، ونشبت بينه وبين حاتم حروب ، ثم اصطالحا على أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون ، واستمر على ذلك إلى أن توفي سنة ٥٦٦ هـ ( ١١٧١ م ) .

### مؤلفاته

لنشوان تصانيف عديدة ، هي :

١ - شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم ، وصحيح التأليف ، والأمان من التحريف ، وهو من كتب الأدب الهامة ، ألفه في ثمانية أجزاء ، ورتبه على حروف المعجم ، وقسمه إلى أبواب ، لكل حرف من الهجاء باب ، وقسم كل باب إلى شطرين ، أحدهما للأسماء والآخر للأفعال ، وجعل لكل حرف من الأسماء أو الأفعال باباً يشرحها فيه ، وقد سلك فيه مسلكاً غريباً ، يذكر الكلمة من اللغة ، فإن كان لها نفع من جهة الطب أو غيره ذكره ، فهو معجم لغوي ، لكنه يمتاز عن سواء من المعاجم اللغوية أنه يتضمن شروحاً علمية وطبية .

فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها ، كقوله في لفظ دجاج ، قال : هو جمع دجاجة ، من الطير ، لحها معتدل في الحرارة والرطوبة .

وقال في الذهب - بعد وصفه اللغوي - :

والذهب أعدل الأجسام في طبعه ، لا يبلية الثرى ، ولا تأكله النار ، ولا يتغير ربحه على المكث ، وإذا برد وخلط في الأدوية نفع في ضعف القلب . وكذلك إذا عرض اسم رجل من القدماء ، ذكر عنه شيئاً من حيث التاريخ .

وكثيراً ما يأتي بالأحكام الشرعية .

فالكتاب معجم لنة وعلم ، تحو دوائر المعارف في العصر الحديث .

وتتولى نشره الآن مكتبة الخانجي .

وقد اختصر هذا الكتاب ابنه في جزئين ، وسماه ضياء الخلوم .

ونشرت منتخبات منه في أخبار اليمن بعناية عظيم الدين أحمد ، مطبوعة في

مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩١٦ .

٢ - رسالة الحور العين ، وتنبية السامعين وشرحها ، وهي كتابنا هذا .

٣ - القصيدة الحيرية ، أو النشوانية ، وهي خلاصة السيرة الجامعة لأخبار

ملوك التابعة وغيرهم ، وقد ذكر فيها ملوك حمير والأدواء والأقوال متسلسلة ، ومطلعتها :

الأمرُ جدُّ وهو غيرُ مَرَّاحٍ      فاعملْ لنفسِكَ صالحاً يا صاح

ومنها :

أَيْنَ الْمَنَامَةُ الْمَأْرُكُ وَمُلْكُهُمْ      ذَلُّوا لِصَرْفِ الدَّهْرِ بَعْدَ جَمَاحٍ

ذُو مُعَلِّبَانَ وَذُو خَلِيلٍ ثُمَّ ذُو      سَحَرٍ وَذُو جَدَنَ وَذُو صِرَواحٍ

أَوْ ذُو مَرَّائِدَجْدَنَا الْقَيْلُ ابْنُ ذِي      سَحَرٍ أَبُو الْأَدْوَاءِ رَحْبُ السَّاحِ

وَبَنُوهُ ذُو قَيْنٍ وَذُو شَعْرٍ وَذُو      عِمْرَانَ أَهْلُ مَكَارِمٍ وَسَمَاحِ

وَالْقَيْلُ ذُو ذُبْيَانَ مِنْ أَبْنَائِهِ      رَاحَ الْحَمَامُ إِلَيْهِ فِي الرُّواحِ

خَدَمَتُهُمْ حَرَّ الْهَوَاءِ وَسَخَرَتْ      لِقَاوِلِ بَيْضِ الْوُجُوهِ صَبَاحِ

وسنقوم إن شاء الله بنشرها والتعليق عليها .



- ٤ - كتاب القوافي ، ولعله كتاب بيان مشكل الروي وصراطه السوي ،  
الذي أشار إليه المؤلف في شرح رسالة الخور العين ، بالصفحة رقم ٨٧
- ٥ - التبيان في تفسير القرآن
- ٦ - أحكام صنعاء وزيد
- ٧ - وصية لولده جعفر
- ٨ - أرجوزة في الشهور الرومية
- ٩ - رسالة على التصريف .

### وفاته :

مات نشوان رحمه الله عصر يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة سنة ثلاث  
وسبعين وخمسمائة ( ١٢ يونيو سنة ١١٧٨ ) .



﴿ رسالة الحور العين ﴾



# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الاعانة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه .

السلام عليك أيتها العقوة ، التي لا تُلمّ بها الشقوة ، والربوة ، الموقرة  
عن الصبوة ، ذات القرار والمعين ، والمستقر لحور العين ، بعيدة عن رجم  
الظنون ، كأمثال اللؤلؤ المسكون ، بيض الفرر والترايب ، سود الطرر  
والذائب ، مقرونة الحواجب ، موشومة الرواجب ، تفتّر عن درر من  
الثقور ، ودرارى طالعة لا تغور ، عواطل من الخلى ، لا تعرف عدواً من ولى ،  
يخلو بها ذو الرّيب ، وهى بريئة الجيب ، من التهمة والعتيب ، لم تطلت  
بأنس ولا جان ، ولا استترت عن الأبصار بالبراقع ولا المجاب ؛  
لا تجزى الحب بنفار ، ولا تحرم بنكاح على الكفار ؛ تحل بعد ثلاث  
من الطلاق ، بمس وتلاق ؛ لا تشتر عن بعل ، وإن وطئها بالثعل ؛ مقدمة  
تسير فى بُعد وقرب ، صائمة عن الأكل والشرب ؛ ممنوعة عن اللذات ،  
تقيّة العيرض والذات ؛ لا تفسل من درن ؛ ولا توصف بكسل ولا آرن ؛  
تنطق بصموت ، وتحميا بعد أن تموت ؛ يُسمع نطقها بالعين ، لا تلفظ  
بلسان ولا شفتين ؛ تضحك وتبكي السامر والضجيج ، بنظام حسن  
وتسجيع ، تُخبر عن جدّيس وطسم ، وما عفا من أثر ورسم ، حُبّين دين ،  
وهو اهن قرض على الموحدين ؛ وحديقة الأدب التى لا تهيج ، وتربته  
التي أنبتت من كل زوج بهيج ، وسمية الأزهار ، جارية الأنهار ،

غُصُونُهَا دَارِيئُهُ ، وَعُمُيُونُهَا غَيْرَ آتِيَةٍ ، لَا خَبْتَ أَنْوَارُكَ ، وَلَا ذَبْلُ نُورِكَ ،  
لَأَنْتَ جَنَّةُ الْعَدْنِ ، الْحَقِيقَةُ بِالسَّدَنِ ، تُحْيِيكَ مِنْ بَعْدِ الْجَنَانِ ، وَتُشِيرُ  
بِأَطْرَافِ الْبَتَّانِ ، كَهَلِ أَتَاكِ نَبَأَ النَّارِ الْمُؤَنَسِ ، فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ،  
يَجَانِبُ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ ، وَجَنَابِ الْمَلِكِ الرَّشِيدِ ؟ نَارُ سُوْدَدٍ رُفِعَتْ لِلنَّوَاطِرِ ،  
وَهَدَيْتْ بِهَا الْبَوَادِي وَالْحَوَاصِرَ ، كَجَاهِلِهَا فِي النَّاسِ مُلِيمٍ ، وَفَازَ مِنْ هَوَاهَا  
كَلِيمٌ ، مُضَرَّمَةٌ لِلْوَلِيِّ بِلَهَبٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلِلْعَدُوِّ بِهَلَاكِ وَرَهَبٍ ، أُجِجَتْ  
بِأَعْوَادِ الْكَرِّمِ لَا الْكَرُومِ ، وَأُرْجَتْ بِطَيِّبِ الْأَغْصَانِ وَالْأُرُومِ ، تَخْضَرُ  
بِقُرْبِهَا الْغَرَائِيسُ ، وَيَتَرَبُّ الْمُتَعَقِّرُ الْبَائِسُ ، يَمُودُ بِهَا الْآوَاهُ الْمُنِيْبُ ،  
وَيُلَوِّدُ الْإِلَاحُ وَالْجَنِيْبُ : بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ، وَعَلَى عُلُوِّ ذَلِكَ الْمَنَارِ ،  
أَتَى وَإِنْ غَدَوْتُ وَالْبَيْنَ عَلَى جَانِ ، وَضُرِبْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِصَوِّ الْجَانِ ، ضَرْبَ  
كَرَّةِ بَيْنِ الْخَزَائِرِ ، وَكَلْفَةِ يَنْطِقُ بِهَا كُلُّ مُحَاوِرٍ : بِحِفْظِ الْغَيْبِ الْجَدِيرِ ،  
وَعَلَى هَدْيَةِ الشُّكْرِ لِقَدِيرِ ، لَسِيدِ مَطَاعٍ ، أَصْبَحَ لِبَيْتِ الشَّرَفِ كَالسَّطَاعِ ،  
صَنَانُهُ فِي كُلِّ جَنَابٍ ، كَالْأَوْنَادِ لَ وَالْأَطْنَابِ ، لَا يَفْتَأُ مِنْ صِيَانَةِ حَسَبٍ ، غَيْرِ  
مُؤَلَّشَبٍ ، بِإِهَانَةٍ مَا كُنْتُ سَبِّ ، مِنْ وَفَرٍ وَنَشَبٍ ، حَكْمٌ بِالْعَدْلِ مُقْسِطٌ ،  
وَلِدَوْحُ الشَّرَفِ مُتَوَسِّطٌ ، بَيْنَ وَالِدٍ مُنْشَبٍ ، وَمَقَرِّسٍ كَرِّمٍ نَائِي  
الْعُشْبِ ، وَطَرَفٍ مِنَ الْأُخُوَّةِ وَالْأَوْلَادِ مُنْجَبٍ ، وَشَرَفٍ عَالِي الْعِمَادِ  
مُرْجَبٍ ، فَهُوَ كَهْبَةٌ لِلثَّنَاءِ يَضْبِقُ بِقَاصِدِهَا الْفِجَاجُ ، وَبَقِيَّ بِحَمْدِهَا  
الْحُبَّاجُ ، مَا صَفِرَتْ يَدُ الْفَقَاحِ ، وَلَا رَمَى الظَّنِّ يَنْكَسِرُ حَابِضُ ، فَحَرَسَ  
اللهُ الْحَضْرَةَ الْمُطَهَّرَةَ بِأَزَالِ ، عَنْ كُلِّ مَا غَيَّرَ النُّعْمَ وَأَزَالَ ، حَتَّى تَنْخَفِضَ  
وَارِجَاتُ الْأَفْئَالِ ، وَتَقْطَبِقَ الشَّمَاءُ بِمُطْبِقِ عَالٍ ، وَيَتَوَلَّدَ الْأَدْعَامُ بَيْنَ  
مُتَوَسِّطِ ذَوَلْقِي ، وَآخِرِهَا بِطَيِّ حَلْقِي ، فَنِكَ حِرَاسَةُ نَهْرُمُ الْأَزَلَمِ

الجَدْع ، وَدَوَامٌ لَا أَمْدَ لَهُ وَلَا مُنْقَطِعٌ ، وَأَطَالَ بَقَاءَهَا حَتَّى تَذْنُو الْمِيمُ  
 فِي الْمَحْرَجِ مِنَ الْعَيْنِ ، عَلَى قَبَائِنِ النُّوْعَيْنِ ، إِنْ بَيْنَهُمَا لَا بَعْدُ بَيْنَ ، بَعْدُ  
 الْمَشْرِقَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبَيْنِ ، وَحَاطَهَا عَنِ النَّوَائِبِ ، وَخَشَى الْغَيْرِ  
 وَالشَّوَابِ ، حَتَّى تَعُودَ السَّيْنُ وَأَخَوَاتُهَا النَّسْعُ مِنْ حُرُوفِ الْجَهْرِ ، وَكِلَّةُ  
 التَّامِ أَوَّلُ غُرَّةِ الشَّهْرِ ، أَيْنَ الْجَهْرُ مِنَ الْهَمْسِ ، وَنِصْفُ عِدَّةِ الْمَنَازِلِ مِنْ  
 مَنَزَلَةِ الشَّمْسِ ؟ تَضَرَّعُ الدُّعَاءُ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ ، وَتَوْصَلُ بِالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ،  
 وَابْتِهَالٍ مِنْ أَسِيرٍ عَانٍ فِي يَدِ الزَّمَانِ ، لَا يَطْمَعُ مِنْهُ بِسَلَامَةٍ وَلَا أَمَانٍ ،  
 مِنْهُ بِحَالٍ مِثْلُ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ ، فِي الْإِقْلَابِ وَالْإِبْدَالِ ، صَمَةً بِطَاهٍ وَصَمْرَةً  
 بِدَالٍ ، أُبْدِلَتْ فِي الْحَالَتَيْنِ بِشَبِيدٍ ، غَيْرِ رَاحٍ وَلَا مَدِيدٍ ، وَضُرُوبٍ مِنْ  
 حَوَادِثِ الدَّهْرِ تَدُورُ ، مَعَ السَّنَةِ وَالشَّهْرِ ، تُعِيدُ الْجِلْدَ مِنَ الرُّجَالِ ،  
 كَنَلَا فِي الْأَفْعَالِ ، عَلِيلِ الطَّرْفَيْنِ ، ثُمَّ تَنْقِصُ مِنْهُ لِلْعِلَّةِ حَرَفَيْنِ ، فَيَصِيرُ  
 حَرْفًا وَاحِدًا ، وَتُعِيدُهُ فِي الْوَقْفِ حَرْفًا زَائِدًا ، وَنَوَائِبُ ، مَعَابِلُهَا  
 صَوَائِبُ ، تَرُدُّ الصَّمُومَ شَيْبًا ، وَالشَّيْبَ شَيْبًا ، وَتُخْلِقُ بُرْدَ الشَّبِيحَةِ وَقَدْ كَانَ  
 قَشِيْبًا ، فَهُوَ مَعَهَا كَحَرْفِ اعْتِلَاكٍ ، لَا يُوسَمُ بِصَحَةٍ وَإِبْلَالٍ ، يَخْتَلِفُ  
 بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ الْخُتْلَفَاتِ ، فَيَعُودُ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ ، وَيَنْهَبُ  
 بِدُخُولِ الْجَوَازِمِ ، وَيَلْزِمُهُ لِلْحَدَفِ لَوَازِمُ ، وَأَوْتُهُ تَنْقُصُ الْمَرْءَ بِالْمَعْرَرَةِ ، وَتَرُدُّ إِلَى  
 الْأَرْدَلِ كُلِّ مَعْمَرٍ ، فَهِيَ لِنَظْمِ الْحَيَوَانِ زَحَافٌ ، وَلَهَا فِي طَلِبِ النَفُوسِ إِخْلَافٌ ،  
 تُلْحِقُ الصَّحِيحَ بِخَاسِ الْخَفِيفِ ، وَتَأْتِي تَجْمَعُهُ مِنْ مَصَادِرِ الْخَفِيفِ ، نَحْلٌ مِنْهُ قُوَّةٌ  
 بَعْدَ قُوَّةٍ ، وَتَحْطُهُ مِنْ رِبْوَةٍ إِلَى هَوَةٍ ؛ وَزَمَانٌ كَأَنِّي قَابُوسٌ ، فِي النِّعَمِ وَالْبُؤْسِ ،  
 يُسْبِي بِذَرْوَى الْإِحْسَانِ ، وَيَشْكُرُنِي بِشَكِي بِلِسَانٍ ، يُثِيبُ الْخُسْنَ بِمُقَابَرَةٍ  
 وَكَيْدٍ ، كَمَا صَنَعَ بِعَبِيدٍ وَكَهْدِي بِنِ زَيْدٍ ، يَخْتَلِفُ بِصَرْفِهِ الْمَكُونِ ، فِي النَّبَاتِ

والحيوان ، فليخيره من الشر عقيب ، وعلى النعم من التقم رقيب ، كما اعتقب  
في الطويل عقيبان ، وارتقب في المضارع رقيبان ، وذلك أن من الحال ،  
حدفهما معاً في حال ، إلا في شعرٍ شاذ ، فَمِنْ بِإِشْقَازٍ ، وأعباه المؤونه ،  
فَفَنَقَرٍ إلى معونه ، افتقار السبعة التواقص إلى الأربع النصالات ، وعوائدها  
التي هي عنها غير منفضلات ؛ وجارٍ على غير السبيل جَار ، لا يفسخ ليله  
بإِفْجَارٍ ، شَارَكْتُهُ في الطَّيْعِ بِالْجَوَارِ ، شركة أعراب الجوار ، في الخطَّابِ  
وَالْجَوَارِ ، فالرَّوَاةُ مِنْهُ في أمرٍ مَرِيحٍ ، لا يَتَّقِ لَهُ الْعُلَمَاءُ عل تخريج ؛ وحاسد ،  
يبيع الثَّمين بكاسِدٍ ، وَيُرْوَمُ نَفْطِيَّةُ الشَّمْسِ ، براحتِه وَأَنَا مِلِهَ الْخَسِ ، يُنْظَرُ  
مُسْلِمِ الْطَرَفِ بِأَحْوَلِهِ ، فَنَظَرَ آخِرَ الرَّجَزِ إِلَى أَوَّلِهِ ، وخليل كَأَمِّهِ خَلِيلٍ ، بين  
الصَّحيحِ وَالْعَلِيلِ ، يَمُدُّ الْكَفَّ إِلَى الْجَرْبَاءِ ، ويتلون تَلَوْنُ الْجَرْبَاءِ ، فهو  
كَالْخَلِيلِ الْمَرْوِيِّ ، بين الأساس والرَّوِيِّ ، يتمثل كلُّ سَاعَةٍ في صُورِهِ ، ولا  
يَقِفُ على طَرِيقَةٍ مَحْصُورَةٍ ، يَلْبِسُ كُلُّ حِينٍ إِهَابَ حَرْفٍ ، ويبدو في هَيْئَةٍ  
وِظَرْفٍ ، مَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ كَالْوَصْلِ وَالْخُرُوجِ ، ولم يَتَنَقَّلْ فِي الْمَنَازِلِ وَالْبُرُوجِ ؛  
وَأَنَاسٌ لَيْسُوا عَلَى الْحَقِيقَةِ بَنَاسٌ ، وَلَا الْفِكْرُ بِذَاكِرٍ لَهُمْ وَلَا بَنَاسٌ ، أَهْلُ  
فَيْزٍ وَدَدٍ ، خَفَضَهُمْ عَنِ الشُّؤْدَدِ ، خَفَضَ مَا بَعْدَ الْمَائَةِ مِنَ الْعَدَدِ ، فَهُمْ  
فِي النَّسْبَةِ أَنْفَارٌ ، وَفِي التَّجَرُّبَةِ أَصْفَارٌ ، رَبِيعُهُمْ بَحَّادٌ ، وَعِدُّهُمْ نَمَادٌ ، وَنَقْدُهُمْ  
عِدَّةُ ضِمَارٍ ، وَلِجَوَادِهِمْ وَسْكَيتُهُمْ مِضَارٌ ، عِنْدَهُمْ مَرْبَعُ الْعَالَمِ ، دَارِسُ الْمَعَالِمِ ،  
وَمَرْتَعُ الْأَدِيبِ ، مُسْتَوٍ بَلْ جَدِيبٌ ، فَهِيَ فِي الْاجْتِرَاحِ فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفِي  
الْإِطْرَاحِ وَأَوُّعْمُرُو ، أَتَى بِهَا لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَى ، إِذَا اتَّقَى بِالسَّكَلَامِ  
وَاسْتَمَرَ ، وَاسْتَفَى عَنْهَا بِدُخُولِ الْأَلْفِ ، الَّتِي جَعَلَتْ رِعَوضًا فِي الْمُنْصَرَفِ ،  
ظُرُوفٌ وَغَى ، لَا يُظْفَرُ مِنْهُمْ بِالْمَى ، يَصِفُونَ رِغَاءَ الْبَدَجِ وَالْمِدَانِ ،



وكلَّ وَرَعَ منهم هَدَّان ، بشدة فارس زَبِيد ، وعبادة عمرو بن عُبيد ، وفهم  
 حكيم فُرْهُود ، وبركة كليم المهود ، وسَخَاء أبي عدى ، ووقار سيد أهل الدير في  
 النُبَيّ ، وبيان شيخ إِيَاد ، وقصيد الضليل وزِيَاد ، ووفاء ربِّ الأَبْلَقِ القَرْد ،  
 في التَّرك المتروك عنده والسرْد ، ويحملون الخاطيء من الهزلي ، والشاكي من العزلي ،  
 ويحسبون أن الشراب ماء ، تروى به الظَّاء ، أين الشراب ، من الشراب ، والآل ،  
 من ضحضاح اللاك ؟ كم غرَّ خايله جهام ، وسرَّ حامله رِكهام ، أذهل من سوائهم  
 الأنعام ، إلّا في كفاية العام ، من الشراب والطعام ، ومذاهب ، ضاقت فيها  
 المذاهب ، وتضاهى القص والراهب ، أطل منها الفهم ، على وهم ، وظفر القلب ،  
 بجُنب ، يسندون إلى الأخبار الأخبَار ، ويولون عن ألباسهم الأدبار ، ويفقدون  
 العقول ، بخبر منقول ، وهتكت منه القوى ، وهنَّ الأقوى ، وضعف الاسناد ، ضعيف  
 السناد ، بين طب ، داح إلى عطب ، يُفيد جليسه ، تدليسه ، ويمنح اخوانه ، زوانه ،  
 قد فنَّ يمين راقه ، ضمنه أوراقه ، يتعلق برواية ، من الغواية وعمله ، من التعله ،  
 وخلاف ، عن الأسلاف ، ويحتج بحائف ، من الصحائف ، وفاتر ، من الدفاتر ، يتلو منها  
 سطورا ، أصبح عمودها عن الرشد ماطورا ، فهي حباله المنتمس ، وصحيفة المتلمس ،  
 وأب ، أفرى وما رأب ، يُلقن وليده ، تقليده ، ويُلمم ابنه ، أفنه ، فحفظ الآخر  
 عن الأول ، مالم يس عليه بمُقول ، وبعض على بعض زار ، وهو منقل من الأوزار ،  
 يرى ضده جاهلا غبيا ، ولو كان صدِّيقاً أو ندبياً ، ويجعل مخالفته مُخطيأ ، وعن اللحاق  
 بالسوابق مُبطلأ ، ويعدُّ سكينة سابقاً بجلياً ، لاحقاً مُصلباً ، ويجلّ غيره فسكلاً ، وجليته  
 الواضح مُشكلاً ، كلُّ يُداوى سقيماً من مقالته ، فن لنا بصحيح ما به سُقم ؟ غلبت  
 على الفطن الأهواء ، فكل جُوجُ هواء ، واستحسن الأسماء ، فالحسن وضده سواء ،  
 كلُّ يؤسُّس على هار ، ويصل الليل بالنهار ، قد صُكَّ بالهسي ، صكة ممحى ، وشغف  
 بالغنى ، شغف غيلانٍ ربيّ ، بذّ الداء كل آس ، وأعجز ردَّ المضد من الآس ،  
 صمّي صام ، لقد أغرب هاتف الحمام ، وأنى لذوى الكمد بامام ، أغنى من طرب ،

أَمْ هَتَفَ لَنَجِيرٍ أَرَبٌ ؟ لَعَلَّهُ فَقَدَ الْفَأْ ، فَوَضَعَ مِنْ مَرُّ الْفِرَاقِ خَلْفًا ، فَهُوَ عُرْوَةُ الْحَمَامِ ،  
وَمَرْقَشُونُ الْهَامِ ، أَوْ جُئِعَ يَهْدِيلُ ، مُوفٍ عَلَى الْبَدِيلِ ، هَلَكَ بِزَعْمِهِمْ فِي عَصْرِ نُوحٍ ،  
فَسَكَلَ حِمَامَةٌ تُوْبَنَةٌ وَتَنُوحُ ، تَأْيِينَ مَتَمِّمٌ لِمَالِكٍ ، وَمِرَاثِيَّةٌ لِأَخِيهِ الْهَالِكِ ، وَعَلِمَ  
رَبُّكَ مَا فِي الصَّدُورِ ، وَحَمَّ عَلَى الرِّضَا وَالسَّخَطِ كُلِّ مَقْدُورٍ ، إِلَّا أَنَّهُ سَلِمَ مِنْ كُفْرِ  
وَإِسْلَامٍ ، وَتَحَصَّنَ عَنِ الْمَلَامِ بِأَحْصَنِ لَامٍ ، وَتَحَلَّى بِأَطْوَقٍ ، لَمْ تُبْعَ فِي الْأَسْوَاقِ ،  
وَاسْتَشَارَ جَدًّا بِمَدَّلٍ ، نَاءَ عَنِ الْعَزْلِ ، وَتَرْتَمَ بِأَوْزَانٍ ، مُسْلِيَّةٌ عَنِ الْأَحْزَانِ ،  
لَا تَقْتَضِرُ مِنَ الْعُرُوضِ إِلَى مِيزَانٍ ، وَصَدَحَ بِقَرِيضٍ ، عَزَبَ عَنِ الْغَرِيضِ ، وَرَجَعَ  
بِأَلْحَانٍ حَسَانٍ ، كَرَّرَهَا بِأَحْسَانٍ ، وَعَرَى مِنْ خَطَلِ الْإِنْسَانِ ، مَا فَكَلَتْ قَدَمًا  
الْعَرَبُ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ فِي الْإِلَهِيَّةِ شَرِيكَ ثَمَانٍ ، وَمَا سُنَّتْ جَهْلُهُمْ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، عَلَى قَبْرِ الْمَيِّتِ مِنْ صَبْرِ الْبَلِيَّةِ ، وَارْتِبَاطِ الْفَرَسِ أَوْ الْمَطِيَّةِ ، وَعَدَّةُ  
تَرْكِ ذَلِكَ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، كَيْلًا يَصْبِحُ ذَلِكَ الْمَيِّتُ بَيْنَ الرِّكْبَانِ مَا شِئَا ، إِذَا هَبَّ إِلَى  
الْجَمْعِ يَوْمَ يَبْعَثُ النَّاسَ عَاشِيَا .

وَمَا فَعَلْتَ حِكْمًا الْهِنْدَ ، فِي عِبَادَةِ الْبَدَّةِ ، وَاخْتِبَارِ الْعِبَادِ مِنْهُمْ فِي الْمَوَاقِيتِ ،  
بِأَبْكَارِ كَالْيَوَاقِيتِ ، بَضْمَ لَهْمٍ مِنْهُمْ وَالتَّشَامَ ، وَلَمَسَ لِلْفُرُوجِ لِلْبَرِّ لَا لِلْأَثَامِ ، بَعْدَ  
تَجَرُّدِهِمْ وَتَجَرُّدِهِمْ مِنَ الثِّيَابِ ، لَزْوَالِ الشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ ، فَمَنْ شَبَقَ مِنْهُمْ وَأَنْعَطَ ،  
فَقَدْ كَفَرَ وَمَا أَنْعَطَ ، وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، وَعِبَادَتُهُ مَكِيدَةٌ وَخَتَلٌ ، فَعَمَلَتْ رِجَالُهُمْ  
فِي اسْتِحْضَارِ الْمَنِيَّةِ ، وَحَمَلِ لِهَدَايَا السَّنِيَّةِ ، وَالتَّكْفُنِ وَالتَّضَمُّنِ بِالصَّنَدِلِ ، وَطَرَحِ  
النَّفُوسِ فِي النَّارِ طَرَحِ عُودِ الْمَسَدَلِ ، شَوْقًا إِلَى زِيَادَةِ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأَحْبَابِ ، وَكَمْ  
لِلْجَهْلِ فِي النَّاسِ مِنْ سُورَةٍ وَعُجْبَابِ !

وَمَا فَعَلْتَ الرُّومَ فِي عِبَادَةِ الصَّلِيبِ ، وَالْخَضَّ عَلَى ذَلِكَ وَالتَّأْلِيبِ ، وَأَكَلَ  
الْحُومَ الْخَنَازِيرَ ، بِغَيْرِ تَثَرِيبٍ عَلَى الْأَكْلِ وَلَا تَعْزِيرٍ ، وَقَوْلُهُمْ أَمْكُنْ رَبَّنَا عِبِيدَهُ  
مِنْ أَسْرِهِ وَغَلْبِهِ ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَصَلْبِهِ ، لِيَتَأَسَّى بِذَلِكَ أَنْبِيََاؤُهُ ، وَيُنْشَبَهُ حَزْبُهُ  
وَأَوْلِيََاؤُهُ ، نَمَّ أَحْيَا نَفْسَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعَادَهَا بَعْدَ الْقَوْتِ .

وما فعلت الفرسُ في عبادة النيران ، وغسل الوجوه بأبوال الثيران ، وأكل الميتة ووطئ الأمهات ، بصروح الحدود لا الشبهات ، واحتجوا بأن الذبح مؤلم ضارٌّ ، والنكاح لأهله سارٌّ ، وقالوا للخلق فاعلان متضادان ، أحدهما إهْرَمَ ، والآخر يَزْدان ، فاعل الخير والسرور ، وإهْرَمَ فاعل الغم والسرور ، وقالوا ليس الحكيم لما نَبَى من الحكمة هادما ، ولا يصبح على الفعل الحسن نادماً ، ونسبوا من فعل ذلك إلى العبث ، وصريح الأديان شبيهٌ بالخَبْث .

وما فعل أصحابُ السَّبْت في استباح نسخ الأديان ، وحظر المناهل على الصَّديان ، إلا منهلاً واحداً للفارط والتالي ، والعِشَار والمتكالي ، وقالوا الذسخ هو البدأ ، ولا يجوز على الرحمن أبداً ، ورؤوا عن موسى أنه قال إن شريعته غيرُ منسوخه ، وعقدها غيرُ محلولة ولا منسوخه ، وحججهم من التوراة ، وكل الفرق ظاهر العورات .

وما فعلت الجالوتية منهم في مضاهاتها الرقوب ، وإرثها الأرض عن يوسف ابن يعقوب ، وما وجدت في سفر شعيا أودانيل من صفة قديم الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك في قيام ، بقاعدة على الكرسي ، بيده ناصية كل وحشٍ وأنسى ، أبيض اللحية والرأس ، لما مر عليه من الانحراس .

وما فعلت السامرية منهم في عبادة العجل الذي له خوار ، ولكل جنس من المذاهب شين وعوارٍ ، والسامرية بالقول يُعلنون ، أن لا نبوة لغير موسى ويوشع بن نون .

وما فعلت العزيزية منهم في عزيز ، وسيرهم فيه بأبعد سير ، ورفعهم له من درجة النبوة ، إلى نبوة الأبوة .

وما فعل أصحابُ الأحد في المسيح ، وسيرهم فيه بالعنق المسيح ، وقولهم في الحى الواحد القويم ، هو ثلاثة أقانيم يُوصَف بأقنوم ، وأب وابنٌ وروحٌ

قُدُس ، وكلُّ يَدَيْنِ يَنْقُطَنِ وَحَدَس ، وَحُجَّجَهُم مِنَ الْإِنْجِيل ، وَضَلَّ عَنْ قِصْدِ السَّبِيلِ كُلُّ جِيل .

وما فعلت منهم اليعقوبية ، فيما جعلت لعيسى من الربوبية ؛ زعمت أنه كان قديماً لا في مكان ، ثم تجسم فصار جسداً ذا أركان ، وأنه قادر على الزيادة في الذات ، ليصل بذلك إلى الذات ؛ ونفوا عنه بذلك وهن العجز ، وما يختص بغيره من المنع والحجز ، لأنه القادر على ما يشاء ، لا يتعذر عليه الفعل والانشاء .

وما فعلت النسطورية منهم في صفات اللاهوت ، واستنثاره ببدن الناسوت ، وقولهم في الماسح والمسوح ، ولم يزل الجهل نازلاً بكل سوح .

وما فعلت الفلاسفة في ضرب المزاهر ، والاطناب في الأعراض والجواهر ، ووصف المركب والبسيط ، وما ظفروا من الدين بفسيط ، وإقدامهم على إبطال الشرائع ، وقولهم بتدبير الأربع الطبائع ، وقد قالوا مع الأربع بخامس ، كقول هرمس الهرامس ؛ وأكثر الفلاسفة ، على غير الطريق عاسفة ، وفي أباض من الخيرة راسفة ، وشموسها المنيرة كاسفة .

وما فعلت الهيولانية في قدم الهيولى الذي هو عندهم أصل الأشياء ، ومدبر السموات والأحياء ، بتجريك قوة في الجوهر أصلية ، قديمة أزليه ، تجعل الميت ناطقاً من الحيوان ، وتنفرد بتدبير همه الأكوان ؛ وقولهم بقدم الجوهر القابل للأعراض ، والصحاح أشبه شيء بالمرأض ، وقيل هي مقالة أرسطاطاليس ، ومن أطلع على الأغنياء وجمهم مفاليس .

وما فعل أصحاب التناسخ في تنقل الأرواح في الأجساد ، وصالحها بعد الفساد ، ومثوبة المحسنين بالأبدان الأنسية ، والهياكل الحسية ، وعقوبة المقدمين على الجرائم ، بأبدان أعجم البهائم ، ودوام الدنيا على الأبد ، وبالمفترين من سبيل ولا لبد ، وقيل هي مقالة بزرجمهر بن بختشكان ، وكم انقاد للتي حكيم واستسكان . وما فعلت في تعطيلها الزنادقة ، وفصلت في أحكامها المزاذكه ، زعموا أن

أهل الأرض في الأرزاق مَظْلُومُونَ ، وأنهم بين الناس في ذلك حاكُونَ ، يَقْسِمُونَ  
الأرزاق بالسوية ، ولا يجيزون الأثرة باللوية .

وما فعلت الفضائية في عبادة الفضاء ، وردَّ الحكم له والقضاء ، والمشية في  
الخلق والامضاء ؛ قالوا الحاجة كل شيء في المشاهدة إليه ، وغناه عما أحاط به  
واستولى عليه ، ولأنه لا تحصره الأماكن ، ولا يغرب عنه ولا يشبهه متحرك  
ولا ساكن ؛ قالوا ولأنه غير متناه ، وما نهى الجاهل عن الجهالة ناه .

وما فعلت المانية النوية ، ومن واقفها من النوية ، إذ جعلت مع الله صانعاً ،  
وله عن بعض الأفعال مانعاً ؛ وقولهم بتدبير ربِّين خلاقين ، وضدِّين متشاقبين ،  
حيث عالمين ، ومن جميع الآفات سالمين ، وهما النور والظلام ، وما رُشد الشيخ  
ولا الغلام ، فالنور عن فعل القبيح متعال ، والظلام لكل شرِّ فعال ؛ قالوا . ولن  
يكون التَّضاد من الذات الواحدة ممكناً ، فيكون الحسن مسيئاً والمسيء مُحسناً ، كما  
ليس في النار برودة ، ولا في الثلج حرارة ، ولا في الشرى حلاوة ، ولا في  
الأرضى مرارة .

وما فعلت الديصانية في تدبير حى وميت ، وطال التعلل بعسى ولَيْت ،  
فالحيُّ هو النور الحساس الدراك ، والميت هو الظلام الذى ليس به حرَّاك ، كلاهما  
برزخهم ربَّان ، على البرية يعقبان ، ولكل واحد منهما في الخلق من جنسه  
تأثير ، وأوْد المذاهب وسقطها كثير .

وما فعلت المرقبونية في تدبير الثلاثة الأرباب ، خالق الهرم وخالق الشباب ،  
وثالث بينهما معدِّل ، لما يستقبح من أفعالها مبدِّل .

وما فعل الصابؤون في عبادتهم الملائكة المتعبدين ، وخروجهم من دين  
إلى دين .

وما فعلت البراهمة في نفى الوسائط ، وكَم للصحة والسَّقم من شائب وسائط ،  
إلا واسطة العقل فانها عندهم غير منفية ، وشواهد النيرة غير غامضة ولا خفية ،

قالوا لأن إرسال المرسل إلى من علم أنه يعصيه ويمثل بوسله ، دليل عندهم على عيب المرسل وجهله .

وما فعلت الأطباء في تدبير الطبائع ، وكما للضرر من شاربائع ؟

وما فعلت الفلكية في تدبير الفلك ، وسلوك سبيل النجى فيمن سلك .

وما فعل الخرائطيون عبدة النجوم ، وأصحاب الظن والهجوم ، في تدبير البروج والأماك ، على قدر نزولها في الأفلاك ، وقضائها في الخيرات والشؤر ، على التوالى والمرور ، وليس في التنجيم ، غير ترجيم ، ولا عند الكواكب ، نفع لو اكن ولا واكب .

وما فعلت السوفسطائية في نفي الحقائق ، وقطع الأسباب في الدين والعلائق ، لقد جار عن الحق سوفسطا ، ومال عن الطريقة الوسطى ، ولقد اختص مذهب إليه بمنهبه ، و بعد عن الأسفار قطع غيبه .

وما فعل أصحاب الدهر ، ومن قال بتدبير السنة والشؤر ، فيما نقل عنهم من الأقوال ، من قدم الأعيان وحدث الأحوال ، وبعضهم يقول بقدّم الصفات ، وما ظفر ذو السقم بالمعافات .

وأما فرق هذه الله ، فالتقاطع مستحله ، يكفر بعضها بعضاً ، ويرى عداوته عليه فرضاً ، وقد أمسكت كل طائفة منهم برئيس ، وعدت حسناً منه كل رئيس ، ولكل محاسن ومساو ، وقول ليس بمتساو ، وقل من يوجد على غير دين أبيه ، ومعلمه وأقربيه ، وداء الناس في دينهم داء قديم ، ماصح معه من النغل أديم ، ومن أوضع في المذاهب ، وقع في الغياهب ، أو أغرق في البحث عن الفرق ، لم ير ناجياً من الغرق ، أو نظر في الملل ، عثر على الزلل ، وأشرف على اختلاف ، مؤدّر إلى إتلاف ، وهجم على رياض مرة الثمار ، منهجة للأعمار ، وموارد ماؤها أجاج ، والمسيغ لها بجاج ، في العين الصحيحة عور ، وفي القناة الصليبية خور ، يشقى بها العامر والعاجم ، شقاء وأفد البراجم ؛ فهل عند ضد أو ولى ، من نبأ جلى ، يحدث عنه الرائد بما لقي ، ويمسك عما بقى ، يزيل دُجى الشوك والشكاه ،

بقبس هدى لاقبس مشكاه، يصدق جُهينة الخبر عن أخيها، ويبلغ الخاتمة من  
 توخيها ؛ أكثر من ينتحل السنّة ، في دُجنه ؛ فالعامة ، في طرق الحيرة آمة ؛  
 والقدرية ، لاطعن درّيه ؛ وحجّة الرافضة ، عند الله داحضة ؛ والحشوية ، غوية  
 شوية ؛ وركبت المرجيه ، مطية غير منجية ، ومشت الخوارج ، بأقدام عوارج ؛  
 ونزلت المعتزلة ، من الفضل بمنزلة ، فهم ملائكة الأرض ، وأعلم الناس بالسنّة  
 والفرض ، فرسان الكلام ، وذُرْوَةُ أهل الاسلام ؛ وحاد أكثر الشيعة ، عن  
 منهج الشريعة ، واتخذوا الغلو ديناً ، والسبّ خديناً ، كم ينتظر لهم إمامٌ غائب ،  
 ولم يؤب من سفر المنون آيب ؛ طال انتظار السبائية لعليّ ، وأنت فيه السحاية  
 بالكفر الجليّ ، وأخرجته إلى الربوبية من الانسانية ، كما فعلت في أمّتها الكيسانية ،  
 وطال انتظار ابن الحنفية على الكريه ، كما طال انتظار ابن ذى الجناحين على  
 الحريه ، وطال انتظار جعفر بن الباقر على الناوروسية العمية ، كما طال انتظار  
 أبي مسلم على الجرmie ، وانتظار الحاكم بأمر الله على الحاكمية ، واستراحت القطعية  
 في موسى بن جعفر من انتظار الواقعة المبطورة ، وأكاذيبها المسطوره ، وطال  
 انتظار ولد الحسن بن عليّ ، المعروف بالعسكري ، على الاثنى عشرية ، كما طال انتظار  
 اسماعيل بن جعفر على فرقة من الجعفرية ، وطال انتظار محمد بن اسماعيل على  
 المباركه ، كما طال انتظار فرق من الشيعة لمحمد بن عبدالله النفس الزكية ، وطال  
 انتظار محمد بن القاسم الطلقاني وبجي بن عمر الكوفي على الجارودية ، كما  
 انتظر غيرها من أئمة الزيدية ، وطال انتظار الحسين بن القاسم الرمي على  
 الحسينيه ، كما طال انتظار المستورين على الباطنية ؛ وكل فرقة من هذه الفرق  
 تدعى غائبها مهدياً ، وتهدي العنة الى مخالفها هدياً ، وتعلق كلُّ بروايات الأحاد ،  
 وما لبس به على المسلمين أهل الاحاد ، ولو كشف الحجاب ، لظهر العُجاب ، من  
 تشبيهات الغرايه ، وشهادات الخطايه ، وشعوذة المغيريه ، وإفك التصوريه ،  
 وشرك العميريه ، وبين الحريريه ، وضلال الكامليه ، وتيه المنفصليه ، وجهل

المقاتلية ، وفسوق المعمرية ، ومروق الحرورية ، وتصوير الجوالقية ، ونجوير  
المجبرة الشقية .

لقد جار في التجسيم عن الشك ، هشام بن الحكم ، شبه رب البرية ، بالدرّة  
المضية ، ومثله بالخشام ، هبلى أم هشام ، له حد وأبماض ، وحيز وأعراض ،  
تحيط به الجهات الست ، اليمين والشمال والخلف والأمام والفوق والتحت .

وفتر من التشبيه ضرار ، فلم ينجه القرار ، زعم أن ربه يُدرك في الماد بمجاسة  
سادسه ، برويه منه وفكرة حادسه ، يا ضرار بن عمرو ، لقد جئت من العجب  
بأمر ، أى حاسة تعقل غير الحس ، من بصر وسمع وذوق وشم ولمس ؟ وغير ضرار  
يمييز رؤية البصر ، لما ورد في الكتاب والخبر ، وعنده أن الجسم أعراض بالخلقة  
مؤلفه ، وهى على هذا التأليف متضادة مختلفه ، وعنده اثبات فعل واحد على  
الحقيقة من فاعلين ، كجور من جائرين ، وعدل من عادلين ، وهو أول مبتدع لهذه  
المقالة ، فهل له عند الله من عُذر أو إقالة ؟

إن صحّ ما روى عن المقاتلية ، فقد عبثت صنما كأصنام الجاهلية ، زعمت  
أن معبودها كالآدمي من لحم ودم ، يبطش بيد ويمشى على قدم .  
أو صح قول البطيحة في التلذذ بعذاب النار ، لقد سلك واردها سبيلا من  
الرشد على منار .

أو صحّ قول جهنم بن صفوان في أفعال العباد ، فلا ذنب للحاضر ولا الباد ،  
إذ الفاعل عنده كشجرة حرّكت بالريح ، صرح عن الكفر أى تصريح ، أو  
صحّ قوله في فناء النار والجنّة ، أنّهما لجأتى الكبائر أحصن جنّة .

أو صحّ قول المرجية في إخلاف الوعيد ، فما أشبه الشقى بالسعيد ، والعفوم  
السكرام المتان غير بعيد .

أو صحّ قول المجبرة والخوارج في عذاب الأطفال ، لقد حملت أحمال  
البوازل على الآفال .



أَوْ صَحَّ مَا قَالَتِ الْعَوْفِيَّةُ، إِذَا كَفَرَ الْإِمَامُ كَفَرَتْ بِكَفَرِهِ الرَّعِيَّةُ ، لَقَدْ أَخَذَ الْمُسْلِمُ بِذَنْبِ الْكَافِرِ، وَضُرِبَتْ ذَاتُ الْخَلْفِ بِحَرَمِ ذَاتِ الْخَافِرِ، كَمَا دَاوَا ذِي الْعَرِ، بِكَيْ آخِرِ سَالِمٍ مِنَ الضَّرِّ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الْمِيمُونِيَّةِ مِنَ الْهَنَاتِ ، مِنْ نِكَاحِ بَنَاتِ الْبَنِينَ وَبَنَاتِ الْبَنَاتِ ، لَقَدْ أَحْيَوْا سَنَةَ الْمَجُوسِ ، وَتَزَوَّجَ حَاجِبٌ لِدَخْتَنُوسَ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْيَزِيدِيَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَنِ، مِنْ ظُهُورِ نَبِيٍّ مُؤْمِنٍ ، يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ بِكِتَابٍ، يَزِيلُ رَيْبَ كُلِّ مُرْتَابٍ ، لَقَدْ سَعَدَ مِنْ نَسَبِ الْحَمَامِ، حَتَّى يَدْرِكَهُ نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ مَالِكٍ ، فِي الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ وَسَيِّدِهِ الْمَالِكِ ، لَقَدْ جَاءَ بِأَحَدِي السِّكْبَرِ ، وَأَتَى فِي الْدِّينِ بِسَمَاءِ الْعَبِيرِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي الْقَهَارِ بِالشُّطْرَنْجِ، فَلَيْتَ شَعْرَى مَا عِنْدَهُ فِي لَعَبِ الزَّنَجِ ، وَضَرَبَهَا عَلَى الطَّبْلِ وَالصَّنَجِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ تَحْلِيلِ مُسْكَرِ الشَّرَابِ ، لَقَدْ نَقَلَ بَيْتَ الْحَمْدِ إِلَى الْحَرَابِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الْجَوَالِقِيَّةِ فِي تَزْوِيجِ الْمُتَمَتَّةِ بِالْأَجُورِ ، لَقَدْ حَمَلُوا الْمُخْضَنَاتِ عَلَى التَّمْجُورِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْأَبَاضِيَةِ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُنْعَثَ نَبِيٌّ بِلَا دَلِيلٍ ، لَقَدْ أَجَازُوا النُّبُوَّةَ لِكُلِّ ضَلِيلٍ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ فِي تَصْدِيقِ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ، عَنْ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ بِغَيْرِ اخْتِبَارٍ ، لَقَدْ خَلَطُوا الصَّدْقَ بِالْمَيْنِ ، وَصَدَّقُوا الْأَذْنَ عَلَى الْعَيْنِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الْخَطَّابِيَّةِ مِنْ اسْتِحْلَالِ شَهَادَةِ الزُّوْرِ ، وَأَنْ الشَّاهِدَ بِهَا مِنْهُمْ عَلَى الْمُخَالَفِ غَيْرِ مَوْزُورٍ ، وَأَنْ مُخَالَفِيهِمْ ضُلَّالٌ ، وَأَمْوَالُهُمْ وَأَنْسَاءُ هُمْ لَهْمُ حَلَالٍ ، لَقَدْ أَتَوْا فِي الدِّينِ بِشَنْعَاءِ نَادٍ ، وَأَوْهَنُوا مِنْهُ عِضْدًا قَوِيَّةَ الْآدِ .

أوصح ما روى عن المعمرية من استحلال الزنا والفسوق ، لقد أقاموا للفساد في الأرض شرًّا سُوق .

أوصح ما روى عن المعمرية المفضلية من ربوبية جعفر ، لقد باءوا بذنب غير مكفر ، وأنهم رسله إلى الخليقة ، لقد جاءوا في الدين بالقلية ، من ربهم بعد جعفر هلك ذلك الرب ، وأصبح به ذو السنام وهو أجب ؟

أوصح ما روى عن أبي منصور ، أنه الكيف الساقط من السماء ، وأنه عرج إلى العرش بكلمة يمشي بها على الماء ، وأن معبوده مسح رأسه بيده للآيناس ، وقال أي بني اذهب فبلغ عني كافة الناس ، وأن النار والجفنه ، والبدعة والسنة ، أسماء رجال ، ماله غير التسمية من مجال ، يجب لبعضهم عداوة وبعضهم إجلال ، فالقروض ساقطة والمحارم حلال ، وأن النبوة لا تنقطع بمحمد ، ولا بد في كل وقت من نبي مُصمّد ، وأن أول ما خلق الله موسى ثم عليّ ، لقد خاب وخسر العجلى ، ورجع دون العروج بالعرج ، ولم ينبج عند الله من حرج .

أوصح ما روى عن ولده الحسين من استحلال الخنق ، وغيلة المخالف بوقص الفنق ، وأخذ ما معه من مال ، لقد حمل من ظلم البرية أثقل الأحمال ، وأنه ولي الأخماس من ما غنم أصحابه من الخنق بالتماس ، لقد تزود شرّاً زاد للمعاد ، وخرج إلى الله يجرم باغ عاد .

أوصح ما روى عن المغيرة بن سعيد ، لبئس ما حفظ عنه أكرم قعيد ، أن معبوده رجل من نور على رأسه من النور تاج ، ينبع قلبه بالحكمة ويبتاج ، وأن أعضائه بعدد حروف أبيجد ، لقد عضه ربه وما يجبد ، وأشار بالعورة إلى الصاد ، إن ربك للظالم بالمرصاد ، هلك المغيرة ، وأحصيت الكبيرة والصغيرة .

أوصح قول البيان بن سيمان ، إن معبوده في صورة الإنسان ، وإنه يهلك ويبقى وجهه ، كما يهلك بزعمه نظيره وشبهه ، وإنه يدعو النجوم بالاسم الأعظم فتجيب ، إن شأن التيمى لعجيب ، لقد بان كفر البيان ، وأعلن بالكفر أي إعلان .

أوصح ماروى عن المختار به ، ونقل عن الضراريه ، أن الدنيا غير فانية ،  
لقد فاز كل جان للذنوب وجانيه .

أوصح ماروى عن الطيارة الغالية أن ربهم محتجب بأبدان الأئمة ، وأن  
عبادتهم واجبة على كل أمه ؛ لقد كثرت الأرباب ، واتسع للدخل هذا الباب .  
أوصح قول أصحاب الرجعه ، في قدوم من انتجع من المنون أبعد نجيحه ،  
وظهور الأموات قبل القيامة مع ابن الحنفية ، ورد جميع الأديان على الحنفية ،  
لقد ضعف ناصر الروم ، وبعد استظهارها على الأمم .

أوصح قول الغرابية في أبي تراب ، إنه بالنبي أشبه من الغراب بالغراب ،  
وإن جبريل غلط في تبليغ الرسالة إلى علي ، لقد نسبوا الغلط - جل عن ذلك - إلى  
الواحد العلي .

أوصح قول الراوندية إن الامامة من التراث ، وإنها لأقرب العصبه والوارثه ،  
فإنها بعد النبي للعباس ، بغير شك بينهم ولا التباس ، وإن بنى البنات لا يرثون  
شيئا مع العم ، ولا إمامة في النساء فيدلون بإرث الأم ، لقد اشترك فيها البر  
والفاجر ، ووقع الاختلاف والتشاجر ، وحكم بها لكل ظالم فظ ، على قدر  
الوارثة والحظ .

أوصح قول أصحاب النص بإمامة من في المهدي ، وأخذ البيعة له والعهد ، لقد  
طابقوا الأكاسرة في تقديم غير الكامل ، ووضع التيجان على بطون الحوامل ،  
والإتقان بالجنين ، قبل حدوث النجوى والذنين .

أوصح قول الجارودية إنها منصوبة بالإشارة والوصف ، بأخبار عندهم كخبر  
النعل والخصف ، لقد وصفوا الخالق بالرمز ، والتليس بالإشارة والعزم ؛ أوصح قولهم  
في حصرها على الذرية ، دون غيرهم من البريه ، وإنها لهم كالقلاده ، بما لهم من

لولادَه ؛ لقد شَرِكَ فيها ولدُ قُرَيْن ، وولدُ الدِّيَاج ابن ذى النُّورين ؛ كما أن عيسى من ذُرِّيَةِ الخليل ، لوجود الشاهد والدليل . أو صَحَّ قولهم إنها شورى منهم بين الأفاضل ، لقد أيدُوا حجة المناضل ، ورجعوا إلى العموم بعد الخَصِّ ، وإلى الشورى بعد النص ، واستحسنوا ما استقبحوه من قبل ، وانقطع عن التمسك ذلك الحبل ؛ ولن توجد حُجَّة قاطعة على النص والحصر ، تشهد لصاحبها على المخالف بالنصر ، من تنزيل ، لا يعارض بالتأويل ، وتأويل لا يُنْقَضُ بالسمع أو ضرورة العقل ، التى لا تفتقر إلى النقل .

أو صَحَّ مارُوى عن عبد الله بن معاوية ، لقد هوى به إلى الهاوية ، إن العلم يَنبِت فى قلبه نبات العشب ونبات أوبر ، لقد أساء العبارة بما عَبر ، وإن روح الله تحولت فى آدم ، ثم نسخت فى كل نبيٍّ حدث وتقادم ، حتى صارت فيه ، لقد أعلن من الكفر ما يُخفيه ، فعبدته شيعته وكفروا بالقيامه ؛ وكفروا على شرب المُدَامه .

أو صَحَّ ماروى عن السَّمْراخيه ، لقد شدُّوا لملل الكفر مَرَسَ الآخيه ، إن الصَّلَاة جائِزةٌ خلف من صلَّى إلى القبله ، وإن كان مخالفاً للتَّحَله ، من النَّصارى واليهود ، إنهم على التصويب لهم شهود .

أو صَحَّ مارُوى عن الصفرية فى تجويز منَّا كحة المشركين والمشركات ، وقبول شهادتهم وموارثتهم فى التركات ، لقد مزجوا الفث بالسَّمين ، وجعلوا الكفار مُسلمين .

أو صَحَّ مارُوى عن الخشبية فى إجازة نسخ ما حكى الله من الأخبار ، لقد نسبوا الكذب - جل عن ذلك - إلى الجبار .

أو صَحَّ قول النعلبية إن أطفال المشركين مشركون كالآباء ، لقد أخذهم بما حمل غيرهم من الأعباء .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْفَضِيلَةِ أَنَّ يَكُونُ مُؤْمِنًا مَنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ ، وَأَسْرَّ الْكُفْرَ بِالرَّحْمَنِ ، لَقَدْ أَجَازُوا النِّفَاقَ ، وَأَوْجَبُوا عَلَيْهِ الْإِنْفَاقَ ؛ أَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ فِي صَغَائِرِ الذُّنُوبِ ، لَقَدْ حَكَمُوا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشَّرِكِ بِذُنُوبِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ الْمُسْكَرَ إِذَا اخْتَذَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالَ ، فَهُوَ أَحْلَى مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ ، وَإِنَّ الذُّنُوبَ مَوْضُوعَةٌ عَنْهُمْ فِي حَالِ السُّكْرِ ، لَقَدْ أَتَوْا فِي الدِّينِ بِشَيْءٍ نُكْرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ تَسِيرٌ فِي الْخِلَافِ بِأَخْذِ الْمَالِ وَقَتْلِ الْغِيْلَةِ ، وَأَعْمَالُ الْكَيْدَةِ فِي ذَلِكَ وَالْحِيلَةِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ النَّجْدِيِّ أَنَّ مَنْ أَذْنَبَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ غَيْرُ خَارِجٍ ، وَمَنْ أَذْنَبَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَفَرَ بِذِي الْمَعَارِجِ ؛ لَقَدْ صَبَرُوا الذُّنُوبَ إِيْمَانًا ، تَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ لِأَهْلِهَا أَمَانًا .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْأَزَارِقَةِ أَنَّ الْمُسْلِمَ بَدَارَ الْكُفْرِ كَافِرٌ ، لَيْسَ لَذَنْبِهِ غَاْفِرٌ ؛ لَقَدْ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ كُفُورًا ، وَاتَّبَعَ الْحَقُّ نَقُورًا ، وَالْأَزَارِقَةُ تَسْتَحِلُّ قَتْلَ الْأَطْفَالِ ، وَتَرَى مَالَ الْخِلَافِ مِنَ الْأَنْفَالِ ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « رَبُّ لَا تَنْدَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِنْ تَنْدَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْدُوا إِلَّا فَاغِرًا كَفَّارًا » .

هَذِهِ جَمَلَةٌ مِنْ مَذَاهِبِ يَسِيرِهِ ، وَقُلٌّ مِنْ يَمَشِي بِقَدَمِ غَيْرِ كَسِيرِهِ ، وَسَائِرُهَا يَكْثُرُ بِهِ الشَّرْحُ ، وَيَحْسُنُ الْإِلْغَاءُ لَهُ وَالطَّرْحُ . فَانْظُرْ إِلَى اخْتِلَالِ هَذِهِ الْقَائِدِ ، وَضَلَالِ مَقُودِهَا وَالْقَائِدِ ، فَلِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنْهَا انْفِصَامٌ ، وَخَسْرٌ مِنْ لَهَا اعْتِصَامٌ .  
أَيُّهَا الرَّابِطُ عَلَى مَا فِي الْكَيْسِ ، هَلْ أَتَيْتَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ التَّوَكُّيسِ ؟ أَنْصَرَفَ إِلَى الصِّيَارِفِ ، فَكَمْ لَهُ مِنْ نَاقِدٍ وَعَارِفٍ ، وَطُفٍّ بِهِ عَلَى الطَّوَائِفِ ، لَعَلَّهُ مِنْ الزَّوَائِفِ .

كم لهذه الجملة من قار، لا يرتدى عن القراءة بوقار، هل معه من الدين غير  
تقليد، أم فتح باباً مُغلقاً باقليد؟

أنى بالأران لفارس الأران، وطرفه الحرى بالحران، أين المَحْض من  
الضَيح، وأبو غبيش من أبى وضيح؟

ما للهدان، بالفنك يدان، ولاللعيتهب، إقدام على الغيب.

ظفر طالب النار، بكبوة العنار، وضعف ظنوب الدار، عرف  
الفوز بالأبرار.

هل يبارى الفرسان إلى الأنفال، كفل على ثقال، يعجز عن الذئاد، على  
الجياد، وعن قبض الرهان، بكليل الجرى مهان، أصبح عن السباق، مضاعف  
الزباق، وعن الطراد، مثنياً عن المراد، وقد جمع بين المبتى الغابر، والمعن السائر،  
دهركأم الستة من الدوائر، واللبيب مع الجميع، كحدت السريع، نزل للخلاص  
بربع غير مربع، لا يستمتع بضرع ولا ضريع، ولزم للفكاك جزءاً وحده، واشتركت  
الثلاثة في الجزء الذي بعده، ولزم الآخرا ن ثالث الأجزاء، وهو آخر النقوض  
والأبراء، ولن يكون فك إلا من حركة، من آخر الدوائر المشتركة، وربما أدت  
الحركة، إلى غير بركة، وأل بالحرف، السكون إلى حذف.

كثرت حركات المتسكوس فسعى مخبولا، وأصبح على النقص مجبولا،  
وطرح من عبه الضروب، وأقلت شمسه بالغروب، واعتدلت حركات المتواتر،  
فستره عن الوضم سائر، والناس للدهر نظام وقصيد، وزروع منها قائم وحصيد،  
وقد تدخل العلل على صحيح الوزن، وتبدل سهله بالحزن، وربما قطع المذال،  
فاستراح المذال، وحذف المشيع، وبشر بغير السلامة مربع، وإلى النقص غاية  
التمام، ونقص اللذات ذكر الحمام، وإقبال الدهر إديار، وعجماؤه جبار، لا يطلب  
في الجنابة بضمان، وكم وقع هلك من أمان، كما هلك الضييزن بإبنته النصيرة،  
ودلاله نفيضة الجيش والحضيره، حين هويت سابور، واجتلبت لأهلها الثبور،

وكان الضيزن ملكاً من قضاة بالحضر عظيم الملك ، فلم ينتج بذلك من الملك ،  
 وغزاه سابور ذو الأكتاف الفارسي ، ولدت هرساهم الصائبة والقسي ، فأطال  
 عليه مدة الحصار ، وما قدر منه على انتصار ، فهم عنه بالاقلاع ، حتى كان من  
 النصيرة اطلاع ، فرأت سابور فعشقتة ، فرمت أباه بالحنف ورشقتة ، وخانته  
 وهي عنده أمينه ، وأرسلت إلى سابور أنها له بالفتح ضمينه ، وشارطته على النكاح  
 والإيثار ، وأعلمته أن عورة الحصن من الثرثار ، وغبقت أباه المدام ، وسقت  
 الحرس والخدّام ، وأرسلت إليه من شدة الغلّة ، عند اعتكار الظلمه ، أن إيت  
 من السرب ، فهذه هي ليلة القرب ، فبعث إليها بالأبطال ، فقضى الدين بعد  
 المطال ، وطلع الفجر على أهل الحصن بالذّما ، وبكت العراص منه بالذّما ،  
 فقتل سابور الضيزن وقومه ، ولن يعد معمر يومه ، وبدل الحصن خراباً بجده ،  
 وغضارة الأيام إلى مده ، وأصبح خراباً تضغو به التعاليل ، والقدر أسباب وجواب ؛  
 وبات سابور بالنصيرة معرّسا ، وكان في العواقب متفرّسا ، فتجافى جنبها عن المهاد ،  
 فسألها عما لقيت من السهاد ، فشكت خشونة المضجع ، ومنعها ذلك أن تهجم ،  
 فقال : إنه فراش حشوه زغب النعام ، لا ما يتخذ من وبر الأنعام ، ولم تنم الملوكة  
 على ألين ولا أوطأ منه ، فما تجافيك أيتها المرأة عنه ؟ ونظر إلى ورقة من آس بين  
 عكنتين من عكّنها ، فتناولها فسال موضعها دما من بدنها ، فقال : هم كان يندوك  
 أبواك ، في طول مقامك معهما ومثواك ؟ فقالت : بالبح والزبد ، وصفو الحجر والشهد ؛  
 فقال : إذا كان هذا حالك عندهما ، فلن تصلحي لأحد بعدهما ، وينبغي ألا  
 أركن إليك ، وقد فعلت ما فعلت بأبويك ، وأمر بها فشدت ذوابها بين فرسين  
 فقطعاها ، مارعت الصنيفة ولا رعاها .

وصلاح الدهر إلى فساد ، وكل رحم غابط من الحساد ، وكل أجل كتاب ،  
 وليس من الزمن إعتاب ؛ أهون بأم دفر ، وأيامها الشبهة بأيام النفر ، فقيمت منها  
 الرجال بكاب ، غير بريّة من ألعاب ، نخدع البعولة تحت النكاح ، خديعة الزباء

الجذيمة الوضاح ، وكم وصفها بالسكر بصير ، لو يطاع قصير ، وحدث منها نذير ،  
لو ينفع التحذير ، فخبها للقلوب متيم ، وكل يوم هي من بعل أيم ، كثيرة العشاق  
والخطاب ، وكل خائب صفر الوطاب ، قد دقوا بينهم عليها عطر منشم ، وتجشم  
الصعب كل متجشم ، عارية تسترد من مستعيرها ، وعريّة يرتجعها مُعيرها ، كم لها  
من آبر ، يعلن بذمها على المنابر ، ومن لأثم ، وهو بهاجد هائم ، يغدو منها  
الزاهد ، وهو لضنك العيش مجاهد ، فقيل هو للدنيا رافض ، وقد ركضه عن  
الدنو منها راکض ، سمعت في الناس براهد واحد ، ولا تخفى الغزاة للجاحد ،  
رب الخورق ، في صفو عيش غير مُرتق ، فسرّه ما رأى من ملكه العقيم ، وميز  
بصحيح من الفكر غير سقيم ، فقال أو كل ما أرى إلى زوال ؟ قيل نعم وتقلب  
من الأحوال ، فقال لأطلبين عيشاً لا يزول ، وملكاً ربّه عنه غير معزول ،  
فانخلع من ملكه ولبس الأسماع ، وذهب في الأرض مترهباً وساح ، وحق للعالم  
أن يتوب ، قبل أن يوافي أجله المكتوب .

اللهم إني إليك تائب ، ومن لم يتب من عبادك فهو خائب ، توبة من بهضه  
الذنب ، وأثقل منه الغارب والجنب ، وأستغفر استغفار منيب هائد ، إلى كل  
ما يُسخطك غير عائد ، قد اعترف بما اقترف ، ورجل مما عمل ، فحجل ، نادى من  
تلك الخطايا وركوب تلك المطايا ، التي اقتمد منها العشواء ، فتأبعت به الأهواء ،  
حتى أوردته في المهالك ، وسلكت به أضيق المسالك ، فهو يتملّل تملّل السليم ،  
ويتأوه تأوه المليم ، كذا لغة أدبم ذى حلم ، ومدّأوى ميت لا يحسّ بألم ، كيف  
السبيل إلى الخلاص من الورطه ، ودخول باب خطّه ؟ لا خلاص إلا بالاخلاص ،  
ولآت حين مناص ، لمن علق بشرك القنّاص ، لو كظمت ، لما ظلمت ، أو عفوت ،  
لما هفوت ، فهل من متصدّق على بئس فقير ، مثقل من الذنوب وقير ، بصدقة من  
حلّ ، تفكّه من الغلّ ، أو دعوة مُشابه ، يرجى له بها إجابة ؟ إن الله يحجز المتصدقين ،  
ويُنسب المتقين .



نحن بنو آدم وحواء ، لأب وأم في الولادة سواء ، فما فضل أخ على أخيه ،  
إلا بالعمل الصالح وتوحيه ، كلنا لله عبيد أكرمنا عنده من اتقاه ، وصان  
وجهه عن حر النار ووقاه ، لأنسال يوم القيامة عن نسب ، كل يؤخذ بما  
اجترح واكتسب ؛ نجا المخفون ، وأمن الغاثقون ، أفلح من أخلص النية ، قبل  
هجوم المنية ، وبك أسباب الأمل ، ووصل جبال العمل ، وشغله ذكر المعاد ،  
عن ذكر دعد وسعاد .

اللهم قد علمت السرائر ، وحفظت الجرائر ، فأمن من الخيفة ، وأمح سياتي  
من الصحيفة ، بقبول هذه التوبة ، والتجاوز عن الحوبة .

اللهم إني غير قائم بشكرك ، ولا آمن لمكرك ، لا تحير عليك أحد ، ولا تلحق  
دونك ملتحداً ، وقد استجرت من عذابك بكرمك ، ومن بطشك بجلدك ، وهربت  
منك إليك ، وجعلت توكل على عليك ، وقرعت باب فضلك بالتسؤال ، وطلب  
ماعدك من النوال ، وجعلت جودك لي إليك شافعاً ، ولما أخشى من الرد  
دافعاً ، ولن تحييت سائلك ، ولا ترد سائلك .

اللهم هذا مقام العائذ بك من عذابك ، والثائب إلى ثوابك ، فغفرا غفراً ،  
ورأبأ بما أفرط فيه وأفرى ، لن يجدي الأسف ، بعد ركوب المعتسف ، ولا الأرق ،  
بعد الفرق ، إلا بعفو من الكريم ، عن مطالبة الغريم ، ونحو ما سلف ، والتصفح  
عما اجترم واستلف .

اللهم اهد ضليلاً جاراً على اللفم ، واشف عليلاً موفياً عن السقم ، طال  
ماضربته الأمانى جبالها ، وألبسته المطامع سربالها ، فشام خلباً يؤمض في جفام ،  
وقتاً ما يحسبه دفع الزهام ، حتى انقضت أيام العنقوان ، ومضت بوادر الأوان ، وقد  
شغل شغل ذات النعمين ، وبلغ حزام رحله الطيبين ، وهو في ذلك المضمار ، يملل  
النفس بضمار ، قد أنفق رأس المال ، بالأمال ، ومنع بالأثقال ، عن الانتقال ، طمع  
في الدنيا طمع أشعب ، فعنى نفسه وألعب ، فظفر منها بخفي حنين ، وبصر بكمه

الْقَلْبَ لَا الْعَيْنَيْنِ ، يَاصِفِرُ الْكَفَيْنِ ، بِظَفَرِ الْخَفَيْنِ ، وَيَانْدِمُ الْكُسْعَى ، لِنَظِيرِهِ  
فِي الْعَى .

اللَّهُمَّ أَقِلْ عَائِثاً زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ ، وَطَالَ تَأْسَفُهُ وَالتَّدَمُّ ، وَارْحَمْ قَنِيصاً أَوْقَعَ  
نَفْسَهُ فِي الْحُبَالَةِ ، وَمُقَرَّحاً مُنْجَحِمَ اللَّيْلِ وَالْبَالَةِ ، وَافْكَكْ أُسَيْراً يَرْسِفُ فِي الصَّفَادِ ،  
لَا الصَّفَادُ الْمُسْتَفَادُ ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، وَأَفْضَلَ مَرْجُوٍّ ، يَدْعُوهُ الْمَضْطَرُّ ، وَيَرْجُوهُ الْقَانِعُ  
وَالْمَعْتَرُّ ، إِنَّكَ بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

شرح رسالة الحور العين



# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله

## تفسير رسالة الحور العين

[ مفرمة المؤلف ]

أما بعد حمد الله الذي استوجب الحمد بكرمه وجوده ، وأوجب المزيّد لمن شكّره من عبّده ؛ فإنّ الأدب لما صار لبضاعه ، في أهل هذا الوقت مضاعفة ؛ قد رُميت بالكساد ، لما شمل أهل الدهر من الفساد ؛ وصار العلم عاراً على حامله ، والفضل شيئاً لاهليه ؛ ولم يبق من أهل المروءات من يؤمّأ إليه ، ولا من أهل النخوات من يُعتمد عليه ؛ وأصبح ملوك القصر بين تاجر يُنسب إلى الرياسة ، وخمار يملك أمر السياسة ؛ ولكل واحد منهما ندّامى وأتباع ، قد جمعت بينهم الطُّباع ؛ وشرف الله السلطان الفاضل عن جلساء هذه الأجناس الدنيّة ، بالأفعال الحميدة والهمة السنيّة ؛ فأصبح غرةً لبهيم زمانه ، وذروةً لعنصم بها الخائفُ لأمانه ؛ وأضحى نسيجَ وحده ، وسقطاً <sup>(١)</sup> ماقدح الدهر من زنده ؛ رجوتُ أن يكون عنده لبضاعة الأدب سوق ، ولأغصان دوحته بسوق <sup>(٢)</sup> ؛ فبعثتُ إليه بهذه الرّسالة ، مخدوفة عن الأسهاب والإطالة ؛ وسهّيتها « رسالة الحور العين ، وتنبية السامعين » .

(١) السقط ( مثلة ) : ما وقع من النار من الرند حين يقدح .

(٢) بسوق : طول ، يقال : بسقت اللخلة بـسوقاً : طالت ، وعليم : علام .

وكنيتُ ؛ « المحور العين » عن كتب العلم الشرائف ، دون حسان النساء العفائف ؛ وجعلتها لرياضة الناشئ الصغير ، وزيادة العالم التحرير ؛ ولم أرَ وجهاً لا يَفْأَظُها بغير تفسير ، فقرنتها من ذلك بشئ يسير ؛ على اشتغال من القلب ، وتقسيم من اللب<sup>(١)</sup> ؛ بأسباب في الرسالة المذكورة ، وأخرى مطوية مستورة ؛ تُنسى الفطن الذكي اسمه ، وتلبس ثوب التحول جسمه . وإني في هذا المقام ، لمُنمِّل بقول أبي تمام :

وليس امرؤ في الناس كُنتَ سلاحه عَشِيَّة يلقى الحوادث بأعزلاً  
فإن قصرتُ فيما اختصرت ، أو عثرتُ فيما أكَثرت ؛ فله المنة بالتعمد<sup>(٢)</sup> ،  
في الخطأ والتعمد ؛ وما أبرئ نفسي من الزلل ، ولا أبرئ السقيم بالعِلل<sup>(٣)</sup> . ومن  
هو من الزلل مضموم ؟ مذعني ذلك محجوج مضموم<sup>(٤)</sup> ، وعند العلاء موصوم .  
وهذا أول التفسير ، والله ولي التوفيق والتيسير .

(١) تقسيم : توزع وتفرق .

(٢) التعمد : السر ؛ يقال : تعمد فلان فلانا ، إذا ستر ما كان منه .

(٣) العلل : جمع هلة ، وهي ما تلهو به وتتشاغل .

(٤) محجوج : قامت عليه الحجّة . ومخضوم : مطلوب . قال الفيروز آبادي ( خصم ) :

« خاصه مخصوصة وخصومة ، فخصمه بخصمه : غلبه ، وهو شاذ ، لأن فاعله ففعله يرد يقل منه إلى الضم إن لم تكن عينه حرف حلق ، فانه بالفتح كفاخره يفخره . وأما المعتل ، كوجدت وبعت ، فيرد إلى الكسر ، إلا ذوات الواو فانها ترد إلى الضم ، كراضيته فرضوته أرضوده ، وخاونتي فخطته أخوفه » .

## التفسير

\* قوله : « السلام عليك أيتها العقوة ، التي لا تلم بها الشقوة ؛ والرَبْوة ، الموقرة عن الصبوة . »

المراد بذلك السلام على ربّ العقوة وصاحبها . والعرب تخاطب الديار بخطاب أهلها ؛ قال الله تعالى : ( وأسأل القرية التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها ) أى وأسأل أهل القرية وأهل العير . قال الأحرص بن محمد الأنصارى :

يا بيتَ عاتكة الذى أتزلَّ      حذرَ العدا وبه الفؤاد موكلٌ <sup>(١)</sup>  
إني لأمحك الصدودَ وإننى      قمتُ إليك مع الصدود لأميل  
وقال ذو الرمة التميمي :

أداراً بحزوى هيجت للعين عبرةً      فناء الهوى يرفضُ أو يترقق <sup>(٢)</sup>  
والسلام ، اسم من أسماء الله تعالى فى قوله تعالى : « السلام المؤمن المهيمن » . والسلام : شجر ، واجدته سلامة . والسلام : السلامة . والسلام : الاستسلام . والعقوة : ما حول الدار ، وكذلك العقاة . الشقوة <sup>(٣)</sup> : ضدّ

(١) أتزلّ ، أى أتحمى عنه ، ويجوز فى « أتزلّ » أن يتعدى بنفسه ويعن . وفى الأصل : « التى أتزل » . تصحيف ، أنظر اللسان ( عزل ) .

(٢) حزوى ( بضم أوله وتسكين ثانيه ، مقصور ) : موضع ينجد فى ديار تميم : وقيل دمال بالدهناء . أنظر معجم البلدان ) . ويرفض : يسيل . ويترقق : يهيج . ويذهب . والذى فى الأصل : « فناء الحيا » . وما أثبتنا من ديوان ذى الرمة طعة أوربة .

(٣) الشقوة ، بالفتح ويكسر .

السعادة ، وكذلك الشقاوة والشقاء <sup>(١)</sup> ، بمعنى واحد . والرَبُوة : المكان المرتفع من الأرض ، وفيها لغات : رَبُوة ورَبُوة ورَبُوة ، بفتح الراء وكسرها وضمها ، وكذلك <sup>(٢)</sup> الرَبَاوة : المكان المرتفع . ورَبَى الشيء يَرْبُو ، إذا زاد ، ومنه الرَبَا في البيع ، ويثنى رَبَوَان ورَبَيَان . وربا الرجل الرابية ، إذا علاها . وربا ، إذا أصابه الربو ، يربو فيهما . قال الراجز ، <sup>(٣)</sup> فجمع بين اللغتين :

حتى علا رأس يَفَاع قَرَبَا <sup>(٤)</sup> رَفَعَهُ عَنْ أَنْفَاسِهِ وَمَارَبَا <sup>(٥)</sup>

ورَبُوت في بنى فلان ، أى نشأت . والموقرة : الموصوفة بالوقار . ومنه قوله تعالى : ( وَقرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ ) . قال أبو عبيدة : هو عندي من الوقار . ورجل مُوقِر ، أى مُجَرَّب ، ورجل مُوقِرٌ ، أى مُبْجَل . ومنه قوله تعالى : ( وَتَعَزَّوهُ وَتُوقِرُوهُ ) . والصبوة والصبو والتصبأى ، كل ذلك بمعنى ، وهو الميل إلى الصبا والهوى والحدائث ، يقال : صبا يصبو : صبوا وصبوة ، وهو أن يفعل فعل الصبيان <sup>(٦)</sup> . قال أبو إبراهيم : يقال : صَبِي يَصْبِي صبا ، إذا لعب مع الصبيان <sup>(٧)</sup> . والصبا ، يمد ويقصر ، إذا كسرت الصاد قصرت ، وإذا فتحتها مددت .

(١) الشقاوة ، فيها الفتح والكسر . والشقاء ، فيه المد والتقصير .

(٢) وكذلك ، أى الرباوة ، كالربوة ، مثلثة .

(٣) هو المعجاء . (أنظر الورد ١ : ٧٤) .

(٤) اليناع : المشرف من الأرض والجبل . ورواية البيت في الورد : « إذا علا رأس يَفَاع ( صوابه يَفَاع ) قَرَبَا » . ولأبيت هناك دون نأيه بأبيات .

(٥) في الاصل : « على أنفاسها » . وما أثبتنا من الورد .

(٦) هذا غير ما في كتب اللغة ، ففيها : أن صبا يصبو صبا وصبوة ، إذا مال إلى الجهل الغفلة . أما أن يفعل فعل الصبيان ، ففعله صبي يصي ، كرضى يرضى ، والمصدر صبا ، كرضى .

(٧) انظر الحاشية السابقة .



\* قوله : « ذات القَرَار والمَعِين ، والمُسْتَقَرَّ لُحُورِ الْعَيْنِ » :

القرار والمستقر من الأرض : موضع الإقامة . والمَعِين : الماء الجاري ؛ يقال : مَعَنَ الماءُ <sup>(١)</sup> يَمَعُنُ مَعْنًا ، إذا جرى . والمُعْتَنان : <sup>(٢)</sup> مجارى الماء . والمعان : المنزل . والمعْن : الشئ اليسير السهل . قال الثَّعْرَبِيُّ تَوَلَّبَ الْعُكْلَى ثُمَّ الْبَصْرَى : <sup>(٣)</sup>

\* فَإِنْ هَلَكَ مَالُكَ غَيْرَ مَعْنٍ \* <sup>(٤)</sup>

أى ليس بهين . والحور : جمع حَوْرَاءَ وأَحْوَرَّ ، مثل أعور وعوراء ، وجمعه عَوْرٌ ، وأسود وسوداء ، وجمعه سُود . وعنى بالحور فى هذا الموضع السكتب . والحَوْرُ : شدة بياض العين فى شدة سوادها . قال أبو عمرو : الحور أن تسودَ العين كلها ، مثل [ أَعْيُنُ ] الظُّبَاءِ <sup>(٥)</sup> والبقر . وليس فى بنى آدم حَرَرٌ ، وإنما قيل للنساء : حَوْرُ الْعَيْنِ ، لأنهن شَبَّهْنَ بِالظُّبَاءِ <sup>(٦)</sup> والبقر . قال الأصمعى : ما أدرى <sup>(٧)</sup> ما الحَوْرُ فى العين . ويقال : حَوَرْتُ الثياب ، إذا بيضتها . وقيل لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون ، لأنهم كانوا يُحَوِّرون الثياب ، أى يُبَيِّضُونَهَا .

(١) يقال : مَعَنَ الماء ، من باب كرم ، ومعن ، من باب نصر ، وأمعن ، وذلك إذا سهل وساك ، وقيل إذا جرى .

(٢) فى الأصل : « المعان » . تحريف .

(٣) فى الأصل : العاكى ثم المصرى : « صوابه ما أثبتنا . وقد مات الفخر فى أيام أبي بكر أو بعدها بقليل . ومن المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة ، مع أنها بنيت زمن عمر . ( انظر الأغاني والاصابة والاستيعاب ) .

(٤) صدره : « ولا ضيعته فالألم فيه » . انظر القسان ( معن ) . وفيه « ضياع » بدل « هلاك » .

(٥) فى الأصل : « مثل الضبأ » . والتكلمة والتصويب من اللسان ( حور ) . والعبارة فيه غير معزوة إلى أبي عمرو .

(٦) فى الأصل : « بالضبأ » . والتصويب من اللسان ( حور ) .

(٧) فى اللسان : « لأدرى » .

والحواري أيضاً : الناصر . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الزبير ابن عتي ، وحواري من أمتي » . والحواريات : نساء الأمصار ؛ <sup>(١)</sup> سمّين بذلك لبياضهن . <sup>(٢)</sup> قال أبو جلدة اليشكري :

قل للحواريات يئكين غيرنا ولا تبكيننا إلا الكلاب التوابج <sup>(٣)</sup>  
والحواري من الطعام : ما حور ، أى يبيض . ويقال : حور خبزته ، إذا أدارها ليضعها <sup>(٤)</sup> في الملة . ويقال : حور عين بدير ، أى حجر حولها بكى ، وهو شئ مدور <sup>(٥)</sup> . ويقال : حور الشئ ، إذا ابيض . والجفنة المحورة : المبيضة بالسنام . ويقال : نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، وهو النقصان بعد الزيادة <sup>(٦)</sup> . والأحور ، عند العرب : كوكب ، وهو المشتري .

والعين ، بكسر العين : جميع عيئه ، وهى البقرة الوحشية ، سمّيت بذلك لسمعة عيونها ؛ يقال : بقرة عيئه ونور أعين ؛ وقال بعضهم : لا منذ كره له . وأما العين ، بالفتح ، فالعين عين الإنسان . والعين : مصدر عنت الشئ أعينه عينا ، إذا أصبته بعينك وغبطته ، فهو معين ومعيون <sup>(٧)</sup> ، والفاعل عائن .

(١) فى الأصل : « النساء البيض » . والتعريب من اللسان .

(٢) زاد فى اللسان : « وتباعدهن عن قشف الأهراب بنقائهن » .

(٣) وبمده :

يكنى بنا خيفة أن تبيحها رماح النصارى والسيوف الجوارح

جعل أهل الشام نصارى لأنها على الروم . وهى بلادها .

(٤) فى الأصل : « لينبها » . وما أثبتنا من اللسان . والبراءة فيه : « وحور الخيرة تحويرا : مياها يبيضها فى الملة » . والملة : الرماد الحار والجر .

(٥) يريد أنه يدير السكة ،

(٦) وقيل معناه : من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل معناه : نعوذ بالله من الخروج من الجماعة بعد الكور ، أى بعد أن كنا فى الكور ، أى الجماعة .

(٧) معين ، على النقص ، ومعيون ، على التمام .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قد يضر الغبط كما يضر العضاء الخبط». <sup>(١)</sup> والعين: المتجسس للخبر. ويقال: بلد قليل العين، أى قليل الناس. والعين: عين الماء. والعين: مطر يدوم خمسة أو ستة لا يقلع. والعين: عين الشمس. والعين: المال الناض <sup>(٢)</sup>. والعين: نفس الشيء. والعين الميكل في الميزان <sup>(٣)</sup>. والعين: عين الركية. والعين: الثقب في المزاودة وأنشد ثعلب:

\* بذات لوثٍ عَيْنُهَا فِي جِيدِهَا \* <sup>(٤)</sup>

وأَسْوَدَ العين: جَبَلٌ. قال الشاعر <sup>(٥)</sup>:

إذا زال عنكم أسود العين كنتم \* كراماً وأنتم ما أقام الأثم  
لثام وآلاثم، مثل كرام وأكلام. وعين الشيء: خياره. ويقال: لقبته أول عين، أى أول شيء.

(١) الغبط: حصد خاص. وذلك إذا اشتبهت أن يكون للثام مثل ما لو أن يدوم عليه ما هو فيه. والحصد: أن يكون لك ماله وأن يزول عنه ما هو فيه. فأراد عليه السلام أن الغبط لا يضر ضرر الحصد، وأن ما يلحق الغابط من الضرر الراجع إلى نقصان الثواب دون الأحياط بقدر ما يلحق المضاء من خبط ورقبها الذى هو دون قطعها واستئصالها، ولأنه يعود بسد الخيط. والذى في الأصل: «قد تضر النقيطة كما تضر العضاء الخبطة». وما أثبتنا استثناسا بما في ابن الأنبار (غبط). والحديث فيه: «انه سئل: هل يضر الغبط. قال: لا الاكما يضر للعضاء الخبط». ويحتمل هذا جاء في اللسان (غبط).

(٢) الناض من المال: ما كان ذهباً أو فضة عينا أو ورقاً.

(٣) هو أن ترجيح إحدى كفتيه على الأخرى.

(٤) البيت من أبيات ثلاثة جاءت غير منسوبة في مائة الشعر للأستاذاني (ص ٣٣) في وصف القربة، وهى:

قالت سلمى قولة لريدها ما لاین همی مقبلاً من شيدها

بذات لوث عينها في جيدها

وذات لوث، أى معصوبة. وفي الأصل: «بذات لوث».

(٥) هو الفرزدق.

\* وقوله : « بَعِيدَةٌ عَنْ رَجَمِ الظُّنُونِ ، كَأَمْثَالِ الْأَوْثَانِ الْمَكْنُونِ » .

رَجَمَ الظَّنَّ ، الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَتِهِ . وَالرَّجَمُ أَيْضًا : الشَّمُّ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ : الْبَعِيدُ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَالْمَكْنُونُ : الْمَخْصُونُ ؛ وَمِنْهُ : كَنَانَةُ النَّبْلِ ، لِأَنَّهُمَا تَخُونُهُمَا . وَالسَّكَاتُونَ : التَّقِيلُ الْمُلَازِمُ فِي الْمَجْلِسِ . قَالَ الْخَطِيبُ يَهْجُو أُمَّهُ :  
أَغْرًا بِالْأُفَّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا \* وَكَانُوا نَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ

\* قوله : « بَيضُ الْغُرُرِ وَالتَّرَائِبِ ، سُودُ الطُّرَرِ وَالدَّوَائِبِ »

الغُرُرُ هَاهُنَا : الْوُجُوهُ ، وَهُوَ جَمْعُ غُرَّةٍ ، وَغُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ .  
وَالْأَغْرُ : الْأَبْيَضُ . وَالْغُرُرُ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ . وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « فِي الْجَنِينِ غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » . فَإِنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْجَسَمِ كُلِّهِ  
بِالْغُرَّةِ <sup>(١)</sup> . وَالْغُرَّةُ : الْبَيَاضُ فِي الْجَبْهَةِ فَوْقَ الدَّرْهِمِ ، وَجَمْعُ ذَلِكَ كُلُّهُ غُرَرٌ . وَالْغِرَارُ :  
النُّومُ الْقَلِيلُ . وَالْغِرَارُ : الْمَثَالُ الَّذِي تَطْيِيعُ عَلَيْهِ نَصَالُ السَّهَامِ وَغَيْرِهَا . وَالْغِرَارُ ،  
فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « لَا غِرَارَ فِي الصَّلَاةِ » <sup>(٢)</sup> هُوَ الْأُتَيْمُ

---

(١) الرِّوَايَةُ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ : « أَنَّهُ جَعَلَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةٌ : عَبْدًا أَوْ أَمَةً » . وَقَالَ :  
« وَجَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ : غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » . وَقَالَ فِي تَرْجُمِهِ : « الْغُرَّةُ : الْعَبْدُ  
نَفْسُهُ أَوْ الْأَمَةُ . وَأَصْلُ الْغُرَّةِ : الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ . وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ  
الْعَلَاءِ يَقُولُ : الْغُرَّةُ : عَبْدٌ أَبْيَضٌ أَوْ أَمَةٌ بَيْضَاءُ ، وَهِيَ غُرَّةُ لِبَاسِهِ ، فَلَا يُثْبَلُ فِي الْإِدْيَةِ عَبْدٌ أَسْوَدٌ  
وَلَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ . » وَلَيْسَ ذَلِكَ شَرْطًا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ . وَأَمَّا الْغُرَّةُ عَنْدهُمْ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ نِصْفَ  
عَمْرِ الْإِدْيَةِ مِنَ الْعَمِيدِ وَالْأَمَاءِ . وَانْمَا تُجَبُّ الْغُرَّةُ فِي الْجَنِينِ إِذَا سَقَطَ مَيِّتًا . قَالَ سَقَطَ حَيًّا ثُمَّ  
مَاتَ فَتَبَّهَ الْإِدْيَةَ كَامِلَةً »

(٢) الَّذِي فِي الْخَتْمَةِ ( غُرَرٌ ) : « لَا غِرَارَ فِي صَلَاتِهِ وَلَا تَسْلِيمِهِ » . وَغَيْرُهَا : « وَبِزِيَدِهِ  
بِقَرَارِ الصَّلَاةِ : تَقْصَانُ هَيْئَتِهَا وَأَرْكَانِهَا . وَغِرَارُ التَّسْلِيمِ : أَنَّهُ يَقُولُ الْحَيِّبُ : وَعَلَيْكَ وَلَا يَقُولُ  
السَّلَامَ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْغِرَارِ : النَّوْمَ . وَالتَّسْلِيمُ ، يَرُودُ عَلَى النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَنَجَرَهُ كَانَ مَعْطُوفًا  
عَلَى الْغِرَارِ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : لَا تَقْصُ وَلَا تَسْلِمُ فِي الصَّلَاةِ ، لِأَنَّ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ يَغْيِرُ  
كَلَامَهَا لَا يَجُوزُ » .

ركوعها وسجودها . والفرار : حدة السيف والشفرة وغيرهما . والغريز : الخلق الحسن ؛ يقال للشيخ : أدبر غريزه ، وأقبل هريزه .<sup>(١)</sup> والترائب : جمع تريبة ، وهي عظام الصدر . والتريب أيضا : الصدر . قال الرازي ، الأغلب العجلى : أشرف نذياها على التريب \* لم يعدوا التفلح في الثوب<sup>(٢)</sup> وطرة الشعر مرفوفه ، وكذلك طرة الثوب . وطرة الثوب ، إذا اهتز ؛ ومن ذلك يقال : طرسا رب الغلام ، فهو طار<sup>(٣)</sup> . والرجل الطرير : ذو الهيئة . قال ابن مالك : معوذ الحكماء<sup>(٤)</sup> :

ويعجبك الطريرُ فتبئليه \* فيُغلف ظنك الرجلُ الطريرُ  
والذوائب : جمع ذؤابة ، وذؤابة كل شيء : أعلاه ؛ وبذلك سُميت الذؤابة .

\* قوله : « مقرونة الحواجير » ، مؤشومة الواجب ؛ تفتر عن دُر من الثور ، ودراى طالعة لا تنور .

القرن في الحاجبين : اتصالهما ، وهو مصدر : قرن<sup>(٥)</sup> . والذي ليس بأقرن يُسمى الأبلد والأبلج ، ومصدرهما<sup>(٦)</sup> البلكد والبَلَج ، وهو الذي بين حاجبيه

(١) أى قد ساء خلقه .

(٢) التفلح ، من فلك الندى ، بالتضعيف ، إذا استدار . والتوب : النهود ، وهو ارتفاعه .

(٣) يقال : طر شارب به ، بالبناء للفاعل ، ويقال : طر شارب به ، بالبناء للمفعول هو الأول أفصح .

(٤) كذا في الأصل . وهو مماوية بن مالك . وسعى ممود الحكماء لقوله :

أعود مثنها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الحدان نانا

غير أن البيت الثاني رواه ابن منظور في اللسان ( طر ) ماسوبا لعباس بن مرداس . وقيل للمتلفس .

(٥) في الأصل : « اتصالهما وهو مصدر الاقرن » . ظاهر أن ضوابه مأبنتنا . وفيما سيأتي مثله .

(٦) في الأصل : « ومصدره » .

فرجة لا شعر فيها تسمى البُلْدَة<sup>(١)</sup>. وبذلك سميت البُلْدَة من منازل القمر ، لأنها لا نجوم فيها<sup>(٢)</sup>. والقرآن : الحبل الذي يُقرن به شيطان ، أى يوصل بينهما . والقرن : الحبل أيضاً . قال الشاعر :

أبلغ أبا مسمع إن كنتَ لآقيَه \* أتى لدى الباب كلشود في قرني  
والقرآن أيضاً : أن يُجمع بين تمرتين عند الأكل ، ومنه : قرآن الحج بالعمرة . والمقرن : المطبق للشيء ، ومنه قوله تعالى : ( وما كُنَّا له مقرنين ) .  
ووشم اليد : نقشها<sup>(٣)</sup> ، وهو أن تُغرَز بالآبرة ثم يدر عليها النُّور ، وهو دُخان الفتيمة . وكفى بالوشم عن الكتابه في هذا الموضع . والواجب : مفاصل الأصابع كلها ، وهى جمع راجية . تفر ، أى تبسم . والدُّرر : جمع دُرّة . والدردارى : جمع دُرَى ، وهو الكوكب الثاقب المضيء ، شبه بالدرة المضيئة . تغور ، أى تغيب ؛ يقال : غارت الشمس تغور غياراً . قال أبو ذؤيب .

هل الدهر إلا ليلة ونهارها \* وإلا طلوع الشمس ثم غيارها  
أى مضيئها . وغار الماء يغور غورا<sup>(٤)</sup> . ومنه قوله تعالى : ( أن أصبح ملوكم غوراً ) أى غائراً ، أقام المصدر مقام اسم الفاعل ، كقولهم : جاء القوم ركضاً ، أى راكضين . وغارت عينه تغور غوراً . قال المعجاني :

(١) البُلْدَة ، بالفتح والضم .

(٢) البُلْدَة : من منازل القمر ، بين النعائم وسعد الفايح ، غلاء إلا من كواكب صفار .  
وقيل لا نجوم فيها البتة .

(٣) الفتيمة : الدبالة . وعبارة كتب اللغة : « والنُّور : دخان الشمع » .

(٤) وغوراً ، أيضاً .

كَأَن عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ \* قَلْبَانِ أَوْحَوْجَلْنَا قَارُورَ<sup>(١)</sup>  
 الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . والغور : تهبمة ، يقال : غار الرجل  
 وأغار<sup>(٢)</sup> ، إذا أتى الغور . قال الشاعر يصف الخيل :  
 تَغُورُ زَمَانًا ثُمَّ تَبْدُو قَدْ اكْتَسَتْ \* مِنَ الْمَالِ<sup>(٣)</sup> جَلَّاتِ الْعِشَارِ الْقَنَاعِ  
 ويروى : « وتَعْرِى زَمَانًا<sup>(٤)</sup> » . وقال آخر :

لَيْتَ شَعْرِي مَا أَمَاتَهُمْ \* نَحْنُ أَنْجَدْنَا<sup>(٥)</sup> وَهُمْ عَارُوا  
 وغور كل شيء : قعره . وأغار الرجل على العدا إغارة . والاسم الغارة .  
 \* قوله : « عواطل من الحلَى » ، لا تُعرف عدوًا من وَلَى ، يخلو بها ذو  
 الرِّيب ، وهى بريئة الجيب ، من التهمة والعيب .

يقال : امرأة عاطل ، إذا كانت غير حالية . والرَّيب : الشك ، يقال : دع  
 ما يريبك إلى ما لا يريبك<sup>(٦)</sup> . ورَّيب المتنون : حوادث الدهر . ومنه قوله تعالى :  
 ( تَرَبَّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ) . وأرأب الرجل ، إذا صار ذا ريبة . ورأبى ، إذا  
 أدخل على شكًا وخوفًا . والرَّيب : الحاجة . قال كعب بن مالك الأنصاري :

(١) التقت ( باسكان اللام ) : النقرة في الجبل تمسك الماء . وقد أُنشد ابن منظور البيت  
 في اللسان ( حجل ) منسوبًا للعجاج ثم قال : « قال ابن يري : الذي في رجز العجاج :

قلتان في لحدى صفا مقور  
 صفرا أو حوجلتا قارور »

(٢) وقيدما ابن منظور بأنها لغة قليلة . وزاد « التغور » .

(٣) من المال ، يان جللات بعده . والجللات : السكبار المسان من الإبل . والقناعس :  
 الضخام المطام . والبيت كما يبدو في وصف أبل لاخليل .

(٤) أنجدنا ، أى أتيننا نجدا . وفي الأصل : « أولجنا » . وما أثبتنا من هامش الأصل .  
 وقد أشير في هامشه أيضا إلى أن الرواية كانت « وهم قاتوا » فأبدلها « وهم غاروا » .

(٥) يردى بفتح الياء وضها .

قَفَمْنَا مِنْ نَهَامَةِ كُلِّ رَبِيبٍ \* وَخَيْرَ نَمٍ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا<sup>(١)</sup>

\* قوله : « لم تُطْمِثْ بَأَنَسٍ وَلَا جَانٍ ، وَلَا أَسْتَرَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ بِالْبَرَاقِعِ وَلَا الْمَجَانِ » .

الطَّمْتُ : الجماع ، مصدر طمّ الرجل زوجته يَطْمِنُهَا ، فهو طامث ، إذا جامَها ، ويقال : إذا أَفْتَضَها . ومنه قوله تعالى : ( لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ) . والطامث أيضاً : الحائض . والطَّمْتُ : المس ، في كل شيء يَمَسُّ . قال : ويقال : ما طمّ هذا المرتفع قبلنا أحدٌ . قال : وكل شيء يُطْمِثُ . قال الخليل : طَمِثْتُ البعير طَمِثًا ، إذا عَقَلْتَهُ . ويقال : ما طَمَّتْ هذه الناقة حَبْلُ قَطٍ ، أى ما مَسَّهَا . والطَّمْتُ أيضا : الدَّانَسُ .

والجَنَ . ما يَسْتَرُكُ ، وسمى الترس مجنا لستر صاحبه ، واختصّ بذلك لكثرة الاستعمال . والجُنَّةُ : ما أَسْتَرَتْ به من السلاح ، ومنه قوله تعالى : ( فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ) أى سَتَرَهُ بِالظَّلَامِ . يقال : جَنَّ اللَّيْلُ جُنُونًا وَجَنَانًا . قال مخمَّرُ بْنُ نُذَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْلَا جَنَاتُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكَضُنَا

بَنَى الرَّمْثَ وَالْأَرْضَى عِيَاضَ بَنٍ نَاشِبٍ<sup>(٣)</sup>

---

(١) أَجْمَمْنَا : أَرَحْنَا .

(٢) ويرى البيت أيضا لدى يمين الصمة . انظر اللسان (جن) ومعجم البلدان (في رسم الرمث) .

(٣) ويرى : « واولا جنون » . والرواية في اللسان ( خيلنا ) مكان ( ركننا ) ، والرمث :

مرعى من مراعى الابل ، وهو من الخصى . وقو الرمث : وادى لى الأسد . والارضى : شجر من شجر الرمل . وعياض بن ناشب ، فزارى . والذي في الاصل : « بن ثابت » تحريف ، ويبدو هذا البيت :

فقلنا بعد الله خير لدانه ذئاب بن أسماء بن بدر بن قارب



والجنين : الولد في بطن أمه . والجنين أيضا : المقبور . والجنان : القلب .  
وأشتقاق ذلك كله من الستر والتغطية . وسميت الجن جننا لاستتارهم .

\* قوله : « لا تجزى المحب بفنار ، ولا تحرم بكاح على الكفار ؛  
تعمل بعد ثلاث من الطلاق ، بمساس وطلاق ؛ لا تذهب من بعل ، وإن وطئها  
بالنعل ؛ مقعدة تسير في بُعد وقرب ، صائمة عن الأكل والشرب » .

الفنار : التباعد ، وكذلك النفور . لا تنز ، يقال : نشزت المرأة على بعلها  
نشورا<sup>(١)</sup> ، إذا عصته . ونشز بعلها عليها : ضربها وجفاها . والنشز : (٢)  
المكان المرتفع . والنشز : الارتفاع . والبعل : الزوج . والبعل : الرب . والبعل :  
الصاحب . يقال منه : بعل يبعل ، إذا صار بعلأ . قال الشاعر :

\* ياربُّ بعل ساء ما كان بعل \*

والبعل : صم كان يُعبد . ومنه قوله تعالى . ( اتَدْعُونَ بَعْلًا ) . والبعل :  
ما يشرب بعروقه من الأرض بغير سقى . وفي الحديث عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم : « ما شرب بعلأ » . والبعل (٣) : الأرض المرتفعة لا يصيبها  
مطر [ إلا مرة واحدة في السنة ] . (٤) والبعل : ملاعبة الرجل أهله . وفي  
الحديث : « إنها أيام أكل وشرب وبعل » . يعني أيام التشريق .

(١) يقال : نشزت المرأة بزوجها وعلى زوجها . والمضارع منه بكسر الدين وضمة .

(٢) النشز ، بالفتح والتحرير .

(٣) لفظ الحديث كما في النهاية واللسان ( بعل ) « ماسق بعلا فيه العشر » .

(٤) التكملة من كتب اللغة .

\* قوله : « مَمْنُوعَةٌ عَنِ الذَّاتِ ، نَقِيَّةٌ الْعَرِضِ وَالذَّاتِ ، لَا تُعْثَلُ مِنْ دَرَنِ ، وَلَا تُوصَفُ بِكَلٍّ وَلَا أَرْنٍ ، تَنْطَلِقُ بِصُمُوتٍ ، وَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ، يُسْمَعُ نَاطِقَهَا بِالْعَيْنِ ، لَا تَأْخُذُ بِلِسَانٍ وَلَا بِشَفَتَيْنِ » .

والعرض : النفس . والعرض : الحسب . ويقال : بل العرض : كل موضع يَعرَقُ من الجسد . ويقال : بل العرض : الجسد<sup>(١)</sup> ، والريح طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةً . والدَرْنُ . الوَسَخُ . والدَرِينُ : الحَوْلَى من النبات اليَئِيسِ . وَالْأَدْرُونُ<sup>(٢)</sup> : الأصل . وَدُرَيْتَةٌ . اسمٌ للأحق .

وَالْأَرْنُ وَالْإِرَانُ : الذَّشَاطُ فِي الْخَلِيلِ وَغَيْرِهَا . وَالْإِرَانُ : النَعْسُ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ .

\* قوله : « تُضْحَكُ وَتُبْكِي السَّامِرَ وَالضَّجِيعَ ، بِنِظَامٍ حَسَنٍ وَتَسْجِيعٍ » .

وَالسَّامِرُ . وَاحِدُ السَّمَارِ . وَالسَّامِرُ أَيْضًا : الْقَوْمُ يَسْمُرُونَ . قَالَ الْخَارِثُ الْجُرْهُمِيُّ<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصُّفَا \* أُنَيْسٌ وَلَمْ يَمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ<sup>(٤)</sup>  
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالْنَا<sup>(٥)</sup> \* صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَارِثُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْجِلْد » . وَالتَّصَوُّبُ مِنْ كَتَبَ اللَّفْظَ .

(٢) الْأَدْرُونُ ، بِالْكَسْرِ ، وَمِنْهُ شَعْرُ الْقَلَاخِ :

وَمِثْلُ عِتَابٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَدْرُونِهِ وَلَوْمْ أَصَحَّ عَلَى

الرَّغْمِ مَوْطُوءَ الْخَصْيِ مِثْلًا

(٣) هُوَ الْخَارِثُ بْنُ صُرُو بْنِ مَضَاهِ الْجُرْهُمِيِّ ، وَهَذَا الشَّعْرُ كَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ يَنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ مَضَاهٍ أَيْضًا . ( انْظُرِ السِّيَرَةَ لِابْنِ هِشَامٍ وَالْأَغَانِي وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي رِسْمِ حَجَّوْنَ ) .

(٤) الْحَجَّوْنَ ( بَنُو الْحَاءِ ) : جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ .

(٥) لِيَ الْأَغَانِي وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « فَأَبَادْنَا » .

والسَّامِر : المكان يُجْتَمَع فيه للسمر . قال :

\* وسامر طال لهم فيه السَّمر \* <sup>(١)</sup>

والسَّمر : فعل السَّامِر . والسَّمر أيضاً : سوادُ الليل .

والضَّجيج : المصْاجع . والنَّظَّام : الشَّعر ، شُبّه بنظام الدر والخرز ، وهو ما نُظِمَ بعض إلى بعضه ، أى جمع بخيطٍ ، وذلك الخيط يُسمى السلك .  
والسَّجج من الكلام : ما كان له قوافٍ كقوافي الشَّعر .

\* قوله : « تخبر عن جدّيس وطسم ، وما عفا من أثر ورسم ؛ حُبَّين دين ، وهواهنُ فرضٌ على المؤخِّدين » .

جدّيس وطسم : هما أمتان عظيمتان من الأمم الماضية اقرضوا فلا بقية لهم .  
وجديس ، أخو نمود . وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح . وطسم ، ابن لاوذ بن سام بن نوح . وكانت طسم وجدّيس يسكنون اليمامة ، وكان لهم ملك من طسم سيّ السيرة ، وكانوا لا يزوجون امرأة من جدّيس إلا بعثَ إليها ليلة زفافها فافترعها قبل زوجها . فوثبت جدّيس على ذلك الملك في غرة فقتلوه ، وقتلوا معه بن طسم مقتلة عظيمة . ففضى رجل من طسم إلى حسان بن أسعد تبع ابن كليل كَرَب <sup>(٢)</sup> بن تبع الأكبر بن تبع الأقرب بن شمّر يرعش بن إفريقيش ابن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرائش الحِميريّ يستصرخه . فوجه معه جيشاً إلى اليمامة ، وكانت اليمامة تسمى يومئذ جَوْ ، وكانت بها امرأة اسمها اليمامة ، وهى الزرقاء ، وكانت تُبصر الراكب من مسيرة أيام . وباسمها سُميت جَوْ اليمامة .

(١) فى القرآن ( سمر ) : \* وسامر طال فيه اللهو والسمر \*

(٢) فى الأصل : « ما كى كرب » انظر السيرة لابن هشام ( ١ : ٢٠ ) طبعة الحلبي .

فلما خافوا أن تُبصرهم فنذروهم قُطعوا الشجر ، وجعل كلُّ رجلٍ من الجيش بين يديه شجرة . فنظرت الهمامة فقالت : يامعشر جديس . لقد جاءكم حِمير أو سار إليكم الشجر . فقالوا ما تَرين ؟ فقالت : أرى في الشجر رجلا معه كتف يأكلها أولعل يخلصها ، فكذبوها . فصَبَّحهم حِمير فقتلهم وأفتهم . وقد ذكرت ذلك الشعراء . قال الأعشى :

ما نظرت ذاتُ أشفارٍ كَنظَرِهَا      يوماً ولا كَنَبِ الدُّبِّيِّ إذ سَجِمَا <sup>(١)</sup>  
 قالت أرى رجلا في كفه كتفٌ      أو يخلص النعل لَهْفَى أَيْهَ صَمَا  
 فكذبوها بما قالت فصَبَّحهم      ذو آل حَسَّانٍ يُزجِي السُّمَّ والسَّامَا <sup>(٢)</sup>  
 فاستزلوا أهلَ جَوْ من مساكنهم <sup>(٣)</sup>      وهَدَمُوا يَكْفَع <sup>(٤)</sup> البُذَيَّانِ فأتَضَعَا  
 « وما عفى من . . الخ » . يقال : عفا المنزل يَعفو عفاً ، أى دَرس ، وعفته الريح أيضاً ، عفاً ، أى درسته ، يتعدى ولا يتعدى .

وأثر الشيء . بقيته . والرسم : الأثر . وترسمت الدار ، نظرت إلى رؤسها . قال ذو الرمة :

أَأَنْتَ تَرَسَمْتِ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزَلَةً      ما الصُّبَابَةُ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ <sup>(٥)</sup>  
 والرَّسِيمُ : ضربٌ من سَيْرِ الْإِبِلِ . وَنَاقَةُ رَسُومٍ : تَوَثَّرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ

(١) يريد بذات الأشفار : ذرقاء الهمامة ، والدُّبِّيُّ ، هو سطح الكاهن ، واسم سطح : ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب . والرواية في ديوان الأعشى : « حقا كما صدق مكان » يوماً ولا كذب »

(٢) السلع : سم . والرواية في الديوان : « يزجي الموت والدمرا » . والشرع : الأوتار ، الواحدة شرعة .

(٣) في الديوان : « في مساكنهم »

(٤) في الديوان : « شامس » .

(٥) خرقاء : موضع

الوَطْءُ . والرَّوْسَمُ : الرَّسْمُ . والرَّوْسَمُ : واحد الرِّوَاسِمِ ، وهى كتب كانت فى الجاهلية ؛ قال ذو الرمة :

مِنْ دِمْنَةٍ هَيَّجَتْ شَوْقَ مَعَالِمِهَا      كَأَنَّهَا بِالْهِدْمَلَاتِ الرِّوَاسِمِ<sup>(١)</sup>

\* قوله : « وحديقة الأدب التى لاتميج ، وتربته التى أنبتت من كل رَوْج بهيج ، وسِمة الأزهار ، جارية الأنهار ؛ غصونها دانية ، وعيونها غير آنية » .  
الحديقة : واحدة الحدائق ، وهى أرض ذات شجر ، سميت حديقة لأن النبات مُحدق بها ، أى مُديرٌ . ويقال : هاج النبات هِياجاً وهيجاً ، إذا اصفرَّ ويَبَسَ . وأرض هاشجة ، إذا يَبَسَ بقلها ؛ ومنه قوله تعالى : ( ثُمَّ يَهْبِجُ مَوْزَاهُ مُصْفَرًّا ) . يقال : هاجت الحرب هِيجاناً .

والبهيج : الحُسن . والبهجة الحُسن . والوسيمة : الحسنه . والآنية : الحارة التى انتهى حرها ؛ ومنه قوله تعالى : ( يَطْوِفُونَ فِيهَا وَيَبْنَونَ حَمِيمِينَ ) .  
\* قوله : « لاحت أنوارك ، ولاذبل نوارك ؛ لأنت جنة العدن ، الحقيقة بالسدن ؛ نُحييت من بُعد بالجنان ، وتُشير بأطراف البنان » .

يقال : حَبَّتِ النار ، إذا طَفِئَتْ ، وكذلك السراج . ويقال : ذبل البقل ذبولاً ، وذبل ؛ إذا يَبَسَ . والنُّور والنُّور ، جميعاً : الزهر . والمدن : الإقامة . يقال : عدن بالمسكان يعدن ، إذا أقام به ؛ ومنه قوله تعالى : ( جَنَّاتُ عَدْنٍ ) . والسدن : الخدمة ، وكذلك السدانة ؛ ومنه : سدانة السكبة . « نُحييت » أى ندعولك بدوام التحية . والتحية : الملك . قال زهير بن جَنَاب الكلابي<sup>(٢)</sup> :

(١) الهدملات : رمال معروفة بتاحية الدهناء . والرواية فى الساق ( رسم ) والديوان : حودمنة .

(٢) فى الأصل : « زهير بن جناب الكلابي » تحريف . ( انظر اللسان حيا ) . وكان زهير سيد كتب فى زمانه ، كثير البارات . وعمر عمرًا طويلاً . وهذا التمرق له لما حضرته الوفاة ، وأوله :

أبى إن أهلك فأنى قد بنيت لكم به

وَتَرَكْتُمْ أَولَادَ سَا دَاتٍ زَنَادِكُمْ وَرَبِّهِ  
وَلَكُلِّ مَانَالِ الْفَقَى قَدْ رَنَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَةَ

ومعنى قول القائل : حياك الله ، أى مَلِكُكَ

\* قوله : « هل أتاك نبال النار المُنوسة » ، فى الأرض المُقدَّسة ؛ بجانب  
القصر المشيد . وَجَنَابِ الْمَلِكِ الرَّشِيدِ ؛ نَارُ سُودَدٍ رُفِعَتْ لِلنَّوَاطِرِ ؛  
وَهَدَرَتْ بِهَا الْبُودَى وَالْحَوَاضِرُ ؛ جَاهِلُهَا فى النَّاسِ مُلِيمٌ ، وَفَازَ مِنْ هَوْلِهَا  
كَلِيمٌ ؛ مُضْرَمَةٌ لِلْوَلَى بِلَهَبٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلِلْمَدُونِ بَهْلَاكٍ <sup>(١)</sup> وَرَهَبٌ ؛  
أُجِبَتْ بِأَعْوَادِ الْكَرَمِ لَا الْكُرُومِ ، وَأُرِجَتْ بِطَيْبِ الْأَغْصَانِ وَالْأَرُومِ ؛  
تَخَصَّرَ بِقُرْبِهَا الْفَرَّائِسُ ، وَيَتَرَبُّ الْمُتَقَرِّ الْبَنَائِسُ ؛ يَعُودُ بِهَا الْأَوَاهُ  
الْمُنِيبُ ، وَيَلُودُ اللَّاصِقُ وَالْجَنِيبُ ؛ بِوَرَكٍ مِنْ فى النَّارِ ؛ وَعَلَى هَلْوَ  
ذَلِكَ الْمَنَارِ .

المُنوسة: المنظورة ؛ ومنه قوله تعالى: ( آتَسْ مِنْ جَانِبِ الثُّورِ نَارًا ) ، أى  
رأى . الهُدَى <sup>(٢)</sup> :

وإِنِّ إِذَا مَا لَصِيبُ آتَسْتَضُوهُ يُعَاوِدُنِي قُطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ <sup>(٣)</sup>  
المُقدَّسة : المُطَهَّرَةُ ؛ ومنه : رُوحُ الْقُدُسِ . وَالْمَشِيدُ : الْبِنَاءُ <sup>(٤)</sup> .  
وَالسُّودَدُ : الرِّيَاسَةُ . وَالْمُلِيمُ : الَّذِى يَأْتِى مَا يُبْلِمُ عَلَيْهِ ؛ ومنه قوله تعالى :

(١) فى التَّيْمُورِيَّةِ : « بَهْلَاكٍ » .

(٢) هُوَ أَبُو خِرَاشِ الْهَدَلِ .

(٣) الْقُطْعُ ( بِالضَّمِّ ) : الْبُحْرُ . وَالزَّوَايَا فى الْإِنْسَانِ ( تَطْعَمُ ) : « تَطْعَمُ جِوَاءَ طَوِيلٍ » .

(٤) كَذَا بِالْأَسْلِ . وَالَّذِى لَمْ يَكُنْ لَفَتْهُ : « الشَّيْءُ ، بِالْكَسْرِ : كُلُّ مَا طُلِيَ بِهِ الْخَاطِطُ

مِنْ جِمْسٍ أَوْ بِلَاطٍ وَبِالْفَتْحِ : لِلْمَدْرِ . يَقُولُ : شَادَ بِشَيْءٍ شَيْدًا : جَصَصَهُ . وَبِنَاءٌ مُشِيدٌ :  
مَمْمُولٌ بِالشَّيْءِ : وَكُلُّ مَا أَحْكَمَ مِنَ الْبِنَاءِ قَدْ شِيدَ » .

(فالتقمة العوت وهو ملهم). والسكيم : المُكَلِّم ، وهو المُرَاجِعُ في الكلام .  
ومنه قيل لموسى : كلم الله . والسكيم <sup>(١)</sup> أيضاً : الجريح . والسكلم : الجرح ، وجمعه  
كُلُومٌ وكَلَام . قال أبو بكر بن أبي مُعَاذَةَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :  
أَجَدْتُكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَسَامُ كَأَنَّ جُنُوتَهَا فِيهَا كَلَامُ  
وَالرَّهَبُ : الرَّهْبَةُ ، وهو الرَّهْبُ أَيْضاً ، ومنه قوله تعالى : (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ  
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) . وَالرَّهْبُ : البعير المهرول <sup>(٢)</sup> . وَالرَّهَبُ أَيْضاً : الرَّغْبَةُ .  
وَالرَّهْبُ : النَّصْلُ الرَّقِيقُ . وَالرَّهَابَةُ <sup>(٣)</sup> : عَظَمٌ فِي الصَّدُورِ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَطْنِ  
مِثْلُ اللِّسَانِ . وَالتَّرَهُّبُ : التَّعَبُ ، ومنه اشتقاق الرهبان . وَالْإِرْهَابُ : قُدْعُ الْإِبِلِ  
عَنِ الْخَوْضِ وَذِيادُهَا . أُجِّبْتُ ، أَيْ أُوقِدْتُ . وَأُرْجَتْ ، يُقَالُ : أُرْجَ الطَّيِّبُ  
يَأْرَجُ أَرْجًا ، إِذَا فَاحَ . وَالْأَرُومُ وَالْأَرُومَةُ : الْأَصْلُ . وَيُنَزَّبُ الْمُتَّقِرُ ، يُقَالُ :  
أَنْزَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا اسْتَقْنَى <sup>(٤)</sup> . وَتَرَبَّ ، إِذَا افْتَقَرَ ، ومنه قولهم : تَرَبَّتْ يَدَاكَ .  
أَيْ افْتَقَرْتَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ) فَإِنَّمَا هُوَ لَاصِقٌ بِالْغَرَابِ .  
وَالْبَائِسُ : الْحَاجُّ ، ومنه قوله تعالى : ( وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ) . يُقَالُ مِنْهُ :  
بَيْسَ الرَّجُلُ يَبَاسٌ بَيُوسًا ، إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، وَالْأَوَاءُ : كَثِيرُ الدَّعَاءِ . وَقَالَ  
قَوْمٌ : الْفَقِيهُ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْمُؤْمِنُ . وَالْمُنِيبُ : الْمُقْبِلُ إِلَى اللَّهِ النَّائِبُ . ومنه قوله  
تَعَالَى : ( وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ) .

وَالْجَنِيبُ : الْبَعِيدُ ، يُقَالُ مِنْهُ : جَنِبَ يَجْنِبُ جُنَابَةً ، فَهُوَ جَانِبٌ <sup>(٥)</sup> .

(١) يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَهَذِهِ الرُّوَايَاتُ الثَّلَاثُ فَرِثَتِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ . (انظر تفسير أبي حيان) .  
(٢) وَقِيلَ : هُوَ الْجَمَلُ الْمَرِيضُ الْعَظَامُ الْمَشْبُوحُ الْخَلْقُ .

(٣) الرَّهَابَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ .

(٤) الْمُرُوفُ أَنَّ « تَرَبَّ » مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : تَرَبَّ الرَّجُلُ ، إِذَا قَالَ مَا لَهُ وَكَثُرَ ،  
وَكَذَلِكَ تَرَبَّ ، بِالضَّمِّ .

(٥) الْجَانِبُ : الْغَرِيبُ ، أَيْضًا . وَالْفِعْلُ مِنْهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَضَرَبَ .

وَالْجَنْبُ : أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُ الْبَهِيرِ حَتَّى تَلْصُقَ رِئْتُهُ بِجَنْبِهِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ وَيُشَبِّهُهَا بِحِمَارٍ وَحْشٍ :

وَنَبَّ الْمُسَجِّحُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقِلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبٍ <sup>(١)</sup>  
وَرَجُلٌ جُنُبٌ ، أَيْ قَرِيبٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْجَارِ الْجُنُبِ) . وَيُقَالُ : قَعَدَ فُلَانٌ جَنْبَةً ، إِذَا اعْتَزَلَ النَّاسَ . قَالَ الرَّاعِي :

أَخْلَيْتُ إِنْ أَبَاكَ ضَاقَ وَسَادُهُ كَهَمَانٍ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلًا <sup>(٢)</sup>  
وَالْجَنْبَةُ : نَبْتُ <sup>(٣)</sup> ، يُقَالُ : مُطِرْنَا مَطَرًا كَثُرَتْ مِنْهُ الْجَنْبَةُ .  
بُورِكَ ، الْبَرَكَةُ : الْحَبْرُ ، يُقَالُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَبَارَكَ لَكَ ، وَبَارَكَكَ . وَمَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ : تَبَارَكَ اللَّهُ ، أَيْ تَعَالَى .

وَالْمَنَارُ : عَلَمُ الطَّرِيقِ . وَذُو الْمَنَارِ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى <sup>(٤)</sup> الْأَعْلَامَ فِي الطَّرِيقِ لِيَهْتَمُوا بِهَا ، <sup>(٥)</sup>  
وَهُوَ أَبْرَهَهُ ذُو الْمَنَارِ بْنِ الْحَارِثِ الرَّائِشِ <sup>(٦)</sup> بْنِ شَدَّادِ بْنِ

(١) السَّجَّحُ : الْمَغْضُ . وَالْعَانَاتُ : جَمْعُ عَانَةٍ ، وَهِيَ الْقَطِيعُ مِنْ حِمَارِ الْوَحْشِ . مَعْقِلَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْهَمَاءِ . وَالشُّكُّ : الظِّلُّ الْخَفِيفُ . وَالْجَنْبُ : الَّذِي يَشْتَرِي جَنْبَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .

(٢) أَرَادَ : هَا دَاخِلَ الْقَلْبِ ، وَآخِرُ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، كَالضَيْفِ إِذَا حُلَّ بِالْقَوْمِ فَادْخَلُوهُ . فَهُوَ دَخِيلٌ ، وَإِنْ حُلَّ بِفَنَائِهِمْ فَهُوَ جَنْبَةٌ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : «هَانِ ذَاتَا جَنْبَةٍ وَدَخِيلَا» . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللِّسَانِ (دَخَلَ) .

(٣) هُوَ مَا كَانَ بَيْنَ الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ ، وَهِيَ مَا يَبْقَى أَصْلُهُ فِي الشِّتَاءِ وَيَبِيدُ فِرْعُهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «دَبَّتْ» . وَظَاهِرٌ أَنَّهُ مَحْرُفٌ عَمَّا أَتَيْنَاهُ .

(٥) قِيلَ لَهُ غَزَا غَزَاوًا بَعِيدًا فَكَانَ يَبْقَى عَلَى طَرِيقِهِ الْمَنَارُ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ إِذَا رَجَعَ . (انْظُرْ

السَّيْرَةَ لِابْنِ هِشَامٍ ، طَبْعَةُ الْجُلَيْ ١ : ٢٠) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «ابْنُ الرَّائِشِ» ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّيْرَةِ وَشَرْحُ الْقَصِيدَةِ الْجُمُورَةِ الْمُحْطُوطَةِ الْمُحْفُوظِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ١٣٠٩ تَارِيخُ . وَلِلرَّائِشِ كُنْيَا فِي السَّيْرَةِ ، هُوَ ابْنُ عَدَى بْنِ صَيْقٍ بْنِ سَبَأِ الْأَصْفَرِ بْنِ كَعْبٍ ، كَهْفُ الظُّلَمِ ، بَنَى قَبْسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ جُثَمٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، إِلَى آخِرِ اللَّسْبِ كَمَا هُنَا ، غَيْرَ أَنَّهُ أَسْقَطَ «قَطْنُ» بَيْنَ الذَّوْتِ وَجِيدَانَ .



المِلْطَاطُ<sup>(١)</sup> بن عمرو بن ذى أُنَيْن<sup>(٢)</sup> بن ذى يَقْدَم ؛ بن الصَّوَّار بن عبد  
ثَمَس بن وائل بن العَوَث بن جَيْدَان بن عَرِيب بن زهير بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع  
ابن حُزَيْر الأَكْبَر .

\* قوله : « إِنِّي وَإِنْ غَدَوْتُ وَالْأَيْنَ عَلَى جَانٍ ، وَضُرِبْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِصَوَّالْجَانِ ؛  
ضَرْبَ كَرَّةٍ بَيْنَ الْحَزَاوِرِ ، وَلَفْظَةٌ يَنْطِقُ بِهَا كُلُّ مُحَاوِرٍ بِمَحَاطِ الْغَيْبِ الْجَدِيرِ ،  
وعلى هدية الشكر لقيدير ، لسيد مطاع ، أصبحَ لَبَيْتَ الشُّرْفِ كَالسُّطَاعِ » .

الصَّوَّالْجَانُ : العود الذي تضرب به الكرة . والحزاور : الغلمان ؛ جمع  
حَزَوْرٌ ، وهو الغلام المترعرع . والمحاورة : المجاورة . والغيب : المغيب ؛ يقال :  
غاب غيباً ومغيباً ، مثل سار سيراً ومسيراً ، كل ذلك بمعنى . والغيب : المظلم  
من الأرض . قال لبيد :

وَتَسَمَّعْتُ رِزَّ الْأَنِيسِ فَرَاغَهَا    عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيسُ سُقَامُهَا<sup>(٣)</sup>

والغيب . ما غاب من أمر الله عز وجل عن عباده . ومنه قوله تعالى  
(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) . ويقال : إن فلاناً بكذا وكذا لجدير وحقيق وحرى وقين  
وخليق ، كل ذلك بمعنى . السُّطَاعُ : عمود البيت . قال القطامي :

الْيَسُوا بِالْأُلَى قَسَطُوا قَدِيمًا    عَلَى النُّهْمَانِ وَابْتَدَرُوا السُّطَاعَا<sup>(٤)</sup>

\* قوله : « وصنائعه في كل جناب ، كالأوتاد له والأطناب ؛ لا يفئأ من  
حِصَانَةٍ حَسَبٍ ، غير مؤتسب ، بإهانة ما اكتسب » .

(١) في الأصل : « ملطاط » . وما أثبتنا من شرح القصيدة الجديرة

(٢) ويقال : « ذو أنس » . انظر شرح القصيدة الجديرة .

(٣) الرز : الصوت الخفى . وسقامها ، أى هلاكها . والبيت من مملته .

(٤) يريد قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند ، وذلك أنهم دخلوا على النهمان قبته . وفي

الأصل : « قسطوا وجاروا » . وما أثبتنا من اللسان ( سطح ) والديوان .

الجَنَاب: الفناء . والأطْنَاب : جمع طُنْب<sup>(١)</sup> ، وهي الجبال التي يشد بها البيت . والأطْنَابَة: سيرٌ في طرف الوتر تشدُّ به<sup>(٢)</sup> القوسُ العَرَبِيَّة . والأطْنَابَة : المظَلَّة . والأطْنَابُ في الكلام : المبالغة فيه .

لا يفتأ ، أى لا يزال . وَحَسَبُ الرَّجُل : شرفه ومآثره ؛ ويقال : حَسِبِي الشَّيْء ، أى كفأتى . وَالْحَسْبُ : الكفاية . وَالْحُسْبَان : العذاب ؛ ومنه قوله تعالى (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاء) . وَالْحُسْبَان : الحِسَاب ؛ ومنه قوله تعالى : (الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) . وَالْحُسْبَان : سهامٌ صغارٌ يرمى بها عن القسيِّ الفارسيَّة ، الواحدة حُسْبَانَةٌ . قال أبو زياد الكلبي<sup>(٣)</sup> : أصاب الأرض حُسْبَانٌ ، أى جراد . وَالْحِسْبَانُ ، بكسر الحاء : الظن . وَالْحُسْبَانَة : الوسادة الصغيرة . قال الشاعر :  
خداة تَوَسَّى في اللَّحْدِ غيرَ حُسْبٍ<sup>(٤)</sup>

أى غير مُوسَد . والحُسْبُ : المُوسَد . قال ابن الأعرابي : الحُسْبُ : المكفَّن . وَالْأَحْسَبُ : الذى ابيضَّتْ جلده من داءٍ أصابه ففسدت شعره كأنه أبرص . قال امرؤ القيس بن مالك الجهمي :

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْتَكِحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبًا

يصفه بالثؤم والشح ، يقول : كأنه لم تحلق عقيقته في صِغَرِهِ حتى شاخ . والعقيقة : شعر المولود الذى يولد وهو عليه . والبوهة : طائرٌ مثل البومة ، يُشَبَّهُ به الأحمق .

(١) الطنب ، بالضم ويضمتين .

(٢) في الأصل : « بها » . والمبالغة في اللسان (طنب) : « والطنب والإطْنابة ، جميعاً : سير يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار على كظرفها » .

(٣) في الأصل : « الكلبي » . تحريف . وانظر اللسان ( ١ : ٢٠٧ )

(٤) الرواية في اللسان (حسب) : « في الردل » مكان « في القيد » . وفيه بعد النشر : « أى غير مدفون ، وقيل لم يكن مكفن ولا مكرم ، وقيل غير موسد . والاول أحسن » .

والمؤتسب: الذي هو غير خالص النسب . والأشابة: الأخلاط من الناس .  
قال الديباني :

وَرَفَّتْ لَهُ بِالْهَمْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ

قبائل من غسان غير أشائب

وتأشب القوم ، إذا اختلطوا . ويقال : أشبهه بأشبهه أشبا ، إذا لامه وعابه .

قال أبو ذؤيب :

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلٍ<sup>(١)</sup>

بطائل ، أى فضل . أى لوعلموا أنها لاتولينى إلا شيئاً يسيراً ، كالنظرة  
والسكامة ، لم يَأْشِبُونِي بِطَائِلٍ ، أى بأمر طائل .

\* قوله : « من وقّر ونشب » .

النَّشَبُ : المالُ . قال الشاعر :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

\* قوله : « حَكَمٌ بِالْعَدْلِ مُقْسَطٌ ، وَلِدَوْحَةٌ الشَّرَفِ مُتَوَسِّطٌ ، بَيْنَ وَالِدٍ مُشَبٍّ ،

وَمُعْرِسٍ كَرَمٍ تَارِيحِي الْمَشَبِّ ، وَطَرَفٍ مِنَ الْأَخَوَةِ وَالْأَوْلَادِ مُنْجَبٍّ ، وَشَرَفٍ

عَالِي الْعِبَادِ مُرَجَّبٍ ، فَهُوَ كَمِثَّةٍ لِلنَّهْءِ ، سَاكِمِيَّةٌ لِلْبَنَاءِ ، تَضِيقُ بِقَارِصِهَا الْفِجَاجَ ،

وَيَنْفِي بِحِمَايِهَا الْحِمَاجَ ، مَا صَغُرَتْ يَدُ الْقَابِضِ ، وَلَا رَمَى الظَّنِّ يَنْكُسُ حَابِضٌ » .

المُقْسِطُ : العَادِلُ . وَالْقَاسِطُ : الْجَائِرُ ، يُقَالُ : أَقْسَطَ ، إِذَا عَدَلَ ، وَقَسَطَ ،

إِذَا جَارَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

( أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ) . قَالَ ابْنُ وَكَيْع :

---

(١) في الصحاح : « باطل » .

أَمْسَكَ لِلدَّهْرِ غَلَطًا أَقْسَطَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ

والدوحة : الشجرة العظيمة ، وجمعها : دَوَح . قال امرؤ القيس :

فَأَضْحَى يَسْحَ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ  
تَكْبَّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَحَ الْكَنْهَبِلِ<sup>(١)</sup>

الكنهبل ، يفتح الباء وضمها : ضرب من الشجر ، والنون زائدة .

مُشَبَّ ، يقال : أشبه الرجل يُشَبِّهُ إشياء فهو مُشَبِّ ، إذا كان أولاده كراماً .  
قال ذو الإصْبَع :

وَهُمْ إِنْ<sup>(٢)</sup> وَلِدُوا أَشْبَوْا بِسَرِّ النَّسَبِ<sup>(٣)</sup> الْخَفِضِ

« طرف » طرف الرجل : أقاربه . قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وكيف بأطرافي إذا ما شَتَمْتَنِي وما بعدَ شَتَمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ

ويقال : ما يدري فلان أى طرفيه أطول . المراد بذلك نَسَبَ أبيه وأمه .

ومعنى : أطول ، أى أشرف . وقيل فى قول الله تعالى : ( أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي  
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ) . إن الأطراف ها هنا : العلماء . قال الشاعر :

الْأَرْضُ تَحْيَا إِذَا مَا عَاشَ عَالَمُهَا وَإِنْ يَمُتْ عَالَمُهَا يَمُتْ طَرَفُ

والنجيب من الرجال : الكريم ، وجمعه نُجَبَاء ، ومصدره نُجَابَةٌ . يقال : نُجِيبٌ

---

(١) الدقة : ما بين الخلتين . والرواية : « حول كثيفة » . وكثيفة : اسم أرض .

(٢) فى الأصل : « من » . وما أتبعنا من اللسان ( شى ) .

(٣) فى اللسان : « الحسب » .

(٤) هو عول بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . ( انظر اللسان : طرف ) .

الرجل ، إذا صار نجيباً ، وأنجب ، إذا ولد ولداً نجيباً .  
والمرَّجَبُ <sup>(١)</sup> : المعظم . ومنه : اشتقاق رجب ، لأنهم كانوا يعظمونه . وترجيَّب  
الشجرة : أن تُدَعَّم إذا كثرت حملها لئلا تنكسر أغصانها . قال حُبابُ بن  
المُنذر يوم السقيفة لقُرَيْش . أنا جُدَيْلُهَا المَحْكَكُ ، وعُدَيْقُهَا المَرَجَّبُ . منا  
أمير ومنكم أمير .

الصفَرُ <sup>(٢)</sup> : الخالي ؛ يقال : صَفَرَتْ يدها ، إذا افتقر . ويقال في السُّمِّ :  
ماله صَفَرٌ إنلؤه ، أى هلك ما شينته . والصَّفَرُ : حَيَّةٌ تكون في البطن تُصيبُ  
الماشية والناس ، يقال منها : رجل مصفور . قال الأعشى <sup>(٣)</sup> يرثي المُنْتَشِر بن وهب <sup>(٤)</sup> :  
لَا يَتَأَرَى <sup>(٥)</sup> لما في القِدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَهْتَفِرُ  
لَا يَغْمِزُ السَّاقِ مِنْ ابْنٍ وَلَا وَصْبٍ <sup>(٦)</sup>

وَلَا يَنْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ  
والنُّكْسُ : السهم الذي انكسر فوقه فنكس وجعل أعلاه أسفله .  
والنُّكْسُ : الرجل الضعيف . والمحَابِضُ : السهم الذي يقع بين يدي راميه .  
والمَحْبُضُ : التحرك . يقال : مابه حَبْضٌ وَلَا تَبْضٌ ، ويقال : حَبْضُ ماء الرِّكِيَّةِ ،  
إذا نقص . والمحَابِضُ : العِداَن التي يشتاربها العسل .

\* قوله « فخرس الله الحضرة المطهرة بأزال ، عن كل ما غير النعم  
وأزال ؛ حتى تخفض واجبات الأفعال ، وتنطبق الشفاء بمطبق عال » .

(١) أَرَجَب ، ورجب ، بالتضخيف ، بمعنى .

(٢) الصفَر ، مثناة .

(٣) هو أعشى ياهلة طامر بن الحارث . ( انظر الديوان واقسان صفر ) .

(٤) ساق اللسان البيت الأول من هذين البيتين وقال : « قال أعشى ياهلة يرثي أخاه » .

(٥) يقال : تأوى بالمكان ، إذا تحبس .

(٦) في الديوان : « نعب » . وفيه عجز البيت الاول لصدر البيت الثاني ، وعجز الثاني  
لصدر البيت الاول .

أزال<sup>(١)</sup>: اسم صنعاء مدينة اليمن، سميت باسم أزال بن قحطان، لأنه الذي بناها، وقيل هو أزال بن يقطن. وسميت صنعاء بصنعاء بن أزال هذا. «الأفعال»، بمعنى الماضية، وتسمى الأفعال الماضية واجبة، والأفعال المستقبلية تالية. «تنطبق الشفاه» يعني أن حروف الإطباق لا تخرج أبداً من الشفاه، فدعا للمحضرة بالادغام حتى تخرج الحروف المطبقة من مخرج حروف الشفاه، وذلك ما لا يكون أبداً. وحروف الشفاه ثلاثة: الفاء والباء والميم. والحروف المطبقة أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وسميت مطبقة لانطباق اللسان على ماحاذاه من الخنك الأعلى.

«بمطبق عال» لأن الحروف المطبقة من حروف الاستعلاء يجمعها قولك: ضَعَطَ فَعَطْ خَص. قال عبد الرزاق بن علي النحوي<sup>(٢)</sup> في رسالته المسماة «إكبر الذهب»: إنه جمع هذا أبو بكر بن أشته البغدادي في كتاب «المحبر». وما عدا حروف الاستعلاء فهو مُسْتَقِلٌّ. ومعنى الاستعلاء صعود الصوت إلى جهة من فوق الخنك.

\* قوله «ويتولد الإدغام بين متوسّط ذوّلق وآخر هابطي حلقى». فالحروف الذّوقية ثلاثة: الراء واللام والنون. سميت ذّوقية لأن مخرجها من ذوق اللسان. وذوق اللسان: طرفه. والحروف الحلقية ستة: العين والغين والحاء والحاء والهاء والهمزة. والحروف الحلقية لا يتولد بينها وبين الذّوقية إدغام أبداً. ومعنى الإدغام: أن يحمل حرفين في الكلام حرفاً واحداً مشدداً.

(١) أزال، بالفتح وروى بالكسر.

(٢) هو عبد الرزاق بن علي النحوي أبو القاسم. شاعر مولع بالطباق والتجنيس، والقوافي الموصلة. والغالب عليه علم الفرائح. وعنده من الأصول والخلاف نصيب. (انظر بقية الوفاة للسيوطي).

ولا يصح الإدغام إلا لأحد وجهين ، إما أن يلتقى حرفان من جنس واحد  
فَتُسَكَّنُ الأول منهما وتُدغمه في الثاني ، أى تسخله فيه ، فيصيرا حرفاً واحداً  
مشدداً ، نحو قولك : شدة ، ومدة ، وردة ، وما شاكل ذلك ، هذا أحد وجهي الإدغام .  
والوجه الآخر : أن يلتقى حرفان متقاربان في الخروج ، فتبديل الأول منهما من  
جنس الثاني وتُدغمه فيه ، كقولك : الرجل والذاهب ، وما شاكل ذلك . فإذا  
أمرت من الأول كان لك وجهان : إن شئت أدغمت فقلت : مدة ، وشدة ، وردة ،  
وان شئت أظهرت فقلت : اشددة ، وامددة ، وارردة . قال الأعشى (١) :

وما عليك أن تقولى كلاماً سبحت أو صليت يا لله ما  
\* اردد \* علينا شيعتنا مسلماً \* (٢)

فاذا نفيت أو جمعت لم يميز الإظهار ، تقول : شدداً ، ومداً ، وردداً ، وشدداً ،  
ومدداً ، وردداً ، ولا يجوز : اشدداً وامدداً ، وارردداً ، واشددداً ، وامدددداً ،  
وارردددداً . والحروف التي تدغم فيها لام المعرفة ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز  
إظهارها معها لقرب مخرجها منها ، وهى : النون والدال والذال والتاء والثاء  
والصاد والضاد والطاء والظاء والزاي والسين والشين والراء ، كقولك :  
الذاعى ، والناصر ، والذاكر ، والتائب ، والصاحب ، وما شاكل ذلك .  
\* ففيلك حراسة نهزم الأزم الجذع \* ودوام لأمد له ولا منقطع ؛ وأطال  
بقاء هاتق تدنوا لميم في المخرج من العين ، على تبأين النوعين ؛ إن يبينهما

(١) لم يحدد هذا الرجز في ديوان الأعشى . وهو من شواهد الخزانة ( ١ : ٣٥٩ ) .  
قال بعد إنشاده : « وهذا الرجز أيضاً مما لا يعرف قائله . وزاد بعد هذا الكوفيين :

من حيننا وكليهما وأينما فالتنا من خيره لن نعديما

(٢) ملاحظ : اسم مفعول من السلامة وهذا الرجز من قول الأعشى :

تقول ابنتي حين جد الرحيل أروانا سواء ومن قد يتم

فلل مؤلف وهم لهذا ونسب هذا الرجز للأعشى .

لأبعد بين بُعد المشرقين من المغربين ، وحاطها عن النوائب ، ومخشي الغير  
والشوائب ؛ حتى تعود السين وأخواتها التسع من حروف الجهر ، وليلة التمام أول  
غرة الشهر ؛ أين الجهر من الهمس ، ونصف عدو المنازل من منزلة الشمس .  
الأزلم الجذع : الدهر . قال لقيط بن يعمر<sup>(١)</sup> الأيادي ، وكان  
كاتب كسرى :

يا قوم يفضنكم لا تفضحن بها إني أخاف عليها الأزلم الجذعا<sup>(٢)</sup>

جعل الملك كالدهر فحذر قومه سطوته . فقال : احفظوا جماعتكم .  
« حتى تدنو » يريد : حتى يكون مخرج العين والميم واحداً ، وذلك ما لا يكون  
أبدأ ، لأن مخرج العين أول مخارج حروف المعجمة من الحلق ، والميم آخر  
الحروف مخرجاً من الشفة ، وقد تقدم ذكرها .  
« تباين النوعين » لأن الحروف الحلقية مباينة لحروف الشفة . والبين :  
البعد ، في هذا الموضع . والبين : الوصل ، في قوله تعالى : ( لقد تقطع بينكم ) .  
وهذا الحرف من الأضداد . والبين ، بالكسر : قطعة من الأرض قدر مد البصر .  
قال ابن مقبل يخاطب الخيال :

من سرور حثير أوال البغال به أتى تسديت وهذاك البينا<sup>(٣)</sup>

(١) كان لقيط شاعراً جاهلياً ، واتصل بكسرى سا بور ذي الاكتاف ، فكان من كتابه  
المطامير على أسرارها . وهذا البيت من قصيدته التي بعث بها إلى قومه ينذرهم بأن كسرى  
بعث جيشاً لغزوهم ، فسطط في يد كسرى . فخط عليه وقائع لسانه ثم قتله . والذي في  
الأصل : « ممر » . تحريف .

(٢) الذي في اللسان : « بيضة القوم : وسطهم . وبيضة القوم : ساحتهم » . ثم ساق بيت  
لقيط هذا ، ثم قال : « يقول : احفظوا عقر داركم » .

(٣) السرو : ما ارتفع من الجبل عن موضع السيل والحدود عن لفظ الجبل . وسرو جبر =



« بعد المشرقين » يعنى مشرق الشمس ومغربها حيث تفتنى عند الطلوع والغروب فى الشتاء والصيف من جهة الجنوب والشمال فى المغرب والمشرق .  
« الشوب » : الخلط ، ومنه قوله تعالى : ( لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ) .

« من الهمس » : الحروف المهموسة عشرة ، يجمعها قولك : « سَكَّتْ فِتْنَةُ شَخْصٍ » . وما عدا الحروف المهموسة فهو مجهور ، لأن الجهر ضد الهمس فى الكلام . والهمس : الصوت الخفى . ومنه قوله تعالى : ( وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ) . و همس الأقدام : أخفى ما يكون من صوتها عند المشى . والجهر : الإعلان بالشئ . ومنه قوله تعالى : ( وَلَا تَجْهَرُ بِصَوَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ) . ورجل جهر الصوت : عالى . ورجل جبير بين الجهارة ، أى ذو منظر . قال أبو النجم :

وأرى البياض على النساء جهارةً والعنق أعرفه على الأدماء  
وجبراء القوم : جماعتهم .

« ليلة التمام » : ليلة يتم القمر فيها ، وهى ليلة أربع عشرة . والغرر : ثلاث ليالٍ من أول الشهر . والشمس والقمر يجتمعان عند آخر كل شهر وأوله ، وينتهى البعد ما بينهما ليلة الإبدار ، وهى ليلة أربع عشرة .

« ونصف عدة المنازل » وذلك أن بينهما أربع عشرة منزلة ، تميز بينهما ليلة التمام ، وذلك منتهى البعد بينهما . فاجتماعهما فى تلك الليلة لا يمكن . ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، منها أربع عشرة منزلة شامية ، وهى

التنف والحيف . وقيل : سروحير : محلها . وتسدى القى : ركة وعلاه .  
ومن كسر التاء وانكاف ذهب بالتأزيت إلى ابنة البكرى صاحبة الخيال . والتفكير أصوب . وقيل هذا البيت :

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها من أهل ربحان إلا حاجة فينا  
وفى رواية : « بسروحير » . ( انظر اللسان : بين ، سرو ) .

النَّاطِحُ<sup>(١)</sup> ، والبُطَيْنُ<sup>(٢)</sup> ، والثُّرَيَّا<sup>(٣)</sup> ، والدَّبْرَانُ<sup>(٤)</sup> ، والهَقْمَةُ<sup>(٥)</sup> ، والهَنْعَةُ<sup>(٦)</sup> ،  
والذَّرَاعُ<sup>(٧)</sup> ، والنَّشْرَةُ<sup>(٨)</sup> ، والطَّرْفُ<sup>(٩)</sup> ، والجَبْهَةُ<sup>(١٠)</sup> ، والزُّبُرَةُ<sup>(١١)</sup> ، والصَّرْقَةُ<sup>(١٢)</sup> ،  
والعَرَاءُ<sup>(١٣)</sup> ، والسَّمَاءُ<sup>(١٤)</sup> .

ومنها أربع عشرة منزلة يمانية ، وهي : المَعْرُ<sup>(١٥)</sup> ، والزُّبَانِي<sup>(١٦)</sup> ، والإِسْكَيلُ<sup>(١٧)</sup>

(١) وكذا في عجائب المخلوقات قنزوبى . ويسميان : قرني الحمل ، والشرطين . والذى  
في الأصل : « النظم » .

(٢) البطين ، على صيغة التصدير : ثلاثة كواكب صفار كأنها إناثى .

(٣) الثريا ، ويقال لها النجم : ستة أنجم في خلاها أنجم كثيرة خفية .

(٤) الدبران : كوكب أحمر منير يتلو الثريا ، ويسمى تابع النجم . وسمى دبران  
لأستدياره الثريا .

(٥) الهقمة : ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء كالأنثى ، إذا طلعت مع الفجر اشتد  
حر الصيف .

(٦) الهنعة : كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في الهجرة ، ويحيط بهما ثلاثة .

(٧) الذراع ، وهي ذراع الأسد القبوضة ، وللأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة .  
المبسوطة تلى اليمين ، والمقبوضة تلى الشام .

(٨) النقرة : ثلاثة كواكب متتالية ، وهي أنف الأسد .

(٩) الطرف : هو طرف الأسد ، وهو كوكبان صغيران مثل الفرقدتين .

(١٠) الجبهة : هي جبهة الأسد ، وهي أربعة كواكب فيها عوج ، بين كل كوكبين  
في رأى العين قيد سوط .

(١١) الزبيرة . بالغيم : زبيرة الأسد ، وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط .

(١٢) الصرقة ، بالفتح : نجم واحد نير يتلو الزبيرة ، سمي لانحراف البدر بطولها .

(١٣) المواء : خمسة كواكب أو أربعة كأنها ألف .

(١٤) السماء ، هو السماء الأعزل ، وأما السماء الرامح فلا يتزلزله القمر ، والسماء

الأعزل : كوكب أزهر ، وانما سمي أعزل ، لأن الرامح عنده كوكب يقال له راية السماء ،  
وأما الأعزل فلا شيء عنده .

(١٥) المعر ( بالفتح ) : ثلاثة أنجم صفار .

(١٦) الزباني : هما زبانيا العقرب ، أى قرناها ، وهما كوكبان مفترقان بينهما رأى

العين مقدار خمسة أذرع .

(١٧) الإسكيل : هو رأس العقرب ، وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفة معتزعة .

والقلب (١) ، والشولة (٢) ، والنعام (٣) ، والبئدة (٤) ، وسعد الذابح (٥) وسعد بلع (٦) ، وسعد السمود (٧) ، وسعد الأخبية (٨) ، وفرع الدلو (٩) الأعلى والفرع الأسفل (١٠) ، والمطوت (١١) .

قال أبو إسحاق الزجاج (١٢) فيما روى عنه أبو القاسم الزجاجي (١٣) في تفسير رسالة أدب الكتاب : في شرح الأنواء : « السنة أربعة أجزاء . لكل ربع منها سبعة أنواء ، كل نوع منها ثلاثة عشر يوما . ويُرَاد يوم لتشكل السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما ، وهي مقدار ما تقطع الشمس به وروج الفلك كلها . فإذا نزلت

(١) القلب ، هو قلب المقرب ، وهو الكوكب الأحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما : النياط ، وليس على حرته .

(٢) الشولة : كوكبان متتاريان يكادان يماسان ذنب المقرب ، وسميت شولة لارتفاعها .  
(٣) النعام : ثمانية كواكب على اثر الشولة ، أربعة في المجرة ، وهي النعام الواردة ، وأربعة خارجة عنها ، وهي النعام الصادرة .

(٤) البئدة : فضاء في السماء لا كوكب بها ، بين النعام وبين سعد الذابح وليس فيه إلا نجم واحد خامد لا يكاد يرى . وهي ستة كواكب مستديرة صفار خفية تشبه القوس .  
(٥) سعد الذابح . كوكبان غير يبرزين بينهما في رأى العين قدر ذراع .

(٦) سعد بلع : نجمان مستويان في المجرة . أحدهما حتى ، وسمي الاكبر بالما كأنه يلعب الآخر الحق وأخذ ضوؤه .

(٧) سعد السمود : ثلاثة كواكب أحدها نير والاخران دونه .

(٨) سعد الأخبية : أربعة كواكب متقاربة ، واحد منها في وسطها ، وهو مثل رجل بطء .

(٩) فرع الدلو ، أو الفرع الأول : أربعة كواكب واسعة مربعة ، فائتان منها هما الفرع الأول ، واثنان منها هما الفرع المؤخر .

(١٠) انظر الحاشية السابقة .

(١١) بطن المطوت : كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة ، وقسمي الرشاء أيضا . وهي معترضة ، ذنبها نحو اليمن ورأسها نحو الشام .

(١٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج . مات في جادى الاخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن سبعين سنة . ( انظر بنية الوعاة ) .

(١٣) هو عبد الرحمن بن اسحاق . أبو القاسم الزجاجي صاحب الجمل ، منسوب إلى شيطه إبراهيم الزجاج ، أصله من حمير ونزل بقماد ولزم الزجاج حتى برع في النجوم ، ثم سكن طبرية وأملى وحدت بدمشق عن الزجاج وغيره . وتولى طبرية في وجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . ( انظر البنية ) .

الشمس منزلة من هذه المنازل سترته ، لأنها تسير ثلاثين درجة ، خمس عشرة درجة خلفها ، وخمس عشرة درجة أمامها ، فإذا انتقلت عنه ظهر . فإذا اتفق أن يطلع <sup>(١)</sup> منزل من هذه المنازل ، مع الغداة ويعرف رقبته فذلك النوء ، وهو مأخوذ من : ناء ينوء ، إذا نهض متثاقلاً . والعرب تجعل النوء للغارب <sup>(٢)</sup> ، لأنه ينهض للغروب متثاقلاً ، وعلى ذلك أكثر أشعارها . وبعض العرب يجعله للطالع ، وهذا هو مذهب المنجمين ، لأن الطالع له التأثير والقوة ، والغارب لاقوة له . هذه المنازل كلها تقطع من المشرق إلى المغرب في كل يوم وليلة مرة <sup>(٣)</sup> ، وهو دور الفلك ، ولكن النوء لا ينسب <sup>(٤)</sup> إلا إلى المنزل الذي يظهر من تحت الشعاع ، ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك . [ ولا يتفق ذلك ] لكل واحد منهما إلا مرة <sup>(٥)</sup> في السنة .

وأجزاء السنة الأربعة التي أراد الزجاجي : ربيع وصيف وخريف وشتاء . فالربيع له سبع منازل ، أولها طلوع مؤخر الدلو بالغداة وآخرها طلوع الحفصة . والصيف له سبع منازل ، أولها المنعة وآخرها الصرفة . والخريف له سبع منازل ، أولها العواء وآخرها الشولة . والشتاء له سبع منازل ، أولها النعائم وآخرها مقدم الدلو . وهذا رأى المنجمين . وبعض العرب تجعل الربيع لسقوط سبع منازل ، في أولها العواء ، ثم على هذا الترتيب <sup>(٦)</sup> والمنزلة ثلاثة عشر درجة وثلاث درجة . والبرج ثلاثون درجة .

(١) كذا في شرح أدب الكتاب للزجاجي ( الورقة ١٧ : ١ ) . والذي في الأصل : « ينزل »

(٢) كذا في شرح أدب الكتاب . والذي في الأصل : « الغارب » .

(٣) في الأصل : « كلها تطلم من المشرق في كل يوم وليلة وتغرب في المغرب » . وما أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٤) في الأصل : « ينسب » . وما أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٥) التكلفة من شرح أدب الكتاب .

(٦) انظر شرح أدب الكتاب للزجاجي فيمن القول هنا وهناك خلاف كثير .

\* قوله: « تَضَرَّعُ بِالْذُّعَاءِ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ ، وَتَوْصَلُ بِالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ؛ وَابْتِهَالٍ مِنْ أُسِيرَعَانٍ فِي يَدِ الزَّمَانِ ، لَا يَطْمَعُ مِنْهُ بِسَلَامَةٍ وَلَا أَمَانٍ ؛ مُنَى بِحَالٍ مِثْلُ تَاءِ الْأَفْعَالِ فِي الْأَنْقِلَابِ وَالْإِبْدَالِ ، مَرَّةً بِطَاءٍ وَمَرَّةً بِدَالٍ . »

فالتضرع: التذلل . قال الفراهي : التضرع : طلب الحاجة والتعرض لها .  
والضراعة : الدُّل . والضارع : النحيل الجسم . من ذلك أَنَّ ابْنِي جَعْفَرٍ حَيٌّ  
يَهْمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاهُمَا ضَارِعَيْنِ ؟ »  
فَقَالُوا : إِنْ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمَا . فَقَالَ : « اسْتَرْقُوا لَهُمَا . » وَالضَّرِيعُ : سَلَعٌ ،  
وَهُوَ نَبْتُ مَرْءٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّازَةَ (١) :

وَحُسَيْنٌ فِي هَزْمِ الضَّرِيعِ فَكَلَّهَا جَذْبَاهُ دَامِيَةً الْيَدَيْنِ حُرُودُ (٢)

يَذْكُرُ إِبْلًا وَسُوءَ مَرْعَاهَا . وَالضَّرِيعُ . يَبِيدُ الشُّبْرِيقُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

رَعَى الشُّبْرِيقَ الرِّيَّانَ حَتَّى إِذَا ذَوَى وَعَادَ ضَرِيحًا نَازَعَتْهُ النَّحَائِضُ (٣)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ) .

وَالرَّبُّ : الْمَلِكُ . وَالسَّمَاءُ ، تَجْمَعُ عَلَى سَمَاوَاتٍ . وَالسَّمَاءُ : كُلُّ مَا عِلَاقَ  
فَظْلِكَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِسَقْفِ الْبَيْتِ : سَمَاءٌ . وَالسَّمَاءُ : السَّحَابُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :  
( وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ) . وَهُوَ مُذَكَّرٌ فِي الْمَعْنَى . قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِيْمَتَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

وَقَالَ النَّعْرُ بْنُ تَوَكُّبٍ :

(١) هُوَ قَبِيصُ بْنُ هِزَارَةَ الْهَنْدِيُّ . ( انْظُرِ اللِّسَانَ ضَرْعٌ ) .

(٢) هَزْمُ الضَّرِيعِ : مَا تَكْثُرُ مِنْهُ . وَالْحُرُودُ : الَّتِي لَا تَكْتَادُ تَدْرُ .

(٣) النَّحَائِضُ : الْمُسْكَنْزَاتُ لِلْمَاءِ . الْوَاحِدَةُ : نَحِيضَةٌ :

سلام الإله وَرَبَّحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءٌ دِرَرٌ<sup>(١)</sup>  
 نَحْمُ يَنْزِلُ رِزْقُ الْعِبَادِ فَأَحْيَا الْبِلَادَ وَطَابَ الشَّجَرُ  
 ويجمع على سَمِيٍّ . قال العجاج<sup>(٢)</sup> :

تَلْفَهُ الرِّيحُ وَالسَّمِيَّ فِي دِقِّ<sup>(٣)</sup> أَرْطَاةٍ لَهَا حُيٌّ  
 « وتوصل » يعنى الذَّعَاءُ ، لأنه كلام ، والكلام أفعالٌ وأسماء . والابتهاج :  
 التضرع . والمبتهل : المتضرع . والمباهلة : الملاعة . ومنه قوله تعالى : ( ثُمَّ تَبْتَهِلُ )  
 والبتل : اللعن . والبتل : الماء القليل . والباهل : الناقة التي لا صرار<sup>(٤)</sup> عليها .  
 قالت امرأة<sup>(٥)</sup> من العرب لزوجها . أتيتك باهلاً غير ذاتِ صرّار . ويقال :  
 أبهلتُ ، إذا خلّيتَ وإرادته .

والعاني : مشتقٌّ من العناء ، وهو التعب : يقال : عَنَى يَعْنِي عَنَاءٌ ، فهو عاني .  
 « مني بحال » . قال يعقوب بن السكيت<sup>(٦)</sup> . قول : مَنَوْتُ الرَّجُلَ وَمَنِيَّتُهُ :  
 إذا ابتليته . والمني : القدر ؛ يقال مَنَى لَهُ يَمْنِي مَنَى فهو ماني ، أي قدر .  
 قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :

وَلَا تَقُولُنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعُلُهُ      حَتَّى تُتْلَقَ مَا يَعْْنِي لَكَ الْمَانِي

(١) ربحانه ، أي اسرزاقه ، وهو عند سيديويه من الأسماء الموضوعة موضع المصادر  
 تقول : خرجت أبغى ربحان الله . وساء دور ، أي ذات دور ، بالكسر ، جمع درة ، بالكسر  
 أيضا ، وهي في الأمطار أن يتبع بعضها بعضا .

(٢) أنشد اللسان ( ساء ) لرقبة واضعا « الارواح » مكان « الرياح » ثم قال :  
 وهذا الرجز أورده الجوهري : « تلفه الرياح والسَّمِيَّ » والصواب ما أوردنا .

(٣) في اللسان : « في دفء » . وفي مجموع أشعار العرب ( ص ٦٩ ) : « في دفء » .

(٤) الصرار : ما يشد به الضرع . وفي الأصل : « ضرار » بالضاد ، تصحيف .

(٥) هي امرأة دريد بن النضمة ، وكان أراد أن يطلقها ، فقالت : « أتطلقني وقد أطمتك  
 مادوى ، وأتيتك باهلاً غير ذاتِ صرّار » . حملت هذا مثلا للها ، وأنها أبايت له باهلاً .

(٦) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت . كان عالما بنحو الكوفيين . مات  
 يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ ( انظر البقية )

(٧) هو أبو فلابة الهذلي ( انظر اللسان مني ) .

وقال آخر :

سَأَعْمَلُ نَصَّ الرَّبِيسِ حَتَّى يَكْفِي  
رَغَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ مَنَى الْخَدَّيْنِ (١)

وقال الهذلي (٢) :

لَعَزَّ أَبُو عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْعَنَى إِلَى جَدَّتِ نُوزَى لَهَا بِالْأَهَاضِبِ (٣)  
« تاء الافعال » فإن تاء الافعال تنقلبُ مع سبعة أحرف ، وهى : الصاد ، والضاد ، والدال ، والذال ، والطاء ، والظاء ، والزاي . وتبدل طاء مع أربعة أحرف منها ، مع : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، نحو قولك : أَصْطَلَحَ ، وَاصْطَجَعَ ، وَاطْلَعَ ، وَأَظْطَمَ . وتُبدَلُ دالاً مع ثلاثة منها ، وهى : الدال ، والذال ، والزاي . نحو قولك : ادِلْ ، وادَّكِرْ ، وأزدجر .

وحروف البديل اثنا عشر حرفاً ، وهى : الهمة ، والألف ، والياء ، والواو ، والجيم ، والنون ، والهاء ، واللام ، والميم ، والتاء ، والطاء ، والدال . وأكثرها الواو ، والياء ، والألف . ويجمعها قولك : « أَدْجِجْهَا لَتَنْطَوَى » . فالهمة تبدل من الواو والياء ، فى مثل : قضاء وشقاء ، لأن الأصل : قضاي وشقاو ، لأن الياء والواو لا ينظران بعد الألف إلا أنقلبنا همة . قال قطرب (٤) فى كتاب « جواهر الكلام » (٥) : والدليل على أن شقيمت من ذوات الواو ، قولهم : شِقْوَةٌ ، وشقاوة .

(١) النمن : السير الشديد .

(٢) هو صخر الفى . ( انظر اللسان منى ) .

(٣) نوزى ، يقال : أوزى ظهره إلى الحائط ، إذا أسنده . وأوزيته : أشخصته ونصبته ، وعلى الوجهين بيت الهذلى . والذى فى الأصل : « يورى » بالراء المهملة ، تصحيف .

(٤) قطرب . بضم القاف والراء بينهما طاء ساكنة : اسم دويبة لا تزال تدب ولا تتقر . سماه به سبيويه ، وكان ملازماً له . وهو أبو على محمد بن المستنير بن أحمد النحوى القنوى البصرى . وقيل فى اسمه غير ذلك . توفى سنة ٣٠٦ هـ . ( انظر ابن خلكان والبيهة ) .

(٥) ذكر ابن خلكان والسيوطى كتباً لقطرب ولم يذكر منها هذا الكتاب . كالم يذكره كشف الظنون .

وإنما انقلب في «شقيت» لسكونها وللكسرة قبلها ، كما قالوا : غبيت ، ورضيت ،  
وهما من الأضداد . لقولهم : غباوة ورضوان . ولو كانا من الياء ، لقالوا : غبيان ،  
ورضيان ، كما قالوا : عصيان .

والألف تبدل من الواو والياء ، في مثل : قفا ورحى ، والأصل : قفى ورحى ،  
يدل على ذلك قولهم : قفوان ، ورحيان . فأبدلا في التثنية ؛ لأن الواو والياء  
إذا تطرقتا بعد الفتحة قلبتا ألفا .

والواو تبدل من الياء في مثل : مؤسر ، وموقن .  
والياء تبدل من الواو في مثل : ميزان ، وميعاد . والأصل : موزان ،  
ومواعد ، لأنه مفعال ، من وزنت ووعدت ، فقلب لكسرة .  
والتاء تبدل من الواو في مثل : تجاه ، وتراث ؛ وفي قولهم : اتعد ، واترث ،  
لأنها من الوراثه ، والوجه ، والوعيد ، والوزن .

والهاء تبدل من تاء التأنيث في الوقف ، في مثل : طلحة ، وما شاكله .  
وتبدل من الهمزة في مثل قولهم : هراق الماء .  
والنون تبدل من الواو في مثل قولهم : صمغاني ، وهراوى ، والأصل :  
صمغاوى ، وهراوى .

والميم تبدل من النون في مثل : عنبر ، وقنبر ، وشنباء<sup>(١)</sup> ، فيصير عنبر ،  
وقنبر ، وشنباء . وتبدل أيضاً من الواو في فيم ، والأصل : قوّه ، لأن  
تصغيره قوّه ؛ وجمعه أفواه .

والدال تبدل من تاء الافتعال إذا كان فاء الفعل دالاً ، أو ذالاً ،  
أو زايًا ؛ نحو : ازدجر ، واذكر ، واذلج .

(١) شلباء : ذات شنب ، وهو ماء ورقة يجرى على النهر .



واللّامُ تُبدَلُ من النّونِ في قولهم : أصيلاًك ، إنّما هو أصيلاًن .  
والطاءُ تبدل من تاء الافتعال إذا كان فاء الفعل صادّاً ، أو ضادّاً ، أو طاءً ،  
أو ظاءً ، نحو : اصْطَلَحَ ، واضْطَرَبَ ، واظْطَرَدَ ، واظْطَلَمَ ، وكذلك تَصَرَّفَهُ نحو :  
يَصْطَلِحُ ، وَيَضْطَرِبُ ، وَيَظْطَرِدُ ، وَيَظْطَلِمُ .

والجيمُ تُبدَلُ من الياء في مثل قول الشاعر :

(١) خالى عُرَيْفٌ وأبو عَليجٍ المَطْعمان الضيف بالعشج  
\* وبالغداة فليق البرنج \*

أراد : أبو علي والعشي والبرنجي . فأبدل من الياء جيماً ، ومثله قول أبي النجم :

كأنّ في أذناهن الشوّل من عبس الصيف قروّن الإجل  
أراد : الإليل (٢) ، فأبدل من الياء جيماً ، وليس لذلك قياسٌ مطرد فيعمل عليه .

\* قوله : « أبدلتني الحاليتين بشديد ، غير راخ ولا مديد ، وضروب  
من حوادث الدهر تدور ، مع السنّة والشهور (٣) » ؛ تُعيد الجلد من الرّجال  
كثلاثي الأفعال ؛ عليل الطرفين ، ثم تنقص منه اللمّة حرفين (٤) ؛ فيصير حرفاً  
واحداً ، وتُعيضه في الموقف حرفاً زائداً .

فإن الطاء والدال من الحروف الشديدة ، والحروف الشديدة ثمانية ، يجمعها  
قولك : « أجذك قطبت » . وماعدا الحروف الشديدة والمتوسطة فهو رخو . (٥)

(١) هذه رواية الاشمول . وفي الاماني (٣ : ٧٧) : « عمى » . وفي اللسان : « خالى لقيظ » ،

(٢) العبس : ما يبس على هذا الذنب من البول والبحر . والاييل بكسر الميمزة وضمة :

جمع ايل ، يفتح الهمزة ، وهو الذكر من الاوعال .

(٣) في التيمورية : « . . الدهر ، تدور مع السنّة والبحر » .

(٤) في التيمورية : « مم اللمّة بحرفين » .

(٥) الرخو ؛ مثلثة : الحش من كل شيء ، وهي بهاء .

والحروف المتوسطة ثمانية أيضاً ، يجمعها قولك : « يعلومارن » . وحروف المد ثلاثة ، وهى : الواو ، والياء ، والألف ، وهى المديدة .

الجلد : القوى ، وكذلك الجليد . والجلدُ : القوة ، وكذلك الجلادة . والجليد : الصقيع الجامد ، وهو البرد . قال ابن السكيت : اَجْلَدَ : الإيل التى لأولادهمها ولابن فيها . واجْلَدَ : الأرض الغليظة الصلبة . قال النابغة الذبياني :  
إِلَّا أَوَارِيَّ لَايًّا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلُومَةِ الْجَلْدِ (١)  
المظلمة : الأرض التى لم تُمطر (٢) .

والجلد : أن يُسلخ الحوار فيلبس جلده حوارا آخر .  
« كثناني » مثل : وشى ووعى ، إذا أمرت نقصت منه حرّفى الاعتلال ، فقلت : ع الكلام ، وش الثوب . والأصل : يوعى ويوشى ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وسقطت الياء للأمر .  
« فيصير حرفاً » يعنى أنك إذا وصلت الكلام لم يبق من هذا الفعل غير حرف واحد ، مثل : ع الكلام ، وش الثوب ، وماشا كله . فإن وقفت قلت : عه ، وشه ، فردت الهاء . وحروف الزيادة عشرة ، وهى : الواو ، والألف ، والياء ، والهاء ، والياء ، والسين ، والميم ، والتون ، والهمزة ، واللام . يجمعها قولك « اليوم لنساء » . ويجمعها أيضاً قولك : « سألتمونيها » . ويجمعها أيضاً قولك : « هويت السمان » . وروى أبو على الفارسي (٣) فى كتابه المعروف

(١) البيت من معانيه . والأواري : الأواخي ، وهى التى تحبس بها الخيل . واللاي : البطء . والنؤى : حاجز من تراب يعمل حول البيت . والمظلمة : التى قد حفر فيها فى غير موضع الحفر .  
(٢) انظر الحاشية السابقة .

(٣) كذا فى الأصل . والمعروف ان كتاب التصريف الموكى لابن جنى أبى الفتح عثمان ابن عبد الله المتوفى سنة ٣٩٢ . والكتاب مطبوع فى مصر سنة ١٩١٣ : وقد ورد النقل فيه ( صه ) مع خلاف يسير . وأما أبو على الفارسي الحسن بن أحمد . فلم يذكر من ترجم له كتاباً بهذا الاسم .

«التصريف الملوكي» أن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد الشامي ، سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة ، فألشمه أبو عثمان :

هويتُ السَّمان فشيَّبَنِي وما كُنْتُ قَدَمًا هَوَيْتُ السَّمانا  
فقال له أبو العباس : الجواب؟ فقال : قد أُجِبْتُكَ دفعَيْن . يعني قوله « هويتُ السَّمان » .

فالهمزة تُزاد في أول الكلمة ، مثل : أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ ؛ وفي آخر الكلمة ، مثل : حِراءٌ وَصَفراءٌ ؛ وفي وسطِ الكلمة ، مثل : شَمَالٌ ، لأنه من شمالت الرِّيح .  
والميم تُزاد في أول الكلمة زيادةً مُطردةً القياس ، كقولهم : مَضْرَبٌ وَمُقْتَلٌ ، وما شاكل ذلك . وتزاد في وسط الكلمة وفي آخرها زيادةً شاذةً غير مُطردة القياس . فزَيَادَتُهَا حَشْوًا في مثل قول الأعشى (١) :

إذا جُرُدتْ يوماً حَسِمَتْ خَمِيصَةٌ عليها وجريالاً يَضِيءُ دُلاَمِصًا (٢)  
فالميم في « دُلاَمِص » زائدة ، لأن أصله من الدُّلَامِص ، وهي البراقة (٣) .  
وتزاد آخرًا في مثل قولهم : زُرْقَمٌ وَفَسْحَمٌ (٤) ، لأنه من الزَّرْق والافساح .  
والنون تزداد في مثل : عَنَبَسَ ، لأنه من العَبُوس ، وتزداد في التثنية والجمع ، كقولك : الزَّيْدَانِ والزَّيْدُونَ . وتزداد في فعل الاثنين والجمع والمؤنث ، كقولك : يَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ . وتزداد في باب الافعال ، مثل : الانطلاق ، وما شاكله . وتزداد في فعل الجماعة ، كقولك : نَقُومُ ، وَنَقْعُدُ ، وما شاكله .

(١) الأعشى ، هو ميحور بن قيس - ( انظر الديوان ص ١٠٨ طبعة أوربة ) .  
(٢) الخميصة : كساء معلم ، شبه شعرها به ، وجريال : ذهب أو زعفران . شبه ملاصق  
بدهنها بالذهب .  
(٣) يريد : درعا .  
(٤) الزرقم ، بالضم : الأزرق الشديد الأزرق ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . والفسحمة ، بالضم : الواسع الصدر .

والثناء تزداد في فعل المخاطب . كقولك : تقوم ، وما شاكلة . وفي باب  
الافتعال ، مثل : الاجترّاح : والاكْتِسَاب ، وما شاكلة . وتُزَادُ للتأنيث ،  
في مثل : مُسَلِّمَات ، وما شاكلة .

والهاء تزداد في الوقف ، مثل قولك : ارمه ، واغزه ، وعه ، وشه ،  
وما شاكلة .

والسين تزداد في باب الاستفعال ، كالاستخراج ، وما شاكلة .  
واللام تزداد في : هناك ، والأصل : هناك ؛ وفي : عَمِلَ ، وفجّل ،  
لأن معناه : العبد ، والأفحج <sup>(١)</sup> .

والواو والياء والألف تزداد في مثل : كرام ، وكريم ، وعليم ، وضروب ،  
وحسود ، وما شاكلة ؛ لأنه من السكرم ، والعلم ، والضرب ، والحسد . والقياس  
في ذلك مطرد .

\* قوله : « ونوائب ، مآبلها صوائب ؛ تَرْدُ الصَّفْوِ شَيْبَا ، والشَّبابُ  
شَيْبَا ، وتخلق برد الشَّيْبَةِ وقد كان قَشِيْبَا ؛ فهو معها كحرف أَغْلِلَال ، لا يُوسَمُ  
بصحة ولا إبلال ؛ يَخْتَلِفُ باختِلَافِ الحركاتِ الْمُخْتَلِفَات ، فيعود على غير  
ما كان من الصفات ؛ يذهبُ بدخولِ الجَوَازِمِ ، ويأزمُ للحذفِ لَوَازِمِ » .  
النوائب : جمع نائبة ، وهي ما يُنَوِّبُ الإنسان ، أي يُصَيِّبُهُ . والمعاليل :  
جمع مِيلة ، وهي النَّصْلُ العريض الطويل . والقَشِيْبُ : الجديد . لا يُوسَمُ ، يقال :  
وَسَمْتُ الصَّبِيَّ وَسَمًّا ؛ إِذَا أَثَّرَتْ قِيَهُ سَمَةٌ ، وَالسَّمَةُ : العلامة . والْوَسْمُ : السِّمْنُ .  
معي بذلك لأنه يورث علامة في الجسد . والْوَسْمِيُّ : أول المطر ، لأنه يَسِمُ

(١) الألفحج : التكبر .

الأرض بالنباتات . قال الأصمعي : تَوَسَّم الرجل ، أى طَلَبَ كَلَامَ الوَسْمَى ، وأنشد :  
فَأَصْبَحْنَ كَالذَّوْمِ النَّوَاعِمِ غُدُوَّةً عَلَى وَجْهَةٍ مِنْ ظَاهِرِ مَتَوَسَّمٍ<sup>(١)</sup>  
وفلان مَوَسَّومٌ بالخير . وامرأة ذاتُ ميسم ، إذا كان عليها أثر الجلال .  
وفلان وَسِيمُ الوجه ، أى حسنه . والوَسَامَةُ : الحُسن .

والإبلال : الصحة من المرض . وكذلك البُلُولُ ؛ يقال : بَلَ من مَرَضِهِ  
وأبَل ، إذا صَحَّ . وبَلَلْتُ به ، بالكسر ، إذا ظفرت به وصارت في يدك . يقال :  
لَنْ بَلَّتْ بِكَ يَدِي لَا تُفَارِقَنِي ، أو تودى حقى . قال ابن أحرر :

فَبَلَّتْ إِنْ بَلَلْتِ بِأَرْبَحِي مِنَ الْفَتَيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينُنَا<sup>(٢)</sup>  
وحُرُوفُ الاعتِلَالِ هِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ .

« يختلف » يعنى أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما انقلبتا  
ألفين ، مثل : قام ، وسار ، أصلهما عند النحويين : قَوْمٌ وَسَيْرٌ ، فلما تحركتا ،  
وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين . هذا فى الأفعال ؛ وأما فى الأسماء ، فمثل : باب ،  
وناب ، أصلهما عندهم : بَوَبٌ وَنَيْبٌ . يدل على ذلك الجمع والتصغير ، تقول :  
أبوابٌ وأنياب ، وبُوبٌ وَنُوبٌ ، فيرجع إلى أصله . فلما تحركت الواو  
والياء فى : بَوَبٌ وَنَيْبٌ ، وانفتح ما قبلهما انقلبتا أَلْفَيْنِ ، فقليل : بابٌ ونابٌ .  
وكذلك إذا كان قبل الواو كسرة قلبت ياء فى مثل : ميعاد وميزان ، لأنهما من :  
الوعد والوزن . وكذلك إذا كان قبل الياء ضمة قلبت واواً ، مثل : مؤسّر ،  
وموقن ، لأنهما من اليسر واليقين . فتختلف حُرُوفُ الاعتِلَالِ باختلاف  
الحركات التى قبلها . والقياس فى ذلك مُطَرَد .

(١) البيت فى اللسان ( وسم ) .

(٢) رواية اللسان ( بلر ) : « لا يمشى » كان « لا يضحى » ولعلها « لا يمشى »  
بالسين المهملة .

« يذهب » يعنى أنَّ الفعل المعتل إذا دخل عليه حرفٌ جزم قلتُ : لم يَنْزَعْ ولم يَرْمُ ، ولم يَحْشُ ، فَذهبتْ حروف الاعتلال .

« ويلزمه الحذف » فالحذف على وجهين : أحدهما عن علة فهو مَقْدِسٌ ، والآخر عَنْ اسْتِحْفَافٍ ، فهو مَسْمُوعٌ ولا يجوزُ قِيَّاسُهُ . فالحذف عن علة : إذا كانت فاء الفعل واوًا وكان مستقبله مكسور العين حذفتْ فاء الفعل في المستقبل ، لوقوع الواو بين ياء وكسرة ، كقولك : وَجِبَ يَجِبُ ، وَوَصَلَ يَصِلُ ، وما شاكله . أصله عند أهل العربية : يَوْجِبُ وَيَوْصِلُ ، فَحُذِفَتْ الواو لما ذكرتُ لك . فَإِنْ وَقَعَتِ الواو بين ياء وفتحة لم تحذف ، كقوله تعالى : (لَا تَوَجَّلْ) ، وكقوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) . وكذلك حذفوا الواو المكسورة من مصادر الباب الذى حُذِفَتْ فَاوُهُ في المستقبل منه ، كقولهم : وَعَدَ عِدَّةً ، وَنَسَمَ نَسْمَةً ، وَوَزَنَ زِنَةً ، وكان الأصل : وَعِدَّةٌ ، وَوَزَنَةٌ ، وَنَسْمَةٌ ، فَاسْتُقِلَّتِ الكسرة على الواو فَتَقَلَّتْ إلى ما بعدها ، وَحُذِفَتْ الواو تخفيفًا من المصدر كما حذفتْ في مستقبله . وكذلك حذفوا الهمزة في مُسْتَقْبَلِ بَابِ أَفْعَلَ ، كقولهم : أَحْسَنَ يَحْسِنُ ، وَأَكْرَمَ يُكْرِمُ ، كراهيةً أَنْ يجتمعَ هَمْزَانِ في قولهم : أَحْسَنَ ، وَأَكْرَمَ ، وقد جاء من ذلك على الأصل ، قال الراجز :

\* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُؤَكْرَمَا \*

الحذف الثانى الذى هو مسموعٌ : قد حُذِفَتْ الهمزة ، والألفُ ، والواو ، والياء ، والهاء ، والنون ، والتاء ، والحاء ، والخاء ، والفاء ، والطاء . فَحُذِفَتْ الهمزة لكثرة الاستعمال ، وصارت الألفُ واللامُ عوضًا منها في اسم الله تعالى ، وأصله في أحد قولى سيبويه : إله ، فَحُذِفَتْ الهمزة لكثرة الاستعمال وصارت

الألف واللام عوضاً عنها . وحذفت أيضاً في أناس تخفيفاً . قال الشاعر :

أناسٌ إذا ما أنكر الكلبُ أهلهُ      أناخُوا فمادوا بالسيوف الضواريب

وحذفت أيضاً في قولهم : 'خذ' ، وكل . وأصله : 'أأخذ' ، وأأكل ، وأأمر .  
فحذفت الهمزة تخفيفاً . وربما جاءت على الأصل في مثل قوله تعالى : ( وأمر أهلك  
بالصلاة ) . وحذفت في قوله عز وجل : ( 'خذ' من أموالهم صدقة تطهرهم ) .

وحذفت أيضاً في مثل قولهم : يا أبا فلان . يريدون : يا أبا فلان . قال أبو الأسود :<sup>(١)</sup>

يا أبا المنيرة رُبَّ أمرٍ مُعْضِلٍ      فرَجَّته بالسكر مني والدها<sup>(٢)</sup>

وحذفت أيضاً في مضارع : رأيت ، فقالوا : يرى وترى [وترى] . وربما جاء  
ذلك على أصله . قال سُرَاقَةُ البَارِقِ :

أَرَى عَيْنِي مَالِمُ تَرَ إِلَهُ      كَلَانَا عَارِفٌ<sup>(٣)</sup> بِالْثَرَاهِ

قال أبو عمرو : وهذا البيت من قصيدة في قصة مع المختار بن عبيد  
الثقي ، وقبلة :

ألا أبلغ أبا إسحاق عني      رأيتُ البُلُقَ دُها مُصْمَعاتِ  
كفرتُ بدينكم وجعلتُ حقاً<sup>(٤)</sup>      على قِتالكم حتى المماتِ  
« أرى عيني » البيت .

(١) في الأصل : « الأسود » . وما ائمتنا من التصريف الملوكي (ص ٣٨) .

(٢) كذا في التصريف الملوكي وفي الأصل :

رب أمر معضل فرجته بالمكر مني والدها يا أبا المنيرة

(٣) في التصريف الملوكي والمقد الفريد (٢ : ١٧١) طبعة لجنة التأليف . ودبوان سُرَاقَةُ  
والأخاؤ (٩ : ١٤) طبعة دار السكّيب : « عالم » .

(٤) في المقد الفريد والأخاؤ ودبوان سُرَاقَةُ : « وجعلت نذرا »

قال أبو الحسن الأخفش: أشياء، أصلهما أشياء، كأصدقاء وأنبياء، فحذفت  
الهمزة التي هي لام تخفيفاً. قال الفراء: في مثل قول الحارث بن حذرة:

\* فإنا من قتلهم لبراء (١) \*

قال: أصله براء، كظرفاء، فحذفت الهمزة، التي هي لام، تخفيفاً.  
وحذفت الألف في مثل قول، لبيد:

وقبيلٌ من لكيزٍ شاهد رَهْطَ مَرْجُومٍ وَرَهْطَ ابْنِ الْمُعَلِّ (٢)  
أراد: ابن المُعَلِّ. قال أبو عثمان: في قوله تعالى حكاية: (يا أبتِ).  
أراد: يا أبتا. وأنشد أبو الحسن (٣) وابن الأعرابي (٤):

فلمستُ بمدرِكٍ ماقلت مني بلفظ ولا بليت ولا لوأتني  
أراد « بلفها »: وحذف الألف قليل لخصتها.  
وحذفت الواو في مثل قولهم: غد، وأصله: غَدُو. وربما جاء على أصله،  
قال الشاعر:

(١) من بيت له في معاقته، وهو:

أه جناباً بن عتيق فن يه در فانا من حريمهم لبراء

وقى اللسان (برأ): ونص ابن جني على كونه جمعا فقال: يجمع برىء على أربعة من  
الجموع، برىء وبراء، مثل ظريف وظراف، وبرىء وبرآء، مثل شريف وشرفاء،  
وبرىء وإبرياء، مثل صديق وأصدقاء، وبرىء وبراء، مثل ملجاء من الجموع على فعال،  
بالضم، مثل توأم، جمع توأم.

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوانه طبعه فيينا سنة ١٨٨٠. ولكيز: قبيلة من ربيعة ومرجوم  
وابن الملي: سيدان من لكيز.

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، الأخفش الأوسط. وكانت وفاته  
سنة ٢١٥ هـ (انظر بنية الوعاة) والعبارة في اللسان: «لف»: «وأما قوله أنشده  
الأخفش وابن الأعرابي وغيرهما» ثم ساق البيت.

(٤) في الأصل: «أبو الاعرابي» تحريف. وهو محمد بن زياد أبو عبد الله، راوية  
نسابة علامة باللغة. من أهل الكوفة. توفي سنة ٢٣١ هـ (انظر بنية الوعاة).



لَا تَقْلُوهَا (١) وَاذْلُوهَا دَلُّوا إِن مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوَا

وروى أبو سعيد السيرافي النحوي في كتاب «أخبار النحويين البصريين» :  
أن جاريةً غنّت في مجلس الواثق ، ومعه أبو محمد التوزي (٢) ، قول الشاعر :

أَظْلَمُ إِن مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ

فقال أبو محمد: لحنت ، وإنما هو : مُصَابِكُمْ رَجُلًا ، بالرفع . فأبت ذلك وقالت :  
يا أمير المؤمنين ، سمعته ممن هو أعلم بهذا منه . قال : وممن سمعته ؟ قالت : من  
أبي عثمان المازني (٣) بالبصرة . فأمر الواثق بإشخاصه . فلما وصل سلم على أمير  
المؤمنين . ثم قال له الواثق بعد ردّ السلام : بَسْمَكَ ؟ قال أبو عثمان : قلت : بَكَر .  
وإنما أراد أن يُعَلِّمَنِي أَنَّ الْعَرَبَ تُبَدِّلُ الْبَاءَ مِنَ الْمِيمِ فِي مِثْلِ هَذَا . ثم قال : ممن  
أنت ؟ فقلت : من بني مازن . فقال : أَمِنْ مَازَنٍ تَحِيَّةً أَمْ مِنْ مَازَنٍ شَيْبَانٍ ؟  
فقلت : من مَازَنٍ شَيْبَانٍ . ثم قال . أَلَيْكَ وَلَدٌ ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين ،  
ولكن لي أخت تُقَوِّمُ مَقَامَ الْوَلَدِ ، رَافِقَةٌ وَرَحْمَةٌ لَهَا . قال : فما قالت لك حين  
هَمَّ بِتِ بِالشَّخْصِ ؟ قلت : قالت لي : نحن بعدك كما قال الأعشي :

تَرَانَا (٤) إِذَا اضْمَرَّتْكَ الْبَلَاءُ دُ نَجْفِي وَتُقَطِّعُ مِنَّا الرَّحِيمُ

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عُنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ

(١) كذا في الاصل واللسان « غدا » وفي التصريف الملوكي ( ص ٤١ ) : « لَا تَقْلُوهَا » .  
(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هاورن التوزي ، بفتح المثناة وتشديد الواو المفتوحة  
وبالزاي ، مولى قريش ، من أكابر أئمة النفاة . مات سنة ٢٣٣ . ( انظر البنية ) .  
(٣) هو أبو عثمان المازني بكر بن محمد بن بنية ، من بني مازن ، أحد الأئمة في النحو  
من أهل البصرة ، وفيها توفي سنة ٢٤٩ هـ . ( انظر البنية ) .  
(٤) في الديوان : « أَرَانَا » . وقد جاء فيه هذا البيت بعد تأليه البيت .

قال : فبماذا أجبتها ؟ قلت : بقول جرير :

ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ      وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ<sup>(١)</sup>

قال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى . ثم قال الواصل : أفيئنا شيئاً . فقلت :  
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الشاعر :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُوهَا      إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا<sup>(٢)</sup>

أراد أبو عثمان : ارفق بي ، ولا تستعجل عليّ . فقال : يكفيننا من الفائدة  
تفسير هذين البيتين . فقلت : معنى قوله : لا تغلواها ، أي لا تؤنفا بها . يقال :  
غلوت الأبل غلوا ، إذا حُمْنَتْهَا فِي السَّيْرِ ، ودلوتها ، إذا رَفَقْتَهَا . وقوله :  
« غدوها » إنما المستعمل منه غد ، لأنه على حرفين ، مثل : يد ، وما أشبهه .  
وأصله : غدو ، فخذفت منه الواو ، فلما اضطر إليه الشاعر رده إلى أصله .  
فقال : يكفيننا هذا . وأمرني فنزلت وأكرمت ، ثم جلس مجلساً آخر وأحضرت  
الجارية وأبو محمد التوزي ، فغنّيت البيت :

\* أَظْلُومُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا \*

فرد عليها أبو محمد أن ترفع « رجلاً » . فقلت له : كيف تقول : إِنْ ضَرَبَكَ  
زَيْدًا مَعْجَبٌ لِي ؟ فقال أبو محمد : حسبي ، وأمرها : أَنْ تَنْصِبَ « رجلاً » .  
وسألتني الواصل الإقامة بحضرته ، فاعتذرت له إليه . فأمر لي بعشرة آلاف

(١) البيت من قصيدة له في مدح عبد الملك بن مروان ، مطلعها :

أَتَصْغُرُ بِلِ فَوَادِكَ غَيْرَ صَاحٍ      نَفْسِي مِمَّ صَجَّكَ بِالرَّوَّاحِ

(٢) انظر الحاشية ( ١ ص ٤٥ )

درهم وبكساء وغير ذلك ، وقال : لا تقطعنا . فانصرفت ولم أعد إليه .  
 وحذفت الواو أيضاً في قولهم : حم ، وأصله : حمو . وحذفت الواو أيضاً  
 في قولهم : أب ، وأخ ، وهما من الواو ، لقولك : أبوان وأخوان . وحذفت  
 أيضاً في : كرة ، وثبة<sup>(١)</sup> ، وما جانسهما من الأسماء .  
 وحذفت الياء في قولهم : يد ، وأصلها : يدى ، لقولهم : يدت إلى فلان يداء  
 إذا أسدت إليه معروفاً . وحذفت أيضاً في قولهم : دم ، وأصله : دمي .  
 لقولهم في التنزيه : دميان . قال بعض بني سليم :

فلو أنا على حجرٍ ذُبِحنا جَرَى الدميان بالخبر اليقين<sup>(٢)</sup>

ومنه من يقول : دموان ، وهو قليل .

وحذفت الهاء في قولهم : شفة ، وأصلها : شفة ، لأن تصغيرها شفة .  
 وجمعها : شفاء ، بالهاء . وحذفت الهاء أيضاً في قولهم : عضة<sup>(٣)</sup> ، وأصلها عضة ،  
 عند بعضهم ، لقولهم : جمل عاضه ، أى يأكل العضاة ، وعند بعضهم أنها  
 من الواو وأصلها : عضة ، واحتجوا بقول الرازي :

هذا طريقٌ يأزم المأزما وعِصوات تمشق المأزما<sup>(٤)</sup>

تمشق : تضرب . والمأزما هاهنا : كل طريق ضيق بين جبلين .  
 وحذفت الهاء في قولهم : فم ، وأصله : فوه ، لأن تصغيره فويه ، وجمعه أفواه ،

(١) الثبة : الجماعة من الناس

(٢) البيت من أبيات ثلاثة في المسمان (دمي) . قال : « ونزع العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبحا لم يخلط دماؤهما » .

(٣) العضة : الكذب والفتان .

(٤) البيت من أبيات سيوييه ، وفي اللسان (عضه) والرواية فيه : « يقطع » مكان « تمشق » .

بالهاء . وحذفت الهاء في قولهم : شاةٌ ، وأصلها : شوهةٌ ، لأن تصغيرها : شوهةٌ ، وجمعها : شياه ، بالهاء .

وحذفت النون في قولهم : مذ ، وأصلها : منذ ، لأنك إذا سميت رجلاً «بمذ» ثم صغرت قلت : مُنِذاً ، وجمعتها قلت : أمانذ . وحذفت أيضاً في قولهم : إن زيدا لمنطلق ، مخففة ، وأصله : إن زيداً ، فحذفوا النون الثانية تخفيفاً .  
وحذفت الياء في قول الشاعر :

\* رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَقْتُ هَيْضَلٍ (١) \*

الهيضل : الجماعة يغزون بسلاحهم . فحذفت الياء الثانية تخفيفاً .  
وحذفت الحاء في قولهم : حر ، وأصله : حرح ، لأن تصغيره : حرجج : وجمعه : أحراح . قال الشاعر :

إِنِّي أَقْرَدُ جَهْلًا مِمَّا حَا ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٌ أَحْرَاحًا (٢)  
وحذفت الحاء في قولهم : بيج بيج . قال أعشى جهندان :

بَيْنَ الْأَشِجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ بَيْجٌ بَيْجٌ لَوْلَاهُ وَلِلْمَوْلُودِ (٣)  
وأصله . بيج بيج (٤) . قال العجاج :

\* فِي حَسْبِ بَيْجٍ وَعَزَّ أَقْعَسَا \*

(١) هذا دجيز بيت لابي كبير الهذلي . وصبره :

\* أَزْهَرُ إِنِّي يَشِبُّ الْقَذَالُ فَانِي \*

(٢) في اللسان ( حرح ) : « موقرة » مكان « مملوءة » وقد أشار إلى هذه الرواية الأخيرة بعد إرادته البيت بالرواية الأولى .

(٣) في الديوان : « بيج بيج » . وبيجج : قال : بيج بيج .

(٤) أي بالتشديد .

وحذفت الفاء في قولهم : أف ، وأصله التشديد . وفيها عتاني لغات : أف وأفّ وحذف الفاء  
وأفّ ، وأفّ وأفّا وأفّ ، وأفّ وأفّا (١) . وحذفت أيضاً في قولهم : وسوّ أفعّل .  
يريدون : وسوف أفعّل .

\* قوله « وَأَوْنَةٌ تَنْغُصُ الْمَرْءَ بِالْمُؤَرَّرِ » ، وتردّ إلى الأَرذل كلُّ مُعَمَّرٍ ، فهي لنظام الحيوان زحاف ، ولها في طلب النفوس إلخاف ؛ تلحق الصحيح تارة بخماس الخفيف .

الأونة : جمع أوانٍ ، مثل زمان وأزمنة . قال الشاعر (٢) :

أَبُو حَظِّسٍ يُنْعَمَانَا وَطَلَقَ وَعَبَادَ وَأَوْنَةَ أُمِّالَا (r)

نَصَبَ « آوَنَةُ » لَأَنَّهُا ظَرَفٌ . قَالَ سِيدُوِيَه : أَصْلُهُ أَثَالَةُ ، فَخَفِىَ الْهَاءُ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ عَطَفٌ عَلَى « طَلِقَ » . وَأَثَالٌ ، عِنْدَهُ مُرَحَّمٌ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَأَصْلُهُ : أَثَالَةٌ ، فَتَرَكْتُ فَتَحَةَ اللَّامِ عَلَى حَالِهَا . وَخَالَفَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ ، فَقَالَ : لَا يَجُوزُ التَّرْخِيمُ فِيمَا لَيْسَ بِمُنَادَى ، وَهُوَ أَثَالٌ ، بَغَيْرِ هَاءٍ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ ، لِأَنَّهُ عَطَفٌ عَلَى الذَّنِّ وَالْأَلْفِ ، فِي « يُنْعَمْنَا » .

والأرذل : الرديء الخسيس . وأرذل كل شيء : أذنبه وأردؤه ، وأرذل العُمر : آخره ، لأن المعمر يصير إلى الضعف بعد القوة :

والزحاف : ما حذف من حروف أبيات الشعر للعلمة . والإلحاف : الإلحاح في السؤال ، ومنه قوله تعالى : ( لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ) .

(١) عندما ين منظور في اللسان (أف) عشرة، وساق يت ابن مائة الذي يجمعها وهو: فأف ثلث وثم ان أردت مائة

(۲) هو ابن أحمـر (اخر سيمويه ۱ : ۳۶۳)

(۲) فی سیبویہ: « یورقنا » مکان « یعننا » و « عمار » مکان « عباد ».

والصحيح من الشعر عند العرويين : ما لم يكن فيه زحافٌ ولا علة .  
والصحيح عند النحويين من الكلام : ما لم يكن من حروفه الأصلية حرفٌ  
من حروف الأعرال الثلاثة .

وخامس الخفيف : ضربٌ من ضرب الشعر . وسند كوفي هذا الموضع جملةٌ  
من أصول الشعر والعروض ، يُنتفعُ بها مَنْ وَقَفَ عليها ، وَتَقَصَّرَ على الأصول ،  
دون العِلَالِ والفروع ، لأنَّ الغرضَ المقصودَ تفسير الرسالة ، هُنَّ أَحَبُّ الوقوف على  
ذلك بكلامه ، فهو في مختصرنا المعروف بكتاب «مِيزان الشعر وتثبيت النظم» (١) .

وجوه الشعر

اعلم أن الشعر على وجهين : مُسْتَعْمَلٌ ومُهْمَلٌ ؛ فالمستعملُ منه : ما خَفَّ على  
اللسان ، وحسنَ نَظْمُهُ ، وتَسَاوَتْ أوزانه ، وعَدَبَ لفظه . ولأنَّ تَشْييده ، وأُسْرَعَتِ  
القلوبُ إلى حِنْفِهِ ، وأَصْبَحَتِ الأذانُ إلى سَمَاعِهِ ، ولم يَتَّبِعْ صاحبه وحشيُّ  
الكلام ، ولا رَكِيكَ اللغات ، ولا بَعِيدُ المعاني . وكان أول البيت منه يَدُلُّ  
على آخره ، وصدره على سائرِهِ . ولم يكن فيه تَعَقُّدٌ ولا تَكَلُّفٌ ، ولا تَلَكُّو  
ولا تَعَجُّرٌ . قال أبو تمام :

لَمْ يَنْبَغِ شَنْعُ اللَّفَاتِ وَلَا مِثْلِي رَسَفَ الْمُقْبِدُ فِي حُدُودِ الْمُنْطَقِ

فما كانَ بِهِنَا الصِّفَةُ فَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ ، وما كانَ بِخِلَافِهَا فَهُوَ الْمُهْمَلُ . والله  
دَرُّ الْقَائِلِ :

سَاقِطِي بَيْتٍ يَحْمَدُ النَّاسَ غِيَةً وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَاتِ حَامِلُهُ (٢)  
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجِيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(١) لم يذكره كشف الظنون . وأشارت إليه بعض المراجع التي ترجمت للمؤلف .

(٢) أشير إلى هذه الرواية في هامش الأصل . ورواية الأصل : « حاصلة » .

واعلم أنَّ الشعر كله : جيده ورديته ، وحسنه وقبيحه ، ومستعمله ومهمله ، أجزاء الشعر مؤلف من ثمانية أجزاء ، هي أصولها وعليها مداره ؛ ستة أجزاء منها سباعية ، وهي : فاعلاتن ، مستفعلين ، مفاعيلن ، متفاعلين ، مفاعلاتن ، مفعولات . وجزآن خماسيان وهما : فعولن ، فاعلن . هذه أجزاء الشعر التي يتألف منها ويصدر عنها . وهذه الأجزاء مؤلفة من ثلاثة أشياء : أسباب وأوتاد وفواصل . فالأسباب سببان : خفيف وثقيل . فالخفيف متحرك بعده ساكن ، والثقيل متحركان . والأوتاد وتدان : مجموع ومفروق ، فالمجموع متحركان بعدها ساكن ، والمفروق متحركان بينهما ساكن . والفواصل فاصلتان : صغيرة وكبيرة . فالصغيرة ثلاثة متحركة بعدها ساكن ، والكبيرة أربعة متحركة بعدها ساكن . وهذه الأجزاء تدخل عليها العلة . والعلّة عِلَّتَانِ : علّة زيادة ، وعلّة نقصان . وأكثر ما زيد على الجزء حرفان ، وأكثر ما نقص منه ثلاثة .

وللشعر خمسة عشر حدًا ، لمن خمس دوائر ، وخمسة أسماء ، وأربعة وثلاثون عروضًا ، وثلاثة وستون ضربًا .

والحدود ، أولها : الطويل ، ثم المديد ، ثم البسيط ، ولهن دائرة ؛ والوافر والكامل ، ولهما دائرتان ؛ والنجس ، والرجز ، والرمل ، ولهن دائرة ؛ والسريع ، والمنسرح ، والتخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والحجث ، ولهن دائرة ؛ والمقتارب ، وله دائرة .

وزاد عبد الله بن المنذر حدًا سماه « المتقاطر » له أربع عروضات وخمسة أضرب ، وهو من دائرة المنقارب . وروى أن الخليل بن أحمد رحمه الله كان يردّه ويدفعه ولا يبيّضه .

والأسماء الخمسة ، أولها : المترادف : ساكن ومُسَكِّن ، وهو تسعة أضرب ؛

الأسماء

والمتواتر: متحرك وساكن ، وهو ثلاثون ضرباً ؛ والمتدارك: ساكنان ومتحرك ، وهو سبعة عشر ضرباً ؛ والمتراكب: ثلاثة متحركة وساكن ، وهو سبعة أضرب . فذلك ثلاثة وستون ضرباً ؛ والمتكاوس: أربعة متحركة وساكن ، ولا حظاً لهما من الضروب ؛ لأنه داخلٌ على المتدارك بسبب العلة .

العروض

والعروض : الجزء الآخر من أجزاء النصف الأول من البيت ، وهي مؤنثةٌ لأنها مشتقة من أحد وجهين ، إما من قولهم : ناقة عروض ، أى صعبة لم تُرض ، وإما من العروض التى هى الناحية والطريق ؛ يقال : فلان أخذ فى عروض فلان . قال الأخفش ، بن شهاب بن شريق <sup>(١)</sup> التغلبى :

لكل إناس من معترِ عمارة <sup>(٢)</sup> عروضٌ إليها يلجؤون وجانبُ

يقول: لكل حى حرزٌ إلا بنى تغلب ، فإن حرزهم السيوف . وعمارة ، خفض لأنه بدل من « أناس » . ومن رواه ، عروض ، بضم العين ، جعله جمع عرض ، وهو الجبل . وروى الكوفيون عمارة ، بفتح العين وضم الهاء . والتصحيح الأول: فكان العروض ناحية من العيلم ، وهو أقرب الوجوه إلى اشتقاقها .

الضرب

والضرب : الجزء الآخر من جميع أجزاء البيت . والضرب : النصف من كل شيء .

(١) فى الأصل : « الأخفش بن غميان بن شريف التغلبى » تحريف . ( انظر الأمالى وسمط اللاك والاشتقاق والمفصليات ) .  
(٢) العمارة : الحى العظيم يقوم بنفسه ، تروى بفتح العين وكسرها ، فمن فتح فلا تناف بعضهم على بعض ، ومن كسر فلا نهم عمارة الأرض .



## فصل

### في أبيات أنواع الحدود

#### الطويل

الطويل

وهو ثلاثة أنواع : له عروض واحدة وثلاثة أضرب :

النوع الأول : عروضه مقبوضة وضربه سالم ، وبيته :

أبا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفِي

ولم أعطكم في الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي (١)

الثاني : المقبوضان ، وبيته :

سَتَبْدَى لَكَ الْيَوْمُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّرْ (٢)

الثالث : المقبوضة والمخدوف ، وبيته :

وَأِنِّي عَلَى فُجْعِ اللَّيَالِي بِمَالِكٍ جَلْدٌ وَمَنْ ذَا لَمْ تَخْنَهُ اللَّيَالِي

#### المديد

المديد

له ستة أنواع : له ثلاثة أعاريض ، وستة أضرب :

النوع الأول : المعجزوإن ، وبيته :

يَا لِبَكْرِ انْشُرُوا لِي كَلْبِيًّا يَا لِبَكْرِ أَيُّنْ أَيُّنْ الْفَرَارِ (٣)

(١) البيت لطرفة بن العبد . (٢) البيت لزهير من معلقته . (٣) البيت للمهلهل .

والرمل : مسدس أيضاً من جزء واحد مكرر : فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الثالثة . ويفك الرجز من السبب الأول من « مفَاعِلن »  
في الهرج ، ويفك الرمل من السبب الآخر من « مستفعلن » في الرجز .  
والسريع ، مسدس من جزأين سباعيين الأول منهما مكرر : مستفعلن  
مستفعلن مفعولات .

والمنسرح ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما :  
مستفعلن مفعولات مستفعلن .  
والخفيف ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما ،  
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .

والمضارع ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما :  
مفَاعِلن فاعِلَاتن مفَاعِلن .  
والمقتضب ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، الآخر منهما مكرر :  
مفعولات مستفعلن مستفعلن .

والمجثث ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، والآخر منهما مكرر :  
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الرابعة . ويفك المنسرح من أول « مستفعلن » الثاني  
من أجزاء السريع . ويفك الخفيف من السبب الثاني من « مستفعلن » في  
المنسرح . ويفك المضارع من وتد « فاعلاتن » في الخفيف . ويفك المقتضب  
من السبب الأول من « مفَاعِلن » في المضارع . ويفك المجثث من السبب  
الثاني من « مفعولات » في المقتضب .

والمتقارب ، مشمن من جزء مكرر خماسي : فعُولن .  
والمقطر ، مشمن من جزء واحد خماسي مكرر : فاعِلن .  
هذه حدود الدائرة الخامسة . ويفك المتقاطر من سبب « فعُولن » في المتقارب .

## فصل

### في ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها

فَعُولُنْ ، يدخل عليه فَعْلَانْ ، وهو الْأَنْثَمُ <sup>(١)</sup> ؛ وَقَعْلٌ ، وهو الْأَنْثَمُ <sup>(٢)</sup> ؛ فَعُولُنْ ، وهو الْقَبُوضُ ؛ وَقَعُولٌ ، ساكنة اللّام ، وهو الْمُقْصُورُ <sup>(٣)</sup> ؛ وَقَعُو ، وهو الْمُخْدُوفُ <sup>(٤)</sup> ؛ وَقَعٌ ، وهو الْأَبْتَرُ <sup>(٥)</sup> .

فَاعِلُنْ ، يدخل عليه فَعْلَانْ ، وهو الْخَبُونُ <sup>(٦)</sup> ؛ وَقَعْلُنْ ساكنة العين ، وهو الْمُقْطُوعُ <sup>(٧)</sup> ، وَفَاعِلَانْ ، وهو الْمُدَالُ <sup>(٨)</sup> .

فَاعِلَاتِنْ ، تدخل عليه فَعِلَاتِنْ ، وهو الْخَبُونُ ؛ وَفَاعِلَانْ في القوافي ، وهو الْمُقْصُورُ ؛ وَفَاعِلُنْ ، وهو الْمُخْدُوفُ ؛ وَقَعِلَاتٌ ، وهو الْمُشْكُولُ <sup>(٩)</sup> ؛ وَفَاعِلَاتٌ ، وهو الْمَكْهُوفُ عَجْزاً ؛ وَفَعْلَانْ ، ساكنة العين ، وهو الْأَبْتَرُ ؛ وَقَعْلُنْ ،

---

(١) الانثم : الذي يدخله الخرم في الابتداء ، والخرم : سقوط حركة من أول البيت ولا يكون الا في وتد .

(٢) الانثم : الذي يدخله القبض مع الخرم . والقبض : ذهاب الخامس الساكن .

(٣) القصير : حذف ساكن السبب وإسكان متحركه .

(٤) المخدوف : الذي حذف منه سبب خفيف .

(٥) البتر : قطع ( وهو حذف ساكن الوند المجدوع واسكن ما قبله ) وحذف ( وهو ذهاب سبب خفيف ) .

(٦) الخبن : حذف الثاني الساكن .

(٧) انظر الحاشية الخامسة من هذه الصفحة .

(٨) التذليل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجزوم .

(٩) المشكول : الذي دله الكف ( وهو حذف السابع الساكن ) واحد .

متحركة العين ، وهو الخَبُونُ المحذوف ؛ ومفعولن ، في الخفيف وحده ، وهو المُشْعَثُ <sup>(١)</sup> ؛ وفاعلاتان <sup>(٢)</sup> ، وهو المُسْبِغُ <sup>(٣)</sup> .

مستفعلن ، تدخل عليه مفاعِلن ، وهو الخَبُونُ ؛ ومفتعلن ، وهو المَطْوِيُّ <sup>(٤)</sup> ؛ ومستفعل ، وهو المكفوف ؛ وفعلتن ، وهو الخَبُولُ <sup>(٥)</sup> ؛ ومفعولُنْ ، وهو المقطوع ؛ وفَعُولُنْ ، وهو الخَبُونُ المقطوع ؛ ومفاعِلْ ، وهو المشكول ؛ ومستفعلان ، وهو المذال <sup>(٦)</sup> .

مفاعيلن ، تدخل عليه مفعولن ، وهو الأخرم ؛ ومفاعِلن ، وهو المقبوض ؛ ومفاعيل ، وهو المكفوف ؛ ومفعول ، وهو الأخرَبُ <sup>(٧)</sup> ؛ وفاعِلن ، وهو الأَشْتَرُ <sup>(٨)</sup> ؛ وفَعُولن ، وهو المحذوف .

متفاعِلن ، تدخل عليه مستفعلن ، وهو المضمر ؛ ومفتعلن ، وهو الخَزُولُ <sup>(٩)</sup> ، ومفاعِلن ، وهو الموقوص <sup>(١٠)</sup> ؛ وفَعَلَاتِنِ في القوافي ، وهو المقطوع ؛ ومفعولن ، وهو المقطوع المضمر <sup>(١١)</sup> ؛ وفَعِلَ <sup>(١٢)</sup> ، وهو الأَحَدُ <sup>(١٣)</sup> ؛ وفَعِلْ ، ساكنة العين ، وهو الأَحَدُ المضمر .

(١) المشعث : هو ما دخله القطع ( مر شرحه ) . أو هو ما سقط أحد متحركي وتده .

(٢) في الاصل : « فاعليتان » .

(٣) التسبيغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) الطي : حذف الراء مع الساكن .

(٥) الخبول : ما دخله الطي مع الحين .

(٦) التذيل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتده مجموع .

(٧) الاخرب : الذي دخله الكف . مع الخرم .

(٨) الاشتر : الذي دخله القبض مع الخرم .

(٩) الخزول : ما سكن ثانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن .

(١٠) الوقس : حذف الثاني المتحرك .

(١١) الاضمار : اسكان الثاني المتحرك .

(١٢) في الاصل : « فعلن » .

(١٣) الاحد : ما حذف منه وتده مجموع .

مفاعلتين ، تدخل عليه مفتعلن ، وهو الأَعْصَبُ<sup>(١)</sup> ؛ ومفاعيل ، وهو  
 المنصوب<sup>(٢)</sup> ؛ ومفاعيلن ، وهو المَعْقُول<sup>(٣)</sup> ؛ ومفعولن ، وهو الأَقْصَمُ<sup>(٤)</sup> ؛  
 ومفاعيل ، وهو المنْقُوصُ<sup>(٥)</sup> ، ومفعول ، وهو الأَعْتَصُ<sup>(٦)</sup> ؛ وفاعلن ، وهو  
 الأجْمُ<sup>(٧)</sup> ؛ وفعلُنْ ، وهو الْمُتَطَوِّفُ<sup>(٨)</sup> .

مفعولات ، تدخل عليه مفاعيل ؛ وفِعُولَات ، وهو التَّجْبُونُ ؛ وفَاعِلَات ،  
 وهو المَطْوِيُّ ؛ ومفعولان ، وهو المَوْقُوفُ<sup>(٩)</sup> ؛ وفاعلان ، وهو المَطْوِيُّ المَوْقُوفُ ؛  
 ومفعولن ، وهو المكسوف<sup>(١٠)</sup> ؛ وفعلان ، وهو التَّجْبُولُ<sup>(١١)</sup> ؛ وفِعُولَان ،  
 وهو التَّجْبُونُ المَوْقُوفُ ؛ وفَعْلَن ، بتحريك العين ، وهو التَّجْبُولُ المكسوف ؛  
 وفَعْلَن ، ساكنة العين ، وهو الأَصْلَمُ<sup>(١٢)</sup> .

---

(١) الأعصب : الذي دخله الخرم في الابتداء .

(٢) المنصوب : ما اجتمع فيه حذف ( وهو ذهاب سبب خفيف ) وعصب ( وهو اسكان  
 الخامس المتحرك ) .

(٣) المعقول : ما حذف خامسه المتحرك .

(٤) الأقصم : الذي دخله العصب مع الخرم .

(٥) المنقوص : ما دخله الكف مع العصب .

(٦) الاعتص : الذي يدخله النقص مع الخرم .

(٧) الاجم : الذي يدخله القتل مع الخرم .

(٨) المتطوف : ما ذهب من آخره سبب خفيف ، وسكن آخر ما بقى . ولا يدخل النطق

إلا في المروض والضرب من تمام الوافر .

(٩) الموقوف : الذي سكن سابعه المتحرك .

(١٠) المكسوف : الذي حذف سابعه المتحرك .

(١١) المجبول : الذي اجتمع فيه الطي من الخين .

(١٢) الأصلم : الذي حذف منه وتد مفروق . والكلمة في الأصل « الأعلم » .

في بيان ما سبق      واعلم أن معنى هذه الأمثلة التي أدخلتها على الأجزاء هو دخول العلة عليها،  
فانقصت منها حروف وزيدت حروف ، فحوّل كل جزء منها بعد النقصان  
والزيادة إلى مثاله من الفعل ، وذلك مثل قولك في « فعولن » : « يدخل عليه  
« فعلن » ، وهو الأثلّم . المعنى في ذلك أن الفاء سقطت منه للعة ، وهو التلّم ،  
فصار « عولن » فحوّل إلى مثاله من الفعل ، وهو فعّلن ساكنة العين ، لأنه أحسن  
في الألفاظ ، فصار المتحرّك من ذلك عوضاً من المتحرّك ، والساكن عوضاً  
من الساكن ، وكذلك سائر الأمثلة على هذا الترتيب .



## فصل

جميع الحدود : حدّان : مثنىً ومسدّس . فالثلثان خمسة حدود ، وهى :  
الطويل ، والمديد ، والبسيط ، والمُعقَّاربُ ، والمُعقَّاطر ، وهو ما تضمنته  
الدائرة الأولى والدائرة الخامسة . وسائرهما مسدس . ولا يكتفى شئ من جميع  
الحدود على أكثر من جزأين مختلفين من الأجزاء .

فالطويل ، مثنىً ، من جزأين مكررين مختلفين : خماسى وسباعى : حدود الدائرة  
الاولى فاعلن مفاعيلن .

والمديد ، مثنىً من جزأين مكررين مختلفين : سباعى وخماسى : فاعلاتن  
فاعلن .

والبسيط ، مثنىً من جزأين مكررين مختلفين : سباعى وخماسى : مستعملن  
فاعلن .

هذه حدود الدائرة الأولى . ويفك المديد <sup>(١)</sup> من سبب « فاعلن » فى  
الطويل . ويفك البسيط من السبب الآخر من « فاعلاتن » فى المديد .

والوافر ، مسدّس من جزء سباعى واحد مكرر : مفاعلتن .  
والكامل ، مسدّس أيضاً من جزء سباعى واحد مكرر : متفاعلتن .  
هذه حدود الدائرة الثانية . ويفك الكامل من أول فاصلة « مفاعلتن »  
فى الوافر .

والهزج ، مسدّس من جزء مكرر : مفاعيلن .  
والجزء ، مسدس من جزء واحد مكرر : مستعملن .

(١) فى الاصل : « المزيد » تحريف .

الثاني : الجزوءة الحذوفة ، والجزوء المقصور ، وبيته :  
 لَا يُفَرِّقُ امْرَأً عَيْنُهُ كُلَّ عَيْشٍ صَائِرٍ لِلزَّوَالِ  
 الثالث : العجزوءان الحذوفان ، وبيته :

اعلموا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدٌ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا  
 الرابع : الجزوءة الحذوفة ، والجزوء الأبتري ، وبيته :

عَلَّمْتُ عَيْنَايَ رُعْبَ بَوَّةٍ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ مِعْطَارًا  
 الخامس : الجزوءان الحذوفان المحبونان<sup>(١)</sup> ، وبيته :

رَبِّ رَامٍ مَن بَنَى ثَمَلِي مُخْرَجَ كَفْنِيهِ مِنْ سُتْرِهِ<sup>(٢)</sup>  
 السادس : الجزوءة الحذوفة المحبونة ، والجزوء الأبتري ، وبيته :

رَبِّ نَارٍ بَتَّ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْعَارَا<sup>(٣)</sup>

البسيط

البسيط

وهو ( ستة أنواع : له ) ثلاثة أعاريض وستة أضرب :

النوع الأول : المحبونان ، وبيته :

يُحَارُ<sup>(٤)</sup> لَا أَرَمَيْنَ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةً

لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

الثاني : المحبونة والمقطوع ، وبيته :

(١) المحبونان ، أي عروضه وضربه .

(٢) في رواية : « كل حي » . والبيت لأمرئ القيس . وثل : أبو حي من طيء وهو ثعلب ابن عمرو أخو نهان .

(٣) البيت لمدي بن زيد . والغار : ضرب من الشجر ورقه طيب الريح .

(٤) يحار ، يريد : يحارث . والبيت من أبيات خسة أوردها البقداليريدي ( ٣ : ١٠٧ )



قد أشهد الفارة الشعواء تحملني  
جرداء معروقة اللحيين سرحوب<sup>(١)</sup>  
الثالث ، وهو المخلع . والمخلع أربعة أنواع : المجزوة والمجزوء  
المذال<sup>(٢)</sup> ، وبيته :

سائل سليمي إذا لاقيتها هل تبلفن بلدة الأبراد<sup>(٣)</sup>  
الرابع ، وهو ثائي المخلع ، المجزوءان ، وبيته .  
ماذا وثوقي على رسم عفا مخلوقي دارس مستمع<sup>(٤)</sup>  
الخامس ، وهو ثالث المخلع ، المجزوة والمجزوء ، المقطوع ، وبيته :  
يصغو ومخلها في دقة لأبد حيزومه مشقوب  
السادس ، وهو رابع المخلع ، المجزوءان المقطوعان ، وبيته :  
ماذا تذكرت من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى<sup>(٥)</sup>

## الوافر

وهو ثلاثة أنواع . له عروضان وثلاثة أضرب :  
النوع الأول : المقطوعان ، وبيته :

- 
- (١) اللحيان : حائط القم ، وهما المظان الاذان منهما الانسان ، أوهما اللذان يثبت  
عليهما العارضان . ومعروقة النحين ، أى عرى لحياها من اللحم ، وهو من علامات عتقها .  
ويروى : «معروقة الجنين» والسرحوب : الطويلة على وجه الأرض . وقيل : فرس سرحوب :  
سرح اليمين بالبدو . والبيت في الانسان ( عرق ) لعمر بن إبراهيم الانصاري .  
(٢) أى يروض مجزوة وضرب مجزوء مذال .  
(٣) كذا في الأصل .  
(٤) البيت من أبيات حجة في المقد الفريد ( ٣ : ١٥٨ )  
(٥) وحى الواحى : كتابة الكاتب .

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا رِغَارَ كَأَنَّ قُرُونَ جِلْتَمَا الْعِصَى<sup>(١)</sup>

الثاني : الجزوءان ، وبيته :

أَهَاجِكَ رَسْمٌ مَنْزِلَةٌ تَخْرُمُ أَهْلَهَا الْقَدَرُ

الثالث : الجزوءة والجزوء المعصوب . وبيته :

لَقَدْ هَدَمَ الْهَوَى بَدَنِي وَضَعْتُ لِحْمِي ذَرْعًا

## الكامل

الكامل

وهو تسعة أنواع : له ثلاثة أعارض وتسعة أضرب :

النوع الأول : التآمان ، وبيته :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَقْصِرْ عَنِ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرُّمِي<sup>(٢)</sup>

الثاني : التامة والمقطوع ، وبيته :

وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّيْنِ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدِكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالًا<sup>(٣)</sup>

الثالث : التامة والأخذ المضمر ، وبيته :

لَمَنِ الدِّيَارُ بَرَامَتَيْنِ فَعَاوِلَ دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَاتِ الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup>

الرابع : الأحذآن ، وبيته :

لَمَنِ الدِّيَارُ حَيٍّ مَعَارِفَهَا هَطَلٌ أَجَشٌّ وَبَارِحٌ تَرِبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) جلثما : حم جليل ، وهو العظيم . والببت لامرئ ، القبس . وهذه الرواية رواه ابن عبدربه في المقد ( ٣ : ٢٦٠ ) . ورواية الديوان :

أَلَا إِلَّا تَسْكُنُ لِيْلَ فَعَزَى

(٢) البيت لعنزة من معلقته .

(٣) البيت للأخطل وهو جريز .

(٤) رامتان : موضع لبني دارم . وعاقل : موضع لبني أبان بن دارم .

(٥) ويروى : « دمن عفت وبها مآرظها » . والبارح : الريح الحارة في الصيف . وترب ،

كفرح : يحمل التراب .

الخامس : الحذاء والأخذ المضمر ، وبيته :

ولأنت أشجع من أسلمة إذ دُعيت نزالٍ ولج في الذعر<sup>(١)</sup>

السادس : الجزوة والجزوء المرقل ، وبيته :

عَمِدُوا لجودك يا يزيد ولنعم مُعْتَمِد المائل

السابع : الجزوة والجزوء المذل ، وبيته :

شَهِدَتْ قبائل خندف ببلاء قومك في تميم

الناهم : الجزوءان ، وبيته :

وإذا أفقرت فلا تكن متخشما وتَجَمَّل<sup>(٢)</sup>

التاسع : الجزوة والجزوء المقطوع ، وبيته :

بَكَت المناير والكتائبُ والعفاة حُسَيْنًا

## الخـرج

الخرج

وهو نوعان : له عروض واحدة وضربان :

النوع الأول : المحذوف ، وبيته :

صَبَا قَلْبِي إِلَى هِنْدٍ وَهِنْدٌ مِثْلَهَا يُصْبِي

الثاني : الجزوة والجزوء المحذوف ، وبيته :

وما ظَهَرَى لباعِي الضِّمِّمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

(١) البيت لزهير يمدح هرم بن سنان . وأسامة : علم جنس لسيح .

(٢) يروى : « متخشما » بالجمع ، من الخشع ، وهو الخرس على الأكل .

## الرجز

وهو خمسة أنواع : له أربعة أعاريض وخمسة أضرب :

النوع الأول : التآمان<sup>(١)</sup> ، وبيته :

دار لسلامي إذ سألني جارة      قفراً ترى آياتها مثل الزُّبر

الثاني : التامة والمقطوع ، وبيته :

القلب منها مستريح راقد      والقلب مني جاهد مجهود

الثالث : الجزوءان ، وبيته :

قد هاج قلبس منزلاً      من أم عمرو مقفراً

الرابع ، المشطور ، وبيته :

ما هاج أحراناً وشجواً      قد شجا<sup>(٢)</sup>

الخامس ، المتهوكان ، وبيته :

\* ياليتني فيها جَدَعُ<sup>(٣)</sup> \*

ومثله : \* ما الدين إلا بالورع \*

## الرمال

وهو ستة أنواع : له عروضان وستة أضرب :

النوع الأول : المحذوفة والتامة ، وبيته :

(١) في الأصل : « المحذوفان » . مع أن العروض هنا تامة والغرب تام كذلك ، لم تدخلها علة ، ( انظر المقدم الفرع والمحاشية الكبرى للمنهجوري ) .

(٢) هو للمجاج .

(٣) الجذع ، يريد الشاب القوي . وهذا البيت يروى لورقة بن نوفل . كما يروى لـ ( انظر المحاشية الكبرى ) .

أبلغ الثعمان عني مألوكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري<sup>(١)</sup>  
الثاني : المحنوقة والمقصور ، وبيته :

لست أعطى باقتسار خطبة إنما يفعل هذا بالذليل<sup>(٢)</sup>  
الثالث : المحنوقان ، وبيته :

قالت اتلنساء لما جئتها شاب بعدى رأس هذا واشتهب<sup>(٣)</sup>  
الرابع : الجزوءة والجزوء المشيع<sup>(٤)</sup> ، وبيته :

لأن حتى لو مشى ذر عليه كاد يذويه<sup>(٥)</sup>  
الخامس : الجزءوان<sup>(٦)</sup> ، وبيته :

كلما أزعمت يأساً أطمعت فيك الأمانى<sup>(٧)</sup>  
السادس : الجزوءة والجزوء المحذوف ، وبيته :

نحن قتلنا ملوكاً بالمشى أربعه

### السريع

السريع

وهو سبعة أنواع : له أربعة أعلايض وسبعة أضرب :

النوع الأول : المطوية المكسوفة والمطوى الموقوف ، وبيته :

قد يذرك المبطل من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص<sup>(٨)</sup>

الثاني : المطويان المكسوفان ، وبيته :

(١) ساق هذا البيت صاحب الحاشية الكبرى ورواه « دوانظار » شامدا المقصور . وهو لعدي بن زيد من أبيات ووبها مكسور مطلق . ومألوكا : رسالة .

(٢) صدره كما في الحاشية الكبرى :

\* يلحن الصيداء ردوا غرسى \*

(٣) هو ما زيد فيه حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) في الأصل : « المحنوقان » صوابه ما أثبتنا .

هاج الهوى رسم بذات الغضى 'مخلوق' مستعجم 'محول' (١)

الثالث : المطوية المكسوفة والأصل ، وبيته :

هاجَتْ عَلَى الشَّوقِ قُمْرِيَّةٌ نَاحَتْ فَأَبَكَتْ كُلَّ مُسْتَنَاقٍ

الرابع : المحبولة المكسوفة ، وبيته :

النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوَجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَمَ (٢)

الخامس : المحبولة المكسوفة والأصل ، وبيته :

يَاهِلْ أُرِيكَ الظَّمْنَ بِأَكْرَهُ كَالْتَّخُلِّ بِالْبَطْحَاءِ مِنْ مَلْهُمٍ (٣)

السادس : المشطورة الموقوفة المنوعة من الطى ، [والضرب مثله] ، وبيته :

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الْمَنَّانِ \*

السابع : المشطورة المكسوفة [المنوعة من الطى وضربها مثلها] ، وبيته :

\* يَا صَاحِبِي رَحْلِي أَقْلًا عَذْلِي \*

### المفسر

المفسر

وهو ثلاثة أنواع : له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

النوع الأول : التامة والمطوى ، وبيته :

إِنْ أَبَنْ زَيْدٌ لَا زَالَ مُسْتَعْمَلًا لِلْخَيْرِ يُفْشَى فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

وبيته المستقيم من العلل « ... فاعلات مفتعلن ، مطويان » :

إِنْ مُصْمِرًا رَأَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَادَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَقْفُوا (٤)

(١) محول : حال عليه المحول .

(٢) البيت المرقش من نصيدة له فى رثاء عمه .

(٣) ملهم : قرية باليمامة .

(٤) أقفوا : بلغوا النهاية .

الثاني من المنسرح: المتهوكة الموقوفة المنوعة من الطلى [وضربها مثلها]، وبيته:  
\* صبراً بنى عبد الدار<sup>(١)</sup> \*

الثالث: المتهوكة المكسوفة المنوعة من الطلى [وضربها مثلها]، وبيته:  
ويل أم سعد سعدا<sup>(٢)</sup>

### الخفيف

الخفيف

وهو خمسة أنواع: له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

النوع الأول: التامان، وبيته:

كل حي حاس من الموت كأساً لا يُعْرَى منها سوى ذى المعالي  
الثاني: التامة والمخدوف، وبيته:

قد عَنَيْنَا في العُسر واليُسر دهرًا وأُفِرَّتْ أعراضُنَا فيهما  
الثالث: المخدوفان، وبيته:

إن قدرْنَا يوماً على عامرٍ نَنُتَصِرُ مِنْهُ أو ندعه لكم  
الرابع: المجزؤان، وبيته:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا  
الخامس: المجزوءة والمجزوء المقصور<sup>(٣)</sup>، وهو الذي ذكره في الرسالة، وبيته:  
كل خطبٍ - إن لم تكو نوا غَضِبْتُمْ - يسيرُ

### المضارع

المضارع

وهو نوع واحد له عروض واحدة وضرب واحد مجزؤان، وبيته:

دعاني إلى سعدا دواعي هوى سعدا

(١) هو لهند بنت عتبة يوم أحد . وانظر الشعر في المقعد الفريد والهاشمية الكبرى .  
(٢) من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله عنه ، لما مات ابنها سعد من جراح أصابته  
في غزوة الخندق . (٣) وزاد الصبان في شرح منظومته ( ص ٢١ ) : « المجزؤان » .

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن مطويان ، وبيته :

هل على ونحكما إن لهوت من حرج<sup>(١)</sup>

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن ، وبيته :

البطن منها تخيص<sup>(٢)</sup> والوجه مثل الهلال<sup>(٣)</sup>

وهو خمسة أنواع ، له عروضان وخمسة أضرب :

النوع الأول التامان ، وبيته :

فأما تميم تميم بن مر<sup>(١)</sup> فألفاهم القوم روي نياما<sup>(٢)</sup>

الثاني : التامة والمقصور ، وبيته :

إذا حل هذا الهوى في فؤاد<sup>(٣)</sup> فیهات عنه دواء الطبيب

الثالث : التامة والحنوف ، وبيته :

وأزوى من الشعر شعراً عويصاً<sup>(٤)</sup> يُنسَى الرواة الذي قد رَوَوْا

(١) وقيل :

أفيلت فلاح لها عارضان كالسبع  
أديرت فقلت لها والفؤاد في وهم

ويقال إن الشعر لرجل أنشده بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الحديث موضوع : ( انظر الرسالة التفسيرية ) .

(٢) الشعر لرجل من أهل مكة . وقد ذكر الهمذوري في الحاشية سائر الآيات .

(٣) الشعر لبشر . وروي : جمع رويان ، وهو الذي أمثنته السير ( انظر الصحاح ) .



الرابع : التامة والأبتر ، وبيته :

خَلِيلِي عَوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةٍ

الخامس : المجزؤان والحنوفان ، وبيته :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرْتُ لَسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَى <sup>(١)</sup>

### المتقاطر (٧)

اقتطاط

ومنهم من سماه التلجب ، ومنهم من سماه المخزَع ، ومنهم من جعله من المتقارب .

وهو خمسة أنواع : له أربع أعاريض وخمسة أضرب :

النوع الأول : التامان ، وبيته :

أَوْ كَبَّرَقِي بَدَا ضَوْؤُهُ مَوْهِنًا فِي بَشَاصٍ كَلَامُ زُنَّةٍ يَابِسٍ <sup>(٢)</sup>

الثاني : التامة والمذال ، وبيته :

قَفْ بِنَا نَسْأَلُ الدَّارَ عَنْ أَهْلِهَا إِنْ أَجَابَتْ لَنَا الدَّارُ رَجْعُ السُّوَالِ

الثالث : المقطوعان ، وبيته :

كَلِمَا عَنْ لِي مِنْهُمْ ذِكْرٌ عَيْلٍ صَبْرِي فَمَا أَمْلَكَ الدَّمَاعَ

الرابع . المجزؤان المقطوعان ، وبيته :

طِفْلَةٌ نَاعِمٌ بِكَرٍّ غَانَةٌ حَبِيبًا يُضْنِي

(١) الممزة للاستفهام ، وهي داحية على محذوف . والتقدير : أنف من أجل دمنة . وفي الأصل : « لمن » . وما أثبتنا من الحاشية الكبرى . وشرح الصبان . وزيد في هذا الأخير لهذا النوع الخامس ضرب ثان أبتر .

(٢) الذي عليه الكثير أنه « المتدارك » وانفق صاحب الحاشية الكبرى والصبان مع المؤلف في أنه يسمى المخزَع والجب . وزاد المصنف في أنه يسمى أيضا : الحبوت والمنطق والتقيق ، لأنه أخو المتقارب . ولم يذكرنا هذا الاسم الذي ذكره المؤلف وهو المتقاطر . (٣) كذا ورد هذا المعجز في الأصل .

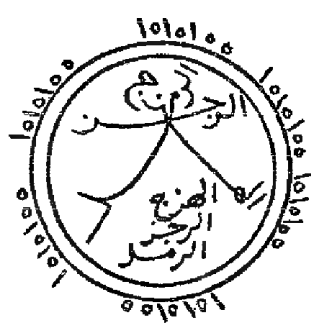
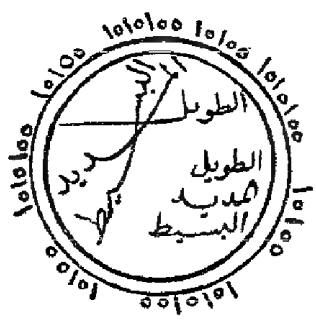
الخامس : المجزؤان المحبون ، وبيته :  
منزل باللوى 'مُحِيل' (١) غيّرت رسمه الليالى  
وبيته المعلل محبون ، مثل قول امرئ القيس :  
الشحط (٢) خليطك إذ بكروا ونأوا فضى بهم السفرُ

---

- (١) فى نسخة : « خرب » .  
(٢) كذا . ولم نجد البيت فى ديوان امرئ القيس .

صورة الدوا

وهذه صورة الدوائر كما ترى ، فالصغر من الدوائر  
علامة المتحرك ، والألف علامة الساكن



\* قوله : « وتارةً نجعله من مصادر اللّيف » .

الليف وحكمه

فإنّ اللّيف من الأفعال ما كان معتلّ العين واللام<sup>(١)</sup> ، مثل : طَوَى ، وشَوَى ، وكَوَى ، وما شاكلة . تقول في مصادره : طَوَيْتُ السَّكَنَابَ طَيًّا ، وشَوَيْتُ اللَّحْمَ شَيًّا ، وكَوَيْتُ الجرحَ كَيًّا . وكان أصله : طَوِيًّا ، وشَوِيًّا ، وكَوِيًّا . إلّا أن الواو والياء إذا اجتمعتا وسكنت الأولى منهما قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، ومثل ذلك قولهم : سَيْتٌ ، ومَيْتٌ ، وهَيْتٌ ، وجَيْدٌ ، وحَيْرٌ ، للمكان ؛ أصل ذلك كله : سَيَّودَ ، ومَيَّوَتْ ، وهَيَّوْنَ ، وجَيَّودَ ، وحَيَّوَزَ . فاقبلت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء . يدل على ذلك أنها فيعمل من السَّوْدَدِ ، والموت ، والهوان ، والجود ، والحوز .

## فصل

في مثل ذلك من التصريف

إذا انكسر ما قبل الواو وكانت الواو لا ما قلبت ياءً ، مثل قولهم : غازية ، وغادية ، وما شاكلة . والأصل : غازوة ، وغادوة . فإن كانت الواو عيناً قويّت بتوسطها ولم تقلب ، مثل قولهم : حَوَّلَ ، وعَوَّضَ ، وطَوَّلَ . قال القُطَامِي النَّخْلِي :  
إِنَّا مُجَيِّوْكُ فَاسْلُمُ أَبْهَا الطَّلَلُ    وَإِنْ بَلَيْتُ وَإِنْ طَالَتْ بَكَ الطُّوْلُ<sup>(٢)</sup>  
وإذا كانت الواو عيناً في فَمَلٍ وجمته على فَعَالٍ ، قلبت الواو ياءً ، كقولك : حَوْضٌ وحِيَاضٌ ، وثَوْبٌ وثِيَابٌ ، وسَرَطٌ وسيَاطٌ . فإن كانت عيناً في فَعِيلٍ لم تقلب ، كقولك : طَوِيلٌ وطِوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقِوَامٌ ، وذلك للفرق بين الجَمْعين

حكم الواو  
المنكسر  
ما قبلها

(١) يريد اللّيف المقرون .

(٢) الرواية في ديوان القُطَامِي طبعة أوربة : « الطيل » . قال الشارح : « الطيل : الدهر وبروي : الطول ، أيضاً ، وهو من المطاولة » .

لثلاثا يلتبس أحدهما بالآخر . وقد قلبت في جمع قَمِيل ، وهو شاذ . قال الطائي :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِئَاءَ ذِرَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

وإذا اعتكبت عين الفعل بالواو والياء ، وانقلبت ألفاً في الماضي ، انقلبت  
الواو والياء همزتين بعد ألف الفاعل ، نحو قَامَ فهو قَامٌ ، وسار فهو سائر ، وهاب  
فهو هائب . فإن صحَّتا في الماضي صحَّتا في اسم الفاعل نحو : عادَ فهو عاور ،  
وحول فهو حاول ، وصيد فهو صايد ، غير مهموز .

وإذا اجتمع في أول الكلمة واو أو ان قلبت الأولى منهما همزة ، وذلك في  
جمع « واصل » وتصغيره ، فتقول في جمعه : أوِاصل ، وفي تصغيره . أوِيصِل .  
والأصل : وواصل ، ووِيصِل . وذلك لكراهية اجتماع واوَيْنِ في أول الكلمة  
وثقل النطق بهما . فأما قوله تعالى : ( ماوُرِيَ عَنْهُمَا ) فإنما ذلك على أن الواو  
الثانية مُدَّتْ لآتِها بدل من ألف « وارىت » . قال الشاعر <sup>(١)</sup> في الهجرة :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَاعَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْاَوَارِقُ

والأصل الواو في جمع واقية ، ككافية وعواف .

- هذا رأى أبي عمرو في نصب الاسم العَلَمُ المُنادى الذي جاز ثبوته في ضرورة رأى أبي عمرو  
الشعر <sup>(٢)</sup> ، واعتلَّ في ذلك برده إلى أصله ، والتحليل ينوِّته ويرفعه على لفظه .  
ومثل ذلك قول الفرزدق :

سَلَامُ اللَّهِ يَامُطَرًا عَلَيْهَا      وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَامُطَرُ السَّلَامُ

فَإِنْ يَكُنِ النَّكَاحُ أَحْلَى شَيْءٍ      فَإِنْ نَكَحَهَا مُطَرًا حَرَامُ

(١) هو مهلهل بن ربيعة ، واسمه عدى .

(٢) يريد نصب « عدى » في البيت السابق .

والخليل يرويه « يامطر » بالرفع ، و « ياعدى » .

فإن توسطت الواوان صحناً ، كقولك في النسب إلى نوى وهوى : نَوَوِيَّ الواوان  
المتوسطتان وَهَوَوِيَّ .

وإذا جمعت « فاعلاً » من معتل العين على « فَعَلَّ » فبناء ذوات الياء جمع فاعل على  
فعل على الياء ، كقول أبي النجم :

\* نبأته بين التلاع السيل \*

وكقول الهذلي (١) :

\* وإذا هم نزلوا فأوى العميل \*

وبناء ذوات الواو على الواو ، كقولك : صَوِّمْ وقُومْ . ويجوز البذل بالياء  
لثقل الجمع ، فنقول : في صوم : صَيِّم ، وفي قوم : قُيِّم . قال الراجز :  
لولا الإله ما سكننا خَضَمًا (٢) ولا ظَلَلْنَا بالمشاي قِيَمًا  
وقال ذو الرمة :

ألا طرقتنا مَيَّةٌ بنهٌ مُنْذِرٍ فما أرق الشَّيْءُ إلا سلامها (٣)  
هكذا أنشد ابن الأعرابي بالياء .

---

(١) هو أبو كبر الهذلي . وصدر البيت : . . بحمى الصحاب إذا تكون عظمة . . .  
(انظر شرح الحاشية ) .

(٢) خضم ، بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح : موضع . والمشاي ، واحدها مشاة ،  
وهي الزبيل ، يخرج به تراب البئر . وقيل هي ما آت . والرواية في معجم البلدان : « طلبنا »  
مكان « ظللنا » التي هي رواية اللسان ، وهي في الأصل : « ضلنا » . ( انظر اللسان  
شأو ومعجم البلدان في رسم خضم ) .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة طبعة أوربية ( ص ٦٣٨ ) :  
ألا ضلت مى وقد نام صبحى فما نفر التويم الا سلامها  
وأشهر في هامشه الى رواية الأصل .

وإذا كان لام الاسم واوًّا مثل: دَلَوْ وَحَقَوْ <sup>(١)</sup>، وجمعه على «أفعل» أبدلت في جمع ما لاه واو

كسرة الواو ياء، كقولك: أدل وأحق، والأصل: أدلّ وأحقّ. فإن جمعته على فُعُول قلت: دِلّ وحقّ. وكذلك في جمع: عصا عصيّ، لأن أصل ألفها الواو. والأصل: دلّو، وعصّو، وحقّو. وربما جاء بعض ذلك على أصله، قال الشاعر:

أليس من البلاء حبيبٌ قلبي وإيضاعي الهُموم مع النجوى  
فأحزن أن تكون على صديقي وأفرح أن تكون على عدوّ <sup>(٢)</sup>  
النجوى: السحاب، ها هنا، جمع نجوى <sup>(٣)</sup>.

وحكى أبو حاتم <sup>(٤)</sup> عن أبي زيد <sup>(٥)</sup> في الصدر <sup>(٦)</sup>: يروُّ ويروُّ، ويهيئ. وحكى ابن الأعرابي: أبُّ وأبؤ، وأخ وأخو. وأنشد للقناني <sup>(٧)</sup> يمدح الكسائي: <sup>(٨)</sup>

أبي الذم أخلاقُ الكسائي واتمى إلى الجمد أخلاقُ الأبو السوابق  
فإن جمعته على «فِعَال» قلبت الواو همزة، كقول حسان:

لساني صارمٌ لا عيبَ فيه وبجرى لا تُكدره الدلالة  
\* قوله: «يحمل منه قوة» بعد قوة، وتحطه من ربوة إلى هوة؛ وزمانٌ كآني

- 
- (١) الحنو: موضع شد الأزار، وهو الخاصرة.
- (٢) في الأصل: «وأفرح» «وأحزن». وما أثبتنا من التعريف الملوكي.
- (٣) في الأصل: «وجمه بحو». صوابه ما أثبتنا.
- (٤) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم، أبو حاتم السجستاني، من ساكني البصرة. توفي بن الثماني والاربعين والخمس والستين بعد المائتين عن تسعين سنة. (انظر البقية).
- (٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن يشير أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور. وجده أحد الستة الذين جموا القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. توفي سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة بالبصرة. (انظر البقية).
- (٦) في الأصل: «الدور». وما أثبتنا من التعريف الملوكي. وليس لأبي زيد كتاب قريب في روضة من رواية التعريف ولا كتاب «المصادرة» ولا يرى إن كان المراد هو أو غيره.
- (٧) القناني: نسبة إلى قنانه جبل، وهو أسبأذ الغراء. (انظر معجم البلدان في رسم قنانه).
- (٨) هو علي بن حمزة البصري من العلماء في الأدب. توفي سنة ٣٧٥ هـ. (انظر بنية الوفاة).
- (٩) في الأصل: «واتمت به» وما أثبتنا من التعريف الملوكي.

قَابُوسُ، فِي النِّعَمِ وَالْبُؤْسِ ؛ يُسَمَّى بِذَوَى الْإِحْسَانِ ، وَيَشْكُرُ نَحْمَ يَشْكِي بِلِسَانٍ ؛  
يُنْثَبِ الْحَسَنَ بِعُقُوبَةٍ وَكَيْدٍ ، كَمَا صَنَعَ بِعَبِيدٍ وَعَدَى بْنِ زَيْدٍ \* .

الرَبْوَةُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَجَمْعُهَا رُبَى . وَالْهُوَّةُ : الْمَكَانُ  
الْمُنْخَفِضُ ، وَجَمْعُهَا هُرَى .

أَبُو قَابُوسٍ ، كُنْيَةُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو  
ابْنِ عَدَى بْنِ نَصْرٍ ، الْمَلِكِ اللَّخْمِيِّ ، صَاحِبِ الْفَرَّائِنِ وَالطَّرْبَائِنِ . وَالطَّرْبَالَانِ :  
صَوْمَعَتَانِ ، كَانِ يَغْرُبُهُمَا بِدَمٍ مَنْ يَقْتُلُهُ إِذَا رَكِبَ يَوْمَ بُؤْسِهِ . وَكَانَ لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ  
يُسَمِّيهِ يَوْمَ نَعِيمٍ ، إِذَا رَكِبَ فِيهِ وَلَقِيَهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ حَيَاتِهِ وَأَكْرَمَهُ وَأَبْلَغَهُ مُنَاهُ .  
وَيَوْمٌ يُسَمِّيهِ يَوْمَ بُؤْسٍ ، إِذَا رَكِبَ فِيهِ وَلَقِيَهُ فِيهِ مَنْ أَوْلِيَاءُهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْجَبَاءَ  
وَالْإِحْسَانَ قَتْلَهُ وَمِثْلُ بِهِ . فَلَقِيَهُ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الشَّاعِرُ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فِي  
يَوْمِ بُؤْسِهِ ، وَكَانَ لَهُ وَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ : مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ وَذِدْتُ  
لَوْ أَنَّكَ لَقِيتُنَا فِي غَيْرِهِ . فَقَالَ عَبِيدُ : أَتَتَنَكَّ بِجَائِنِ رَجُلَاهُ . فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا . فَقَالَ  
لَهُ النُّعْمَانُ : أَنْشَدْنَا شَعْرَكَ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ <sup>(١)</sup>

فَقَالَ عَبِيدُ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمَ لَا تُبْدِي وَلَا تُعِيدُ  
فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ ، تَعْنِي مَا شَتَّتَ غَيْرَ نَفْسِكَ ، فَلَا يُدْ مِنْ الْقَتْلِ . فَقَالَ :  
لَا أَجِدُ شَيْئًا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَأَتَعْنَاهُ . فَقَتَلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

الْكَيْدُ : الْمَكْرُ وَالْعِدَاوَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ) .

وَأَمَّا عَدَى بْنُ زَيْدٍ [ بَنِي هَاشِمٍ ] زَيْدُ بْنُ أَبِي يَسْرٍ بْنِ مَخْرُوفِ الْعَبَادِيِّ <sup>(٢)</sup>

الشَّاعِرُ ، فَهُوَ مِنْ تَعِيمِ بْنِ مَرْثَدَةَ . وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِ أَنَّهُ كَانَ كَاتِبَ كَسْرَى أَبِي رُوَيْزٍ [ بَنِي ]

خَبَرِ عَدَى

ابْنِ زَيْدٍ وَمَقْتَلُهُ

(١) صَدُو الْبَيْتِ الْأَوَّلُ مِنْ مِثْلَتِهِ ، وَهَجَرُهُ :

\* قَائِلَاتُهَا قَائِلَتُوبُ \*

(٢) التَّحْكَةُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْأَغَانِي وَابْنُ الْأَثِيرِ .



هرمز بن كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد ، الملك الفارسي ،  
يترجم له بالفارسية ما يرد من كتب العرب . وكان النعمان بن المنذر نشأ في جحر  
آل عدي بن زيد ، فطلب كسرى رجلاً يستعمله على العرب ، فاحتال عدي بن  
زيد في توليته النعمان ، وكان له فيه هوى لترتيبهم إياه ، وكان للنعمان عدة  
إخوة . فقال عدي لكل واحد من إخوة النعمان : إذا قال لك الملك : أتكفيني  
العرب كلها ؟ قل : نعم ، أتكفيك العرب كلها ما خلا بني أبي . فأدخلهم واحداً  
واحداً على كسرى ، وهو يسألهم ، ويحيبونه بما قال لهم عدي بن زيد . ثم أدخل  
النعمان على كسرى بعد إخوته ، وكان أزرأهم منظراً . وقال له : إذا قال لك  
الملك : أتكفيني العرب كلها ؟ قل : نعم ، أتكفيك العرب كلها . فادّأق : وتكفيني  
بني أبيك ؟ قل : إذا لم أكفك بني أبي فكيف أتكفيك العرب كلها . فسأله  
كسرى . فقال له كما قال له عدي . فولاد على جميع العرب بسبب عدي ولطف  
احتياله . وكان عدي [ بن ] مريناً مع بعض إخوة النعمان ، وكان يبغي عدياً  
ويحسده . فجعل عدي بن مريناً يقع في عدي بن زيد عند النعمان ويحمله  
عليه ويقول للنعمان : إنه يحقرك ولا يعرف قدرك ، ولا آمن أن يشي بك  
إلى كسرى . فغضب النعمان من ذلك وبعث إلى عدي بن زيد يستزيره . فأتاه  
عدي . فأمر النعمان بحبسّه والتضييق عليه . فقال في السجن أشعرا كثيرة  
يستعطف النعمان فيها ، منها قوله :

أبلغ النعمان عني ما ألكاً<sup>(١)</sup> قد طال حبسي وانتظاري  
لو بغير الماء خلقي شرق<sup>(٢)</sup> كنت كالنصان بالماء اعتصاري<sup>(٣)</sup>  
قاعداً يكرب نفسي بشها<sup>(٤)</sup> وحرماً كان حبسي<sup>(٥)</sup> واحتقاري<sup>(٥)</sup>

- (١) في رواية : « أني » .  
(٢) الاعتصار : أن يمس الإنسان بالطعام فيتمصر بالماء ، وهو أن يشرب به قليلاً .  
(٣) يكرب نفسي بها : يشتد عليها حزنها .  
(٤) في رواية : « سجن » .  
(٥) كذا في رواية : « واحتقاري » ولعلها محرفتان عن : « واحتقاري »  
كما ذهب إليه مسجور الأغانى .

وَعِدَانِي شَيْمَتٌ اعْجَبَهُمْ أَنِّي خُيِّبْتُ عَنْهُمْ فِي إِسَارِي  
لَا مَرِيءَ لَمْ يَبْلُ مِنْ سَقَطَةٍ إِنْ أَصَابَتْهُ مُلَمَّاتُ الْعِثَارِ  
وَقَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي وَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةُ بِالْمَغِيبِ  
أَحْطَى كَارِئَ سِلْسِلَةٍ وَقِيدًا وَعُلَا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ  
أَتَاكَ بِأَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي فَلَمْ تَسَامَ لِمَسْجُونٍ غَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
وَيَذْنِي مُقْفَرِ الْأَرْجَاءِ فِيهِ أَرَامِلٌ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيبِ<sup>(٢)</sup>  
يُبَادِرُنِ الدَّمْسُوعَ عَلَى عَدِي كَشْحٍ خَانَهُ خَرَزُ الرَّيِّبِ<sup>(٣)</sup>  
يُحَاذِرُنِ الْوَشَاةَ عَلَى عَدِي وَمَا قَرَفُوا<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ  
فَقَدْ أَضْحَى إِلَيْكَ كَمَا أَرَادُوا وَقَدْ تَرَجَّى الرِّغَابُ مِثْمُوبٍ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا فَقَدْ يَهْمُ الْمُصَافِي بِالْحَبِيبِ  
وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبِي  
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا وَلَا تُثَلِّبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ  
فَاتَنِي قَدْ وَكَتُ الْيَوْمُ أَمْرِي إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ  
وَيَاتَتْ عَنْدهُ امْرَأَتُهُ أُمَيْمَةُ لَيْلَةً فِي السَّجْنِ وَمَعَهَا ابْنَتُهُ هَنْدُجُورِيَّةٌ صَغِيرَةٌ .

(١) فِي الْأَغَاثِي : « حَرِيب » . وَالْحَرِيبُ : الَّذِي سَابَ مَالَهُ .

(٢) الرِّوَابَةُ فِي الْأَغَاثِي :

وَيَقِيقُ مُقْفَرُ الْإِنْسَاءِ أَرَامِلٌ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيبِ

(٣) الشَّنُّ : الْخَلْقُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ طِينِهِ . وَالرَّيِّبُ : مَنْ رُبَّ الْأَجْرِ إِذَا أَصْلَحَهُ .

(٤) فِي الْأَغَاثِي : « أَفْتَرَقُوا » .

(٥) مِثْمُوبٌ ، أَيُّ مِنَ الْمَثْبُوبِ . وَلَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْفَرَجِ هَذَا الْبَيْتَ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أُمَيْمَةُ » . مُحَرَّرٌ .

فلما رأت الغلّ قالت : يا أبت ، أى شئ هنا فى يدك ؟ فبكت أمها من ذلك وبكت هي . فقال يذكر ذلك فى شعره :

ولقد ساءنى زيارة ذى قُر      بنى صغير لودّنا مُشْتاقِ (١)

ساءها ما بنا تبين فى الأيد      يدى وإشفاقها إلى الأعناقِ (٢)

فلما نامت الصبية دنت منه أمها فحدثته ساعة ، ثم قال :

فاذهبي يا أميم غير بعيد      لا يؤاتى العناق من فى الوفاق

واذهبي يا أميم إن يشأ الا      ١ يخرج من أزم هذا الخناق (٣)

أوتسكن وجه قتلك سبيل الد      ٢ لا تمنع الخوف الرواق (٤)

فلما بعث إلى النعمان بأشعاره رقى له ونديم على ما جاء منه . فخشى أن يخلى عنه فيمكر به . وقد عرف ذنبه إليه . فتركه حتى جاءه كتاب من كسرى فى أمر عدى فقطع به . فأمر حرس السجن بقتل عدى فقتلوه ، وقال : إنه كان يتشكك . وأمر رسول كسرى أن يدخل السجين . فدخل عليه وهو ميت ، وأعطاهما النعمان ذهباً ليحسنا عُدّره عند كسرى ، ففعلا .

وكان لعدى بن زيد ولد يقال له : زيد بن عدى ، وكان أديباً عاقلاً ، فتوصل زيد بن عدى إلى كسرى حتى أحله محل أبيه ، ثم جعل زيد بن عدى يذكر نساء آل المنذر بالجمال والأدب ، ويصفهن لكسرى ويرغبه فيهن ، حتى اشتاق إلى النكاح منهن . فقال زيد بن عدى : ابعث أيها الملك إلى النعمان

زيد بن عدى  
وتأمره لايه  
من النعمان

(١) الرواية فى الاغانى : « حبيب » مكان « صغير » .

(٢) الاشفاق : أن تغل اليد إلى العنق . وهذه الرواية تنفق ورواية الاغانى والاسان (شقى) . والرواية فى الاسان (يدى) :

سأها ما نامت فى أيادي      لنا وإشفاقها إلى الاعناق

(٣) الأزم : الشدة . والرواية فى الاغانى : « ينفسر » مكان « يفرج » .

(٤) الرواق : جمع راقية ، للمفكر . والمؤنت ، والهاء للبيانة .

في ركاح بعض بناته ، وما أظنه يُجيبك إلى ذلك احتقاراً لك . فكتب كسرى إلى النعمان كتاباً في بعض بناته ، وأرسل رسولين ، ومعهما زيد بن عدى . فلما دخلوا على النعمان قرأ الكتاب . فقال له النعمان : وما يصنع الملك بنسائنا وأين هو عن مَهْما السواد . والمها : البقر الوحشية . والعرب تشبه النساء بالمها . فحرف زيد القول وقال : إنه قال : أين هو عن البقر لا ينكحهن . فطلب كسرى النعمان . فهرب منه حيناً ، ثم بدا له أن يأتيه بالمداخن فأثامه . فلقبه زيد بن عدى ، فقال له : أنج<sup>(١)</sup> نعيم ، بالتصغير . فقال النعمان : لا لحقنك بأبيك : قال زيد بن عدى : إني قد شددت لك أخية<sup>(٢)</sup> لا يقطعها المهر الآرن<sup>(٣)</sup> . فأمر كسرى فصُف له ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما صار بينهما قلن : أما للملك فينا غنى عن بقر السواد . فعلم النعمان أنه غير ناج منه . ثم أرسل إليه : أنت القائل : عليك بقر السواد ؟ فأرسل إليه النعمان يمتذر . فأبى أن يقبل منه ، وأمر به فبُطِح في سباط الفيلة . فوطئته حتى مات . فقال الأعشى يذكر أبرويز :

هو المداخل النعمان بيتاً سماؤه    نحوور فيول بعديت مُسردق<sup>(٤)</sup>

وفنى ملك آل المنذر . وولى كسرى إياس بن قبيصة الطائي ، فولها ثمانية أشهر ، ثم مات إياس بعين التمر<sup>(٥)</sup> ، واضطرب آل كسرى وضعف ملكهم ، وظهر الإسلام .

تولية إياس  
ابن قبيصة  
وموته

وروى أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر استأذنت في الدخول على سعد

(١) في الأصل : « ليح » . وما أثبتنا من الأغاني .

(٢) الأخية . كآلية ، وبتحريف الباء ، وبالمد مع تشديد الباء : عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة ، تشد إليه الدابة .

(٣) الآرن : الشيط .

(٤) المسردق : الذي يكون أعلاه وأسفله متدودا . والبيت ليس في ديوان الاعنبي . وهو في اللسان ( سردق ) منسوب إلى جلامه بن جندل . والرواية فيه : « صدور » مكان « نحوور » .

(٥) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . ( انظر معجم البلدان ) .

ابن أبي وقاص بالكوفة ، وذلك بعد وقعة القادسية ، وكانت في حياة أبيها إذا خرجت (١) خرجت معها مائتا جارية ، يفرشن لها الديباج ، ويستترن بها بمطارف الخبز . فأذن لها سعد ، فدخلت امرأة متضائلة . فقال لها سعد : أنت حرقة ؟ قالت : نعم . ففكر رعليها ثلاثاً . فقالت : وما الذي يُعجبك من أمرى يا سعد ؟ كنا ملوك هذا البصر يُجبي إلينا خرجه ، ويُطيعنا أهله أيام المدة والدولة ؛ فلما حلّ القدر ، وأدبر الأمر ، صاح بنا صائح الدهر ؛ ففرق شملنا ، وصدع عصانا ، وسكننا ملكنا . وكذلك الدهر يا سعد ليس يأتي قوماً بحبرة ، إلا وأعقبهم عبرة . وأنشأت تقول :

قَبِينَا نَسُوسَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِ سَوْقَةٌ نَنُصَفُ (٢)

فَأَفَ لَدُنْهَا لَا يَنُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِرِ بِنَا وَتَصَرُّفُ

\* قوله : « يختلف بصرفه الملوان ، في النبات والحيوان ؛ فليخبره من الشر عقيب ، وعلى النعم من النقم رقيب ؛ كما اعتقب في الطويل عقيبان ، وأدقب في المضارع رقيبان ؛ وذلك أن من الحبال ، حذقهما مما في حال ؛ إلا في شعر شاذ ، قمين بإشقاد ؛ وأعباله المؤونة ، تفتقر إلى معونة ؛ افتقار السبعة التواضع إلى الأربع الصلات ، وعوائدها التي هي عنها غير منفصلات . »

صَرَفَ الدهر : حداثته . والمملوان : الليل والنهار . قال ابن مقبل العامري :  
تَعَمُّمُ بْنُ أَبِي :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ السَّبْعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ (٣)

وهما (٤) أيضاً الجديان والعصران . قال النابغة :

(١) في نسخة : « خرجت البيعة خرج » .

(٢) تنصف : خدم .

(٣) السبعان : موضع معروف في ديار قيس . وأمل عليها : ألح عليها حتى أثر فيها . والبيت في اللسان ( مل ، ملو ) . وفي مجمع البلدان ( في رسم سبعان ) من أبيات ثلاثة ، غير أن ياقوت لم يقطع بفسادها لابن مقبل فزاد : « وقيل لابن أحر » .

(٤) ومما ، يريد الليل والنهار .

لم يلبث العَصْرَانِ أَنْ عَصَفَا وَلِكُلِّ بَابٍ يَسْرًا مِفْتَاحًا  
ومثله حميد بن ثور :

ولا<sup>(١)</sup> يلبث العَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبْنَا أَنْ يُدْرِكَا مَائِمَتًا  
العَقِيبُ : الْمُعَاقِبُ . وَالرَّقِيبُ : الْحَارِسُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِلَّا لَدَيْهِ  
رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) . وَالْعَقِيبَانِ ، فِي الطَّوِيلِ : الْيَاءُ وَالنُّونُ مِنْ « مَفَاعِيلِنِ » .  
وَالرَّقِيبَانِ ، فِي الْمُضَارِعِ أَيْضًا : الْيَاءُ وَالنُّونُ مِنْ « مَفَاعِيلِنِ » إِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمَا ثَبَتَ  
الْآخَرُ . « حَذْفُهُمَا مَعًا » ، يَعْنِي أَنَّ الْعَقِيبَيْنِ وَالرَّقِيبَيْنِ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُمَا مَعًا فِي حَالٍ  
وَاحِدَةٍ . وَالشَّاذُّ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا يَعْتَدُّ بِهِ . وَيُقَالُ : هُوَ قَيْنٌ بِكَذَا وَقَيْنٌ وَقَيْنٌ ،  
كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى ، فَإِذَا كَسَرْتَ مِيمَهُ نَزَلَتْ وَجَعَتْ ، وَإِذَا فَتَحْتَ الْمِيمَ لَمْ يَجُزْ  
التَّنْثِيَةُ وَلَا الْجَمْعُ . الْإِشْقَازُ : الْإِقْصَاءُ وَالْإِبْعَادُ . قَالَ عَامِرُ بْنُ كَثِيرٍ الْحَمَّارِيُّ :  
لَقَدْ<sup>(٢)</sup> غَضِيبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّنُونِي فَصُرْتُ كَأَنِّي فَرَأْتُ مَنَارًا<sup>(٣)</sup>  
وَالْفَرَأُ : حِمَارُ الْوَحْشِ . وَمَنَارٌ : مَطْرُودٌ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ . وَالْأَعْبَاءُ : جَمْعُ عِبٍّ ،  
وَهُوَ الثَّقَلُ .

السبعة النواقص والِسَبْعَةُ النَوَاقِصُ ، هِيَ : الِذَى ، وَالتَّى ، وَمَا ، وَمَنْ ، وَأَنْ ، وَأَيُّ ،  
وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ . يَجْمَعُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
أَلَا إِنْ أَسْمَاءُ النَوَاقِصِ سَبْعَةٌ وَهِيَ الِذَى ثُمَّ التَّى ثُمَّ مَا وَمَنْ  
وَأَيُّ بَعْدَ هَذَا ثُمَّ لَامٌ مُضَافَةٌ إِلَى أَلْفٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ثُمَّ أَنْ

(١) الرِّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ وَالدِّيْوَانِ : « وَلَنْ »

(٢) قِيلَ فِي اللِّسَانِ ( شَقَدَ ) :

فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ غُطْفَانِ أَصْلَى وَلَا بَيْتٍ وَبَيْنَهُمَا اعْتِشَارٌ  
وَالْاعْتِشَارُ : الْمَشْرَعُ .

(٣) قَالَ ابْنُ حِزَّةٍ : هَذَا تَصْحِيفٌ . وَإِنَّمَا هُوَ « مَنَارٌ » بِالنُّونِ ، يَقَالُ : أُنْزِلَتْهُ ،  
بِمَعْنَى أُنْزَعَتْهُ . وَمِنْهُ : النُّوَارُ ، وَهِيَ النُّفُورُ . ( انْظُرِ اللِّسَانَ شَقَدَ ) .

هذه الأسماء السبعة لا تتم إلا بصلاتها ، وصلاتها أربع : الفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول وغير ذلك ، والظرف ، والمبتدأ وخبره ، والجزاء وجوابه . ولا يفرق بينها وبين صلاحها بشئ ليس من الصلة ، ولا يجوز تقديم صلاحها عليها ، ولا توقع بعد أخبارها ، ولا يجوز نعت الاسم الموصول ولا توكيده ولا العطف عليه ، ولا الاستثناء منه إلا بما وصلته . وإنما لم يجز ذلك لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحد ، تقول في « الذي » إذا وصلته بالفعل : الذي قام زيد . فالذي ، رفع بالابتداء ، وقام ، صلته . وفي « قام » ضمير ، يعود على « الذي » . وتقول في التثنية : اللذان قاما الزيدان ، وفي الجمع : الذين قاموا الزيدون . فإذا وصلت بالظرف قلت : الذي أمامك زيد ، والذي خلفك عمرو ، والذي في الدار أخوك . وإذا وصلته بالابتداء والخبر قلت : الذي أبوه منطلق زيد ، فالذي مبتدأ . وخبره زيد . وصلة « الذي » قولك « أبوه منطلق » . فالأب ، مبتدأ ثان ، وخبره « منطلق » ، والهاء ، في قولك « أبوه » هي العائد على « الذي » . وتقول إذا وصلته بالجزاء : الذي إن يأتته تأتلك زيد . فالذي ، مبتدأ ، وخبره « زيد » . والجزاء وجوابه صلة . ومثله : الذي إن تكرمه يكرمك زيد ، وما أشبه ذلك . وسبيل « ما » « ومن » سبيل الذي في الصلة ، إلا أنها يرفعان في التثنية والجمع بلفظ واحد على المذكر والمؤنث والاثنتين والجميع ، كقولك : من (١) قام الزيدون ، توحد الفعل ، وإن شئت تثنيته وجمعه قلت : من قاما الزيدان ، ومن قاموا الزيدون . وقد جاءت اللفتان في كتاب الله تعالى في توحيد الفعل : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) . وقال في جمعه : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) . وقال الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي (٢) لَا نَخُونُكَ تَسْكُنُ مِثْلَ مَنْ يَذْرُبُ يَصْطَحِبَانِ

(١) في الأصل : « من قولك قام » ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٢) في رواية : « رافقتي » .

وتقول في المؤنث : من قام هند ، ومن قام الهندان ، ومن قام الهندات .  
وإن شئت قلت : من قامت هند ، ومن قامت<sup>(١)</sup> الهندان . ومن قن الهندات .  
وقد قرئ في كتاب الله تعالى : ( وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ ثُمَّ وَرَسُولُهُ ) بالتاء والياء ،  
على الوجهين جميعاً .

وسبيلُ « ما » سبيلُ « مَنْ » في قولك : ما أكلتُ الخُبْزَ ، وما شربتُ  
الماءَ . وسبيلُ « أَى » إذا كانت خبراً سبيلُ « ما » و « مَنْ » ، كقولك .  
أَيُّهم في الدَّارِ أخوك . تريد : الذي في الدَّارِ أخوك . وكذلك : أَيُّهم قامَ  
عمرو ، وما أشبهه .

و « أَنْ » إذا كانت بتأويل المصدر كقولك : أحبُّ أن تقوم ، ويمعجبى  
أَنْ تقوم .

والآلف واللام ، إذا كانتا بمعنى الذي وألتي في اسم الفاعل والمفعول  
المشتقين من الأفعال ، كقولك : القائم زيد ، والخارج عمرو . وتقديره : الذي  
قام زيد ، والذي خرج عمرو ، وفي التنثية : القائم الزيدان ، وفي الجمع : القائمون  
الزيدون . وتقديره : اللذان قاما الزيدان ، والذين قاموا الزيدون ، هذا في  
اللَّازِم . وتقول في المتعدي : الضاربُ عمرًا زيد ، والضاربانِ العَمْرَيْنِ الزيدان ،  
والضاربُونَ العَمْرَيْنِ الزيدُونَ ، هذا في الإخبار عن الفاعل . فإذا أَخْبَرْتَ  
عن المفعول قلت : الضاربُ [زيد] عمرو . وتقديره : الرجل الذي صَرَبَهُ زيدُ عمرو .  
وفي التنثية والجمع : الضَّارِبُهما الزَّيْدَانِ العَمْرَانِ ، والضَّارِبُهم الزيدون العَمْرُونِ .

\* قوله : « وجار على غير السبيل جار ، لا ينسخ ليله بإيجار ، شاركتُهُ في  
الطَّبعِ بالجِوَارِ ، شركةَ إعراب الجِوَارِ ، في الخطاب والحوار ، فالرواية منه في أمر  
مَرِيح ، لا يتفق له العلماء على تخريج ، وحاسد ، يبيع الثمين بكاسد ، ويروم نغضية

(١) في الأصل : « قامت » .



الشمس ، براحتة وأنامله الخمس ؛ ينظر سليم الطرف بأحوله ، نظر آخر الرجز إلى أوله ؛ وخليل كآسمة خليل ، بين الصحيح والعكيل ؛ يمد الكف إلى الجرباء ، ويتلون تلون الجرباء ؛ فهو كالدهيل المروى ، بين الأساس والروى .

السبيل : الطريق الواضح ، يذكر ويؤنث . والافجار : موافاة الفجر .  
الجوار ، بالكسر (١) : الجواب ؛ يقال : كلمته فارداً إلى حوارا وحويراً ومخوورة . والحوار ، بالضم : ولد الناقة . قال الشاعر يصف الإبل :

رعت قطناً حتى كأن حوارها مُمعة دأياته بطلاً (٢)

والطلاء هاهنا : القطران . والدأيات : فقار الظهر ، واحدها دأية ؛ ولذلك قيل للغراب : ابن دأية .

وإعراب الجوار ، في مثل قول امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرائن زوبله كبير أناس في بجاد زميل (٣)

ولم يوجد خلفه علة غير جوار ما قبله ، وهي علة ضعيفة . وكان الأصمى يرويه « زميل » بالرفع على الإكفاء ، وهو من عيوب الشعر .

الرواة : جمع راوية للحديث والعلم . والمرج : المختلط . ومنه قوله تعالى : (فهم في أمر مرج) . قال أبو دؤاد :

مرج الدين فأعددت له مشرف الحارك تحبوك الكتد (٤)

(١) وزاد اللسان : « الحوار » بفتح الحاء .

(٢) فطن : جبل بنجد في بلاد بني أسد .

(٣) ثمر : جبل . والعرائن : الأوائل . والوبل : ما عظم من القطر . والبجاد : الكساء المخطط . ومزمل : ملث ، وهو نعت لكبير وحقة الرقع فجره على الجوار .

(٤) يقال : مرج المهد والامانة والدين : فسد . والحارك : أصل السكامل . والكتد (بفتح التاء وكسرهما مع فتح الكاف) : مجتمع الكتفين . وفي الأصل : والكتل تحريف . (انظر اللسان مرج) .

فأما قوله تعالى : ( مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ) فإنما هو خلاهما فأرسلهما .  
والثمين : غالى الثمن كثيرا من كل شيء . والكاسد : ضد الثمين ؛ يقال :  
كسدت السلعة ؛ ومنه قوله تعالى : ( وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ) . ويقال : إن  
الكسيد : الدُّون من كل شيء <sup>(١)</sup> .

كلام في الرجز « نظر آخر الرجز » . يعنى أن أول الرجز سالم تام وآخره ناقص قد دخلت  
عليه العمالة ، وقد تقدّم ذكره . ومن الناس من لا يرى الرجز شعراً ، لأن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا ابن عبد المطلب ، أنا النبي  
لا كذب » . والله تعالى يقول : وما علمناه الشعر وما ينبغي له .

الخليل ، الأول : الصديق ، وهو من الخلّة ، وهى المصادقة ، قال طرفة :  
كل خليل كنتُ خاللتُهُ لا ترك الله له واضحة <sup>(٢)</sup>  
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه اليلّة بالبارحه  
والخليل الثانى : مأخوذ من إخلال المودة ، وهو قصّاتها ، ومنه اختلال  
الجسم ، وهو نقصانه . والخليل . الفقير ، وهو من إخلال الحال . والجرباء :  
السماء . قال ذو الرمة :

كأنّ في كبدِ الجرباء حاجته يرعى كواكبها طوراً ويرتقب <sup>(٣)</sup>  
والجرباء . فى هذا الموضع : ذكر أم حين . والجرباء ، أيضاً : مسامير  
الدرع . قال لبّيد يصف درعاً :

(١) ومنه قول الشاعر :

إذ كل حى نابت بأرومة نبت العصاه فما جد وكسيد

(٢) الواضحة : الاضمان التى تبدو عند الضحك ، صفة غالبة . والرواية فى لسان ( واضح )

« صافيته » مكان « خالته » . وقبل هذين البيتين :

اسلمنى قوى ولم يغصبوا لسوءة كنت بهم قادحة

والآيات الثلاثة قلها طرفه لعمرو بن هند يلومه ويأمر قومه على خذلانهم .

( انظر شرح ديوان طرفة ) .

(٣) البيت ليس فى ديوان ذى الرمة .

أَحْكَمُ الْجُنَى مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلِّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ (١)  
والحزباء : الأرض الغليظة ، بالزاي . وحزائيّ المتن : لحاشته (٢) .  
والدخيل : الحرف الذي بعد ألف التأسيس ، ولا يلزم الشاعر إعادته بعينه  
وتسكيره ، وأى حروف المعجم ، ما وقع بعد ألف التأسيس ، فهو الدخيل .  
والروى : الحرف الذي تبني عليه القصيدة . وسندكر في هذا الموضع جملة  
مختصرة من علم الروى يستدل بها من وقف عليها ، فمن أحبّ علم ذلك بكماله  
فهو في مختصرنا المعروف : كتاب بيان مشكل الروى ، وصراطة السوى .

اعلم أن الروى على وجهين : مطلق ومقيّد . فالمطلق ما كان متحركاً موصولاً . الروى وحروفه  
ووصله بأحد أربعة أحرف ، وهى : الهاء ، والواو ، والياء ، والألف . هذه  
حروف الوصل التى تأتى بعد الروى المتحرك ، ولا تأتى بعدها شئ من الحروف ،  
إلا أن تتحرك هاء الصلة فيجىء بعدها الخروج . والخروج أحد ثلاثة أحرف .  
وهى : الألف ، والواو ، والياء . ولا يكون بينها وبين الروى حرف غيره .  
ويأتى قبل الروى أيضاً التأسيس والدخيل . فالتأسيس لا يكون إلا ألفاً  
ساكنة بينها وبين الروى حرف يسمى الدخيل . فهذه الحروف التى تأتى قبل  
الروى وبعده .

وأما الحركات فهى سِتٌّ ، وهى : الرّسن ، والحذو ، والتّوجيه ، والإشباع ،  
والجرى ، والتّفاذ . فالرّسن : حركة ما قبل ألف التأسيس . والحذو : حركة ما قبل  
الرّدف . والتّوجيه : حركة ما قبل الروى فى المقيّد ، والفراء يسمى الدخيل توجيهاً ،  
ويسميه ، إذا دخل الفتح فيه على الكسر والضم ، دخيلاً . والإشباع : حركة  
الدخيل فى الشعر المطلق ، ذكر ذلك سعيد بن مسعدة . وقيل إن الخليل لم

(١) الجنى ، بالكسر والفتح : الرّداد أو الحداد . وقيل فى بيت لبيد : الجنى : السيف  
بعينه . وأحكم ، أى رد الحزباء ، وهو المسبار من عورتها ، السيف .  
(٢) يظهر أن الكلام من قول « والحزباء » إلى هنا استطراد .

ينذكره . والمجرى : حركة الروى . والنفاذ : حركة هاء الوصل .

للقيد وانقسامه والمقيد من الروى ما سُكِّنَ حرف رويه . وهو ينقسم على ثلاثة أضرب :  
مقيّد مجرّد ، ومقيّد مرّدف ، ومقيّد مؤنّس .

فالمقيّد المجرد لا يلزمه من الحروف إلا حرف واحد ، وهو الروى ، ولا من  
الحركات إلا حركة واحدة ، وهى التّوجيه فقط ، وهى مثل قول الشاعر ، وهولبيد :  
إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ      وبإذن الله رَيْثَى وَعَجَلَى  
فاللّام روى والحركة التى قبله توجيه .

والمقيّد المرّدف يلزمه حرفان ، وهما : الرّدف ، والروى ، وحركة واحدة ،  
وهى الحذف . وهو مثل قول الشاعر :

يا صاح ما هآجك من رسم خالٍ      ودمنةٍ تعرفها وأطلالٍ  
اللام روى ، والألف الذى قبله ردف ، والفتحة التى قبل الألف حذف .  
وأما ياء الرّدف وواوه فيعتقبان فى القصيدة ؛ لأن الضمة أخت الكسرة ،  
ولا يجوز دخول الألف معها ، وذلك مثل قول الشاعر :

يا أمة الواحد فيم الصدود      والقلب عانٍ فى هواكم عميد  
فالدّال روى ، والواو والياء ردف ، والضمة التى قبل الواو والكسرة التى  
قبل الياء حذف .

والمقيد المؤنّس يلزمه حركتان وثلاثة أحرف ، فلحركات الرّسن  
والتّوجيه . والأحرف : النّاسيس ، والدّخيل ، والروى . وهو مثل قول الشاعر :

نَهْنِيْهُ فَوادِكَ إِنَّ مَنْ      يَبْكِيْ مِنَ الْحَدَثَانِ عاجِزٍ  
فازاى روى ، والجيم دخيل ، وحركته إشباع . والألف التى قبل الجيم  
تأسيّس ، والحركة التى قبلها رسن .

والمطلق ينقسم على ثلاثة أضرب: مطلقٌ يلزمه الخروج ، ومطلقٌ مُردفٌ المطلق واقسامه ومطلقٌ يلزمه التأسيس والخروج .

فالطلقُ المجردُ يلزمه حرفان ، وهما الروى والوصل ؛ وحركة واحدة ، هي المجرى . وهو مثل قول امرئ القيس :

وتعطو برخص غير شئ كأنه أساريع طي أو مساويك إسحل<sup>(١)</sup>  
ومثله قول الأعشى :

ألم تقتبض عينك ليلة أرمدًا وبت كما بات السليم مُسهدا<sup>(٢)</sup>  
ومثله قول أبي ذؤيب :

أمن المنون وريبها تتوَجّع والدهر ليس بمُعيبٍ من يجزع<sup>(٣)</sup>  
ومثله قول طرفة :

أشجاك الربع أم قدمه أم رماد دارس حمة<sup>(٤)</sup>

واللام والبدال والعين والميم في هذه الأبيات ، كلٌ حرف منها روى للبيت الذى هو فيه . فالياء التى بعد اللام ، والألف التى بعد البdal ، والواو التى بعد العين ، والهاء التى بعد الميم ، كل حرف منهن وصل للروى الذى قبله . وحركة الروى الجرى<sup>(٥)</sup> .

(١) تعطو : تناول . ورخص ، أى يبتان رخص . وغير شئ ، أى غير كز غليظ . وطى : كشيپ . والأساريع : جمع أسروع ، وهى دابة تكون فى الرمل ظهرها أملس ، والأسحل : شجرله اغصان ناعمة .

(٢) ليلة أرمد . أى كناية أرمد .

(٣) ويروى : « وريبه » مكان « وريبها » . إذ المنون بمعنى الدهر والنية .

(٤) الحمة : كل ما احترق من النار .

(٥) فى الأصل : « المجرة » تحريف .

والمطلق المردف يلزمه حركتان : الحذو والمجرى ؛ وثلاثة أحرف : الردف ،  
والروى ، والوصل . وهو مثل قول القطامي فيما كان ردفه ألفاً :  
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْفِقٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا<sup>(١)</sup>  
فالعين روى ، والألف التى بعدها وصل ، وحركة العين المجرى ، وحركة  
ما قبل الردف حذو .

وما كان ردفه واوا أو ياء فى المطلق ، كقول امرئ القيس :  
أَبْلُغْ سَلَامَةً أَنَّ الصَّبْرَ مَغْلُوبٌ وَإِنَّمَا حُبُّهَا شَوْقٌ وَتَعْدِيْبٌ<sup>(٢)</sup>  
ومثله قول الآخر :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَقْضُبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ  
والمطلق الذى يخرج يلزمه حركتان وثلاثة أحرف . فالحركتان : المجرى ،  
والنفاذ . والأحرف : الوصل ، والروى ، والخروج . وهو مثل قول [ابن] هرمة فيما  
كان خروجه ألفاً :

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهِ يَكْلَلُهَا ضَدَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا  
فالهزمة روى ، والهاء وصل ، والألف خروج ، وحركة الهزمة مجرى ، وحركة  
هاء الوصل نفاذ . وما كان خروجه ياء مثل قول الكميت :

وَعَلِمَكَ<sup>(٣)</sup> جَهْلٌ إِذَا مَا وَتَقَتَ رِيحٌ لَيْسَ يُؤْمَنُ مِنْ غَدْرِهِ  
وما كان خروجه واوا مثل قول الشاعر :

وَبَلَدٌ يَضِلُّ فِيهِ رَكْبُهُ مَا زِلْتُ حَتَّى ذَلُّ عِنْدِي صَعْبُهُ  
والمطلق المؤسس الذى يلزمه الردف والخروج أربعة أحرف وثلاث

(١) ضباعة ، هي بنت ذفر بن ضبة بن الحارث الكلبي . يقول : لا يكون ذاك  
وداعاً . أى آخر ما يكون منك آخر العهد . ( انظر ديوان القطامي طبعة أوربة ص ٣٧ ) .

(٢) لم يرد هذا البيت فى ديوان امرئ القيس . وله قصيدة من هذا البحر والروى .

(٣) فى الاصل : « وعلمك » . ظاهر أن صوابه ما أثبتنا .

حركات . فالأحرف : الردف ، والروى ، والوصل ، والخروج . والحركات : الخذو ،  
والجبرى ، والنفاذ . وهو مثل قول لبيد فيما كان خروجه ألفاً :

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأيد غولها فرجها<sup>(١)</sup>

الميم روى ، وحركته مجرى ، والهاء التى بعد الميم وصل ، وحركتها نفاذ ،  
والآلف التى بعد الهاء خروج ، والآلف التى قبل الميم ردف ، والفتحة التى قبلها  
خذو . وما كان خروجه واو أو مثل قول رؤبة :

وبلدي عارمة أعماؤه كأن لون أرضه سماؤه<sup>(٢)</sup>

وما كان خروجه ياء مثل قول الآخر :

\* فانقضّ مثل النجم من سمائه \*

والمطلق المؤسس يلزمه أربعة أحرف وثلاث حركات . فالأحرف :  
التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل . والحركات : الرسن ، والإشباع ،  
والجبرى . وهو مثل قول الشاعر :

ألا يادياري حتى بالأخضر استلحى وليس على الأيام والدهر سلم<sup>(٣)</sup>  
فالميم روى ، والواو التى بعدها وصل ، واللام التى قبل الميم دخيل ، والآلف  
التى قبل اللام تأسيس ، والحركة التى قبل الآلف رسن ، وحركة اللام إشباع ،  
وحركة الميم الجبرى . ومثله فيما كان وصله ياء قول النابغة :

ركلني لهم يا أميمة ناصب وليل أفايسه بطى الكواكب

(١) الغول والرجام : موضعان بالخمى .

(٢) الامماء : الجاهل ، طامية أعماؤه ، أى متناهية فى العمى ، على حد قولهم : ليل  
لا تلت ، فكانه قال : أعماؤه طامية ، فقدم وأخر . ولما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به  
إلا تابعوا لما قبله . كقولهم : شغل شاعلي ، وليل لأتلى ، لكنه اضطر إلى ذلك قدم وأخر .  
وقيل : طامية : دارة . وأعماؤه : مجاهله .

(٣) الأخضر : منزل قرب تبوك ، بينه وبين وادى القرى . ( انظر معجم البلدان ) .

ومثله فيما كان وصله ألفاً قول جرير :

لنا كلُّ مشبوبٍ يُروى بكفّه (١) غواراً سنانٍ دَيْلَمِيٍّ وعامله (٢)

والمطلق المؤسس الذي يخرج يلزمه خمسة أحرف وأربع حركات . فالأحرف :

التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل ، والخروج ، والحركات : الرّسن ،

والإشباع ، والمجرى ، والنفاذ . وهو مثل قول الشاعر فيما كان خروجه واوا :

وليل (٣) لا أنيس به مطحلبةٌ جَوَانِبُهُ (٤)

وردتُ وليلهُ دَاجٍ وقد غارت كواكبهُ

الباء روى ، وحركته مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ ، والواو التي

بعد الهاء خروج ، والنون في « جوانبه » دخيل ، وحركته إشباع ، والألف التي

قبل النون تأسيس ، والفتحة التي قبلها رّسن .

ومثله فيما كان خروجه ياء مثل قول الشاعر :

أشكو إليك زماناً داوياً أبداً . يُبْحِي على بكلٍّ من كلاكه

ومثله فيما كان خروجه ألفاً قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ ، فَرٌّ مِنْ مَنِيَّتِهِ في بعضِ غِرَاتِهِ يُواقِفُهَا (٥)

## فصل

في أحكام حروف الوصل إذا كانت رَوياً

إذا تحرك ما قبل الهاء من سنخ الكلمة كانت رَوياً ولم تكن وصلًا ،

كقول رؤبة :

---

(١) المشبوب : الذي يجيئك إذا دعوته .

(٢) في الديوان : « جناحاً سنان » . والبيت ليس شامداً لما كان وصله ألفاً كما ذكره .

وليس هذا موضع البيت . وظاهر أن في الكلام نقصاً . (٣) كذا .

(٤) مطحلبة : مخضرة لكثره طحليها .

(٥) البيت لأمية بن أبي العلت .



قالت<sup>(١)</sup> أَيْبَى لِي وَلَمْ أُسَبِّهِ مَا السَّنُّ إِلَّا غَفْلَةُ الْمُدَّةِ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّنِّ فِيهِ وَصَلَ لِأَخِيهِ .

ويجوز أن تكون الهاء الأصلية وصلاً مع الهاء الزائدة ، مثل أن تُبنى القصيدة على « كتابه وخطابه » ، ثم يجرى فيها « المتشابه » وما شاكل ذلك . وكذلك لو كانت القصيدة على « جداره وحذاره » ، ثم جاء فيها « الفاره والكاره » لكان جائزاً .

وإذا سكن ما قبل الهاء كانت رويّاً ولا ينظر من سنخ الكلمة كانت أم من غيره ، وذلك مثل قول جَلَّ صَرِيحُ الرِّكْبَانِ يَصِفُ دُلُوءاً :

شَلَّتْ يَدَا فَارِيقٍ فَرَّتْهَا<sup>(٢)</sup> وَتَحْمِيَتْ عَيْنُ الَّتِي أَرْتَهَا  
أَسَاءَتْ الْخُرُوزَ فَأَنْجَلَتْهَا<sup>(٣)</sup> أَعَارَتْ الْإِشْفَى وَقَدَّرَتْهَا<sup>(٤)</sup>  
مَسَكْ شَبُوبٍ نَمَّ وَقَرَّتْهَا<sup>(٥)</sup> لَوْ كَانَتْ النَّازِعَ أَصْفَرَتْهَا<sup>(٦)</sup>  
فالروى الهاء في هذه الأبيات .

و روى أبو الحسن العروضي أن أبا اسحاق سئل عن الروى في قول أبي عُبَادَةَ :  
مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا

(١) أَيْبَى : اسم امرأة ولم أسببه ، أى لم يذهب عقلي من الهرم . وفى الأصل :  
« لم أسبه » بالشين المعجمة . تصويبه من الديوان واللسان ( سبه ) .  
(٢) فَرَّتْهَا ، أى هَلَّتْهَا . وعن الكسائي : « أفرئت الأديم » قطعت على جهة الفساد ،  
وفرئت : قطعت على جهة الإصلاح . والذى فى الأصل : « شلت يدا قاربه فرتها » صوابه  
فى اللسان ( فرى ) .

(٣) انجَلَتْهَا ، أى أوسعت مكان الخُرُوز .

(٤) الْإِشْفَى : المثقوب .

(٥) الْمَسَكُ : الجلد . والشبوب : الشاب من النيران .

(٦) أَصْفَرَتْ الْقَرْبَةَ : خرزتها صغيرة . ويروى : « الساق » و « الزرع » مكان  
« النازع » انظر اللسان : فرى ، صفر ، زرع ، وانظر الصفاي « صفر » .

فزعم أنه الياء ، فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه . وإنما ذكر ذلك أبو الحسن  
يعيبه عليه ؛ لأن مذهب الخليل والطبقة الذين بعده أن الروى الهاء في قول  
أبي عبادة ، وأن الروى الساكن لا يكون بعده وصل ، ومثل ذلك قول الشاعر :

إِنَّ قَلْبِي كَأَدْيَكُوهِ ذُو دَلَالٍ لَا أَسْمِيهِ  
لَا حَقِّي لَوْ مَشَى ذُرْعَا يَسِهِ كَأَدْيِكُمِيهِ

هذا في الزائدة . وأما الأصلية فنقل قول الشاعر :

أَلَا لَأَقْبَحَ الرَّحْمِ نُ ذَاكَ الْوَجْهَ مِنْ وَجْهِ  
فَمَا إِنْ عَابِنَ النَّاسُ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ شَيْءٍ

وأما الواو ، فإذا سكن ما قبلها وكانت أصلية لم تكن إلاروياً ، مثل  
قول الراجز :

إِنِّي إِذَا مَا خَذَلْتَنِي ذَلَوِي سَقَيْتُ مِنْ حَوْضِ غَزِيرِ الصُّفْوِي  
مَا لَمْ يَكُنْ فِي طَرْفٍ مِنْ شَكْوٍ<sup>(١)</sup>

وكذلك إذا انفتح ما قبل الواو ، لم تكن إلاروياً ، ولا يجوز أن تكون  
وصلاً مثل : غَزَوَا وَرَمَوْا . وأنشد محمد بن يزيد المبرد ويحيى بن زياد الفراء في  
مختصرهما :

حَدَّثَنَا الرَّاوُونَ فِيمَا رَوَوْا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ قَوْمَ عَصَا  
وَإِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَكَانَتْ أَصْلِيَّةً جَازَ أَنْ تَكُونَ رَوِيًّا ، في مثل تخفيف :  
عَدُوٌّ وَهَدُوٌّ وَيَغْزُو وَيَدْعُو ، وجاز أن تكون وصلاً ، وكونها وصلاً أكثر عند  
الفصحاء . فإن كانت الواو المضموم ما قبلها غير أصلية لم تكن إلإوصلاً لا غير .  
وقد جاءت رَوِيًّا في قول مروان بن الحكم ، وهو محمول على الإقواء ، وهو قوله :

(١) الشكو . وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن .

هل نحن إلا مثل من كان قبلنا نموتُ كما ماتوا ونحيا كما حيوا  
وينقص منا كل يوم. وليلة ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا  
وأما الباء فإذا تحركت فإنها تكون روياء، ولا يجوز أن تكون وصلاً في  
مثل قول الشاعر :

رميته فأقصدت وما أخطأت الرمية

بسمين مليحين أعارتكما الظبية

وكذلك إذا سكنت الباء وانفتح ما قبلها فإنها تكون روياء أيضاً في مثل  
تخفيف « النى والى » وما شاكله .

وإذا سكنت الباء وانكسر ما قبلها فإنها تكون وصلاً، كانت من السنخ  
أوزائدة . وقد جعلها بعضهم روياء إذا كانت من السنخ مثل قول الشاعر :

ألم تكن حلفت بالله العلى إن مطايك لمن خير المطى

ومثل قول الآخر :

أشاب الصغير وأفنى الكبير ركر الغداة ومرة العشى

إذا ليلة أهرمت أختها أتى بعد ذلك يوم فتى

تروح مع المرء حاجاته وطبقة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

وكذلك إذا كانت الباء مخففة من ياء النسب مثل قول الشاعر :

فنجسدية وحرورية وأزرق يدعو إلى أزرق

فلتنا أننا ملون على دين رديقنا والنبي

وأما الألف ، فإذا كانت بدلا من التثنية ، أو مع هاء التأنيث ، أو كانت

للتنوين ، فلا يجوز أن تكون روياء . وإذا كانت من السنخ أو كانت زائدة للتأنيث

أو للإلحاق ، فإن كونهما رويًا جائزٌ ، مثل أن تكون القافية على : كرى ، وبلى ، وعصا ، والشنفرى ، وحبو كرى ، وما شاكل ذلك ، وهى التى تسمى المقصورة . قال الشاعر فى ألف السَّخ :

أَتَعْبُ (١) جَوْنَاتٍ مِمَّا خَفِنَ الْمَسَا تَسْمَعًا وَهَقْلًا بَيْنَهَا يَعْدُو النَّجَا (٢)  
وقال :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَنَى عَلَى الطَّرِيقِ عَلَمًا مِثْلَ الصَّوَى (٣)

## فصل

فى اختلاف الحروف والحركات وما يُعاب من ذلك وما لا يُعاب

### ذكر التوجيه

قد روى عن الخليل أنه كان يرى اختلاف التوجيه عيبًا . إلا أنه يُجيز الضمة مع الكسرة ولا يميز الفتحة معها . ولم يكن سعيد بن مسعدة (٤) والفراء (٥) يريان [ فى ] ذلك بأسا . وقد جاء فى أشعار الفصحاء : قال الأعشى :

أَتَهَجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجِدُمُ  
ثم قال :

وصهباء طافَ يهوديها فأبرزها وعَلِيها مُخَنَّمُ

(١) دوت هذه الكلمة فى الأصل مهملة النقط . ولعلها مصحفة عما ائبنا .

(٢) الجونات : جمع جونة ، وهى السوداء المشربة حمرة . والهلل : اللقى من النمام ، وقيل هو النظم .

(٣) الصوى : العلامات فى الطريق ، الواحدة صوة ، بالفم .

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاحقش الأوسط وله العروض والفتوحات . مات سنة عشرين ومائتين ، وقيل غير ذلك .

(٥) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء . ومات سنة سبع ومائتين .

وقال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأمّ الرّهيح    ن بين الظباء فوادى عُشْر<sup>(١)</sup>  
ثم قال :

فجاء وقد فصلته الشّما    ل<sup>(٢)</sup> عذب المذاقة يسراً خَصِر<sup>(٣)</sup>  
وقد استعملوا ذلك في المقيد والمؤسس . قال الخطيئة :  
شافتك أظعان<sup>(٤)</sup> ليلي<sup>(٥)</sup>    يومَ ناظرة<sup>(٥)</sup> بواكر<sup>(٥)</sup>  
ثم قال :

الواهبُ المائة الهجا    نَ وفوقها وبرّ<sup>(٦)</sup> مُظاهر<sup>(٦)</sup>  
قال الشيخ أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي ، المعروف بالمرّتي : هو عندي  
في المُقيّد والمؤسس أقيح منه في المُقيّد الجرد ، لأنه يختلف الحرف بالحركات بين  
حرفين لازمين . وليس كذلك في الجرد .

ذكر الحَذْوُ<sup>(٧)</sup> والرّدْف

إذا كان بيت مردفاً وبيت لا ردْف له ، فذلك من السناد ، وهو عيب من  
عيوب الشعر ، ولا يجوز ، وهو مثل قول الخطيئة :

- 
- (١) الظباء : وادٍ بتهامة . ووادي عشر : شعب هذيل . والذي في الأصل : « بين  
الصيا فوادى العشر » وما أثبتنا من الديوان .  
(٢) في الأصل : « الجنوب » . وما أثبتنا من الديوان .  
(٣) يسر : غض . وخصر : بارد .  
(٤) في الأصل . « لسلي » وما أثبتناه من الديوان .  
(٥) ناظرة : ماء لبنى عيس .  
(٦) الهجان : خيار الإبل ومظاهر : مطابق . والذي في الأصل  
الواهب المئة الصعابا    وفوقها وبرّ مظاهر  
وما أثبتناه من الديوان .  
(٧) في الأصل : « الحر » تحريف .

من (١) الروم والأحبوش حتى تناولا بأيديهما (٢) مال المرازبة الغلف (٣)  
ثم قال :

وبالطوف نالا خير ما ناله الفتي وما المرء إلا بالنقلب والطرف (٤)  
ومنه قول الكسعي (٥) :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوُعُنِي إِذَا لَقِيتُ خَمْسِي (٦)  
ثم قال :

تبتن لي رِسْفَةُ الرَّأْيِ مَتَى لَعَمْرُ أَيْيِكَ (٧) حين كَسَرْتُ قَوْسِي  
ويجوز في الردف دخول الواو على الياء والياء على الواو ، ولا يجوز دخول  
الألف عليهما ، وكذلك في الحذف ، ولا يجوز دخول الضمة على الكسرة ،  
والكسرة على الضمة ، ولا يجوز دخول الفتحة عليهما . فإن دخلت فهو شاذ .  
وهو مثل قول عدي :

فوافأها رقد جمعتُ قُبُوجاً على أبوابِ حِصْنٍ مُضَلَّتِينَا (٨)

---

(١) في الأصل : « إلى » وما أُمْتِنَاهُ مِنَ الدِّيَوَانِ

(٢) بالدِيَوَانِ : بينهما

(٣) الغلف : جمع الأغلف : الذي لم يحنن ، ويقال له : الأغلف ، والاعزل والمعبر

(٤) الطرف : التصرف في الأشياء . وفي رواية : « والطرف » .

(٥) هو غامد بن الحارث الكسعي الذي اتخذ قوساً وخمسة أسهم ، وكنى في قفرة  
فر قطع فرمى غيراً منها بسهم ففرق منه بعد أن أنقذه وضرب صخرة فأوردى ناراً فظن  
أنه قد أخطأ ، فرمى ثانياً ، وثالثاً إلى آخرها ، وهو يظن خطأه فعمد إلى قوسه  
فكسرها ثم بات . فلما أصبح نظر فإذا الجر مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة . فتقدم  
وقطع أياها .

(٦) ويروى : لقتلت نفسي .

(٧) ويروى : لعمر الله

(٨) القبوج : جمع فنج ، وهو رسول السلطان على رحله ، فارسي معرب ، وقيل :

القبوج : الجماعة من الناس .

ثم قال :

فقدت الأديمَ لِراهِشِيهٖ      وألني قولها كَدِبًا وَمَيْثًا<sup>(١)</sup>  
ومثل قول عبيد<sup>(٢)</sup> :

فإنَّ يَكُ قَاتِنِي أَشَقَّ شَبَابِي      وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنْهُ كَاللَّجِينِ<sup>(٣)</sup>  
ثم قال :

فَقَدَّ أُلُجُ الْخَبَاءِ عَلَى عَدَارِي      كَانَ عِيُونُهُنَّ عِيُونُ عَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
وكقول عمرو بن معد يكرب :

تقول ظميتي لمسا دأته      شَرِيجًا بَيْنَ مُبْيَضٍ وَجُونِ<sup>(٥)</sup>  
نراه كالنَّغَمِ يَمْلَأُ مِسْكَأً      يسوء الغالياتِ إِذَا فَلَيْتُنِي<sup>(٦)</sup>  
ثم قال :

لَصَلَّصَلَّةُ الْأَجَامِ بِرَأْسِ مُهْرِي      أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَتَكَلَّفَنِي

ذكر الرسن والتأسيس

لا يجوز اختلاف الرسن ولا اختلاف التأسيس ، لأن التأسيس الفساكنة مفتوح ما قبلها ، فإذا انكسر ما قبلها وانضم خرجت عن كونها ألفاً ولم تكن بتأسيس . فإن وقع ذلك فهو من السناد ولا يجوز . وقد روي أن العجاج قال :  
يا دَارُ سَلَمِي يَا سَلَمِي ثُمَّ أَسَلَمِي      بَسَمَسَمِ أَوْ عَنْ يَمِينِ تَسَمَسَمِ<sup>(٧)</sup>

(١) الراعيان : عرفان في باطن الذراعين . المين : الكذب .

(٢) عبيد بن الأبرص

(٣) أمسي : يروي : أضعى . منه : تروي : مني

(٤) ويروي

فقد أُلُجُ الْخَبَاءِ عَلَى مَلُوكِ      كَانَ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْحَارِينِ

(٥) شريج : ذو لونين

(٦) النغم ( كسحاب ) : تبت بليت أخضر ثم يبيض إذا بيس . وفليني : أراد ظيفتي ( بنو نين ) حذف إحداهما استقالا للجمع بينهما

(٧) سسم : تقاين القصية وبين البحر بالبحرين ، كما في ياقوت . وقد نسب فيه الشعر لرؤبة

ثم قال :

\* فخذنف هامة هذا العالم \*

وروى أن رؤبة كان يعيب هذا على أبيه . وحكى عن يونس النحوى أنه كان يهمز « العالم » على رأى من يرى همزه ، وإذا صح ذلك فليس سنادا ، لأن الهمزة من الحروف السالمة ، ولا يكون التأسيس إلا أحد حروف الكلمة التى فيها الروى ، فان كانت الألف من غير الكلمة التى فيها الروى ، فليست بتأسيس ، وهو مثل قول المجاج :

\* ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجبا \*

ثم قال :

فهنّ يعسكن به إذا حجا    يرئض الارطى وحفّ أعوجا<sup>(١)</sup>  
عكف النيطط يلعبون الفترجا<sup>(٢)</sup>

ومثل قول عنبرة :

ولقد خشيت أن أموت ولم تدّر    للحرب دائرة على أبى ضمّم  
الشامى عريضى ولم أشنهما    والناذرين إذا لم القهما دى  
فان كان ما بعد ألف التأسيس كلمة مضمرة قائمة بنفسها أو متصلة بحرف ، كان البيت مؤسساً ، فالأول مثل قول زهير :

رأيهم لم يدفعوا بنفوسهم    منيته لما رأوا أنها هيا<sup>(٣)</sup>

---

(١) عكف على الشيء : أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه . وحجا : أقام به .  
والحفّ : ما اعوج من الرمل واستطال . الرئض : جماعة الشجر اللتف ، والارطى :  
نبت فى الرمل .

(٢) الفترج : النزوان ، وقيل : هو اللعب الذى يقال له الاستبد ، يعنى به رقص المجوس .

(٣) فى الديوان : « لم يشرکوا » مكان « لم يدفعوا » : ولم يشرکوا : لم يعدوا ،  
أنها هيا : أى منيته



والثاني كقول الآخر :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يسدو لهم ما بدّ إليا  
قال الشيخ أبو العلاء : وإذا كان التأسيس منفصلاً جاز أن يجعل لغواً ، فإن  
بنيت القصيدة على مثل قولك : معطيا وموليا ، ثم جاء فيها : بداليا ، لكان  
ذلك عند أهل العلم جائزاً ، وذلك قليل في الاستعمال . قال : وكذلك لو بنيت  
قصيدة أخرى قوافيها : منعاً ومكرماً ، لجاز أن يجيء فيها : كماها ، على أن  
تجعل الألف في « كما » لغواً .

### ذكر الدخيل والاشباع

يجوز اختلاف الدخيل في ذاته ، ولا يجوز اختلاف حركانه . وقد أجازوا  
الضمة مع الكسرة ، لأنهما أختان ، ولم يُحيزُوا الفتحه معهما ، وجاء ذلك في  
أشعار الفصحاء . قال النابغة :

فَبَيْتٌ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلُهُ  
من الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعٌ<sup>(١)</sup>  
ثم قال :

بُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَكَبْرَةٍ  
يَزُرْنَ إِلَّا لَا سِيرُهُنَّ التَّدَافِعُ<sup>(٢)</sup>

(١) ساورتني : واتتهني . ضييلة : دقيقة اللحم ، تقول العرب : سلط الله عليه أفعى  
حارية ، يريدون : أنها تحرى ، أي ترجع من غلظ إلى دقة ومن طول إلى قصر وذلك  
أنه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سها إذا أسلت . الرقشاء : التي فيها نقط سود ويبيض .  
الناقع : الثابت

(٢) لصاف وثبرة : موضعان ، ولصاف : يروى بالكسر والفتح .  
الال : جبل عن يمين الإمام بعرفة ، ويقال : الال : موقف الإمام بعرفة ، سمى  
بذلك لأنه إذا طلعت عليه الشمس رؤى له بريق كالخراب . سيرهن التدافع : أي يندفع  
بعضهن بعضاً من العجلة ، وقيل : أنها قد أعيت وجهيد السير فهن يتعاملن في سيرهن  
على ما بهن من الاعياء .

وفي الاصل : سيرهن تدافع  
ومعنى اليت : انه يقسم بالابن التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيها لها .

وقال الهذلي<sup>(١)</sup> :

لعمري أبي عمرٍ ولقد ساقه الردى<sup>(٢)</sup> إلى جدثٍ يُوزى له بالأهاضب<sup>(٣)</sup>  
ثم قال :

فلم يرها الفرخان بعد<sup>(٤)</sup> مسأها ولم يهدأ في عشاها من تجاوب  
وهو كثير في أشعارهم غير معيب .

وأما دخول الفتحة على الكسرة والضمة فهو سناد ، ولا يجوز ذلك ، مثل  
قول ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحت كل كل خالدٍ فأقبلتُ أسعى نحوه وأبادر<sup>(٥)</sup>  
إلى بطلين ينهضان كلاهما يُحاولُ نصل السيف والسيفُ نادر<sup>(٦)</sup>  
ثم قال :

فسلتُ يميني يوم أضربُ خالدًا ويمنه مني الحديدُ المظاهر<sup>(٧)</sup>

### ذكر الروى والمجرى

لا يجوز اختلاف الروى ولا اختلاف المجرى . فإن اختلف الروى فهو  
الاقواء ، وهو عيب لا يجوز ، مثل قول الراجز :

---

(١) هو صخر النسي بن عبد الله ، والشعر في رثاء أخيه أبي عمرو بن عبد الله ، نهشته  
حية فأت

(٢) في ديوان الهذليين : المني ، والمني والمنية بالفتح : نذر الله ، الموت

(٣) الجدث : القبر . يوزى : ينصب . الأهاضب : جيج الهضبة : لما ارتفع من الأرض

(٤) في الديوان : « عند » .

(٥) السكل : الصدر . نحوه : يروى : كالمجول ، وهي من النساء والأبال : التواله

ألقى فقدت ولدها

(٦) يحاول : يروى : يريد أن ، نادر : ساقط ويروى : « دائر »

ودثر السيف : صدى .

(٧) ظاهر الدرع : لآم بعضها على بعض ، ويراد بالحديد : الدرع .

بازل عامين فقي سني لئلا هذا ولدثنى أمي  
وأما اختلاف المجري ، فهو الإكفاء ، وهو من عيوب الشعر ولا يجوز ، وهو  
مثل قول النابغة :

سَقَطَ النِّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَاتَّقَنْتُنَا بِالْيَدِ (١)  
ثم قال :

بِمُخْضَبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (٢)

### ذكر الوصل والنفاد والخروج

لا تختلف حركة الروي إذا كان الوصل واوا ، وإذا اختلفت حركة الروي ،  
فهو الإكفاء ، وهو من السناد ، ولا يجوز ، وقد تقدم تفسيره وأما الهاء فلا تختلف  
إذا كانت ساكنة ، وإذا تحركت اختلفت حركتها فهو الإكفاء .

\*\*\*

ومن عيوب الشعر : الإيطاء ، وهو إعادة القافية والمعنى واحد ، وهو مثل قوله :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ تَزِيدَ بِلَابُهُ وَتَهْتِاجُ مِنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ بِلَابُهُ  
قال الفراء : هو إذا تقارب ، وإذا تباعد لم يكن به بأس .

ومن عيوب الشعر : التضمين ، وهو ألا يتم البيت إلا بما بعده ، ويكون  
معناه في البيت الذي بعده ، وقد استعمله الفصحاء ، قال بشر بن أبي خازم :

(١) النصف : كل ما غطي الرأس من خمار ونحوه

(٢) العنم : شجر لين الأغصان لطيفها ، والواحدة : عنمة ، وقيل : هو شجر أحر  
يلتصق في جوف السر ، وليس من السر ، له ورد أحر مثل البنان الطوال يقال له  
العنم ، وهو من نبات مكة . وقوله : بمخضب : بيان لقوله : باليد ، أي اتقنا بكف  
مخضب يكاد يثانه يعتقد من لطافته ونعمته . وكان أنابغة يقول : إن في شمرى لعاهة ما أقف  
عليها ، فلما قدم المدينة غنى في شعره ، فلما سمع قوله : واتقنا باليد . ويكاد من  
اللطافة يعتقد . تبين له لما مدت القينة باليد فصارت الكسرة ياء . ومدت يعتقد فصارت  
الضمة كالواو ، فظن فثيرة وجعله : عنم على أغصانه لم يعتقد ، وسكان يقول : وردت  
يثرب وفي شمرى بعض العاهة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس

وسعداً فسألهم والرباب وسائل هوازن عنا إذا ما  
لقيناهم كيف نُعلمهم بواترَ يفلقن بيضاً وهاما  
وهو كثير في أشعارهم . وبعضه أهون من بعض (١)

\* قوله : « يتمثل كل ساعة في صورة ، ولا يَقفُ على طريقة محصورة ،  
يلبس كل حين إهاب حَرَف ، ويبدو في هيئة وظرف ، ما ضره لو كان كالوصل  
والخروج ، ولم ينتقل في المنازل والبُرُوج ، وأناس ليسوا على الحقيقة بناس ،  
ولا الفِكَرُ بذات كبر لم ولا بناس ؛ أهل نَيْرَب وَدَر ، خفضهم عن السُّودد ،  
خفض ما بعد المائة من العدد ، فهم في النسبة أنفار ، وفي التجربة أصفار ؛ ربيعهم  
تجداد ، وعيدهم نجاد ؛ ونقدهم عِدَّة ضمار ، وجوادهم وسكيتهم مضمار ، عندهم  
مربع العالم ، دارس المعالم » .

الإهاب : الجلد ما لم يدبغ ، وهو استعارة في هذا الموضع ، لأن كل حرف  
من حروف المعجم يقع بين ألف التأسيس والروى فهو دخيل . وقد تقدم ذكره ،  
وكذلك الوصل والخروج ، قد تقدم ذكرهما .  
والنيرب : النسيمة ، قال الراعي :

\* وفي الأقر بين ذو أذاة ونيرب \*

والدَدُّ : اللهو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لستُ من دَدٍ ولا دَدَةٍ  
منى » ، وكذلك الدَدَنُ أيضاً (٢) : اللهو . قال عدى بن زيد :  
أيها القلبُ تمللْ بدَدَنٍ إن هَمِّي في سماع وأذن (٣)

(١) لم يذكر المؤلف بقية عيوب القافية ، وهي الآفواء : وهو اختلاف المجرى  
بكسر وضم ، والأصراف : وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره ، والاكفاء : وهو  
اختلاف الروى بحروف متتالية الخارج ، والالاجزة : وهو اختلاف بحروف متباعدة  
الخارج ، والسناد : وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات  
(٢) وفيه أيضاً لغة ثالثة ، وهي : ددا ، مثل : عصا  
(٣) الأذن : الاستماع

والسُّود: العُلُوّ والشرف .

من العدد : فلا يكون مابعد المائة إلا مخفوضاً بالإضافة ، نحو مائة رجل ومائة امرأة ، ومائتا رجل ، وثلاثمائة رجل ، وما شاكله . فإن نَوْنَتْ وأدخلت النون نُصِبَ على التفسير ، قال الرِّبِيع بن ضُبَيْع الْفَزَارِيُّ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَنَاءُ (١)

والنسبة في الحساب الهندي : العدد ، كقولك . واحد ، اثنان ، ثلاثة ، وما شاكل ذلك .

والنَّجْرَة : الاختبار ، قال النَّابِغَة يصف السيف :

تُخَيِّرُنِ مَنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرُّ بِنِ كُلِّ التَّجَارِبِ

والأصفار : جمع صفر ، وهو علامة نُلَوُّ تلك المنزلة التي هو فيها من العدد ، وهو مأخوذٌ من صَفَرَتْ يدها ، إذا افتقر ، وصفر البيت ، إذا خلا ، وقد تقدم ذكر ذلك .

والجماد : الأرض التي لم تمطر .

والعِدَّة من الماء : ما كانت له مادة فلا تنقطع أبداً .

والنَّمَاد : جمع نَمَد (٢) وهو الماء القليل الذي لا مادة له فهو ينقطع ، قال النَّابِغَة :  
وَأَحْكُمُ كَحْكُمِ فَنَاءِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمْعِ (٣)  
والضمار : الوعد الكاذب ، قال الراعي :

(١) الفناء : الشباب أنظر الأماي (٣ : ٢١٤ — ٢١٥) فقد أورد البيت بين آيات مع خلاف فيه ، واللسان ( فني ) .

(٢) الذي في المعاجم أن النَّمَاد كالنَّمَد ، وأن جمع النَّمَد : أَمَاد

(٣) فَنَاءُ الْحَيِّ : زرقاء النجامة ، شرّاع : مجتمعة ، النَّمَد : الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجب في الصيف ، والرواية في الديوان : أَحْكُمُ كَحْكُمِ

وَأَنْضَاءُ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا نَمَّ عَجَلَنَ ابْتِكَارًا (١)  
حَمْدَنَ مَرَارَةً فَأَصْبَنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

خيل السباق

والسكيت، بتخفيف الكاف وتشديدها: آخر خيل الحلبة (٢) وهو العاشر  
منها ، وهى خيل تضرع للسباق ، يقال للسابق من الخيل : المُجَلَّى ، وللثانى :  
المصلى ، وللثالث : المسلى . والرابع . التالى ، والخامس : المرتاح ، والسادس :  
العاطف ، والسابع : الحظى ، والثامن : المؤمل ، والتاسع : اللطيم ، والعاشر :  
السكيت ، وهو آخر الخيل سببا .

والمضار : الموضع الذى تضرع فيه الخيل للسباق ، وهو أن يقصر بعد السمن  
على الحبّ وعلى الشيء اليسير من العلف .  
والمَرْبِيعُ : المنزل فى الربيع خاصة .

والرَّبِيعُ : المنزل فى الربيع وغيره . وجعل منزل العالم مربعا لما فيه من الفوائد ،  
تشبيها بالمنزل فى الربيع لما فيه من الخصب . .

والمعالم : جمع معلّم وهو الأثر ، يعنى : أن منزل العالم مهجور ، وكذلك هو  
بالعين خاصة . وكان يقال لكل عالم من الناس : عالم بى فلان ، وعالم أرض بى فلان ،  
إلا وهبُ بن منبّه ، فكان يسمّى : عالم الناس ، وهو من أبناء فارس باليمن ، فذكر  
وهب يوما فى مجلس الحسن البصرى ، فقال الحسن : وأى رجل ! لكنه وقع بين  
حاشكه . وقيل جاءه العلم بالعراق ، وجاءه المال بمصر ، وجاءه السلطان باليمن .

\*\*\*

أمثال الناس  
السائرة

ومن أمثال الناس السائرة : قيل للعلم : أين تريد ؟ قال العراق ، قال العقل :  
وأنا معك . وقيل للمال : أين تريد ؟ قال : مصر ، قال البخل : وأنا معك . وقيل

(١) الانضاء : جمع النضو (بالكسر) : البعير المهزول ، وقيل : هو المهزول من  
جميع الدواب وهو أكثر طرق القوم طروقا : أنامهم ليلا  
(٢) الحلبة : الدفعة من الخيل فى الرهان ، أو مجال الخيل للسباق

للحب : أين تريد ؟ قال اليمين ، قال الكرم : وأنا معك ، وكذلك أهل اليمين بهذه الصفة ، إلا أن التي غالب لهم .

ولما ظفر الحجاج بعبد الرحمن بن الأشعث ، أتى بأيوب بن يزيد البليغ الفصيح ، الذي يقال له ابن القرية ابن النمر بن قاسط ، وكان ابن القرية ، مع ابن الأشعث ، فكان له وللحجاج حديث ، فسأله الحجاج عن البلدان والأمصار وأهلها فوصفهم له بصفاتهم ، حتى انتهى إلى اليمين ، فقال له الحجاج : أخبرني عن اليمين ، قال : أصل العرب ، وأهل البيوتات والحسب ، هم الذهاء عددًا ، والبكم أبداً .

\* \*

\* قوله : « ومرتع الأديب ، مستوبل جديب » .

المرتع : موضع الرّوع ، وهو المرعى . قال قيس بن رُهير العبّسي :  
تَعَلَّمُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ    عل جفّر الهبّاءة لا يَرِمُ (١)  
ولولا بَقِيَّةُ مَا زِلْتُ أَبْكِي    عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ (٢)  
ولكنّ الْفَتَى حَمَلُ بْنُ بَذْرِ    بَغَى وَالْبَغَى مَرْتَعُهُ وَخِيمُ (٣)  
أُظِنَ الْحِلْمَ دَلٌّ عَلَى قُوَمِي    وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ  
ومارستُ الرّجالَ ومارسوني    فَمُسَوِّجٌ عَلَى وَمُسْتَقِيمُ  
والمستوبل : غير الموافق . يقال : استوبل الرجل البلاد ، إذا لم توافقه في جسمه .

\* \*

- 
- (١) جفّر الهبّاءة : يثر قرية النمر ماؤها معين كثير  
(٢) البغى : تروى : الظلم . وهما بمعنى  
(٣) الوخامة : النقل يعرض من الطعام

\* « فَمَا فِي الْاجْتِرَاحِ فِعْلُ أَمْرٍ ، وَفِي الْإِطْرَاحِ وَאוּ עָمְרוּ ، أُنِي بِهَا لِلْفَرْقِ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَرٍ ، إِذَا اتَّسَقَ بِالسَّكَّامِ وَاسْتَمَرَّ ، وَاسْتَفْنَى عَنْهَا بِدُخُولِ الْأَلْفِ ،  
الَّتِي جَعَلْتَ عَوْضًا فِي الْمُنْصَرَفِ ظُرُوفَ وَعَيٍّ ، لَا يُظْفَرُ مِنْهُمْ بِالْمَعْيِ ، يَصْفُونَ  
رِغَاءَ الْبَذَجِ وَالْعِدَانِ ، وَكُلَّ وَرَعٍ مِنْهُمْ هَدَانٍ ، بِشِدَّةِ فَارِسَ زُبَيْدٍ ، وَعِبَادَةِ  
عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ . »

\*\*\*

فهما : يعنى : العالم والأديب أنهما موقوفان عن الاكتساب وقوف فعل الأمر ،  
مطرحان عندهم أطرح واو عمرو .

والاجتراح : الاكتساب ، ومنه قوله تعالى : « مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ » ، وقوله  
تعالى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » ومنه سميت كلاب الصيد :  
جوارح . قال تعالى : « وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ » ومنه جوارح الانسان ، وهى  
أعضاؤه التى يكتسب بها ، قال الخطيب :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَنَى مَرْخٍ تُحْمِرُ الْحَوَاصِلَ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ  
أَلْقَيْتَ جَارِحَهُمْ <sup>(١)</sup> فِي قَعَرٍ مُظْلَمَةٍ فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا عَمْرُ

يقال لهذا الفعل : موقوف ، ولا يقال له : مجزوم ، لأنه لم يدخل عليه عامل  
فينجزمه ، فلما خلى من المضارعة خلا من الاعراب ، وأصل البناء للأفعال والحروف  
إلا ما ضارع الأسماء من الأفعال ، فأعرب لمضارعة إياها .

وأما واو عمرو : فأما زادها الكتاب فرقا بين مشنمين ، بين عمرو وعمر ،  
فى حال الرفع والخفض ، فإذا صاروا إلى النصب حذفوا الواو ، لأن الاشتباه قد  
زال بانصراف عمرو وزيادة الألف منه التى جعلت عوضاً من التنوين .

(١) فى الديوان : كاسبه



والظروف: جمع ظرف وهو الوعاء ، وظروف الانسان: جسمه ، قال المغيرة بن  
حسان التيمي يهجو أخاه صخرًا :

أَبُوكَ أَبَى وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ      تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُرُوفُ  
وَأُمُّكَ حِينَ تَنْسَبُ أُمَّ صِدْقٍ      وَلَكِنْ ابْنَهَا طَبِيعُ سَخِيفُ

والغنى: الجهل يقال منه: رجل غبي ، على فاعيل وغبي على فَعْل ، وغيايا .  
ويقال أيضاً: فحل غيايا: إذا لم يهتد للضراب .

والألمى: الذكي الفطن الذي يعرف الأمور قبل كونها ، قال أوس بن حجر:

الْأَلْمَى الَّذِي يَنْظُرُ بِكَ الظَّنَّ      كَأَنْ قَدْ رَأَى ، وَقَدْ سَمِعَا

نَصَبَ الْأَلْمَى بِفَعْلٍ مُتَقَدِّمٍ . وكذلك اليلمى .

والبنج: الصغير من أولاد الضأن ، قال أبو محرز المجازي :

قَدْ هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الْهَمِجِ      وَإِنْ تَجَمُّعُ نَأْكُلُ عَتُودًا أَوْ بَدَجَ

والهمج ههنا ، قيل : سوء التدبير في المعاش ، وقيل الهمج : الجوع .

والعتود: الصغير من أولاد المعز ، وهو ما رعى وقوى ، وهو مثل البسج ،

وجمعه: عدآن ، والأصل: عتدان ، مثل: قعود وقعدان ، فأدغمت التاء في الدال

لقرب الخرجين ، لأنهما من الحروف النطعية وهي ثلاثة: الطاء والتاء والدال ،

ومخرجها (١) من النطق ، وهو ما ظهر من غار الفم الأعلى .

والورع: الجبان الهيب ، قال الراعي :

فَبِتْ أَنْجُوبَهَا نَفْسًا تَكَلَّفَنِي      مَالًا يَهْمُ بِهِ الْجَنَازَةُ الْوَرَعَ

قال ابن السكيت : هو الصغير الضعيف .

---

(١) في الأصل: ومخرجها

والهدان : الاحق الخامل ، وجهه هدون ، قال الراعي يصفه الجوارى :

يَمْشِينَ مَشْيَ الْمِجَانِ الْأَدْمِ أَقْبَلَهَا خَلَّ الطريق هدان غير مُهْتَاج

\*\*\*

فارس زبيد : عمرو بن معدى يكرب الزبيدي ، وكان أشد الناس وأشجعهم ، من مضى منهم ومن غُبر ، وكان يقال لكل فارس من العرب : فارس بنى فلان ، إلا عمرو بن معدى يكرب ، فيقال له : فارس العرب جميعاً ، وله أيام في الجاهلية مشهورة ، وبقي إلى زمن عُمر بن الخطَّاب . وشهد معه الفتوح ، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص ، فأجمعت العرب والعجم على شدته . وله أشعارٌ يُعْتَبَرُ فيها على سعد ، منها قوله :

عمرو بن معد  
يكرب

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ أَمِيمَةٍ مُوهِنًا      وقد جعلت أولى النجوم ثَمُورًا<sup>(١)</sup>  
ونحن بصحراء العذيب ودارها      حِجَارِيَّةٌ أَنْ الْحَلَّ شَطِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
أَكْرَبَ بِيَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعَلِّمًا      وسعد بن وقاصٍ على أُمِيرُ  
وسعدٌ أَمِيرٌ شَرٌّ دُونَ خَيْرِهِ      كثير الشذى كَابِي الزنَادِ قَصِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
تَذَكَّرْ هَذَاكَ اللَّهَ ، وَقَعَ سَيُوفُنَا      بِيَابِ قَدِيسٍ وَالْمَكْرُ عَسِيرُ  
عَشِيَّةٌ وَدَ الْقَوْمِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ      يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ  
وقال أيضا :

إِذَا قَتَلْنَا وَلَمْ يَكْ لَنَا أَحَدٌ      قَالَتْ قُرَيْشٌ أَلَا تَكُ الْمَقَادِيرُ

(١) الموهن من الليل . نحو منتصفه أو بعد ساعة منه

(٢) البايب : ماء بين القادسية ومعينة . الشطير : البعيد

(٣) أكسى الزند : لم يور ، والزنَاد : جمع الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار

(٤) في الأصل : ولم يكن

ونحن بالصِّفِّ إذْ تَدْمِي حَوَاجِبُنَا      نُعْطِي السُّوِيَّةَ مَا يَخْلُصُ الْكَبِيرُ  
نُعْطِي السُّوِيَّةَ مَنْ طَعَنَ لَهُ بُعْدُ (١)      وَلَا سُوِيَّةَ إِذْ تُعْطَى الدَّانِيَرُ  
وَقَالَ أَيْضاً :

وكانت قریش تحمل البرّ نارة      تَجَاراً فَأَضْحَتْ تَحْمِلُ السَّمَّ مَنْقَعاً  
واختلف الرواة في موت عمرو ، ففهم من قال : انه استشهد في بعض  
فتوح عمر ، وقال محمد بن الحسن بن دريد (٢) في كتاب الاشتقاق : انه مات على  
فراشه من حيلة لسعته .

\* \* \*

وأما عمرو بن عُبيد بن نَاب ، فأصله من كابل من ثغور بلخ ، وهو مولى  
لآل عرادة من يربوع بن مالك ، وكان أبوه عُبيد من أصحاب شرط بالبصرة ،  
وكان الناس إذا رأوا عمرًا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس ، فيقول عُبيد :  
صدقتم ، هذا ابراهيم وأنا آزر .

ومن جيلة أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصري ، وكان الحسن إذا ذكر ،  
قال : خير فتیان أهل البصرة .

قال أبو القاسم البلخي : لعمرو فضائل كثيرة لا يجمعها إلا كتاب مفرد ، حج  
أربعين سنة ماشياً وبغيره يُقاد يركبه الفقير والضعيف والمنقطع به ، وكان يحس  
الليل كله في ركعة ، فعل ذلك غير مرة في المسجد الحرام .

وقال أبو جعفر المنصور لما صلى على قبر عمرو بن عبيد بمرّان : ما بقي على  
الأرض أحد يستحي منه .

(١) في الأصل بدون اعجام ، والبعد جمع بعد : الهلاك والموت

(٢) في الأصل : زيد ، وهو محريف

ورثاه المنصور فقال :

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مُتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَهْرَتْ بِهِ عَلَى مُرَانٍ  
قَبْرًا تَضْمَنَ مُؤْمِنًا مُتَحَنِّنًا صَدَقَ الْإِلَهِ وَدَانَ بِالْقُرْآنِ  
فَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى وَاحِدًا أَبْقَى لَنَا حَقًّا أَبَا عَثْمَانَ  
وَكُنْ عَمْرُو يَكْنَى أَبَا عَثْمَانَ .

وقال بعضهم : إن المنصور أنشد الأبيات وهي لغيره . وذكر العنبي أنها للمنصور ،  
وقال المنصور : القيت الحب للناس فلقطوا إلا عمرو بن عبيد ، ومعاذ بن  
معاذ ، ثم إن معاذًا أتني جناحيه فلقط .

وكان سفيان بن عيينة يقول : مارأيت عيني مثل عمرو بن عبيد ، وقد رأى  
التابعين فن دونهم .

وقال بعضهم : رأيت عمرًا بمكة ، فرأيت أنه حديث عهد بمصيبة ، ثم رأيت  
يعني ، فرأيت أنه أحضر للقود (١) ، ثم رأيت أنه بعرفة فرأيت رجلاً كان النار لم  
تخلق إلا له .

« قوله : » وفهم حكيم فرهود ، وبركة كلهم المهود .

الخليل بن أحمد

يعني بحكيم فرهود : الخليل بن أحمد العروضي النحوي وفرهود حتى من  
الأزد بيمان ، ويقال لهم الفراهيد أيضاً ، منهم الخليل بن أحمد هذا ، وهم من ولد  
فرهود بن شبان بن مالك بن فهم أخى جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن  
دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله  
ابن مالك بن نضر بن الأزد ويقال الأسد .

وكان الخليل ذكياً فطناً لطيفاً عالماً ، وهو أول من استخرج علم العروض

(١) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

وابتدعه، ووفق عيون النحو وشرح عاقله ؛ وهو صاحب كتاب العين، الذي هو أصل لكتب اللغة ومنه تفرعت، وكان الخليل شاعراً فصيحاً، فقليل له : لم (لا) تقول الشعر؟ (١) فقال : لاني آبي رديه ويأباني جيته

قال ابن قتيبة : أنشدني ابن هاني ، قال : أنشدنا سعد بن مسعدة الأخفش للخليل بن احمد :

اعملْ بِعَمَلِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي      يَنْفَعُكَ عَمَلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي  
قال وأنشدنا له أيضا :

كَفَّاكَ لَمْ تُخَلِّقْ لِلنَّدَى      وَلَمْ يَكُ لَوْمُهُمَا بِدْعَةً  
فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةً      كَمَا كُحِطَ عَنْ مِائَةِ تِسْعَةٍ  
وَأُخْرَى ثَلَاثَةَ آلَافِهَا      وَتِسْعَمِئَتِهَا لَهَا شَرْعَةٌ (٢)

وقال أيضا :

اللَّهُ صَوَّرَ كَفَّهُ      مِمَّا يَرَاهُ فَأَبْدَعَهُ  
مِنْ تِسْعَةٍ فِي تِسْعَةٍ      وَثَلَاثَةٍ فِي أَرْبَعَةٍ

وكان الخليل ورعاً دينياً مع علمه، ودرس في علم النحو فبلغ منه مبلغاً ثم رفضه،  
والخليل أيضا القائل :

(١) لعل المواب : لم لا تقول ، كما أثبتنا ، حيث لم ترد ( لا ) بالأصل  
(٢) رويت هذه الأبيات بالأصل محرقة هكذا :

وكفاه لم تخلق للندي      ولم تك تملها بدعه  
فكف عن الخير مقبوضة      كما تقصت مائة تسعة  
وكف ثلاث مائتها يتن لها      وتسعة آلاها شرعه  
وقد أثبتنا الرواية الصحيحة التي وردت بلسان العرب :  
والندي : الجود والفضل والخير .  
والبدعة : ما أحدث على غير مثال سابق  
والشرعة : العادة

أبلغ سليمان أتى منه في سعة  
سحا بنفسى أتى لا أرى أحداً  
فالرزق عن قدر لا الضعف ينقصه  
ولا يزيدك فيه خول مختال<sup>(١)</sup>  
والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه  
ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

عيسى عليه السلام وأما كلهم المهود : فهو عيسى عليه السلام ، ( وأمه )<sup>(٢)</sup> هى مريم بنت عمران ابن ماثان بن يماقيم من ولد داود عليه السلام من سبط يهوذا ابن يعقوب . وكان زكريا أيضاً من ولد داود . وكان هو وعمران فى زمن واحد . وكانت تحت زكريا اشباع<sup>(٣)</sup> بنت عمران أخت مريم ، وكان يحبى وعيسى عليهما السلام ابني خالة ، وكان زكريا نجاراً ، وأشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة . وقتلوا زكريا فى جوف شجرة قطعوها وقطعوه معها .

قال<sup>(٤)</sup> ابن قتيبة فى كتاب المعارف : ويذكر فى الإنجيل أن يوسف بن داود النجار خطب مريم وتزوجها ، فلما صارت عنده وجدّها حبلى قبل أن يباشرها ، وكان رجلاً صالحاً ، فكره أن يُفشي عليها ، وعزم على أن يسرحها خفية ، فترأى له ملك فى النوم فقال : يا يوسف بن داود : إن امرأتك مريم ستلد غلاماً يسمى عيسى ، وهو ينجى أمتة من خطاياهم .

ولمّا عيسى فى حجر يوسف بن داود ، وذهب به وبأمة إلى أرض الخليل ، فسكن بها قرية تسمى : نصران ، من أرض الشام ، وقيل : ناصره ، فلذلك قيل : نصارى .

(١) خال خولا على أهله . دبر أمورهم وكنفهم

(٢) لأنها سقطت من الأصل

(٣) فى كتاب المعارف : اشباع

(٤) فى الأصل : قاله

وقد قص الله تعالى في كتابه من خبره وخبر أمه وكلامه في المهد، وإحيائه  
الموتى أبين القصص .

• قوله : « وسَخَاءٌ <sup>(١)</sup> أبى عدى » ، وقار سيد أهل الوبر <sup>(٢)</sup> في الندى ،  
الندى والنأدى : المجلس ، ومنه قوله تعالى : « وتأتون في ناديكم المنكر » .  
وأبو عدى : حاتم بن عبد الله بن سعيد الحشرج الطائي ، الجواد ، أكرم  
الناس جميعاً ، وأسخاهم ، لماضيهم وغابريهم ، وكرمه مشهور ، يمثل به السالم والجاهل ،  
يزداد جدةً على مر الليالي والأيام .

وأقوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببها طى ، وفيهم جارية ظاهرة الجمال .  
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : فقلت : لأستوهبها من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم . فقالت : يارسول الله : إني بنت من يشبع الجائع ، ويكسو العارى ،  
ويفك العاني <sup>(٣)</sup> ، ويؤثر الجار على نفسه ، وماردة طالب حاجة قط ، إني بنت  
حاتم طى . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله يحب مكارم  
الأخلاق ، ولو كان أبوك مسلماً لترحنا عليه ، وخلقى مبيلها .

وابنه عدى بن حاتم ، كان يُكنى أبا طريف ، وكان طوالاً ، إذا ركب الفرس  
كادت رجلاه تخطان الأرض .

وقدم على عمر بن الخطاب ، فسكأته رأى منه جفاء ، فقال : أما تعرفني  
يا أمير المؤمنين ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، أكرمك الله بأحسن المعرفة : أسلمت إذ  
كفروا ، وعرفت إذ نسكروا ، ووُفيت إذ غدروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، فقال :  
حسبي يا أمير المؤمنين ، حسبي .

وشهد مع علي رضي الله عنه يوم الجمل ، ففُتت عينه في ذلك اليوم ، وقتل ابنه

(١) في الأصل : وسخى

(٢) في الأصل : الوتر . وأهل الوبر : هم أهل البدو

(٣) العاني : الأسير

عهد ، وقتل ابنه الآخر في قتال الخوارج .

وشهد عدى مع علي عليه السلام صفين ، ومات في زمن المختار ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وأوصى ألا يصلى عليه المختار .

ولا عقب لعدي بن حاتم من الذكور ، وإنما عقب حاتم بن عبد الله الطائي من ولد عبد الله بن حاتم ، وهم يتزلون بنهر كرك بلا .

ودخل رجل على المأمون ، فكلمه بكلام أعجبه ، فقال : ممن الرجل ؟ فقال : من طي . فقال : من أي طي ؟ فقال : من ولد عدى بن حاتم . فقال المأمون : أئصبه (١) ؟ قال الرجل : نعم . فقال المأمون : هيهات أضللت ! إن أباطريف لم يعقب .

وأما سيد الوبر : فهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم بعد الفتح فأسلم ، وكان شريفاً ، وسماه صلى الله عليه وآله وسلم : سيد أهل الوبر ، وهو الذي رثاه عبدة (٢) بن الطيب فقال :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ      وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَا  
تَحِيَّةً مَنْ غَادَرَتْهُ غَرَضُ الرَّدَى      إِذَا زَارَعَنْ شَحَطِ بِلَادِكَ سَلَامًا (٣)  
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ      وَلَسَكِنَّهُ بُذِيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا (٤)

وكان لقيس من الولد ثلاثة وثلاثون ابناً ، وكان قيس موقوراً حليماً .  
وكان الأحنف بن قيس ، واسمه : صخر بن قيس ، وقيل : الضحاك بن قيس التميمي أحلم العرب جميعاً .

وقيل للأحنف : ممن تعلمت الحلم ؟ فقال : من عمي قيس بن عاصم ، والله لقد كان ذات يوم يحدثنا بحديث ، إذ أقبل جماعة معهم قليل يحملونه وأسير موثق يقودونه ،

(١) الصلب : النسل والولد

(٢) في الأصل : عبدة

(٣) الغرض : الهدف الذي يرمى إليه . الردى : الهلاك . الشحط : البعد .

(٤) الهلك : الموت



فقالوا لقيس : هذا ابنك قتله ابن أخيك ، فوالله ما حلَّ جَبَوَتُهُ<sup>(١)</sup> ولا قطع حديثه حتى فرغ منه ، ثم التفت إلى ابن أخيه فقال : يا بني ، والله ما ضرت إلا نفسك ، ولا قطعت إلا يَدَكَ ، ولا قصصْتُ إلا جناحك ، ولا أهنتُ<sup>(٢)</sup> إلا عَضْدَكَ . ثم قال لبنيه : حاولوا الرِّباط عن أخيكم ، واذهبوا جميعاً فواروا أخاكم ، وادفعوا إلى أُمِّ مائةً من إيلي ، فاتموا امرأةً فينا غريبة .

\* قوله : « وَيَمَانُ شَيْخٌ إِدْرِ ، وَقَصِيدُ الضَّلِيلِ وَزِيَادُ »

يعني بشيخ إيد : قُس بن ساعدة الأيادي ، وهو حكيم العرب وفصيحها ، وأول : قس بن ساعدة من قال : أما بعد ، وكان علي دين المسيح ، قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يخاطب الناس بمكانظ على جبل أحمر وله حديث . والضليل : كثير الضلال ، كما يقال : رجل شريب : كثير الشراب .

وعنى<sup>(٣)</sup> بالضليل : امرؤ القيس بن حجر الملك الكندي ، وسئل على امرؤ القيس رضى الله عنه : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل . وذكر امرؤ القيس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ذلك سيد الشعراء وحامل لوائهم يوم القيامة بيده يقودهم حتى يذهبوا<sup>(٤)</sup> في النار .

وحكى هذا الخبر الأعشى ، فقال : لَيْتَ هَذَا الْقَوْلَ قِيلَ لِي ، وَأَنَا الْمُدْهَدِي فِي النَّارِ .

قال أبو عبيدة : مرَّ لبيد بن ربيعة ، بمجلس ليهدي بالكوفة ، وكان يتوكأ على عصا ، فلما جاوزه أمروا قى منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعر الناس ؟ ففعل . فقال له لبيد : الملك الضليل ، يعني : امرؤ القيس ، فرجع ، فقالوا : ألسأله : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحب المِحْجَنِ<sup>(٥)</sup> ، يعني نفسه .

(١) الجبوة : الثوب الذي يحيط به أي يتلف به

(٢) ومن : ضم ( ٣ ) عنى بالقول كذا : أراد وقصده

( ٤ ) دهمه ودهدى الحجر فتدهده وتدهدى : دخرجه فتدخرج

( ٥ ) المحجن : العبا المطوفا الرأس

وأما زياد : فهو زياد بن عمرو ، وهو النابتة الندياني ، وهو من فحول الشعراء .

• قوله : « وَوَفَاءَ رَبِّ الْأَبْلَقِ الْفَرْدُ ، فِي التَّرْكِ الْمَتْرُوكِ عِنْدَهُ وَالسَّرْدُ »

الترك : جمع تركة : وهي البيضة ، بيضة الحديد . قال لبيد يصف درعا :

فَحْمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرْنَى بِالْعُرَى قَرْدَمَانِيًا وَتَرَكَهَا كَالْبَصَلِ

وفحمة : أي ضخمة . وذفرأ : منقنة الريح . وترنى : أي تشدد . والقردماني :

سلاح كانت الأكرسة تتخذه في خرائنها . وشبه الترك بالبصل : لبياضه واستدارته .

والسرد : اسم جامع للدروع . ومنه قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ » .

ورب الأبلق الفرد ، يعني : السموءل بن عادي الغساني . والأبلق الفرد :

السموئل بن  
عادي

حصن كان له بقماء .

والسموئل بن عادي وفي العرب ، يضرب بوفائه المثل ، وكان من خبره : أن

امراً القيس بن حجر السكندى لما سار إلى ملك الروم قيصر مستنصراً على بني

أسد ، حين قتلوا أباه ، مر في طريقه بالسموئل بن عادي ، وهو في حصنه الأبلق ،

فودعه سلاحاً كثيراً ، ومتاعاً ، وبلغ الحارث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني ، وهو

الحارث الأكبر ، ما خلفه امرؤ القيس عند السموئل بن عادي ، من السلاح

والتناع ، فوجه إلى السموئل رجلاً من أهل بيته ، يقال له الحارث بن مالك في

جيش عظيم . فلما دنوا من الحصن ، حصن السموئل ، أغلق باب الحصن وامتنع فيه .

فقال له الحارث : اعطني سلاح امرئ القيس . فقال : لا سبيل إلى ذلك . وكان

للسموئل ابن خارج الحصن يتصيد ، فظفر به الحارث ، فقال للسوئل : إختر : إما

تسلم سلاح امرئ القيس ، وإما قتل ابنك ؟ فقال : لا أسلم وديعتي أبداً ، فأصنع

ما أنت صانع . فقتل ابنه ، فضربت العرب المثل بوفاء السموئل ، فقال :<sup>(١)</sup>

كُنْ كَالسَّمُوئِلِ إِذْ طَافَ الْهَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ<sup>(٢)</sup>

(١) الاعشى يخاطب شريح بن السموئل من قصيدة

(٢) الجحفل : الجيش . الجرار : الكثير

بالأبلى الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار  
 إذ سامه خطي خسف فقال له : قل ما تشاء فأني سامع حار (١)  
 فقال : تكل وعذر ، أنت بينهما فاحتر ، وما فيهما حظ لمختار  
 فشك غير طويل ، ثم قال له : اقل أسيرك إني مانع جارى  
 وقال آخر :

فاعتبر بآين عاديا أخى الحصن بقيماء من مراء اليهود (٢)  
 إذ أنه الهام فابتاع منه خفرة الجار بابنه المؤدود (٣)  
 فابتنى بالوفاء مكرمة الدهر ولم يرض باللقا الزهيد (٤)

• قوله : « ويعملون الخاطي ، من الهزلي ، والشاكي من العزلي ، وبحسبون  
 أن السراب ماء تروى به الظماء أين السراب ، من الشراب ، والآل ، من ضحضاح  
 اللاك ؟ كم غر خايله جهام ، وسر حامله كهام ، أذهل من سوائهم الأنعام ،  
 إلافي كفاية العام ، من الشراب والطعام ، ومذاهب ضاقت فيها المذاهب ،  
 وتضاهى اللص والراهب ، أطل منها الفهم ، على وهم ، وظفر القلب ، بخلب ،  
 يسندون إلى الأجبار الأخبار ، ويولون عن ألبابهم الأدبار ، ويفندون العقول ، بخبر  
 منقول ، وهنت منه القوى ، وهن الأقوى ، وضعف الأسناد ، ضعيف السناد ، بين  
 طب ، داح إلى عطب ، يفيد جلسيه ، تدليسه ، ويمنج إخوانه ، زوانه ، قد قن يمين  
 راقه ، ضمته أوراقه ، يتعلق برواية ، من الغواية ، وعلية ، من النعلة ، وخلافه ، عن  
 الأسلاف ، ويحتج بحائف ، من الصنائف ، وفاتر ، من الدفاتر ، يتلومنها سطوراً ،

- 
- ( ١ ) في الاصل : مهى تقول من الانبياء جار ، وقد أتينا ماروي بديوان الاغشي ،  
 وباحار : ترخيم حارث  
 ( ٢ ) السراء : جمع السرى : صاحب الشرف والمروءة والسقاء  
 ( ٣ ) الخفرة : الأمان . المؤدود : المحبوب  
 ( ٤ ) المكرمه : فعل الكرم

أصبح عمودها عن الرشد مائلاً ففهي « حَبَاةُ الْمُتَمَسِّسِ » ، ومَحْبِيفَةُ الْمُتَمَسِّسِ .  
الخاطيء : السمين ، قال امرؤ القيس :

لَمَّا مَتَنَّنَانِ خَطَايَا كَمَا أَكْبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ<sup>(١)</sup>

أراد خطائنا ، فحذف النون استخفافاً ، ويقال : أراد خطئنا ، فرد الألف  
التي كانت سقطت لاجتماع الساكنين في الواحد لما تحركت التاء . وقال آخر :

سَخِطَ الْبِضْعُ لِحْمَةً خَطَابِظًا<sup>(٢)</sup>

والهزلي : جمع مهزول . قال المرار :

تَرَى فُضْلَانَهُ فِي الْوَرْدِ هَزْلِي وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَالِي وَالْحَبَالِ<sup>(٣)</sup>

والشاذي : ذو الشوكة وهو الحد في سلاحه . ومنه قوله تعالى : « وتودون أن  
غير ذات الشوكة تكون لكم » . وهو قلب الشائك .

والعركي : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه .

والسرّاب : الذي يكون نصف النهار لاطئاً<sup>(٤)</sup> بالأرض ، ومنه قوله تعالى :  
« كسرّاب بَقِيعةً » .

والآل : الذي يرفع الشخوص بالغداة في هذا الموضع . والآل : آل الرجل ، وهم  
أشياعه ، وأتباعه وأهل ملته . ومنه قوله تعالى : « أدخلوا آل فرعون  
أشدّ العذاب »

ومنهم قول القائل في الصلاة وغيرها : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد . قال عبد المطلب  
ابن هاشم :

---

(١) خطائنا : كثيرنا اللحم ، وحذف نون الاثنين ضرورة . وقوله : كما أكب على  
ساعديه النمر : أراد كساعدي النمر المبارك في غلظهما ، وإنما خص المبارك لأنه يبسط  
ذراعيه فيستبين غلظهما

(٢) البضع : اللحم

(٣) الفضلان : جمع الفضيل : ولد الناقة إذا خصل عن أمه . الورد : الماء الذي يورد

(٤) لظاً بالأرض : لصق بها

نحن آكل الله في بُلْدَتِهِ لم يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبِهِمْ  
يريد: إبراهيم الخليل عليه السلام . ويقال: آكل الأمير: رعيته إذا ساسها ،  
ومنه قول عمر : قد أئنا وأئبل علينا . وآكل الرجل أيضاً: أهله ، وهو من الأول .  
والضحضاح: الماء القريب القعر  
وخايله <sup>(١)</sup> : أى راجيه .  
والجَهم : السحاب الذى لا ماء فيه . والكهم : السيف الذى لا يقطع ،  
والرَجُلُ الكهم <sup>(٢)</sup> : الذى لا جداء عنده ، وهو من الأول .  
والذهول: الغفلة والنسيان . ومنه قوله تعالى: ( يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا  
أَرْضَعَتْ ) .  
والسوائم : جمع سائمة ، وهى التى ترعى ، ومنه قوله تعالى : ( فِيهِ تَسْمُونَ )  
والمذاهب : الأولى : جمع مذهب ، وهو الدين ، وللمذاهب الأخرى : جمع  
مذهب : وهو السيرة والقصد .  
والمضاهاة ، والمقارنة ، والمشابهة : بمعنى واحد ، ومنه قول الله تعالى :  
« يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا » .  
واللص : الخارب ، والخارب : الذى يسرق البعران خاصة <sup>(٣)</sup> .  
والرأهب : واحد الزهبان ، وهم العباد .  
وأطل : أى أشرف .  
والقلب : الرجل المتقلب فى الأمور من علمه بها ، يقال : رجل حَوَّلَ قلبه ،  
أى متقلب متحوِّل من الخيلة : يقال : تحوَّلَ وتحيل ، وبالواو أفصح .  
والخَلَب : البرق الكاذب .

---

( ١ ) خايله السحاب : إذا كان يرجى المطر  
( ٢ ) الرجل الكهم : الذى لا مال عنده  
( ٣ ) الجداء : النفع والعطاء وفى الأصل : جدا  
( ٤ ) فى لسان العرب : الخارب : اللص ، ولم يخص به سارق الابل ، ولا غيرها .  
البعران : جم البعير

والإسناد : النص والرواية .

والأخبار : جمع خبر ، وهو العالم — بكسر الحاء — مشتق من الخبر وهو المداد ، لأنه يحفظ العلم ، كما يحفظه المداد ، وقد تفتح الحاء ، والكسر أفصح ، لأنه يجمع على أخبار .

والتقنيد : التسكيب ومنه قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ)

والقوى : جمع قوة .

والوهن : الضعف ، منه قوله تعالى ( وَإِنَّ أَوْهَنَ الْيُوتِ لَبَيْتُ الْمَسْكُوتِ )

والاقواء والسناد : من عيوب الشعر ، وقد تقدم ذكر ذلك .

والطبُّ : العالم . والعطب : الهلاك .

والتدليس : خلط الباطل بالحق . ومنه تدليس البائع السلعة على المشتري ،

إذا كتم عيبها

والزَّوَانُ (١) : الاخلاطُ الغثة في الطعام من الحنذره وغيرها

والمين : الكذب

ويقال : راقه الشيء : إذا أعجبه ، يروقه ، فهو له رائق

والتَّمْلَةُ : ما يتعلل به ، مثل التَّمْلَةِ : ما يتحلل به . ومنه قوله تعالى ( تَحَلَّةٌ

أَيَّمَانِكُمْ )

والاسلاف : الآباء والكبراء

والحائف (٢) : المائل

والفاتر : الضعيف ، ومنه فتور الميّن

والمأطور : المعطوف . يقال : أطر العوديا طره أطراً : إذا عطفه ، وفي

(١) الزوان : ما يخرج من الطعام فيرى به ، وهو الرديء منه

(٢) الحائف : الجائر الظالم

الحديث : « يَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » ، أى يعطفوه ، وتأطُرُ الرمح : تنذهه  
وأنعطافه . قال الشاعر :

وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَتَمَصُّونَ عَنِ الْقَنَاسَا إِذَا صَادَ فِي أَكْنَافِكُمْ وَتَأْطُرَا (١)  
الشمص : الطرد ، قال الشاعر :

وَحَثَّ بِمِرْهُمُ حَادٍ شَمُوصُ

وَالْمُتَمَسُّ : الذى يتخذ الناموس ، والناموس (٢) : قتره الصائد .

والمتمس : لقب جرير بن عبدالمسيح بن عبدالله الشاعر من بنى دوقن من  
ضبيعة بن ربيعة من نزار ، ويسمى : المتمس ، لقوله :

فَهَذَا أَوْانُ الْعَرَضِ جُنْ (٣) ذُبَابُهُ رَتَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسُّ

وكان المتمس ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد ، الشاعر ،  
من قيس بن ثعلبة (٤) بن عكابة ، من بكر بن وائل ، فهجوا عمرا ، فمن هجائهما  
قول طرفة :

إِنْ شِرَارَ الْمُلُوكِ قَدْ عَلِمُوا طَرًّا وَأَذْنَاهُمْ مِنْ الدَّاسِ  
عَمَرُو قَابُوسُ وَابْنُ أُمِّمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِمْ إِلْحَنَّا مُخْتَبِسِ  
يَأْتِى الَّذِى لَا يُخَافُ سَمِيتهُ عَمَرُو قَابُوسُ قَيْنَتَا عُرْسِ  
يَصْبِحُ عَمَرُو عَلَى الْأُمُورِ وَقَدْ خَضَخَضَ مَا لِلرِّجَالِ كَالْفَرَسِ (٥)

(١) شمس الدواب : أعجلها وطرد بها طردا شديدا

(٢) الناموس : قتره الصائد . وهى كالغرفة يحتجى فيها الصائد وقت الصيد

(٣) العرض : واد من أودية البجامة

(٤) بياض بالاصل ، وقد أكلنا هذا من شعراء النصرانية . جن ذبابة : كثر ونشط ،  
ويروى : طن ، وحى ذبابة : عاش بالخصب فيه . الأزرق المتدس : إشارة إلى جنس  
آخر غير الأول وهو ما كان أخضر ضحا . والمتمس : الطالب .

(٥) فى الاصل

يصبح عمرو يقضى الامور وقد خضخض ماء الرجال كالقريس  
والمسر قابوس وابن والده المنذر فیتا عرس  
وقد أثبتنا ماورد بدويانه طبع اوربا وآنرنا نشر الايات اربعة لارتباطها ببعضها

فلما علم عمرو بهجائهما إياه ، كتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره أن يقتلهما أقيح قتله ، وقال لهما : قد كتبت بجائزتكما إليه ، فأنصرفا ، حتى إذا صارا في النجف ، قال المتلمس لطرفة : يا طرفة أنت حدثٌ غرٌّ ، وكلنا قد هجا الملك ولا آمن مكره بنا في كتابيه ، فهل لك أن تقرأ كتابيه ؟ فقال طرفة : هممة الملك أرفع من هذا ، ولو همّ بذلك لكان على بابه أعظم هيبته .

وغدا المتلمس إلى غلام من أهل الخيرة ليُقرئه الصحيفة . ومضى طرفة ولم يَلُوعليه . فلما قص الغلام الصحيفة إذا فيها : أما بعد ، فأذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيًّا . فقال الغلام : ثمكّلت المتلمس أمه ، وهو لا يعرفه . فأخذ المتلمس الصحيفة وخرج لأن يحدث طرفة ويرده فلم يلحقه . فألقى المتلمس صحيفته في نهر الخيرة وقال :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالنَّيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَقْنُوْا كُلَّ قِطٍّ مُضِلٍّ <sup>(١)</sup>

رَضِيتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا      يَجُولُ بِهِ النَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ <sup>(٢)</sup>

والنبي : ما انتنى من الوادي والنهر ، والكافر هاهنا : النهر العظيم ، وأقنو : أجزى ، والقط : الصحيفة والضك ، والبيت الأول مجزوم .

وهرب المتلمس نحو الشام ، وأتى طرفة إلى عامل البحرين ، فقتله ، فقال المتلمس :

مَنْ مَبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ      خَبْرًا فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ

أَوْ دَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا      وَفَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ الْمَتَلَمَّسُ

(١) كافر : اسم علم لنهر الخيرة ، وقيل : اسم فطرته ، ويروى البيت :

فَدَفْتُ بِهَا فِي الْبَلَمِ مِنْ بَطْنِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَلْقَى كُلُّ رَأْيٍ مُضِلٍّ

ويروى أيضا :

وَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لَانِّي      كَذَلِكَ أَجْزَى كُلِّ قِطٍّ مُضِلٍّ

(٢) يروى البيت :



أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَتْ كُورَهُ عَسْ مُدَاخَلَةَ الْفَقَّارَةِ عِرْمِسُ (١)

فَضْرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِصَحِيفَةِ الْمُنْتَلَسِ .

وقد ذكرها الفرزدق في شعره إلى مروان بن الحكم ، وذلك أن الفرزدق مدح سعيد بن العاص بشعر يقول فيه :

تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ بِالْخَدَثَانِ عَالًا (٢)  
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهَلَاكًا  
 فَقَالَ مَرْوَانُ : أَلَا جَعَلْتَهُمْ جُلُوسًا ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا قِيَامًا ، وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ  
 صَافِنُ (٣) ، فَخَدَّ ذَكَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا مَحْتُمًا إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ بِأَمْرِهِ  
 فِيهِ بِجَلْدِ الْفَرَزْدَقِ ، فَأَبَى الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَغْدُو إِلَى الْعَامِلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ (٤) :  
 قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمُهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكًا أَمْرَتَكَ فَاجْلِسْ  
 أَيْ : الْحَقُّ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ : جَلَسَ : إِذَا آتَى نَجْدًا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ :  
 يَا مَرْوَانُ إِنْ مَطَّيْتُ مَحْبُوسَةً تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرِثَهَا لَمْ يَبَاسَ (٥)

رضيت لها بالساء لما رأيتهما يحول عليهما الموت في كل جدول  
 (١) الكور : رحل البعير . المنس : الناقة الصبية . المداخلة : التي تدخل بعضها  
 ببعض . العرمس : الناقة الشديدة شتت بالصخرة لصلابتها ، ويروي :

وجنا نخرة المناسم عرمس  
 (٢) عال أمر القوم : اشتدوا اضطرب وتهاقم ، وفي الأصل غالاً . الدر : جمع الاغر :

كريم الفضال واضحا ، ويروي : الشم  
 (٣) الصافن من الحيل : القائم على ثلاث قوائم  
 (٤) كان مروان وقت ولايته المدينة دفع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض  
 عماله وأومر أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما في صحيفة المنتلنس ، فلما خرج عن المدينة  
 كتب إليه مروان :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها  
 إني كنت تارك ما أمرتك فاجلس  
 ودع المدينة أنها محروسة

وأفصد لآيلة أو لبيت المقدس  
 ألقى الصحيفة يا فرزدق إنها

نكراء مناه صحيفة المنتلنس  
 وإنما فعل ذلك خوفا من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدري ما فيها فيتسلط عليه بالهجاء  
 (٥) الحباء : العطية

وأمرت لي بصحيفة مختومة يخشى على بها حباه النقرس<sup>(١)</sup>  
ألقى الصحيفة يا فردق إيماً نكرأه مثل صحيفة المنلس<sup>(٢)</sup>  
ه قوله: «وَأَب، أَفْرَى وَمَارَأَب، يُلْقَن وَلِيدَهُ، تَقْلِيدُهُ، يُلْهِمُ ابْنَهُ، أَفَنَهُ، فَحَفْظُ  
الْآخِرِ عَنِ الْأَوَّلِ، مَا لَيْسَ عَلَيْهِ بِمَعْمُولٍ، وَبَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ زَارٌ، وَهُوَ مُقْتَلٌ مِنْ  
الْأَوْزَارِ، يَرَى ضِدَّهُ جَاهِلًا غَبِيًّا، وَلَوْ كَانَ صِدْقًا أَوْ نَبِيًّا، وَبِجَمَلٍ مُخَالَفُهُ مُخْطِئًا،  
وَعَنِ الْآخِاقِ بِالسَّوَابِقِ مُبْطِئًا، وَيُعِدُّ سَكِينَتَهُ سَابِقًا مُجْلِيًّا، لَا لَاحِقًا مُصْلِيًّا،  
وَجَلِيٍّ غَيْرِهِ فَسْكَالًا<sup>(٣)</sup>، وَجَلِيهِ الْوَاضِحُ مُشْكَالًا، كُلُّ يَدَاوِي سَقِيمًا مِنْ مَقَالَتِهِ، فَمَنْ  
لَنَا بِصَحِيحٍ مَا بِهِ سَقَمٌ؟ غَلَبَتْ عَلَى الْفُطْنِ الْآهْوَاءُ، فَكُلُّ جَوْجُوْهُوَاءٍ،  
وَاسْتَحْسَنْتِ الْأَسْوَاءُ، فَالْحُسْنُ وَضَدُهُ سُوءٌ، كُلُّ يُؤَسِّسُ عَلَى هَارٍ، وَيَصِلُ اللَّيْلُ  
بِلَا نَهَارٍ، قَدْ صُكَّ بِالْعَمَى، صَكَّةٌ عُيِيَتْ، وَشَغَفَ بِالْعَنَى، شَغَفَ غَيْلَانٍ بِي، بَدَّ  
الدَّاءُ كُلَّ أَسٍ، وَأَعْجَزَ رَدَّ الْعُضْدِ مِنَ الْأَسِ، صُمِيٌّ لَقَدْ أَغْرَبَ هَاتِفَ الْحَلَامِ،  
وَأَتَى لَذْوَى السَّكْدِ بَأَمَامٍ، أَغْنَى مِنْ طَرَبٍ، أَمْ هَتَفَ لَغَيْرِ أَرْبٍ، لَعَلَّهُ فَقْدُ الْفَأْ، فَرَضِعَ  
مِنْ مَرِّ الْفِرَاقِ خَلْفًا، فَهُوَ عُرْوَةُ الْحَبَائِمِ، وَمُرْقَشِينَ الْهَائِمِ، أَوْ لَجَعَ بِهَدِيلٍ، مَوْفٍ  
عَلَى الْبَدِيلِ، هَلَكَ بَزْعُهُمْ فِي عَصْرِ نُوحٍ، وَكُلُّ حَمَامَةٍ تُؤَبِّنُهُ وَتَنْوَحُ، تَأْبِينٌ مَتَعَمٌ  
لِلْمَالِكِ، وَمَرَاتِيهِ لِأَخِيهِ الْهَالِكِ، وَعَلِمَ رَبُّكَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَحَمَّ عَلَى الرِّضَاوِ السَّخَطِ  
كُلِّ مَقْدُورٍ».

أفري، يقال: أفري الرجل الشيء: إذا أفسده، وفراه: إذا أصلحه.  
والرأب: الإصلاح، يقال: رأب الشيء يراؤه: إذا أصلحه.  
والأفن: قلبه العقل، والأفن: إحصاء ما في الضرع من اللبن، قال المحبل  
القمي، ثم أحد بنى قرَّيع، واسمه الربيع<sup>(٤)</sup> بن ربيعة:

(١) يخشى: في الأصل: أحشو. النقرس: الهلاك والداهية

(٢) نكرأه: في الأصل تكعدأ

(٣) وفي التيمورية فسكالا

(٤) في الأصل: اقريير

إِذَا أَفْنَتَ أَرَوَى عِيَالَكَ أَفْنَمَهَا وَإِنْ حِينَتَ أَرَبَى عَلَى الْوَطْبِ حِينَهَا (١)  
والغبي : ذو الغباوة ، وهي قلة الفطنة ، يقال : غبي عن الأمر يغبو غباوة ،  
وقال أبو عبيد : غبيت الشيء أغباه ، وغبي على مثله .

والصديق : كثير التصديق ، مثل الشريب : كثير الشراب ، وماشا كله ،  
ومن ذلك سُمي أبو بكر الصديق : لكثرة تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ، ومن ذلك قوله تعالى : ( وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ )

وأما النبي : ففيه وجهان ، إذا هزته فهو من الأنبياء ، وهو الاخبار عن الله  
عز وجل ، وإذا شدته ولم تهمره ، فهو من النبوة ، والنباوة : وهو الارتفاع ،  
والنبي : الطريق ، والنبي : المكان المرتفع ، قال أوس بن حجر يرثي فضالة بن  
كلدة (٢) الأسدي :

على السيد الصَّعب لو أنه يقوم على ذروة الصَّاقب

لأصبح رِثْمًا دقاق الحصى مكان النبي من الكائب

الكائب هنا : اسم جبل فيه رمل ، وحوله رواب يقال لها النبي ، الواحد :  
ناب ، مثل غارٍ وغرى ، يقول : لوقام فضالة على الصَّاقب ، وهو جبل ، يذله لسهل  
له حتى يصير كالرمل الذي في الكائب ، ونصب مكان على الطرف ، ويقوم :  
بمعنى يقام . والرتم : الكسر والدق

والسكيت والمجلى والمصلى : من خيل الحلبة ، وقد تقدم ذكر ذلك ، والفسكل :  
هو السكيت .

(١) أفنت الابل : إذا حلبت كل ما في ضرعها ، وأفن الحالب : إذا لم يدع في الضرع  
شيئا . والتعيين : أن تحلب كل يوم وليلة مرة واحدة . والوطب : سقاء اللبن  
(٢) في الأصل : كلمه

والجؤجؤ : الصدر ، والهواء : الذى لا عقل له ، قال زهير :  
 كأن الرُّحْلَ منها فوق صَعْلٍ . من الظَّلمان جؤجؤه هواء<sup>(١)</sup>  
 والتأسيس : البناء . والهارة : المنهدم ، وهو الهائر أيضا ، يقال هار البناء يهور ،  
 وتهور ، وانهار : إذا انهدم ، ومنه قوله تعالى : ( فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ) .  
 وصكة عُمى<sup>(٢)</sup> : نصف النهار ، يقال إن رجلا من العرب يقال له عُمى أغار على  
 قوم نصف النهار فأخذهم ، فسَمَى ذلك الوقت صكة عُمى . والشغف : أشدُّ الحبِّ ،  
 ومنه قوله تعالى ( قد شغفها حبًّا ) أى بلغ الحب شغفها ، والشغاف : غلاف القلب .  
 وأما غيلان : فهو غيلان بن عقبة ، وهو ذو الرمة الشاعر . وعى : المرأة التى  
 يشبب بها ، وهى من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى .

---

( ١ ) قوله : فوق صعل : شبه الناقة فى سرعتها بالظليم فكأن رحلها فوقه . والصعل :  
 الصغير الرأس ، وبذلك يوصف الظليم . وقوله : جؤجؤه هواء : أى صدره خال كأن  
 لا قلب له ، وإنما أراد أنه ليس له عقل ، وكذلك الظليم هو أبدا كساه نحنون ، فيقول :  
 كان بناقته هوجا للشاطها ، ويحتمل أن يريد بقوله : جؤجؤه هواء : أنه فرع مذخور  
 فكأن لا قلب له لشدة ذعره ، وإذا ذعر كان أسرع له .  
 ( ٢ ) فى تاج العروس « ولقته صكة عُمى - كسمى » هذا هو المشهور فى المثل  
 وبه جاء لفظ الحديث وصكة عُمى بالفتح وسكون الميم . جاء هكذا فى الشريعى قول رؤبة  
 صكة عُمى زائرا قد أترعا إذا الصدى أمسى بها تفجعا  
 أراد صكة عُمى فلم يستقم له فقال عُمى . ويقال أيضا : صكة أعمى . وفى الحديث نهى  
 عن الصلاة إذا قام قائم الظهيرة صكة عُمى ، أى فى أشدِّ الهاجرة حرا ، ولا يقال إلا فى القيظ ،  
 لأن الإنسان إذا خرج وقتئذ لم يقدر أن يملأ عينيه من ضوء الشمس .  
 وقال ابن سيده : لأن الظي يطلب الكناس إذا اشتد الحر وقد برقت عينه من بياض  
 الشمس ولما نها فيسدر بصره حتى يملك كناسه لا يبصره ، وفيه أيضا أنه كان يستظل بظل  
 حقة عبد الله بن جدهان صكة عُمى ، يريد الهاجرة .  
 والأصل فيها أن عميا مصغر مرخم كأنه تصغير أعمى . قاله ابن الأثير ، أى أنه يصير  
 كالأعمى . وقيل : حين كباد الحر يعنى من شدته  
 وفى لسان العرب : قيل : عُمى رجل من عدوان كان يفتى فى الحج ، فأقبل معتمرا ومعه  
 وركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر ، فقال عُمى : من جاءت عليه هذه الساعة  
 من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل ، فوثب الناس يضربون حتى وأفوا  
 البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان جوذا ، فضرِب مثلا

وبنة الداء : أى غلب الداء . والآسى : المداوى ، يقال : أسأى أسواً ، فهو أس ، أى دأوى ، فهو مداو .

والعضد : الشجر المقطوع ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلى :  
فالطعنُ شَغْشَغَةٌ والضربُ هَيْقَعَةٌ ضَرَبَ الْمُعُولَ تَحْتَ الدَّيْمَةِ الْعَضْدَا  
الشغشغة : حكاية صوت الطعن . والهيقة : حكاية صوت الضرب بالسيف .  
والمعول : الذى يبنى عالة ، وهى شجر يقطعه الراعى فيستظل به . وقال : تحت  
الديمة : لأنه أسمع لصوته إذا ابتل . والمعول : الذى يتخذ العالة . والعالة : شبه  
الظلة يستظل بها عن المطر (١) .

والآس : الرماد فى هذا الموضع . والآس أيضاً : الهدس .  
ويقال للدهاية : صمى صمام ، مثل جذام وقطام ، مبنى على الكسر ،  
أى : زيدى .

ويقال : أغرب الرجل ، إذا أتى بالغريب ، وكذلك غيره . والسكد : الحزن .  
والطرب : خفة تصيب الانسان من شدة الفرح أو شدة الغم . والأرب : الحاجة  
فى هذا الموضع ، وكذلك الأربة والمأربة ، يفتح الراء وضما . والأرب أيضاً : العلم  
والمقل ، قال أبو العيال الهذلى فى (٢) عبد بن زهرة :

يَلْفُ طَوَائِفَ الْقُرُوسِ نِ وَهُوَ يَلْفَهُمْ أَرْبُ (٣)

والألف : الصاحب ، وكذلك الأليف . قال الشاعر :

وَكُلُّ أَيْفٍ فَاقِدٌ لِأَلِيفِهِ وَمُعْتَرِفٌ بِالْبَيْنِ حَتَّى الْبِهَامِ (٤)

---

(١) فى الكلام تكرار ، فقد تقدم الكلام على المعول

(٢) لم تكن بالأصل

(٣) فى الأصل :

يلف طرايف الأعدى . وهو يلفهم أرب

وقد أعمدنا على رواية لسان العرب .

(٤) البين : الفارقة

والخلف والطَّبِيُّ : الضَّرع ، وجمعه أخلاف وأطباء  
وعروة ومرقش : رجلا من الشعراء . والهاثم : المشتاق في هذا الموضع . والهاثم :  
العطشان ، والهيام : العطش ، والهميم : الابل التي أخذها الهيام ، وهو داء .  
والهديل : الذكر من الحمام ، ويسمى أيضاً : ساق حر . قال حميد بن  
ثور الهلالي :

وما هاجَ هذا الشُّوقَ إلا حمامه دعت ساقٍ حرٍّ ترحه وترنما  
وحمٍّ : أى قدَّر . وأحمٍّ : أى دنا . قال :

حيياً ذلك الغزال الأسحماً إن يكن ذلك الفراقُ أجماً (١)

والعرب تزعم أن هديلاً كان في عصر نوح صاده خارج من جوارح الطير ،  
فكل حمامة تبكى عليه من ذلك الوقت إلى آخر الدنيا .

والموؤى : الزائد في هذا الموضع ، والموفى : المشرف . والبديل : البدل .  
والثأين : مدح الميت . والتقرِيط ( بالظاء والضاد المعجمتين ) : مدح الحى .

وأما متمم : فهو متمم بن نويرة الليثي الشاعر ، وله مرثيات كثيرة في أخيه  
مالك بن نويرة ، منها قوله :

وكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيَّةَ حَقْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَصْدَعَا (٢)

(١) أحم الأمر وأجم : إذ حان وقته . وفي الاصل :

حيياً ذلك الغزال الأسحماً إن يكن ذا كذا الفراق حياً

(٢) جذيمة الأبرش ملك العراق ( ٢١٥ - ٢٠٠ م ) وكان نائب الرأى ، بعيد المنار  
شديد النكاية ، ظاهر الحزم ، وهو أول من غزا بالجيوش ، وشن الغارات على  
قبائل العرب . وكان به برص ، فأكبرته العرب على أن تمنعه به أعظاما ، فسمته جذيمة  
الأبرش وجذيمة الوضاح ، واستولى على السواد ما بين الحيرة والانباء ، وطال  
ملكه نحو ستين سنة بالتقريب .

وتدعى هما مالك وعقيل ابنا فارج ، رجلا من بلقين كانا يتوججان إلى جذيمة  
بهدايا وتحف ، فوجداهما بطريقهما ابن اخته عمرو بن هدى ، وكان يطلبه منذ زمان ، فخلعهما  
إليه ، فغربه جذيمة وقال لمالك وعقيل : حكمكما ، فسألاه : منأتمته ، فلم يرألا  
تدبىه حتى فرق الموت بينهما ، ويضرب بهما المثل بطول المنادمة ، ويقال : إنها نادما  
أربعين سنة .

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكٌ لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا  
ومنها قوله :

وَقَالُوا : أَتَبْسِكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدَكَاذِكِ (١)  
فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى دَعَوْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكٍ

الأسى الأول : جمع أسوة وهي التعزية ، ومنه قوله تعالى : ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ )

والأسى الثاني : الحزن ، وهو مصدر أسى يأسى : إذا حزن ، ومنه قوله تعالى :  
( لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ )

وكان مالك بن نويرة ممن قتل في الرعدة ، قتله خالد بن الوليد ، ونزوح  
امراته ، وقتل من قومه مقتل عظيمة ، وبهذا السبب سخط عمر بن الخطاب على  
خالد بن الوليد .

ودخل متمم بن نويرة على أبي بكر ، وهو يصلي بالناس ، وكان متمم رجلا  
ذميا أعور ، فاتكأ على سية قومه (٢) ثم قال يرى أخاه مالكا :

نِعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ خَلْفَ السُّنُورِ قَتَلْتَ يَا بَنَ الْأَزْوَ  
رِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : زِدْ ، فبكى متمم وانحطَّ على سية قومه حتى دمعت عينه  
العوراء ، ثم قال :

لَا يَمْسُكُ الْعُورَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلَاوُ شِمَائِلِهِ عَفِيفُ الْمُتَزَرِّ (٣)  
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتُ وَخَاسِرًا وَلَنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ

---

(١) أُلْوَى : ما ألوى وانعطف من الرمل أو مسترقه ، ومنقطع الرملة . الدكاذك :  
جمع الدكذك : أرض فيها غلط  
(٢) سية القوس : ما عطف من طرفها ، والجمع : سيات .  
(٣) العوراء : اللييحة . الشمائل : جمع الشمال والشميلة : الطبع . المتزر : كل ماستر

فقام إليه عمر بن الخطاب ، وقال : لوددت أني رثيت أخى بما رثيت به أخاك .  
 فقال له متمم : رَقَّةُ عنك أباحفص ، فلو صار أخى حيث صار أخوك ما رثيته .  
 فقال عمر : ما عزاني أحدٌ عن أخى بمثل تمرينك .  
 وكان زيد بن الخطاب استشهد يوم مُسَيْلَمَةَ .

\*\*\*

\* قوله : « إلا أنه سَلِمَ من كُفْرٍ وإِسْلَامٍ » وتحصن عن الملام بأحصن لام ، وتُحلى  
 بأطواقٍ ، لم تُتبع في الأسواق ، واستشار جندلاً بِمَذَلٍ ، ناءٍ عن العَذَلِ ، وترنم بأوزان ،  
 مُسَلِّية عن الأحزان ، لا يفتقر من العروض الى ميزان ، وصَدَحَ بقريض ، عَزُبُ  
 عن الغريص ، ورجع بالخان حسان ، كررها بإحسان ، وعرى من خطل الانسان «  
 اللام : جمع لامة ، وهى الدرع الحصينة ، مهموزٌ ، ويجوز تخفيفه  
 والجدل : الفرج

والمَذَلُ : اذاعة البسر . والعَذَلُ : وهو اللوم . والترنم : الصوت  
 . والأوزان : جمع وزن ، وهو استواء حروف أبيات الشعر بغير زيادة ولا نقصان .  
 والقريض : الشعر ، يقال منه : قَرَضَ يَقْرَضُ : اذا قال الشعر ، وقَرَضَهُ  
 يَقْرُضُهُ : اذا حاذاه ، ومنه قوله تعالى : ( وَاِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ) ،  
 قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يَقْرَضُنْ أجوازَ مُشْرِفٍ شَمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ<sup>(١)</sup>  
 المشرف والفوارس : موضعان ، يقول<sup>(٢)</sup> : نظرت إلى ظعنٍ يجرن بين هذين  
 الموضعين ، مشرف : اسم رمل .

ويقال : صدح الطائر : إذا صوت  
 وعزب : أى غاب ، ومنه قوله تعالى : ( لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ )

(١) الفوارس : رمال بالهنا . (٢) فى الأصل : تقول .



والغريض ومعبود : رجالان كانا يحسنان الغناء

والترجيع : ترديد الصوت في الحلق

والألحان : جمع لحن ، وهو الصوت في هذا الموضع

والألحان : المعاني ، واحدهن : لحن ، ومنه قوله تعالى ( وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ )

أى فى معناه ، واللحن ( بالتحريك ) : الفطنة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

« لَعَلَّ أَحَدَكُمْ لَحْنٌ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ » : أى أفطن ، قال مالك بن أسماء بن

خارجة الفرز أرى :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا يَنْبَغُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا<sup>(١)</sup>

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَانًا نَأَى وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

يريد : إنها تتكلم بشيء وهو تريد غيره ، وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته

من فطنتها وذكاها ، كما قال الله عز وجل : ( وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ) ، أى

فحواه ومعناه

واللحن : انططأ فى الكلام ، وهو إزالة الأعراب عن معناه

والخلط : المنطق الغامض ، والفحش ، ومنه صمى الخلط الشاعر .

\*\*\*

• قوله : « مَا فَعَلْتُ قَدَمًا الْعَرَبُ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ فِي الْأَلْهِيَةِ

شَرِيكَ ثَابِتٌ ، وَمَاسَتْ جَهْلُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَةِ ، عَلَى قَبْرِ الْمَيِّتِ مِنْ صَبْرٍ الْبَلِيَّةِ ،

وَارْتِبَاطِ الْفَرَسِ أَوْ الْمَطِيَّةِ ، وَعَدَّ تَرْكَ ذَلِكَ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، كَيْلَا يَصْبِحَ ذَلِكَ الْمَيِّتُ بَيْنَ

الرَّكْبَانِ مَاشِيًا ، إِذَا هَبَّ إِلَى الْجَمْعِ يَوْمَ يَبْعَثُ النَّاسُ عَاشِيًا »

الأوثان : جمع وثن ، وهى حجارة كانت تُعبد من دون الله ، وكانوا يتقربون

(١) فى الأصل :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِنْ مِمَّا يَنْبَغُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا  
وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

بعبادتها إلى الله عز وجل ، وقد ذكر الله ذلك في كتابه عز وجل ، حيث يقول :  
( ما نعبدُهم إلا ليقرَّبونا إلى الله زُلًى )

أول من دعا العرب إلى عبادة الاوثان ، وغَيَّر دين اسماعيل : خزاعة ، واسمه عمرو بن لُحَيٍّ ، واسم لُحَي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الازدي ، وهو أول من  
بحر البجيرة<sup>(١)</sup> ، وسيب السائبية ، ووصل الوصيلة ، وحى الحامى ، وقد ذكر الله ذلك في كتابه بقوله : ( ما جعلَ الله من بَجِيرَةٍ ولا سَائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ )

صنم بنى حنيفة وكان لبنى حنيفة فى الجاهلية صنم من حيس<sup>(٢)</sup> فعبده دهرًا طويلا ، ثم أصابهم مجاعة فأكلوه ، فغيرتهم العرب بذلك ، قال الشاعر :

أَكَلْتُ حَنِيفَةً رَبَّهَا زَمَنُ التَّقَحُّمِ وَالْمَجَاعَةِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَخْتَدِرُوا مِنْ رَبِّهِمْ سُوءُ الْعَوَاقِبِ وَالتَّبَاعَةِ<sup>(٤)</sup>  
أَحْنِيفٌ هَلَّا إِذْ جَهِلْتُ صَنَعْتُ مَا صَنَعَتْ خَزَاعَةُ  
نَصَبُوهُ مِنْ حَجَرٍ أَصَمٍّ وَكَلَفُوا الْعَرَبَ اتِّبَاعَهُ

وقال رجل من بنى تميم :

أَكَلْتُ رَبَّهَا حَنِيفَةً مِنْ جُوعٍ قَدِيمًا بِهَا وَمِنْ أَعْوَازٍ<sup>(٥)</sup>

واطلع رجل من العرب يوما على صنم لهم فرأى عليه ثعلبا يبول ، فقال :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذُلُّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وصبر البلية : حبسها ، ومنه قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي »

(١) بمرت اذن الناقة أو الشاة بحرا : شققها وخرقتها ، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا تجتا عشرة ابطن فلا تلتصق منهما بلين ولا ظهر وتترك البجيرة ترعى وترد الماء ويحرم لها على النساء ويحلل للرجال

(٢) الحيس : الخلط ومنه سمي الحيس وهو الانط بالخط بالتمر والسمن

(٣) التقحم : الجذب .

(٤) التباعة . ما يترتب على الفعل من الخير والشر

(٥) الاعواز : الفقر وسوء الحال

والمصبورة - التي تُهَيَّ عنها في الحديث - هي المحبوسة على الموت ، ومنه قولهم : قتل صبراً ، إذا حبس على القتل حتى يقتل

والبلية : الفرس أو الناقة تحبس عند قبر صاحبها ولا تغلف ولا تسقى حتى تموت ، وهي من سنن الجاهلية على موتاهم ، ليركبها صاحبها يوم البعث ، وكانوا يرون ذلك ديناً . قال جريرة ابن أشيم الفقعسي (١) يوصي ابنه :

يا سَدُّدُ إِمَّا أَهْلَكَ كُنْ فَأَنْتَى أَوْصِيكَ إِنْ أَخَا الْوَصَاةَ الْأَقْرَبُ  
لَا تَتَرُكْ كُنْ أَبَاكَ يَعْنُرُ خَلْفَهُمْ نَعِيماً يَخْرِجُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُنْكَبُ (٢)  
وَلَقُلْ لِي مِمَّا جَعَلْتُ مَطِيَّةً فِي الْهَامِ أَرْكَبُهَا إِذَا مَا رُكِبُوا (٣)

ويقال : هَبَّ النائم ، إذا استيقظ من نومه هباً ، وهبَّت الريح هبوباً ، وهب التيس : إذا هاج وصاح ، هَبِيئاً ، وهبت الناقة في سيرها : إذا تساقطت فيه وتماهفت هباباً ، قال لبيد :

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزُّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءٌ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَمَاماً (٤)  
ويقال : عشوت إليه : أي استدلت إليه ببصر ضعيف ، قال الخطيب :

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ نَجْدٌ خَيْرُ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ (٥)

ويقال أيضاً : عشوتُ إليه : أي قصدته ، وعشوت عنه : أي صدت عنه ، ومنه قوله تعالى (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) .

(١) في الاصل : الاشيم ، وفي لسان العرب : أشيم

(٢) نكب الرجل : اشتكى منكبه

(٣) الهام : جمع الهامة : جماعة من الناس ، والبيت في الاصل :

ولعل لي مما تركت مطية في الهام أركبها إذا قيل أركبوا

وقد أثبتنا ما ورد بلسان العرب

(٤) الهباب : الشظايا ما كان ، وهبت الناقة في سيرها : أسرع

(٥) تعشو : من عشا : إذا أتى نارا يربو عندها خيراً أو هدى

أديان العرب غير  
عبادة الأوثان

وكان لقوم من العرب أيضاً في الجاهلية أديان غير عبادة الأوثان .  
فكانت اليهودية في حير ، وبني كنانة ، وبلحارث بن كعب ،  
وكندة .

وكانت النصرانية في ربيعة وغسان ، وبعض قضاة .  
وكانت المجوسية في نيم ، منهم زُرْكَرَةُ بن عدس التميمي ، وابنه حاجب بن  
زراعة ، وكان تزوج بفته ، ومنهم الأقرع بن حابس ، وكان مجوسياً ، والأسود جد  
وكيع بن حسان ، كان مجوسياً .  
وكانت الزندقة في قریش ، أخذوها من الحيرة .

### المذاهب

وسنذكر في هذا الموضع جملة من عيون المذاهب ، مختصرة تكون سبباً  
لنظر الناظر وتذكراً ، وتقتصر منها على المذاهب المشهورة ، والمقالات الماثورة ،  
ونسند كل مذهب منها إلى أول من ابتدعه ، وسنذكر لمن بعده وشرعه (١) .  
وتقتصر على أئمة الأديان وأربابها ، ومصنفي الكتب وأصحابها ، ولا نتعدى الأصول  
إلى الفروع ، ولأن ذكر التابع كنفاء بذكر المنبوع ، ونبين اختلاف المختلفين من  
الأنام ، في معرفة المعبود والامام ، فأما اختلافهم في سوى هذين الوجهين ،  
فأختصرناه خوفاً أن يطول به الكتاب ، لو ذكرناه ، والله الموفق للصواب ،  
والمسدد لما يرضيه من العمل في جميع الأسباب .

اعلم أن الناس اختلفوا في معرفة الصانع ، فقال بعضهم : العالم محدث ،  
لما فيه من دلائل الحدث ، من التأليف والتصوير ، والحركة والسكون ، وذلك دليل  
على أن له صانعاً قديماً بخلافه .

اختلاف  
الأقوال في  
معرفة الصانع

(١) شرع : سن شريعة

وقال بعضهم : هو قديم ، لأنهم لم يشاهدوا شيئا إلا من شيء ، كالانسان لا يكون إلا من نقطة ، والطائر لا يكون إلا من بيضة ، وإنما يقع نموذج ذلك باعتدال الحر والبرد ، والرطوبة واليبس ، ويقع فسادها باقراط أحدها فيه . ثم اختلف من قال بقدم العالم .

أقوال من ثبت  
قدم العالم

فقالت الهولانية - أرسطاليس ، ومن قال بقوله هيولى (١) - : له قدم ، وتفسير الهولانية : أصل الأشياء ، مثل القطن للتوب ، هو هيولى له ، والهيولى هو المدبر للعالم ، وهو أصل له لم يزل ، وقوة معه ، فالعالم لن ينفك من عرض وجوهر (٢) ، فالجوهر هو القابل للأعراض ، والهيولى حرك القوة ، فحرك البرد ، ثم حركها فحدث الحر ، فقبلهما الجوهر ، والجوهر قديم معه ، واعتلوا في ذلك : أنهم يرون الانسان ضعيفا ، ثم يرونها قويا ، والذات قائمة بعينها ، فعملوا أن القوة لمعنى الحدث ، والضعف لمعنى الحدث ، ودليلهم على الجوهر أنه قابل للأعراض : أن البشارة يحدث فيها الألوان ، وهي قائمة بعينها ، وذلك دليل على أن العين غير الألوان ، والطموم ، ودليلهم على الفعل أنك ترى الانسان قدي يحدث الفعل بعد إذ كان غير فاعل له ، والفعل عرض ، كذلك يجوز أن يحدث الهيولى أعراضا هو غيرها ، ولا يقال : كيف حدث هذا الفعل ؟ كما لا يقال : كيف حدثت هذه الحركة من الانسان (٣) ؟

وقالت الاطباء - جالينوس ، ومن قال بقوله - : أربع طبائع لم يزل العالم منها :  
الطباء  
الحر والبرد والرطوبة واليبس ، قياسا على تأثيرها في المشاهد .

- 
- (١) الهيولى ( بتخفيف الياء وتشديدها ) : المادة الاولى ، والنسبة اليه : هيولى وهيولاني ، والجمع : هيوليات  
(٢) العرض : اسم لما لا دوام له ، ومن كل شيء : ما كان قائما في جوهره وليس جوهره . والجوهر : الموجود القائم بنفسه ، ويقابله العرض  
(٣) ويقول الامام خر الدين الرازي في كتابه اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : مذهبهم أن العالم قديم ، وعلته مؤثرة بالاجباب ، وليست قاعة بالاختيار ، وأكثرهم يذكرون علم الله تعالى ، وينكرون حشر الاجساد

وقالت الفلاسفة : أربع طبائع لم تزل ، وخامس معها بخلافها ، والدليل على ذلك : أنهم لما رأوا الشيء أن ينقلب عن حاله التي كان عليها ، مثل النار أن تنقلب رطوبة أبداً ولا برداً ؛ وكذلك هذه الأربع الطبائع لما كانت غير محتاجة<sup>(١)</sup> للفعل ، فلما احتاجت ، فهي بجعلها الأولى لن تنقل عن طبائعها ، فلما رأوا الاحتياز والتمثيل ، علموا أن ذلك المحتاز المثل هو الخامس .

وقالت الجوهرية : جوهر قديمة واحدة الذات ، وإنما اختلفت على قدر التقاء أجزاء الجوهر وحركاتها ، فإذا كان جزءاً كان ذلك حراً ، فإذا كان ثلاثة صار برداً ، فإذا كان ذلك أربعة صار رطوبة ، وعلى هذا المثال ، وأثبتوا الحركات ، وزعموا أن حركة قبل<sup>(٢)</sup> حركة إلى مالا نهاية .

وقال أصحاب الجنة : إن العالم كله لم يزل بصورة تغلقت هذه الجنة عنها ؛ فساكن الخلق كلها فظهر ، وأنكروا أن يكون كانت غير صورة ، فيحتاج إلى مصور .

وقال هرموس : أربع طبائع وخامس لم تزل - مثل مقالة الفلاسفة - وأثبت العالم ساكناً لم يحرك ، والسكون عنده ليس بمعنى والحركة معنى ؛ ودليله على ذلك : أنه لما وجد الفعل هو الحركة ، وهو زوال عن المكان ، فوجده لا يبقى زمنين ، ووجده ليس بمحبوس ولا مندرك ، وهو فعل ، كان محالاً أن يكون السكون فعلاً ، لأن السكون لبث في المكان ، ولو كان فعلاً ، كان يكون زوالاً ؛ كما أن الفعل الزوال .

وقال بلعم بن باعور : إن العالم قديم ، وإن له مدبراً بخلافه من جميع المعاني ، وأثبت الحركات ، فقال : إن الحركة الأولى هي الحركة الثانية معادة ، وإن الجسم

(١) حاز الشيء : ضمه وجهه وحصل عليه

(٢) في الاصل : تيل (بالياء)

يبقى الأزمنة ، والحركة لا تبقى ، فمحال أن يكون الحديث كالقديم ، وإن النفس  
معنى سادس غير الحواس الخمس .

وقال بعض اليونانية : أربع طبائع لم تنزل ، وخامس بخلافها ، وفضاء ، والفضاء بعض اليونانية  
عندهم ليس بجسم ، وأنه مكان الأشياء ، وأنه ليس بمعنى ، وقالوا : بل حركات ،  
على مثل مقالة أصحاب الجوهرية .

وقال بعض اليونانية الآخرون - وهم أصحاب الأسبطون - : بمثل مقالة بلعم بن  
باعور ، إلا أنهم زعموا أن العالم لم يزل متحركاً بحركات لانهاية لها ، وادعوا ذلك  
من قبل أنهم أنكروا حدث شيء في العالم ، وأنكروا أن تكون الحركة لها أول  
وآخر ، لأنها لو كان لها أول وآخر ، ثبت حدث العالم ، لأنه غير منفك منها

وقالت السمينية من الهند : العالم قديم كله ، إلا أنهم لا يدرون أكان  
الانسان قبل النطفة ، أو كانت النطفة قبل الانسان ؟ لأنهم لم يروا إنساناً إلا من  
نطفة ، ولا نطفة إلا من انسان ، ولا يدرون أيهما قبل صاحبه إلا أن لها أولاً ،  
وأن أحدهما مولد عن الآخر ، وقالوا : لا موجود إلا ما وقعت عليه الحواس ،  
وأنكروا الأعراض .

وقالت السوفسطائية : لا حقيقة للأشياء ، وإنما هي خيالات ، وليس لها  
صفات ، ولا حالات متغيرات ، ولا يقال : موجودة ولا معدومة ، قياساً على ما يرى ،  
ولا حقيقة له .

وقالت الشكك بائبات الحواس ، وزعم أنه محال أن يكون شيء إلا من  
شيء ، مثل السنبلة ، محال أن تكون إلا من الحبة والهواء والارض والماء ،  
واستحال أن يصور الشيء عندهم نفسه ، فقالوا : لا ندري ، أقديمة أم محدثة ؟

اختلاف الثنوية<sup>(١)</sup> وقالت المانية - أصحاب ماني ، وهو سرياني - : الأصل فرق الثنوية

(١) يقول الامام غر الدين الرازي : 'الثنوية أربع فرق :  
الفرقة الاولى : المانوية ، أتباع ماني ، وقد كان رجلاً نقاشاً خفيف السيد ، ظهر

شيثان قديمان ، وهما جسمان محدودان ، نور وظلام خلاقان ، سميعان بصيران ،<sup>(١)</sup> عالمان ، كل واحد منهما في نفسه اسم لحسة معان : اللون والطعم والرائحة والحسة والصوت ، وإنهما كانا غير متميزين ، ثم امتزجا فحدثت الصور لامتزاجها ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، والدليل على ذلك : أنهم وجدوا الذات الواحدة لا يكون فيها فعلان متضادان ، مثل النار لا يكون فيها التبريد ، والثلج لا تسكون منه الحرارة (والشيخين)<sup>(٢)</sup> كذلك فاعل الخير غير فاعل الشر ، وفاعل الشر غير فاعل الخير ، وأنهما كانا قبل الامتزاج متماسين على مثال الظل والشمس ، وليس في مذهبهم ذبيحة ولا نكاح .

الديصانية

وقالت الديصانية : شيثان قديم خلق خلاقان ، أحدهما حي ، والآخر موات ، فالحي هو النور الحساس الدارك ، وهو يؤثر ما كان في العالم من جفسه ، من الخير والحياة ، والموات هو الظلام ، الذي لا ينتقل إلا بالنور ، وهو يؤثر ما كان في

== في زمن سابور بن أردشير بن بابك ، وادعى النبوة ، وقال : إن للعالم أصليين : نور وظلمة - وكلاهما قديمان . فقبل سابور قوله ، فلما انتهت نوبة الملك إلى بهرام أخذ ماني وسلخه وحشا حلهه تبنا وعلقه ، وقتل أصحابه إلا من هرب والتحق بالصين ودعوا إلى دين ماني ، وقبل أهل الصين منهم ، وأهل الصين إلى زماننا هذا على دين ماني الثانية : الديصانية ، وهم يقولون بالنور والظلمة أيضا . والفرق بينهم وبين المانوية : أن المانوية يقولون إن النور والظلمة حيان ، والديصانية يقولون : إن النور حي والظلمة ميتة .

الثالثة : المرقونية ، وهم يثبتون متوسطا بين النور والظلمة ، ويسمون ذلك المتوسط : العدل

الرابعة : المزدكية - أتباع مزدك بن نامدان - كان موبذ موبذان (اسم محل) - في زمن قباد بن فيروز والد أنوشروان العادل ثم ادعى النبوة ، وأظهر دين الاباحة ، وانتهى أمره إلى أن أُرْم قباد إلى أن يبعث امرأته ليجتمع بها غيره - أي يرى الخللا زوجة غيره على نفسه - فتأذى أنوشروان من ذلك غاية التأذى ، وقال لو لاده : اترك بيتي وبينه لا ناظره ، فان قطعني طاوعته وإلا قتلت . فلما ناظر مع أنوشروان انقطع مزدك وظهر عليه أنوشروان فقتله وأتباعه ، وكل من هو على دين الاباحة في زماننا هذا ، فهم بقية أولئك النوم

(١) في الاصل : سمان بصيران (٢) كذا بالأصل



العالم من جنسه من الموت والشر ، وكل واحد منهما معنى في نفسه ، ولون كل هو طعمه ، وهو رائحته ، وهو صوته ، وهو شئ واحد ، ودليلهم على قدمهما استحالة حدث شئ إلا من شئ قبله ، ودليلهم على حياة النور : تنقل الشمس وحركتها ، والظلام قائم بحاله .

وقالت المرقيونية - أصحاب يعقوب بن مرقيون <sup>(١)</sup> - : ثلاثة أشياء قديمة : شيطان نور وظلام ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، وثالث معدل بينهما ليس من جنسهما ، وهما مصطلحان على فعله . وهم يرون النكاح وأكل اللحم ، ويكرهون الذبيحة لما فيها من الألم .

وقالت الماهانية - أصحاب ماهان وهو فارسي الأصل - : يمثل مقالة المرقيونية ، إلا أنهم وافقوا المانية في كراهية النكاح والذبائح . وقال الصابئون <sup>(٢)</sup> : شيطان قديمان : نور وظلام ، فالنور علم ، والظلام جاهل ، لأن النور يدخل على الظلام ، ولا يدخل الظلام عليه ، وذبحوا ونسكحوا ، وصاحبهم قابيل ، وهو سرياني الأصل ، وقيل إن الصابئين قوم يعبدون الملائكة ، وقيل : إن الصابئين قوم يخرجون من دين إلى دين .

وقالت الصامونية : يمثل ما قاله الصابئين في النور والظلام ، إلا أنهم خالفوا الصابئين في الذبائح والنكاح ، وصاحبهم صامون ، وهو سرياني الأصل . وقالت الكنانية : الأصل ثلاثة : الماء والأرض والنار ، ثم امتزجت هذه

(١) في الأصل : مرقيون (بالياء)

(٢) يقول الامام غر الدين الرازي : الصابئية قوم يقولون إن مديبر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم ، فهم عبدة الكواكب . ولما بعث الله إبراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصابئية فاستدل إبراهيم عليه السلام عليهم فحدث الكواكب كما حكى الله تعالى عنه في قوله : ( لا أحب الأفلين ) . واعلم أن عبادة الأصنام أحدث من هذا الدين . لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها ولما أرادوا أن يسبدها عند غروبها لم يكن لهم يد من أن يصوروا الكواكب صوراً ومثلاً . فصنعوا أصناماً واشتغلوا بعبادتها ، فظهر من ههنا عبادة الكواكب .

الثلاثة ، فصار منها مدبران : خير وشر ، وهم يرون النكاح ، وصاحبهم كينان وهو سرياني الأصل .

الحرايون وقال الحرايون - وهم عبدة النجوم مقالة المانية ، إلا أنهم زعموا : أن المدبرات للعالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الاثنا عشر .

وقالت المزادكة (١) - أصحاب مزدك (٢) الفارسي - بمثل مقالة المانية ، إلا أنها نكحت وفسكت الدماء ، وكان مزدك في وقت قباد بن فيروز بن يزديجرد (٣) الملك الفارسي ، فخرج مزدك ، ومن قال بقوله ، على قباد ، فقالوا : إن الله جعل الأرض لعباده بالسوية ، فتظالم الناس ، واستأثر بعضهم على بعض ، ونحن قاصمون بين الناس ، ورادون على الفقراء حقوقهم في أموال الأغنياء .

فرق المجوس وقالت المجوس (٤) وهم ثلاثة أصناف : الجرمدينية والهرايزة والموابنة :

الجرمدينية فقالت الجرمدينية : أصل العالم النور ، إلا أنه مسخ بعضه بعضاً لما غضب ، فاستحال المسوخ ظلمة ، فأنجز من النور ، والشر من الظلمة ، والأصل واحد ، وهو النور ، وذبحت ونسكت .

الهرايزة وقالت الهرايزة : الصانع واحد قديم ، وهو نور ، وليس كمثل في النور والعظمة والقدرة والعلم ، والطول والعرض ، شيء ، وإنه هممة فتولد منها الظلام ،

(١) في الأصل : المزادقة . وهي إحدى فرق الشوية . انظر صفحة ١٣٩

(٢) في الأصل : مزدك

(٣) في الأصل : قباد بن فيروز بن يزديجرد

(٤) يقول الامام غر الدين الرازي : وبين المجوس خلاف كثير ، الا أن الكل يتفقون على أن الله تعالى حارب مع الشيطان ألوف السنين ، ولما طال الامر توسطت الملائكة بينه وبين الشيطان على أن الله تعالى يسلم العالم الى الشيطان سبعة آلاف سنة يحكم ويفعل ما يريد ، وبعد ذلك عهد أن يقتل الشيطان ، ثم أخذت الملائكة سينها منها وقررا بينهما أن من خالف منها ذلك العهد قتل بسيفه . وكان هذا الكلام غير لائق بالعتلاء ، لكن المجوس متفقون على ذلك .

فهو ابليس ، فنه جميع الشرور ، وذبحت ولم تنكح ، وصاحبهم زرادشت ، وهو فارسي الأصل .

الموابدة

وقالت الموابدة - وهم قضاة المجوس وأصحاب خزائن كتبهم وعلومهم -  
بقدم النور والظلام ، وانهما جميعان بصيران ، إلا أن بينهما جواً ، وهو مكان لهما  
فيه جولانهما ، ورأوا النكاح على طريق التزويج ، ورأوا الذبيح للبهائم ،  
وقالوا بنبو زرادشت (١)

الدهرية

وقالت الدهرية بقدم العالم ، وقدم الدهر ، وتديره للعالم ، وتأثيره فيه ،  
وأنه ما أبلى الدهر من شيء أحدث شيئاً آخر ، وقد حكى الله عنهم ذلك في كتابه  
بقوله عز وجل : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا  
إلا الدهر » . وأما قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبوا الدهر فإن  
الله هو الدهر » فإنما يعنى به ، الذى يقضى عليكم بما تنسبونه (٢) إلى الدهر ،  
ولعرب أشعار كثيرة فى ذم الدهر ، منها قول الشاعر :

الدهرُ أبلانى وما أبليتُهُ      والدهرُ غيرنى وما يتغيرُ  
والدهرُ قيدي بقيدٍ مبرم      فشيتُ فيه وكل يوم يقصر

صنف من  
البراهمة

وقال صنف من البراهمة ، وهم ثلاثة أصناف : العالم قديم ، وله مدبر قديم ،  
مئيب معاقب ، يفرح ويحزن ، ويرضى ويفضب ، وإنه ليس من جنس العالم ،  
وليس على انخلق طاعة غير المعرفة .

فهذه أقوال من يثبت أول العالم وقدمه من الملحدين ، وهم ستة وعشرون صنفاً  
اختلاف من قال بحدوث العالم .

آراء من يقول  
بحدوث العالم

(١) رجل من أهل أذربيجان ، ظهر فى أيام بشتاسف بن هراسف ، وادعى  
النبو ، فأمن به بشتاسف ، وأظهر استندريابن بشتاسف دين زرادشت فى العالم ،  
وكانت وفاة زرادشت فى سنة ٤٨٧ ق.م .  
(٢) فى الأصل : تسبونه

وقال صنف من البراهمة : العالم محدث - على مقالة المسامين - إلا أنهم قالوا : إن الصانع حكيم ، وليس من صفة الحكيم أن يبعث الرسل الى المعلوم منه خلاف القبول ، لأنه متى فعل ذلك كان عابثاً منقوصاً جاهلاً ، والله يتعالى عن ذلك ، وقالوا بالتوحيد ، وأبطالوا الرسل والكتب ، وقالوا : ليس بين الله وبين خلقه واسطة غير العقل ، وإنما هو شيء رآه العقلاء ، فمن أراد أن يجعل نفسه نبياً ، فليفعل ، وقالوا : لا يجب على الخلق إلا معرفة الله وترك المظالم .

وقال صنف آخر من البراهمة : العالم محدث ، وله محدث ، إلا أن مدبرات العالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الاثنا عشر ، وإمامهم برهم ، وهو هندي الأصل .

وقالت اليهود <sup>(١)</sup> : العالم محدث وله محدث ، ثم اختلفوا على أربعة أصناف : الجالوتية ، والعنانية ، والأصفهانية ، والسامرية .

فقالت الجالوتية - أصحاب رأس الجالوت - بالتشبيه ، وذلك أنهم ادعوا أن معبودهم أبيض الرأس واللحية ، واحتجوا بأنهم وجدوا في سفر دانيال

(١) يقول الامام غر الدين الرازي : وهم متفقون على أن السخ غير جائز ، وكبهم يؤمنون بموسى عليه السلام وهارون ويوشع ، وأكثرهم يؤمنون بالأنبياء الذين جاءوا بتقرير شرع موسى عليه السلام ، وبعضهم ينكر ذلك . والاعجاب عليهم التشبيه ، وهم فرق كثيرة ، إلا أننا نذكر الاشهرين منهم :

الاولى : العنانية ، أتباع عنان بن داود ، ولا يذكرون عيسى بسوء ، بل يقولون : إنه كان من أولياء الله تعالى ، وإن لم يكن نبياً ، وكان قد جاء لتقرير شرع موسى عليه السلام ، والانجيل ليس بكتاب له . بل الانجيل كتاب جمعه بعض تلاميذه .

الثانية : العيسوية ، أتباع عيسى بن يعقوب الاصفهاني ، وهم يثبتون نبوة محمد عليه السلام ، يقولون : هو رسول الله الى العرب لا الى المعجم ولا الى بني اسرائيل .

الثالثة : المعادية ، أتباع وجل من همدان ، وهم في اليهود كالباطنية في المسلمين . الرابعة : السامرية ، وهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون ، ولا بكتاب غير التوراة ، وما عداهم من اليهود يؤمنون بالتوراة وغيرها من كتب الله تعالى ، وهي خمس وعشرون كتاباً ، ككتاب أشعيا وأرميا وحزقييل .

أوسفر شعيا ( رأيت قديم الأيام قاعداً على كرسى من نور وحوله الاملاك ،  
فأرأته أبيض الحية والرأس ) ، والجالوتية يقولون : إن الله تعالى ملك الارض  
يوسف بن يعقوب ونحن وارثوه والناس ممالك لنا .

وقالت العنانية - أصحاب عنان<sup>(١)</sup> - بالتوحيد ونفى التشبيه ، كما قالت المعتزلة  
من المسلمين .

وقالت الاصفهانية بالتشبيه ، مثل الجالوتية ، إلا أنها زعمت أن عزيراً  
ابن الله على جهة التنبى ، كما اتخذ الله ابراهيم خليلاً .

وقالت السامرية مثل مقالة العنانية ، إلا أنها زعمت أنه لم ينبأ من الأنبياء  
إلا موسى ويوشع بن نون .

وقالت النصارى<sup>(٢)</sup> بحدوث العالم وأن له محدثاً ، ثم افترقوا أربع فرق :  
اليقونية ، والنسطورية ، والفولية ، والملكانية<sup>(٣)</sup> :

فقالَت اليقونية : إن الله لم يكن بجسم فتجسم ، ولم يكن فى مكان فصارت  
مكان متجسداً متناسياً ، بعد أن كان غير متجسد ولا متناس ، وهو المسيح ، ودليلهم

(١) فى الأصل . طائين ، وفى كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشرىين للامام  
الرازى : عنان بن داود ، كما ذكر آتفا .

(٢) يقول الامام غر الدين الرازى : وهم فرق . العظيمة منهم خمس :  
المللكانية : وهم يقولون ان اتحاد الله تعالى بيسى كان باقيا حالة صلبه .  
الثانية : النسطورية ، ولم يتم الحديث عنها ، اذ قال : وهم يقولون ان اتحاد الله  
بيسى لم ..... .

الثالثة : اليقونية ، وهم يقولون : ان روح البارى اختلط ببدن عيسى عليه السلام  
اختلاط الماء بالبن .

الرابعة : الفرغوريوسية ، وهم أتباع فرغوريوس الفيلسوف ، وقد أخرج أكثر  
دين النصارى على قواعد الفلسفة .

الخامسة : الارمنوسية ، يقولون ان الله تعالى دعا عيسى ابنا على سبيل التشريف .  
(٣) فى الأصل : الملكانية ، وفى الملل والنحل : الملكانية : أصحاب ملك الذى ظهر  
بالروم واستولى عليها ، وهم معظم الروم ملكانية ، قالوا : ان مريم ولدت لها أزلياً ، وان  
القتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت .

في ذلك أنهم قالوا : لما كان قادراً على الزيادة في حدته ، كان قادراً على الزيادة في ذاته ، ولو لم يقدر على الزيادة في ذاته لكان عاجزاً ، وهو القادر على ما يشاء .

النسطورية

وقالت النسطورية : إن الله تعالى ثلاثة أقانيم ، وهو أقنوم واحد ، الأب والابن وروح القدس ، كقولك الله الرحمن الرحيم ، والمعنى واحد ، كالشمس لها حر وضوء وذات ، وهي شئ واحد ، وأنه لم يزل لاهوتاً قائماً في مكان ، ثم اتخذ ناسوتاً ، وهو المسيح ، فصار له مكان لاظهار الصنع والتدبير ، ومعنى اللاهوت : الاله ، والناسوت الذي انتقل إليه ، هو الانسان .

الملكانية

وقالت الملكانية : إن الله أقنوم واحد ، إلا أنه اسم لثلاثة معان : الأب والابن والجوهر ، والجوهر عندهم روح القدس ، ومعناهم في قولهم : أب وابن وجوهر ، أى بدن وروح وكلام ، وإن له علماً هو غيره ، وإنه لم يزل قديماً معه . وقالت الفولية : قولك الله ، اسم لمعنى واحد ، و العلم غيره ، وهو قديم معه ، وزعمت أن المسيح ابن الله على جهة التبني والمحبة ، كما اتخذ الله موسى نبياً ، وابراهيم خليلاً .

الفولية

وقال أصحاب التناسخ منهم بزرجمهر بن بختكان الفارسي ومن قال بقوله .

أصحاب التناسخ

بأثبات الصانع ونفي التشبيه ، ودوام الدنيا على الأبد . قالوا : لأن الصانع الحكيم لا يوصف بالبداوات ، ولا يهدم بنيان الحكمة . قالوا : ولا يفعل ذلك إلا عابث . وقالوا بدوام التميد ، وهو معرفة الله تعالى ، وترك المظالم ، وبدوام الثواب والعقاب ، فالثواب انتقال أرواح المحسنين إلى الأبدان الأنسية ، والعقاب انتقال أرواح المسيئين الى أبدان البهائم والسباع والهوام ، وبقولهم قال خالد الهمداني .

وقالت الفضاوية<sup>(١)</sup> بحدث العالم ، وأن له محترتاً ، وهو الفضاء ، ثم افرقوا

الفضاوية

بفرقتين :

(١) في الأصل : الفضاية ، وإنما هي نسبة الى الفضاء .

فقال فرقة منهم : العالم محدث ، وله صانع ، وصانعه قديم ، وهو الفضاء ، وهو جسم طويل عريض ، مكان للأشياء ، والأشياء فيه تحتاج إليه ، لأنهم لا يعقلون إلا ما كان عريضاً طويلاً ، وإنه أكبر من كل شيء ، ولا يجوز أن يكون شيء أكبر منه ، وبعض الأجسام تغيب عن بعض ، ولا يغيب عنه شيء منها وقالت فرقة منهم : صانع العالم : فضاء ، ليس بجسم ، والأشياء فيه ، ودليلهم على أنه ليس بجسم : أن جميع الأجسام تحتاج إلى أمكنة ، وهو لا يحتاج إلى مكان ، ويجوز عليها الزوال والتغير ، ولا يجوز عليه .

وقالت كفار العرب : محدث العالم ، وأن له محدثاً ، وهم صنفان : فقال صنف منهم ، وهم عبدة الأوثان : صانع العالم قديم ، إلا أنه مستغن عن عبادة خلقه ، ولا يقوون على عبادته ، وإنما يعبدون الأوثان لتقربهم إليه ، وقد حكى عنهم ذلك بقوله عز وجل : ( مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (١) ) وأثبتوا المعاد ، والثواب ، والعقاب .

وقال صنف منهم : صانع العالم قديم ، مفضل غير معذب ، وإنه يخلق خلقاً ويفضل عليهم ، ثم يميتهم ، ويخلق خلقاً بعدهم على الدوام ، بغير غاية ولا نهاية ، وأنسكروا المعاد والبعث ، وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه بقوله : ( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ) فأما المسلمون ، فهم ست فرق : المعتزلة ، والمرجئة ، والشيعة ، والخواارج ، والحشوية ، والعامة ، وهم مجمعون على حدث العالم ووحدانيته ، ثم اختلفوا بعد ذلك في معبودهم .

فقال المعتزلة كلها ، والخواارج ، والمرجئة ، إلا أبا حنيفة ، والزيدية من الشيعة ، الأسماعيليون بالعدل والتوحيد ، فإنه خالف في العلم : إن الله تعالى واحد ليس كمثل شيء ،

(١) الزلى : القرية والدرجة والمنزلة .

ولا تدركه الأبصار في دنيا ولا آخرة ، ولا تنكيفه العقول ، ولا تضبطه الأوهام ،  
ولا تمتلئه القلوب ، ولا تحده الأفكار ، ولا تقطعه المقادير ، ولا تقع عليه مساحة ،  
وإنه غير جسم ، ولا له حدود ، ولا أقطار ، ولا يجوز عليه التنقل من مكان الى  
مكان ، ولا من حال الى حال .

الادراك الخامسة  
سادسة

وقال أبو حنيفة ، وضرار بن عمرو ، ومن قال بقولهما : انه يُدرك في المعاد ،  
بحاسة سادسة ؛ وقالوا : لن يكون شيء موجود الا وله أنية ومأنية ، وعلمك بالأنية  
غير علمك بالمأنية ، وذلك أن تسمع الصوت ، فتعلم أن له مصوتاً ، ويُجمل ما هو ،  
فعلمك بما هو ، غير علمك بأن له مصوتاً .

قول سليمان  
ابن جرير

وقال سليمان بن جرير الرقي من الزيدية بنى التشبيه ، إلا أنه زعم أن الله  
علم شيء ، لا هو هو ، ولا هو غيره وإنه وعلمه قائم معه ؛ قال : ولا يجوز أن يكون  
عالم بغير علم ، ولا يجوز أن يكون الشيء علم نفسه ، ولا يجوز أن يكون علم الله  
غيره ، لأنه لو كان غيره ، لكان عالماً بغيره ، ووقع التغاير بينهما .

الجهنية

وقالت الجهمية من المجبرة أصحاب جهنم بن صفوان الترمذى بنى التشبيه  
وزعموا أن العالم محدث ؛ قالوا : ولا يجوز أن يقال إن الله شيء ، ولكنه منشيء  
الشيء ؛ قالوا : لأنه لم يقع اسم الشيء إلا على مخلوق ، ولا يكون الله تعالى بصفة  
المخلوق . وقالوا : لم يزل العالم على أنه يكون علمه ، كما لم يزل الخالق على أنه  
يكون بخلقه .

الاسماعيلية

وقالت الاسماعيلية من الجعفرية : إن الله لا شيء ، ولا لا شيء ، لأن من  
قال : إنه شيء ، فقد شبهه ، ومن قال : إنه لا شيء ، فقد نفاه ؛ فقالوا فيه بالنفي  
والاثبات جميعاً .

القطعية

وقال هشام بن الحكم من القطعية ومن قال بقوله : هو شيء جسيم ، لا طویل  
ولا عريض ، نور من الأنوار ، له قدر من الأقدار ، مصمت ليس بما فوق ولا



متخلل ، وهو كالسنبلة والذرة ، يتلألأ من كل نواحيه . وقالوا : لا يعقل شيئاً إلا موجوداً أو معدوماً ، والموجود عندهم ما كان جسيماً محتملاً للصفات ، وما خرج من الصفات ، فهو عندهم عدم خارج من الوجود . وقالوا : لم يكن في مكان ، ثم أحدث المكان فاستوى بمحدث الحركة .

وقالت الجوائفة - منهم هشام بن سالم ، وشيطان الطاق ، ومن قال بقولهما : الجوائفة  
هو صورة من الصور على صورة الانسان ، إلا أنه نور من الأنوار ، ليس له لحم ولا دم ، وله حواس ؛ قالوا : ولا يعقل علماً أبداً يدرك علماً ، إلا بالحواس ، وأحالوا أن يوصف بغير ما تحيط به أوهامهم .

وقالت المقاتلية - من المجبرة (١) أصحاب مقاتل بن سليمان : هو لحم ودم ، المقاتلية  
وله صورة كصورة الانسان ؛ قالوا : لأننا لم نشاهد شيئاً موسوماً بالسمع والبصر والعقل والعلم والحياة والقدرة ، إلا ما كان لحماً ودماً .

وقالت الحشوية : هو واحد ليس كمثل شيء ، ومعنى ذلك ، أي ليس كمثل شيء ، في العظمة والسلطان والقدرة والعلم والحكمة ، وهو موصوف عندهم بالنفس والحشوية  
واليد والسمع والبصر ، وحجتهم في ذلك من الكتاب قوله تعالى : « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » وقوله : « وَيَحْدَرُكَ اللَّهُ نَفْسُهُ » وقوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » وقوله : « وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا »

وقالوا : لا تدركه الأبصار في الدنيا ، ولكنها تدركه في الآخرة ؛ ويحتجون بقوله تعالى : « إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » وقوله : « وَجْهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرٌ » وبقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « سترون ربكم يوم القيامة » كما ترون القمر ليلة أربع عشرة .

فهذه خمسون مقالة من اختلاف الناس في صانهم عز وجل .

(١) في الأصل : المجبرة ، ويقال لها : المجبرة .

وأما اختلاف المسلمين في الإمامة .

الإمامة  
واختلاف  
المسلمين فيها

فقالت المعتزلة والخوارج ، إلا النجيدات ، والشيعية ، وأكثر المرجية : إن قول من يوجب الإمامة لا يصلحون إلا على إمام واحد يجمعهم ، ويمنع بعضهم من بعض ، وينفذ أحكامهم ، و يقيم حدودهم ، و يغزو بجيوشهم . ويقسم فيأثم<sup>(١)</sup> ، وغنائمهم ، وصدقاتهم بينهم .

قول من  
لا يوجب الإمامة

وقالت الحشوية ، وبعض المرجية والنجيدات ، من الخوارج : إن الإمامة ليست لازمة ، ولا واجبة ، ولكن إن أمكن الناس أن ينصبوا أمما ماعدا من غير إراقة دم ولا حرب ، فحسن ، وإن لم يفعلوا ذلك ، وقام كل رجل منهم بأمر منزله ، ومن يشتمل عليه من ذوى قرابة ورحم وجار ، فأقام فيهم الحدود والأحكام على كتاب الله وسنة نبيه ، جاز ذلك ، ولم يكن بهم حاجة إلى إمام ، ولا يجوز إقامة السيف والحرب .

وافترق المشتون<sup>(٢)</sup> للإمامة : بم تستحق ؟ فصاروا ثلاث فرق : فقالت فرقة : هي بالشورى ، وهم جميع الأمة إلا الشاذ القليل . وقالت فرقة : هي بالقربى والورثة .

اختلاف المسلمين  
في الإمامة

وقالت فرقة : هي بالنص .

فأما من يقول بالشورى :

الفاثلون  
بالشورى

فقالت المعتزلة ، والمرجية ، والخوارج ، وبعض الحشوية ، والخزيرية<sup>(٣)</sup> ، والبتيرية ، وهما فرقتان من الزيدية : إن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الفئى : الغنيمة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعله اشتمل هذه الكلمة بمعنى « المریدين » من اشتبه الشيء . إذا أراد .

(٣) كذا بالأصل

لم ينصّ على رجل بعينه واسمه ، فيجعلوه إماماً للناس ، وإن الأمامة شورى بين خيار الأمة وفضلائها ، يعقدونها لأصلحهم لها ، فلم يضطروا إلى العقد قبل المشورة ، لفتق يخاف حدوثه على الأمة ، فإذا خافوا وقوع ذلك ، وبادر قوم من خيار الأمة وفضلائها ، أو رجلان من عدو لها وأهل الشورى ، فيفقدوا الأمامة لرجل يصلح لها ، ويصلح على القيام بها ، ثبتت إمامته ، ووجبت على الأمة طاعته ، وكان على سائر الناس الرضاء .

ثم اختلف الذين أوجبوا الأمامية : هل يجوز كون إمامين ، أو أكثر في وقت واحد ؟  
 في وقت واحد ؟  
 في وقت واحد ؟

فقال بعضهم : لا يجوز ذلك ، لما فيه من الاختلاف والانتشار  
 وقال بعضهم : يجوز كون إمامين وثلاثة ، وأكثر من ذلك ، في البلدان المتقاربة ، في وقت واحد .

ثم اختلفوا في إمامة المفضلون :  
 جواز إمامة المفضلون

فقال أهل الشورى جميعاً ، إلا الشاذ القليل منهم : إن الأمامة لا يستحقها إلا الفاضل الذي يعرف فضله ، وتقدمه على جميع الأمة في خلال الخير ، إلا أن تحدث علة ، أو يمرض أمر يكون فيه نصب المفضل للأمامة : أصلح للأمة ، وأجمع لكلماتها ، وأحقن لدمائها ، وأقطع لاختلافها ، ولطمع العدو فيها ، أو يكون في الفاضل علة ، تمنعه من القيام ، كالمرض ونحوه ، فإذا كانت الحال كذلك ، فالمفضل أحق بها من الفاضل ، ولا يجوز أن يولى الفاضل على هذه الحال .

قالوا : ولن يجوز أن يكون المفضل عطلاً من الفقه والعلم ، أو معروفاً بريية ، أو سوء ، بل يكون خيراً فاضلاً من عداد العلماء ، وإن كان في الأمة من هو خير أو أفضل أو أعلم منه .

وقال سليمان بن جرير ، والبتريّة من الزيدية : إذا كان الحال بهذه الصفة ،

فاقامة المفضول جائزة ، وهى هدى وصواب ، غير أن إقامة الفاضل على كل حال أفضل وأصوب وأصلح

وقال قوم من المعتزلة ، منهم عمرو بن بحر الجاحظ ، وأكثر الشيعة ، وأكثر المرجية : إن الامامة لا يستحقها إلا الفاضل على كل حال ، ولا يجوز أن تصرف الى المفضول ما وجد الفاضل .

جواز الامامة  
في جميع الناس

ثم اختلفوا فيها: فيمن تكون من الناس ؟ فقال بعض المعتزلة ، وبعض المرجية ، وجميع الخوارج ، وقوم من سائر الفرق : إن الامامة جائزة في جميع الناس ، لا يختص بها قوم دون قوم ، وإنما تستحق بالفضل والطلب ، وإجماع كلمة أهل الشورى .

رأى النظام في  
الامامة

وقال ابراهيم بن سيار النظام ، مولى لمحات بن عباد من بني قيس بن ثعلبة ، وهو أحد فرسان المتكلمين ، ومن قال بقوله من المعتزلة وغيرهم : الامامة لا كرم الخلق وخيرهم عند الله ، واحتجوا بقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا » الآية . قال : فنأدى جميع خلقه الأحمر منهم والأسود ، والعربي والعجمي ، ولم يخص أحداً منهم دون أحد ، فقال : « إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ » ، فن كان أبقى الناس لله ، وأكرمهم عند الله ، وأعلمهم بالله ، وأعلمهم بطاعته ، كان أولاهم بالامامة ، والقيام في خلقه ، كائننا من كان منهم ، عربياً كان أو عجمياً .

قال مصنف الكتاب (١) : وهذا المذهب الذي ذهب إليه النظام ، هو أقرب

رأى المؤلف في  
الامامة

(١) جاء بهامش الكتاب : هذا ، أعني قول المصنف ، هو الذي كلف الشيعة على التحمل على نشوان ، وليس فيه الى ما عرفت من الأقوال القبيحة ما يقدح مع قوله بالعدل والتوحيد وبروزه في كل علم ، مع أن قد عرفت أنه لا يجوز التقليد في الأصول ، مع أنه يحتمل أنه يريد بالوجه غير ما اختاره أئمة الزيدية ، يدل على ذلك أنه روى عنه أنه قال : متى وجدت للهادي عليه السلام في مسألة كلاماً اعتمدها لأن وجد من مذهبه أحوط ، وصح عنه أنه قال : أنا هادي الفروع مالم أجد نصاً ، وهذا كلام أهل المذهب حيث قالوا إلا إلى ترجيح نفسه ... الخ فتأمل وابحث .

الوجوه إلى العدل ، وأبعدها من المحاباة .

وقال بعض المعتزلة والمرجبة : هي في قريش ، ما وجد فيهم من يصلح لها ،  
فإن لم يوجد فيهم من يصلح لها ، جازت في الفضلاء من سائر الناس

وقالت الشيعة : لن تخرج من قريش ، ولن تخلو قريش ممن يصلح للقيام بها  
وقال ضرار : إن الأنجمي أولى بها من العربي ، لأن إزالته أهون وأيسر ، متى  
احتيج إلى ذلك ،  
فهذا قول الشورى .

وقالت الراوندية : إن أولى الناس بالامامة ، بعد رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم : عمه العباس بن عبدالمطلب ، لأنه أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم نسباً وأمسهم بهم رحماً ، وأولاهم ببيرائه في مقامه ، واحتجوا بقول الله  
تعالى : «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» ، قالوا : ولا امامة في  
النساء بالاجماع ، فيكون لفاطمة ارث في الأمامة ، وللولد لرسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم من الرجال لقول الله تعالى : «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ» ،  
ولا يرث بنو العم وبنو البنت مع العم شيئاً ، فيكون لعلى ولولد فاطمة ارث مع العباس  
في الأمامة ، فصار العباس وبنوه أولى بها من جميع الناس بهذه الوجوه  
وقال مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة :

أَنْ يَكُونَ ، وَأَيْسَ ذَلِكَ بَكَاثِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةِ الْأَعْمَامِ (١)

ولهذا السبب قالت الجعفرية : هي متوارثة في ولد الحسين ، ولا يرث العم مع  
البنت شيئاً

واختلف الذين قالوا : إن الأمامة بالنص ، على ضربين :

القائلون بالنص

(١) في الأصل :

أَنْ يَكُونَ وَذَلِكَ ذَاكَ بَكَاثِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةِ الْأَعْمَامِ

فمنهم من قال : إنها منصوبة بالتسمية ، منصوبة بالإشارة وأوصف

ومنها من قال : إنها منصوبة بالتسمية والتعيين

فقال قوم من المرجية ، والحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص  
على أبي بكر بالإشارة والصفة ، ودل على إمامته واستخلافه بما أمره به من الصلاة  
بالناس ، وبغير ذلك مما رواه من الأخبار .

النس على أبي  
بكر رضي الله عنه

وقال قوم من الحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة  
أبي بكر بالتسمية ، والتعيين ، ونصبه للناس واستخلفه

وقالت الشيعة كلها : إن علياً عليه السلام كان أولى الناس بمقام رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم بعده ، وأحقهم بالإمامة والقيام بالأمر في أمته ، وأجمعوا  
على ذلك . ثم اختلفوا في فرق : سبئية (١) ، وسحائية ، وغرايبة ، وكاملية ،  
وزيدية ، وإمامية .

فرق الشيعة  
ومقالاتها

فقال السبئية - عبد الله بن سبأ ، ومن قال بقوله - : إن علياً حتى لم يموت ،  
ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويرد جميع الناس على دين  
واحد قبل يوم القيامة

مقالة السبئية

وقال عبد الله بن سبأ للنبي جاء بنعي على عليه السلام إلى المدائن : لو جئنا  
بدماعه في صورة لعلنا أنه لا يموت ، حتى يسوق العرب بعصاه .

فقال ابن عباس - وقد ذكر له قول ابن سبأ - : لو علمنا ذلك ما زوجنا  
نساءه ، ولا اقتسمنا ميراثه .

وقالت السحائية : إن علياً لم يموت وإنه معبودهم ، وإنه تشبه للناس في  
صورة على عليه السلام ، وإن البرق سيفه ، والرعد صوته ، وقد قال فيهم الشاعر :  
برئت من الخوارج لست منهم ومن قول الروافض وابن داب

مقالة السحائية

(١) في الأصل : سبية ، ويقال لها السبائية .

ومن قومٍ ، إذا ذكروا علياً يردّون السلام على السّحاب

وقالت الغرايبة : إن علياً عليه السلام أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مقالة الغرايبة من الغراب بالغراب ، فغلط جبريل عليه السلام حين بعث بالرسالة إلى علي لشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقالت الكاملية - أصحاب ابن كامل ، ومن قال بقوله : كفرت الأمة وضلت ، مقالة الكاملية بصرفها الأمر إلى غير علي ، وكفر على - وحاشا له من الكفر - بترك للقيام ، والدعاء إلى نفسه ، والجهاد على إمامته ، وتضييع الوصية بالأمور (١) التي أوصى بها إليه

وافترقت الزيدية ثلاث فرق : بترية ، وجريرية ، وجارودية افتراق الزيدية فقالت البترية : إن علياً عليه السلام كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأولاهم بالإمامة ، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ ، لأن علياً عليه السلام لهما ذلك بمنزلة رجل كان له حق على رجل فتركه له ، ووقفت في أمر عثمان ، وشهدت بالكفر على من حارب علياً ، ومموا البترية ، لأنهم نسبوا إلى كثير النوى ، وكان المغيرة بن سعد يلقب كثيراً بالأبتر

وقالت الجريرية (٢) : إن علياً كان الإمام ، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن بيعة أبي بكر وعمر ، كانت خطأ لا يستحق عليه اسم الكفر ، ولا اسم الفسوق ، وإن الأمة قد تركت الأصلح ، وبرئت من عثمان سبب أحداثه ، وشهدت عليه وعلى من حارب علياً بالكفر

وقالت الجارودية : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نص على عليّ عليه السلام بالإشارة والوصف ، دون التسمية والتعيين ، وإنه أشار إليه ، ووصفه بالصفات التي لم توجد إلا فيه ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ،

(١) في الأصل بالامر .

(٢) وتسمى : السليمانية ، نسبة إلى سليمان بن جبرير .

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على الحسن والحسين عليهما السلام بمثل نصه على علي، ثم الإمام بعد هؤلاء الثلاثة ليس بمخصوص عليه، ولكن الإمامة شورى بين الأفاضل من ولد الحسن والحسين، فمن شهر منهم سيفه، ودعا إلى سبيل ربه، وباين<sup>(١)</sup> الظالمين، وكان صحيح النسب، من هذين البطينين، وكان عالماً زاهداً شجاعاً، فهو الإمام

وافترقت الجارودية في نوع آخر ثلاث فرق :

اقتراق  
الجارودية  
في المنتظر

١ - فرقة زعمت أن محمد بن عبد الله النفس الزكية بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لم يمت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، وكان محمد بن عبد الله خرج على المنصور فقتل بالمدينة

ب - وفرقة زعمت أن محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، حتى لم يمت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المنتظر عندهم، وكان محمد بن القاسم هذا خرج على المعتصم بالطالقان فأمره المعتصم، فلم يدبر بعد ذلك كيف كان خبره

ج - وفرقة زعمت أن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب حتى لم يمت، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً، وكان يحيى بن عمر هذا خرج على المستعين، فقتل بالكوفة هذه رواية أبي القاسم البلخي عن الزيدية، وليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية وهم بصنعاء وصعدة وما يليهما .

الحسينية

ومنها فرقة، يقال لها الحسينية يقولون : إن الحسن بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب حتى لم يمت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه

(١) باينه : هاجره .



## استدراك

يقول المؤلف رحمه في الصفحة ١٥٦ بالسطر السابع عشر :

« وليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية . . . . »

ولكن هذا خطأ فظيع لا ظل له من الحقيقة ، لأن الحق أن الزيدية في اليمن لا ينتمون إلى أى الفرق التى ذكرها المؤلف ، فهم إنما ينتمون إلى أئمتهم من أهل البيت الشريف ، وهم وإن كانوا يلتزمون المبادئ العامة للزيدية وهى تفضيل على عليه السلام وأولويه بالأمامة وحصرها فى البطينين واستحقاقها بالفضل والطلب لا الوراثة ووجوب الخروج على الجائرين والقول بالعدل والتوحيد والوعيد إلا أنهم لا يكفرون أحداً حتى من حارب علياً عليه السلام لأنهم يقولون لا تكفير ولا تفسيق إلا بدليل قاطع ؛ وكتب أئمة الزيدية وفقهائهم منشرة وليس فيها شيء فى غلة إلى الجارود ففرق الزيدية إذا غير منحصرة فى الفرق الثلاث التى أشار إليها المؤلف رحمه الله بناء على ما بيناه فكل من يلتزم المبادئ العامة المذكورة يكون زيدياً ولو كان ملتزماً فى الفقه أى مذهب لأن الزيدية يجيزون الاجتهاد للقادرين عليه بل أوجبته بعض علمائهم وقالوا كل مجتهد مصيب ولذا تراهم فى مؤلفاتهم الفقهية لا يقتصرون على ذكر مذهب دون مذهب فيوردون ما وصل إليهم من أقوال العلماء مع بيان حججهم وترجيح ما يختارونه كما أن من تتبع كتبهم الفقهية يجد أن مختاراتهم لا تخرج عن دائرة المذاهب الأربعة والأمام زيد بن على الذى ينتسبون إليه أقدم الأئمة الأربعة تاريخاً وقد أخذ عنه الامام أبو حنيفة رضى الله عنه .

والمؤلف رحمه الله معدود من علماء الزيدية وإن كان فى أول أيامه قد خالفهم فى حصر الامامة فى البطينين وحاول أن يدعو إلى نفسه فى بعض الجهات الخبيثة ولم ينجح وكانت بينه وبين بعض علماء عصره منازعة مذهبية وأخيراً عادوا إلى الوفاق كما يفيد مؤلف مطالع البدور فى ترجمة القاضى نشوان .

ومن شعر القاضي نشوان الى الأمير محمد بن محمد القاسمي جواباً من أبيات :  
يا ابن الأئمة من ذؤابة هاشم      حيث انتهى علياؤه والسؤدد  
وافى كتابك بالصلاح مبشراً      لازلت تصلح أمرنا وتفقد  
حققت فيه مودة لك ضعفها      عندي ووداً في الحشا يتجدد  
وذكرت آل محمد ، وودادهم      فرض علينا في الكتاب مؤكداً  
وذكرت زيدا والحسين ومولداً      لهم زكى الاصل ، نعم للولد  
بأبى وأمى من ذكرت ومن به      تهدي الجهول ويرشد المسترشد  
ومنها :

وأنا المناضل ضدكم عن دينكم      والله يشهد والبرية تشهد  
لا أستعصم بدين زيد غيره      ليس النحاس به يقاس العسجد  
إني على العهد القديم محبكم      كلف الفؤاد بكم وجسمي مبعد  
وله إلى الأمير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر جواباً :  
والله والله العظيم ألية      بهتز عرش الله منها الاعظم  
إني لودك يا حسين المضر      في الله أبعديه وحيناً أكرم  
ولود والدك الذي أناره      عنه بحسن حديثه يتسم  
ولود عميك اللذين كلاهما      في صالحى آل الرسول مقدم  
ولود سائر آل بيت محمد      وودادهم فرض على ومغم  
قوم أدين بحبهم ودينهم      ونصوصهم أفتى الخصوم وأحكم

إلى آخر الايات وهذا أدل شاهد على ما قلناه من عدم وجود نحلة أبي  
الجارود في اليمن كما يظهر أيضاً من كتب الزيدية المنتشرة في الاقطار الاسلامية  
وأبو الجارود رافضى فاتهمؤه إلى زيد عليه السلام — عدو الروافض —  
لا يكون إلا كذبا وزورا.

القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ وكان قتل يوم السبت الرابع من شهر صفر سنة أربع وأربعمائة ، وكان مولده في سنة ثمانى وسبعين وثلاثمائة سنة ، قتله همدان في موضع من أعمال صنعاء .

ويقولون في الحسين هذا : إنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن كلامه أبهر من كلام الله ، ومعنى : أبهر عندهم من كلام الله : أى أقطع لخصوم الملحد من كلام الله ؛ ويروون أن من لم يقل يقولهم هذا فيه فبو من أهل النار . ثم اختلفوا فرقتين : فرقة تزعم أنه يأتيهم في السر ولا ينقطع عن زيارتهم ، افتراق الحسينية في حال مغيبه ، وأنهم لا يفعلون شيئا إلا بأمره .

وفرقة تبطل ذلك ، ويقولون : إنه لا يشاهد بعد الغيبة ، إلى وقت ظهوره وقيامه ، وأنهم يعملون بما وضع في كتبه .

وقالت الإمامية جميعا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة علي عليه السلام باسمه وعينه ونسبه ، ونصبه للناس إماما واستخلفه وأظهر الأمر في ذلك إلى غيره ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره . ثم اختلفت الإمامية فرقتين :

فرقتا الإمامية

فقالت فرقة منهما : إن الإمام بعد علي ابنه الحسن بن علي ، ثم الحسين بن علي ، ثم ابنه محمد بن علي الباقر وهو ابن الحنفية ، وهذه الفرقة تسمى الكيسانية . وقالت الفرقة الثانية : إن الإمام بعد الحسين بن علي : ابنه علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي الباقر وهو أبو جعفر .

ثم اختلفت الكيسانية ثلاث فرق :

فرق الكيسانية

فقالت فرقة منهم تسمى الكريية أصحاب أبي كرب الضرير والسيد المحيرى : الكرية  
إن محمد بن الحنفية حتى لم يمت ، مقيم بحبال رضوى بين ملكين في صورة أسد  
وفري يحفظانه من عن يمينه وشماله يأتيه رزقه بكرة وعشيا ، وإن الله تعالى يبعث  
إليه كل يوم ملائكة تحادثه وتحمل إليه من ثمار الجنة ما يأكله . وإنه القائم

المهدى المنتظر عندهم، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وإن  
الجبيل لم تخلق إلا من أجله، والله فيه تدبير عجيب، لا يعلمه غيره.

وبعض السكريبة تقول: إنما فعل به ذلك عقوبة له على ركونه إلى عبد الملك  
ابن مروان وبيعته إياه، قال شاعر الكربية:

يا شعب رضى ما لمن بك لا يرى      وبنا من الصبابة أولق<sup>(١)</sup>  
حتى متى وإلى متى وكم المدى      يا ابن الوصى وأنت حتى ترزق<sup>(٢)</sup>  
وقال شاعرهم: <sup>(٣)</sup>

ألا إن الأئمة من قرش      ولأمة الأمر أربعة سواه  
على والثلاثة من بنيه      هم الأسباط لبس بهم خفاه<sup>(٤)</sup>  
فسيط مبسط إيمان وبر      وسيط غيبته كربلاء  
وسيط لا يذوق الموت حتى      يقود الخيل يقدمها اللواء  
تغيب لا يرى عنا زماناً      برضى عنده غسل وماء<sup>(٥)</sup>  
وقال شاعرهم أيضاً: <sup>(٦)</sup>

ألا قل للوصى قد نكس نفسي      أطلت بذلك الجبل المقام<sup>(٧)</sup>  
أضر بمشري والوك منا      وسؤك الخليفة والأمام<sup>(٨)</sup>

(١) رضى: جبل على سبع مراحل من المدينة الأولى: الجنون، أو مس منه.

(٢) هو كثير عزة، وكان كيسانياً.

(٣) الأسباط: جمع سبط: ولد الولد.

(٤) تغيب: فى الأصل: يغيب.

(٥) هو السيد الجبرى، والشعر فى مجل بن الحنفية، وهو أبو القاسم مجل بن على بن  
أبى طالب رضى الله عنه، والحنفية أمه، وهى خولة بنت جعفر بن قيس.

(٦) الجبل: هو جبل رضى، وكان قوم من القائلين بأمامة مجل بن الحنفية يزعمون  
أنه حتى لم يمت وأنه فى جبل رضى وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منها  
رزقه وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه.

(٧) فى الأصل: أضر يضر وأبوك منا.

وعادوا<sup>(١)</sup> فيك أهل الأرض طراً  
وما ذاق ابن خولة طعم موتٍ  
ولاً وارت له أرضٌ عظيماً  
لقد أمتى بمورق<sup>(٢)</sup> شيعب رضوى  
ثراجه الملائكة الكلاما  
وإن له به لمقيل صدق  
وأندية تحمته كراما  
وإن له لرزقا من طعامٍ  
وأشربةً يعل بها الطعاما  
هدانا الله إذ جرتم لأمرٍ  
به وعليه نلتعس النماما  
تمام مودة المهدي حتى  
تروا راياننا تترى نظاما

وكان محمد بن الحنفية تحول إلى الطائف ، هاربا من عبد الله بن الزبير ،  
فأتى بالطائف ، سنة احدى ومائتين (٢) وهو ابن خمس وستين سنة .

وقالت الفرقة الثانية من الكيسانية - وهم أصحاب الرجعة ، حيان السراج أصحاب الرجعة  
ومن قال بقولهم - : إن محمد بن الحنفية ميت بجبال رضوى ، وإنه يرجع إلى الدنيا ،  
ويبعث قبل يوم القيامة ، ويبعث معه شيعته ، فيملك بهم الدنيا ، ويعلا الأرض  
عدلا كما ملئت جوراً ، ولا تقبل التوبة من خالفه ، وإن الله تعالى عناء بقوله :  
(يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل)  
وقالت الفرقة الثالثة من الكيسانية : إن محمد الحنفية قد مات ، وإنه أوصى  
إلى ابنه عبد الله بن محمد وهو أبو هاشم ، وهو الامام بعده ، فهلك أبو هاشم ولا  
عقب له ، وكان عظيم القدر .

ثم افترق أصحاب أبي هاشم من بعده خمس فرق :

افتراق الهاشمية

(١) في الأصل : وعادوا .

(٢) في الأصل : غورق ، وتروى : بمجرى .

(٣) قيل : انه توفي رحمه الله في أول المحرم سنة ١٨١ هـ وقيل : ١٨٣ هـ ودفن  
بالبيق ، وقيل دفن ببلاد أيلة .

المنتظرون

فقال فرقة منهم : إن أباهاشم أوصى إلى ابن أخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ، وإنه الإمام بعده ، وإن الحسن بن علي أوصى إلى ابنه علي بن الحسن ، وإنه الإمام بعد أبيه ، فهلك علي بن الحسن ولا عقب له ، فهم ينتظرون رجعة محمد ابن الحنفية إلى الدنيا ، بعد موته ، ويقولون : انه سيرجع قبل يوم القيامة ويملك ، فهم في التيه <sup>(١)</sup> لا إمام لهم بعده إلى أن يرجع محمد بن الحنفية .

العباسية

وقالت الفرقة الثانية من أصحاب أبي هاشم : إن الإمام بعد أبي هاشم : محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، وإن أباهاشم صار بأرض السراة بعد منصرفه من الشام ، فأوصى إلى محمد بن علي ، فهو الإمام بعده ، ثم أفضت الخلافة إلى بني العباس بوصية بعضهم إلى بعض .

فرقتا العباسية

ثم افرقت هذه الفرقة فرقتين :

المسلمية

فرقة يقال لها : المسلمية : زعمت أن أبامسلم الخراساني ، حتى لم يمت ، وتسمى أيضاً : الحرمية .

قال أبو القاسم البلخي : وعندنا منهم بيلخ قوم يستحلون المحارم ، على ما بلغني عنهم

وفرقة تقول بموت أبي مسلم .

الحرزية

وقالت الفرقة الثالثة من أصحاب أبي هاشم ، وهم الحرزية : إن أباهاشم أوصى إلى عبدالله بن حرب الكندي ، وإنه الإمام بعده ، وإن روح أبي هاشم تحولت فيه ، ووقفوا على كذبه فرفضوه <sup>(٢)</sup> فذهبوا إلى المدينة يلتمسون إماماً ، فلقيهم عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فدعاهم إلى امامته ، فأجابوه وقالوا بأمامته ، وادعوا أن أباهاشم أوصى إليه

وكان عبدالله بن معاوية يقول : إنه رب ، وإن العلم يثبت في قلبه ، كما ثبت

(١) التيه : التحير

(٢) في الاصل : في فضوة

الْكَمَاءُ (١) والعُشْبُ، وإن الأرواح تتناسخ، وإن روح الله كانت في آدم ثم نسخت حتى صارت فيه ، فعبدته شيعة ، وكفروا بالقيامة ، وزعموا أن الدنيا لا تنفنى ، واستحلوا الخمر والميتة وغيرهما من المحارم ، وتأولوا قول الله تعالى : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا )

فلما هلك عبد الله بن معاوية ، افتقرت الحزبية بعده فرقتين :

أ - فرقة قالت : إنه حي بجبال أصهبان ، ولا يموت حتى يلي أمور الناس ، ويملا الأرض عدلا ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

ومنهم من يقول : حتى يقود نواصي الخيل مع المهدي

ب - وفرقة قالت : إنه مات ، فبقوا بعده مذبذبين لا إمام لهم

وقالت الفرقة الرابعة من أصحاب أبي هاشم : إن أباهاشم أوصى إلى بيان (٢) بن سمعان التميمي ، وإنه الإمام بعده ، وليس لبيان أن يوصى بها في عقبه ، ولكنها ترجع إلى الأصل ؛ وكان بيان بن سمعان يقول : إن الله تعالى على صورة الانسان وإنه يهلك ويبقى وجهه ، لقوله تعالى : «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» ، وادعى أنه يدعوا الزهرة باسم الله الأعظم فتجيبه ؛ فبلغ خبره خالد بن عبد الله القسري (٣) فقتله

وقالت الفرقة الخامسة من أصحاب أبي هاشم : إن الإمام بعد أبي هاشم على ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثمما جمعت هذه الفرقة من أصحاب أبي هاشم على إمامة أبي جعفر الباقر مع الفرقة التي قالت : إنها في ولد الحسين ، فصاروا فرقة واحدة .

(١) الكماء : نبات يقال له : شحم الأرض ، يوجد في الربيع تحت الأرض وهو أصل مستدير كالقفاس لاساق له ولا عرق ، لو نه يميل إلى الغيرة

(٢) في الأصل : البيان

(٣) في الأصل : القسري

ثم اختلفوا فصاروا ثلاث فرق : جعفرية ومنصورية ومذيرية

الجعفرية

فقال الجعفرية : إن الإمام بعد محمد بن علي الباقر ابنه جعفر بن محمد

ثم افرقت الجعفرية ست فرق : ناووسية ، واسماعيلية ، وشمطية ، وفخطية ، وجوالقية ، وخطابية .

الناووسية

فقال الناووسية : إن جعفر بن محمد حي لم يموت ، ولا يموت حتى ملك شرق الارض وغربها ويملاًها عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ ونسبت هذه الفرقة الى رجل من أهل البصرة يقال له : ابن ناووس ، كان ذا قدر فيهم

الاسماعيلية

وقالت الاسماعيلية : إن جعفرًا نص على ولده اسماعيل أنه الامام بعده ، وجعل الوصية اليه ، لأنه كان أسن ولده وآثرهم عنده ، فمات اسماعيل في حياة أبيه ثم افرقت الاسماعيلية فرقتين :

أ - فقلت فرقة منهم : إن الامام بعد جعفر ابنه اسماعيل وإنه حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملك الأرض ، ويكون إماماً بعد أبيه ، واحتجوا بأن جعفرًا قال : ما كان الله ليدوا له (١) على في امامة اسماعيل .

المباركة

ب - وقالت الفرقة الثانية من الاسماعيلية - وهم يسمون المباركية نسبوا إلى عظيم من عظمائهم يسمى المبارك - : إن الإمام بعد جعفر ابن ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر ، لأن جعفرًا كان جعل الأمر والوصية لاسماعيل دون سائر ولده ، وإن اسماعيل قد مات في حياة أبيه وأوصى الى ولده محمد بن اسماعيل بمقامه من أبيه ، فصار محمد بن جعفر جده جعفر ، دون عمومه ، فلما مات جعفر استحق محمد الامامة بعده بذلك ثم افرقت المباركية فرقتين :

أ - فقلت فرقة منهم : إن محمد بن اسماعيل بن جعفر حي لم يموت ، ولا يموت حتى

(١) الاصل : ليدوله



يملاً الأرض عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، واحتجوا بروايات لهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن سبع الأئمة قائمهم

قالوا فالسبعة : علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، السبعة الأئمة وجعفر بن محمد ، والسابع محمد بن سماعيل بن جعفر

ب - وقالت الفرقة الثانية من المباركية : إن محمد بن اسماعيل قد مات ، وإن الإمامة في ولده من بعده

ثم اختلفت هذه الفرقة في الحاكم بأمر الله

فقال فرقة : إنه قتل في شعب من شعاب المقطم ليلاً وكان يركب إليه كل ليلة ، ويتفرده

وقالت الفرقة الثانية : إنه حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملك جميع الأرض ويملاًها عدلاً ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

وقالت الشمطية من الجعفرية : إن الإمام بعد جعفر ابنه محمد بن جعفر ، وإن الإمامة من بعد محمد في ولده ، وقد كان خرج محمد بن جعفر وهو المعروف بديباجة<sup>(١)</sup> . . . على المأمون ، ثم أسروا أتى به المأمون فصفا عنه وتوفي بمرجان ، وله عقب ، ونسبت هذه الفرقة إلى رجل من كبارهم يقال له : يحيى بن أبي شحط

وقالت الفطحية : إن الإمام بعد جعفر ابنه عبدالله بن جعفر ، وكان أكبر من خلف من ولده ، وسموا الفطحية ، لأن عبدالله كان أفطح الرأس ، وأفطح القدم ، أي عريضها ، قال الراعي يصف جملاً .

له عنق عارى المحال وكاهل كلوح اليماني ذو أساس أفطح والمحال : فثار الظهر والكاهل : ما بين العنق إلى الظهر . والساس : أطراف الفقار

(١) كذا في الأصل بدون تعريف

وقيل : إنما نسبوا إلى رجل من رؤسائهم يسمى : عبدالله بن فطح ، وتسمى الفطحية أيضاً : العمارية ، نسبوا إلى رجل من عظمائهم يقال له : عمار الساباطي قال أبو القاسم البلخي : والفطحية أعظم فرق الجعفرية ، وأكثرهم جمعا ، قال : وقد مال إلى العمارية خلق كثير من الزرارية .

الزرارية

والزرارية أكثر الشيعة فقهاً وحديثاً ، قال : والفطحية يزعمون أن زارة ابن أعين كان [على] مقاتلهم<sup>(١)</sup> وإنه لم يرجع عنها ، وزعم بعضهم أنه رجع عنها حين سأل عبدالله بن جعفر عن مسائل فلم يجد عنده جوابها ، فتركه وقال بإمامة<sup>(٢)</sup> موسى بن جعفر

وقال بعضهم : لم يأتهم به ، ولكنه أشار إلى المصحف وقال : هذا إمامي ثم إن الفطحية بعد موت عبدالله بن جعفر قالوا بإمامة<sup>(٣)</sup> أخيه موسى بن جعفر ، وقالوا : هو الإمام من بعد عبدالله بن جعفر ، ودخلوا في القطعية .

الجوالقية

وقالت الجوالقية : إن الإمام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر ، وإن جعفر نص على إمامة موسى عند جمهور شيعته .

ثم افترقت الجوالقية بعد حياة<sup>(٤)</sup> موسى بن جعفر الثانية ، فصاروا ثلاث فرق : فقالت فرقة منهم : إن موسى بن جعفر قد مات ، وقطعوا على موته فسموا : القطعية .

القطعية

وقالت فرقة : إن موسى بن جعفر حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وهذه الفرقة تسمى : الواقعة<sup>(٥)</sup> وتسمى

المطورة

(١) في الأصل : كان مقاتلهم ، ولعل الصواب كما أثبتناه

(٢) في الأصل : بإمامه

(٣) في الأصل : وقائراً بإمامه

(٤) في الأصل : حه

(٥) في الأصل : الواقعة

أيضا: المطورة . لأن رجلا منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن، وهو من القطمية، فقال له يونس : لأنتم أنتم على من السكلاب المطورة (١) .

وقالت فرقة : لاندري أمات موسى بن جعفر أو لم يميت ، إلا أنا مقيمون على إمامته حتى يصح أمره لنا ، وأمر هذا المنصوب، يعنون ولده . ثم اختلفت القطمية فرقتين :

#### فرقتا القطمية

١ - فقالت فرقة منهما : إن الامام بعد موسى بن جعفر ابنه علي بن موسى ، وإن الامام بعد علي بن موسى محمد بن علي بن موسى ، ومات أبوه علي وهو ابن أربع سنين، وقيل ابن ثمانى سنين . فاختلف الذين قالوا بإمامة محمد بن علي ، فقال بعض المؤمنين به : إنه كان إماما في حال صغره واجب الطاعة علما بما تعلمه الأئمة من الأحكام والحلال والحرام، وغير ذلك من أمور الدين ، يجب استفتاءؤه في الحوادث، ويصلح لما يصلح له غيره من الأئمة ، وقالوا : ليس كبير السن من شرائط الإمامة .

وقال بعضهم : إنه كان في تلك الحال إماما، على أن الأمر له وفيه دون سائر الناس ، ولا يصلح للإمامة في وقته أحد غيره ، فاما يجتمع فيه في تلك الحال ما اجتمع في الأئمة المتقدمين من خلال الإمامة فلا . قالوا : ولا يجوز أن يؤمهم في الصلاة ، ولا يجب استفتاءؤه في الحوادث في ذلك الوقت ، وإنما يتولى ذلك غيره من أهل الصلاح منهم الى وقت إدراكه ، وقالوا بعد ذلك : إن الامام بعد محمد ابن علي ابنه علي بن محمد، وإن الامام بعد علي ابنه الحسن بن علي وهو المعروف بالعسكري ، ومات العسكري ، وهو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد ، في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه ، سنة ستين ومائتين ،

(١) يعنى : أنهم كالسكلاب المبثلة

ولا ولد للعسكري ، فاختلط عليهم أمره ، فقالوا : إن له ولدا مكتوماً يظهره الله عز وجل إذا شاء ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وإن خواص شيعته تعرفه وتلقاه ، وإنه يظهر إذا شاء الله .

الائمة اثنا عشر ورووا أخباراً عن أسلافهم أن الأئمة من آل محمد اثنا عشر إماماً لا يزيدون ولا ينقصون ، أولهم على ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي العسكري .

قالوا : فهؤلاء أحد عشر إماماً ، والثاني عشر هو ولد العسكري هذا المستور الذي ادعوه ، وهو المهدي المنتظر عندهم .

وهؤلاء يسمون : القطعية والاثني عشرية ، وهم أكثر الشيعة عدداً على وجه الأرض .

وقالت الخطائية : إن الإمام بعد جعفر أبو الخطاب ، واسمه محمد بن أبي زينب مولى لبني أسد ، وقالوا : إن الأئمة أنبياء لا يزال منهم رسولان ، واحد صامت ، والآخر ناطق ، فالصامت علي ، والناطق محمد ، وإن رسل الله تترى ، أي اثنان في كل وقت . قالوا : فجعفر أحد الرسلين اليهم ، والآخر أبو الخطاب . وقالوا : إن ولد الحسين وشيعتهم أبناء الله وأحباؤه . وقالوا : إن عبادة الأئمة واجبة ، وتوكلوا في ذلك قول الله تعالى : ( فَاذا مَوْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ... الآية ) وعبدوا أبا الخطاب وقالوا : إنه الهيم ، وأن جعفر بن محمد الهيم أيضاً ، إلا أن أبا الخطاب أعظم من جعفر ومن علي . وخرج أبو الخطاب على أبي جعفر المنصور ، فقتله عيسى بن موسى في سبخة الكوفة .

والخطائية يستحلون شهادة الزور لمن وافقهم في دينهم على من خالفهم في

الأموال والدماء والفروج، وتقول: إن دماء مغالفيهم، وأموا لهم، ونساء هم لهم حلال

ثم افترقت الخطابية أربع فرق :

فرق الخطابية

فرقة يقال لها: المعمرية ، عبدوا معمرًا الصفار وكان رجلاً يبيع الخنطة ، كما الأولى المعمرية عبدوا أبا الخطاب . وزعموا أن الدنيا لا تنفى ، وأن الجنة هي ما يصيب الناس من العافية والخير ، وأن النار ما تصيب الناس من خلاف ذلك . وقالوا بالتناسخ وإتهم لا يموتون ولكن ترفع أرواحهم إلى السماء وتوضع في أجساد غير تلك الأجساد واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة .

وقالت الفرقة الثانية من الخطابية : إن جعفر بن محمد هو الله ، ولكن تشبه للناس في صورة جعفر ، وزعموا أن كل ما حدث في قلوبهم وحى ، وأن كل مؤمن يوحى إليه ، وتأنوا قول الله تعالى : ( وأوحى ربك إلى النحل ) وقوله : ( واذ أوحيت إلى الخواصين ) . وزعموا أن فيهم خيرا من جبريل ومن ميكائيل ومن محمد . وزعموا أنه لا يموت منهم أحد ، وإن أحدهم إذا بلغ عبادته رفع إلى الملكوت . وادعوا معانية موتاهم وأنهم يروهم بكرة بعثيا .

الفرقة الثانية من الخطابية

وقالت الفرقة الثالثة من الخطابية بتكذيب هؤلاء في الموت ، وقالوا : أنهم يموتون ولا يزال منهم خلف في الأرض أئمة وأنبياء ، وعبدوا جعفرا كما عبده (١) المتقدمون ، وزعموا أنه ربههم ، وضرَبوا خيمة في كناسة الكوفة ثم اجتمعوا يلبيون لجعفر ، ويدعون إلى عبادته ، وهؤلاء يسمون : العميرية ، نسبوا إلى عمير بن النبتان العجلي وكان رئيسهم ، فأمر عمير بن هُبيرة بعمير بن النبتان فقتل وصلب في كناسة الكوفة ، وحبس قوما من أصحابه .

العميرية

وقالت الفرقة الرابعة من الخطابية بالبراءة من هؤلاء ، وقالوا برؤية جعفر

المفضلة

(١) في الاصل : عبدوه

وانتحلوا النبوة<sup>(١)</sup> والرسالة ، إنما خالفوهم في البراءة من أبي الخطاب فقط ، لأن جعفرًا أظهر البراءة من أبي الخطاب حين لبّى به أصحابه في الطريق ، وهؤلاء يسمون : المفضلة ، نسبوا إلى رئيس لهم كان صيرفيًا يسمى المفضل قال البلخي : وقد مال إلى الاتهام بمحمد بن اسماعيل جماعة من الخطائية أيضا ، ودخلوا في المباركية .

المغيرة

وقالت المغيرة : إن الامام بعد أبي جعفر ، محمد بن علي الباقر المغيرة بن سعد العجلي ، وإن أبا جعفر أوصى إلى المغيرة ، فهم يأتون به إلى أن يظهر المهدي ، والمهدي عندهم : محمد بن عبدالله النفس الزكية ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما أظهر المغيرة هذا القول ، برئت منه الجعفرية ، وكان المغيرة بن سعد يدعى أنه نبي ، وأنه يعلم اسم الله الأكبر ، وأن مبعوده رجل من نور على رأسه تاج من نور ، وله من الأعضاء مثل مال للرجال ، وله جوزف ، وقلب ينبع بالحكمة ، وأن حروف أبجد على عدد أعضائه ، فالألف موضع قدمه ، لا عوجاجها ، وذكر الصاد فقال : لو رأيتم موضع الصاد منه لرأيتم أمراً عظيماً ، يعرض لهم بالعورة ، وأنه قد رآه وقال : إنه يحيي الموتي بالاسم الأعظم

و بلغ خالد بن عبدالله القسري<sup>(٢)</sup> خبره ، فقتله وصلبه ، فاستأمت المغيرة بعده جابر الجعفي ، فأتى جابر ، فادعى وصيته بكر الأعرار له جرى العنت فاستأموه ، ثم هجروا<sup>(٣)</sup> منه على الكذب فخلعوه ، وانصرفوا إلى عبد الله بن المغيرة بن سعد ، فنصبوه إماماً ، فأكل عبدالله أموالهم .

المنصورية

وقالت المنصورية : إن الامام بعد محمد بن علي الباقر ، أبو منصور العجلي ،

(١) في الأصل : وانتحلوا النبوة

(٢) في الأصل : القسري

(٣) كذا بالأصل

وإن محمد بن علي إنما أوصى إلى أبي منصور دون بني هاشم ، كما أوصى موسى إلى يوشع بن نون ، ودون ولده ، ودون ولد هارون ، ثم إن الامام بعد أبي منصور يرجع إلى ولد علي

وقال أبو منصور : إنما أنا مستودع ، وليس لي أن أضعها في غيري ، إلى أن يظهر المهدي المنتظر ، وهو محمد بن عبد الله النفس الزكية

وقال أبو منصور : إن آكل محمد هم السماء ، وشيعتهم الأرض ، وإنه هو السكسف الساقط<sup>(١)</sup> من بني هاشم

وقال : في نزل : « وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا »

وقال : إنه عرج إلى السماء فسح معبوده رأسه بيده ، ثم قال : أي بني اذهب فبلغ عني ، ثم نُزلَ به إلى الأرض

ويعين أصحابه إذا حلفوا أن يقولوا : لا والكلمة

وزعم أن عيسى أول ما خلق الله من خلقه ، ثم علي ، وأن رسل الله لا تنقطع أبداً ، وكفر بالجنة والنار ، وزعم أن الجنة رجل والنار رجل ، واستحل الزنا وأحل ذلك لأصحابه ، وزعم أن الميتة والدم والخر والميسر ، وغير ذلك من المحارم : حلال . وقال : إن ذلك أسماء رجال حرم الله ولايتهم ، واسقط جميع الفرائض مثل الصلاة والزكاة والحج والصيام ، وقال : هي أسماء رجال أوجب الله ولايتهم . واستحل خنق الخالفين ، وأخذ أموالهم . فأمر به يوسف بن عمر فقتل وصلب .

وافترقت المنصورية بعد أبي منصور فرقتين : حسينية ، ومحمدية

فرق المنصورية

فقال : الحسينية إن الامام بعد أبي منصور ولده الحسين بن أبي منصور ، الحسينية وجعلوا له الخمس مما وقع في أيديهم من الخلق<sup>(٢)</sup> .

(١) الكسف والكسفة والكسيفة : التقطعة مما قطعت

(٢) كذا بالأصل

الحمدية

وقالت الحمدية : إن الامام بعد أبي منصور محمد بن عبد الله النفس الزكية ، لأن أبا منصور قال : إنما أنا مستودع وليس لي أن أضعها في غيري ، ولكنه محمد ابن عبد الله .

فهذه الشيعة في الإمامة على ما حكاه عنهم أبو عيسى الرزاق ، وزرقان بن موسى ، وأبو القاسم البلخي في كتبهم .

الخوارج

وأما الخوارج : فقد ذكرنا أقوالهم في أصل الإمامة ، وسنذكر من فرقهم (١) ما ذكره أبو القاسم البلخي ورواه عنهم من الاختلاف

النجدية

فمن فرق الخوارج النجدية : إمامهم نجدة بن عامر الحنفي ، والذي تفردوا به أنهم قالوا : إن الخطيء بالجل مل معذور ، فمن استحل شيئاً من طريق الاجتهاد مما هو محرم فهو معذور على جهله . قالوا : ومن خاف العذاب على المجتهد المحطىء في الاحكام متى (٢) تقوم عليه الحجة فهو كافر . وقالوا : من نقل عن دار هجرتهم فهو منافق . وقالوا : دماء أهل العهد في دار النقية حلال ، ويرثوا ممن حرّمها . وقالوا : إن أصحاب الحدود المذنبين منهم غير خارجين من الإيمان ، والمذنبين من غيرهم كفار . وقالوا : لا ندرى لعل الله يعذب المؤمنين بقدر ذنوبهم في غير النار . وقالوا : من أصر على نظرة محرمة ، أو كذبة فهو مشرك ، ومن زنى أو سرق غير مضر فهو مسلم ومنهم الفديكية . إمامهم أبو فديك قاتل نجدة بن عامر بعد إحدائه ، ولا يعلم لهم قول أبدعوه ، غير انكارهم على نجدة ونافع ابن الأزرق (٣) أحدائهما

الفديكية

ومنهم العطوية : إمامهم عطية بن الأسود الحنفي ، وكان عطية أنكر على نجدة ، ونافع بن الأزرق ، ما أحدثاه ، ومضى إلى سجستان وخراسان ، فهو أصل الخوارج بهما .

العطوية

(١) في الأصل : فوقهم

(٢) في الأصل : متى ، حتى

(٣) في اعتقادات فرق المسلمين : أبو نافع راشد بن الأزرق



ومن العطوية : العجرية : إمامهم عبد الكريم بن العجر ، وهم يقولون : العجرية  
يجب دعاء الطفل إذا بلغ ، ويجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى إلى الاسلام .

ومن العجاردة : الميمونية : إمامهم ميمون ، وقيل : إن ميمونا هذا كان رجلا  
من أهل بلخ ، وقيل : بل كان عبدالكريم بن <sup>(١)</sup> العجر ، والميمونية لا يرون  
إلا قتال السلطان خاصة ، وأعوانه ، ومن رضى بحكمه ، ومن طعن في دينهم . وهم  
يحبزون نكاح بنات البنين ، وبنات البنات ، وبنات بنات الأخوات ،  
وبنات بنى الأخوة . ويقولون : إن الله حرم نكاح البنات والأخوات ، وبنات  
الأخ ، وبنات الأخت ، وأحل ما رواء ذلك . وهم يقولون بالعدل . وكانت  
الغلبة بخراسان وسجستان لهؤلاء والعجاردة .

ومن الميمونية : الخلفية : وهم يخالفون الميمونية في القول بالعدل ، ويقولون  
بالجبر ، وهم بكرمان . وقالوا : لا نستحل العقد لإمام بعده ، حتى يصح لنا خبره ،  
أو يتم مائة وعشرين سنة ، من يوم ولد ، وكان إمامهم هذا يحارب الحمزية .

ومن الميمونية : حمزية : إمامهم حمزة بن ادرد ، وهم يحبزون كوث إمامين  
وأكثر من ذلك في وقت واحد ، وهم يقولون بالعدل .

ومن العجاردة خازمية : وهم يقولون بالأخبار ، ويقولون : إن الولاية والعداوة  
صفتان في الذات .

ومن الخازمية : مجهولية : وهم يقولون : من لم يعلم الله تعالى بجميع أسمائه فهو له  
جاهل ، وإن أفعال العباد ليست بمخلوقة ، وإن الاستطاعة مع الفعل كالكون  
إلا ما شاء الله .

ومن الخازمية : معلومية : وهم يقولون : من علم الله ببعض أسمائه فلم يجمله .  
ومن العجاردة : صلتية : إمامهم عثمان بن أبي الصلت ، والصلت بن أبي  
الصلت . وهم يقولون : إذا استجاب الرجل في الاسلام توليناه ، وورثنا من أطفاله ،

(١) في الأصل : من

لأنهم ليس لهم إسلام حتى يدركوا ، فيدعوا إلى الاسلام ويسلموا .  
ومن العجاردة فرقة يقولون : ليس لأطفال المؤمنين ، ولا لأطفال الكافرين ولاية ولا عداوة حتى يدركوا ويسلموا .

فرقة من  
العجاردة

ومن العجاردة : ثعلبية : إمامهم ثعلبة ، وهم يقولون في الأبطال : إنهم مشركون (١) في عقاب آبائهم ، وإنهم ركن من أركانهم ، وبعض من أعضائهم .  
ومن الثعلبية : أخنسية : إمامهم الأخنس ، وهم يقفون عن جميع ما في دار التقية من أهل القبلة ، إلا من عرفه بإسلام ، أو كفر ، ويحرمون البيات (٢) والاعتقال والقتل في السر ، وأن يبدأ أحد بقتال حتى يدعى إلى الاسلام ، فبرئ (٣) منهم جمهور الثعلبية .

الثعلبية

الآخنية

ومن الثعلبية : معبدية : إمامهم معبد ، وهم يرون أخذ زكاة أموال عبيدهم إذا استغنوا ، وإعطائهم من زكاتهم إذا افتقروا ، وكان مواليتهم على رأيهم أو لم يكونوا ، فبرئت منهم الثعلبية .

المعبدية

ومن الثعلبية : شيبانية : إمامهم شيبان بن سلمة الخوارج في أيام أبي مسلم ، وكان أحدث أحداثا منها معاونه أبي مسلم ، فبرئت منه الخوارج وقتل ، فقالت الشيبانية : إنه قد تاب ، وقال سائر الثعلبية : لا تقبل توبة مثله ، إلا بأن يقص منه ، أو يعفو صاحب الحق ، ويرثوا ممن أجاز توبته .

الشيبانية

ومن الثعلبية : رشيدية : إمامهم رشيد ، وهم يقولون : إنه يجب فيما يسقى الفبول الجارية ، والأنهار ، نصف العشر ، فبرئت منهم الثعلبية .

الرشيدية

ومن الثعلبية : مكرمية : إمامهم أبو مكرم ، وهم يقولون : إن تارك الصلاة كافر ،

المكرمية

(١) في الأصل : مشركون

(٢) البيات . الهجوم على الأعداء ليلا

(٣) في الأصل : فبرئ

وليس من قبل ترك الصلاة كفر ، ولكن من قبل جهله . وكذلك قالوا في سائر الفرائض . وقالوا : من أتى كبيرة ، فقد جهل الله تعالى . وقالوا بالموافاة ، وهو أن الله إنما يتولى عباده ، ويعاديه على ما هم صائرون (١) إليه لا على أعمالهم . فبرئت منه الثعلبية .

ومن الخوارج الإباضية : إمامهم عبد الله بن أباض النخعي من مقاعس تيم الحارث بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

قال أبو القاسم البلخي : حكى أصحابنا أن عبد الله بن أباض لم يمت حتى ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال ، والقول بالحق .

قال : والذي يدل على ذلك ، أن أصحابه لا يعظمون أمره .

وجهور الإباضية يقولون : إن مخالفهم من أهل القبلة كفر ، وليسوا بمشركين ، حلال منا كذبهم ، وحلال غنيمة أموالهم عند الحرب من السلاح والكراع (٢) ، حرام ما وراء ذلك من سبهم وقتلهم في السر ، إلا من دعا إلى شرك في دار تقية (٣) وادعى الاسلام ، ولازمة له . وقالوا : إن الدار دار مخالفهم ، دار توحيد ، إلا عسكر السلطان فانه دار بغى . وقالوا : إن مرتكبي (٤) الكبائر موحدون ، وليسوا بمشركين . وقالوا : من سرق ورثى ، أقيم عليه الحد ، ثم استتيب ، فإن تاب والا قتل . واختلفوا في النفاق .

اختلاف الإباضية في النفاق

فقال فرقة منهم : النفاق براءة من الشرك ، واحتجوا بقوله تعالى « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء »

(١) في الأصل : صائرون

(٢) الكراع . اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير

(٣) في الأصل : تقية

(٤) في الأصل : مرتكب

وقالت فرقة منهم : كل نفاق شرك ، لأنه يضاد (١) التوحيد  
وقالت فرقة منهم : لا حجة لله على أحد في توحيد إلا بخبر ، أو ما يقوم  
مقام الخبر من إجماع أو إشارة .

وقالت فرقة منهم : لا يجوز أن يخلى الله عباده من التكليف لوحداً نيته ومعرفته  
وقالت فرقة منهم : يجوز أن يخليهم الله من ذلك .

وقالت فرقة منهم : من دخل في دين الاسلام وجبت عليه الشرائع والأحكام ،  
ثم وقف على ذلك ، أو لم يقف ، سمعه ، أو لم يسمعه .

وقالت فرقة منهم : يجوز أن يبعث الله نبيا بلا دليل .

وقالت فرقة منهم : من ورد عليه الخبر بأن الحجر قد حلت ، وأن القبة قد  
حوّلت ، فعليه أن يعمل بذلك ، أخبره بذلك مؤمن أو كافر ، وعليه أن يفعل  
ذلك بالخبر ، وليس عليه أن يعلم ذلك بالخبر .

وقالت فرقة منهم : من قال بلسانه إن الله واحد ، وعنى (٢) المسيح ، فهو  
صالح في قوله مشرك بقلبه .

وقالت فرقة منهم : ليس على الناس المشى الى الصلاة والزكاة والحج ، ولا  
شئ من أسباب الطاعة ، التي توصل بها اليها ، وإنما عليهم فعلها بعينها فقط .  
وقالت فرقة منهم : الدرهم بدرهمين يداً بيد حلال . وقالوا : قد يكون في  
الانسان ايمان ، ولا يسمى به مؤمناً .

وقالت فرقة منهم بتحليل الأشربة التي يسكر كثيرها ، إذا لم تكن الخمر  
بعينها ، وحرّموا السكر ، وهم يرون قتل المشبهة وبسبيهم وغنيمة أموالهم  
ويجهزون (٣) على جريهم .

(١) في الأصل : لا يضاد ، ولعل لازمة

(٢) عني بالقول كذا : أرادته وقصده

(٣) أجهز على الجريح : شد عليه وأتم قتله ، وفي الأصل : ويجهزون

الحفصية

ومن الإباضية . حفصية : إمامهم حفص بن أبي المقدام . وهم يقولون : إن ما بين الشرك والكفر معرفة الله ، فمن عرف الله ، ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو جنة أو نار ، أو عمل جميع الجنايات ، فهو كافر برىء من الشرك ، ومن جهل الله وأنكره ، فهو مشرك .

اليزيدية

وممنهم اليزيدية : إمامهم يزيد بن أبي أنيسة ، قال : إن الله تعالى سيعث رجلا من العجم ، وينزل عليه كتابا من السماء ، ثم يكتب في السماء ، وينزل عليه جملة واحدة ، فيترك شريعة محمد ويأتي بشريعة أخرى وغيرها ، وإن ملته تكون الصابية ، وليست هذه الصابية ، ولكن الصابيين الذين ذكرهم (١) الله في كتابه ، قال : ولم يأتوا بعد ، وزعم أن في هذه الأمة شاهدين عليها ، وأنه أحدهما ، وأنه لا يدري أمضى الآخر ، أم هو كائن ؟ فبرىء منه جل الإباضية .

الواقفة

ومن الخوارج الواقفة : من فطمتهم أن رجلا منهم يقال له : ابراهيم من أهل المدينة ، كان يصبي في منزله من دين إلى دين . قال أبو عبيدة : صبي من دينه إلى دين آخر ، كما تصبي النجوم ، أي تخرج من مطالعها . ومعه جماعة منهم ، فبعث جارية له إلى السوق كانوا يتولونها ، فأبطأت ، فغضب ابراهيم وقال : لا يبعها في الاعراب (٢) فقال له رجل ممن حضر - يقال له ميمون غير ميمون الذي من العجاردة - : فكيف يسعك أن تباع جارية مسلعة من قوم كفار ؟ فقال ابراهيم : إن الله أحل البيع وحرم الربا ، وقد مضى أسلافنا وهم يستحلون ذلك ! فبرىء ميمون ممن استحل بيعها ، ووقف سائر من في البيت ، فلم يقولوا بتحليل ولا تحريم ، وكتبوا إلى علمائهم يسألونهم عن ذلك ، فأفتوا أن بيعها حلال ، وبأن يستتاب أهل البيت من وقفهم في ولاية ابراهيم ، وبأن يستتاب ميمون ، وبالبراءة من امرأة (٣) كانت

(١) في الأصل : ذكر

(٢) في الأصل : الاعراب

(٣) في الأصل : وبالراء من أمره

معهم وقفت ، فماتت قبل ورود الفتوى ، فأبى من كان في البيت أن يبرأوا منها ، وأن يتوبوا من الوقوف ، وثبتوا عليه ، فسموا : الواقعة ، فبرئت منهم الخوارج ومن الخوارج الضحاكية : إمامهم الضحاك ، وهم يميزون أن تزوج المرأة المسلمة عندهم من كفار قومهم في دار التقية ، كما يجوز للرجل منهم أن يتزوج الكافرة من قومه في دار التقية ، فأما دار العلانية ، ودار حكمهم ، فلا يجوز ؛ فبرئت منهم الخوارج ، ووقفت فرقة في ذلك فسموا الواقعة ، وقالوا : لا نعطي هذه المرأة من حقوق المسلمين شيئاً ، ولا نصلي عليها إن ماتت ، ونقف في أمرها ، ومنهم من برئ منها .

الضحاكية

ومن الخوارج البيهسية : وإمامهم أبو يهيس الهيصم بن جابر<sup>(١)</sup> وهم يقولون : إن السكر من كل شراب حلال الأصل موضوع عن سكر منه ، وكل ما كان من ترك صلاة أو شتم فهو موضوع عن صاحبه ، لاحد فيه ولا حكم ، ولا يكفر أهله بشيء من ذلك ، ماداموا في حال السكر ، وقالوا : إن الشراب الذي هو حلال الأصل ، لم يأت فيه من التحريم ولا إقلال أو إكثار أو سكر ، ويقولون : إنه لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله عز وجل ، ومعرفة رسوله ، ومعرفة ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم جملة من الشريعة ، وقالوا : من جهل شيئاً من ذلك فهو مشرك ، وقالوا بقتل الغيلة<sup>(٢)</sup> ، وأخذ مال المخالفين .

البيهسية

ومن البيهسية : العوفية : وهم يقولون : إذا كفر الامام كفرت بكفره الرعية ، الشاهد منهم والغائب ، وصارت الدار دار شرك ، يحل قتل أهلها وسبهم على كل حال .

العوفية

(١) في الأصل : يهيس هصم بن جابر ، وفي الملل والنحل : أبو يهيس الهيصم بن جابر ، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة  
(٢) اغتاله : أهلكه وأخذته من حيث لا يدري ، وفي الأصل : الغيلة

قال المدائني : طلب الحجاج أبايهمس (١) الهيصم بن جابر ، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس أيلم الوليد ، فهرب إلى المدينة ، فلم يعزفه أحد ، فطلبه الحجاج ، فأعياه ، فبلغ الوليد أنه بمكة ، فكتب إلى عثمان بن حبان المرتي فيه ، ووصف له صفته ، فظفر به عثمان وجبسه ، وكان يسامره إلى أن ورد الكتاب من الوليد بقطع يديه ورجليه وصلبه ، ففعل به ذلك .

ومن الخوارج الصفرية : نسبوا إلى إمامهم زياد بن الأصغر ، وزعم قوم أن الذي نسبوا إليه عبد الله بن الصغار ، وأنهم الصفرية (بالصاد) ، وهم يقولون : إن كل ذنب مغلف ككفر وشرك ، وكل شرك قيادة للشيطان ، وهو قول الخوارج إلا الفضيلية .

والصفرية يميزون منا كحة المشركين والمشركات ، وأكل ذبائحهم وقبول شهادتهم ومواريتهم ، ويحتجون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوج بناته من المشركين في دار النقية .

ومن الخوارج الفضائية : وهم يقولون : إن كل معصية صغرت أو كبرت ، فهي شرك ، وإن صفائر المعاصي مثل كبائرهما ، ويقولون : إنه لا يكفر عندهم من قال بضرب من الحق وهو يضر غيره ، نحو أن يقول : لا إله إلا الله ، وهو يريد قول النصاري ، أي الذي له الولد والزوجة ، أو يريد [ضما قد الحدود (٢)] ، ويقول : محمد رسول الله ، وهو يعني غيره . ممن هو حي ، وأشباه ذلك .

ومن الخوارج الشمراخية : إمامهم عبد الله بن شمراخ ، وهم يصلون خلف من صلى إلى القبلة ، ولو كان يهودياً أو نصرانياً ينافق بصلاته .

ومن الخوارج الأزارقة (٣) ، إمامهم نافع بن الأزرق الحنفي ، وهو أول من المدة (٤) .

(١) في الأصل : ميسس كذا بالأصل

(٣) يقول الإمام فخر الدين الرازي : أتباع أبي نافع راشد بن الأزرق ، ومن مذهبهم أن قتل من خالفهم جائز (٤) كذا بالأصل

الخلافة من الخوارج ، وهم يقولون : إن من أقام من المسلمين في دار الكفر ، فهو كافر ، ويرون قتل النساء والأطفال ، ويحتجون بقول الله تعالى : « رَبُّ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا ... الآية إلى قوله كَذَرًا » .

البدعية

ومن الخوارج : البدعية وهم يقولون : إن الصلوات ركعتان بالعشى وركعتان بالنداء ، لا غير ذلك ، لقول الله تعالى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ » والبدعية يقطعون بالشهادة على أنفسهم ومواقفتهم أنهم من أهل الجنة من غير شرط ولا استثناء .

أصل فرق  
الخوارج

وأصل فرق الخوارج : الأزارقة ، والأباضية ، والنجدية ، والصفرية ، وسائرهما متفرع من هذه الفرق ، وقيل : سائرهما متفرع من الصفرية هذه أصول فرق الشيعة والخوارج المشهورة التي نسبت إلى أول من ابتدئها منهم وقال بها من أئمتهم

فأما الفرع التي تفرعت منها والشعب التي تشعبت عنها فهي كثيرة ، وكذلك أئمة هاتين الفرقتين الخارجون ، والداعون إلى الجهاد لا يجمع ذكرهم إلا لكتاب مفرد

والشيعة والخوارج أشد فرق الأمة تمسكا بالأئمة ، وأكثرهم اختلافا وتفرقا وبراءة من ولاية بعضهم .

أصل تسمية  
الشيعة

وانما سميت الشيعة : شيعة ، لمشايقتهم على بن أبي طالب ، ولأولاده عليهم السلام ، والمشايعة : الموالة والمناصرة ، والشيعة : الأولياء والأنصار والأصحاب والأحزاب ، ومنه قوله تعالى : « فِي شِيعَةِ الْأَوَّلِينَ » ، وقوله : « وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ » ، ومنه قول الكيث بن زيد الأسدي :

إِذَا الْخَيْلُ وَرَأَاهَا الْعَجَاجُ وَتَحْتَهُ غِبَارُ أَمَارَتِهِ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ (١)

(١) وري الشيء : أخفاه . العجاج : الغبار . السنابك : جمع سنبك : طرف الحافر . الاصهب : ما كان في لونه حمرة أو شقرة



قَبَائِلُ إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ (١)  
 المشعب : الطريق ويقال شيع الرجل : اذا صحبه ، والمشايعه أيضا : الخالطة  
 والمشاركة في الأمر وغيره ، ومنه يقال : سهم مُشاع (٢) أى غير مقسوم ، وسهم شائع  
 أيضا ، كما يقال سائر وسار ، قال أبو ذؤيب يصف ظبية :

فسود ماء المزد فاهها فلوثها كلون النؤور وهي ادماء سارها (٣)  
 أى سائرها ، وقال آخر في صفة الوند :

ومشج أماسوا قدالة قبدًا وغيب ساره المعزاة

وقيل : إن اسم الشيعة مأخوذ من السهم الشائع ، فان صح هذا ، فالشيعة جمع  
 شاع ، مثل حيرة جمع حار ، والشيعة أيضا من غير هذا : مثل الأسد وهو ولده وهو  
 الشيع أيضا ، ويقال : هذا شيع هذا وشيع هذا : للذى ولد بعده ، ولم يولد بينهما ،  
 ويقال : آتيك غدا شيع غدا : أى بعد غدا ، قال عمر بن أبي ربيعة :

قال الخليل غدا تصدعنا أو شيعة أفلأ تؤدعنا (٤)

ويقال : إن الشيع : المقدار ، ويقال : أقام شهرا أو شيعه ، ويقال : شيع الراعى  
 بأبله ، وشايح ، إذا صاح بها ، ودعاها إذا استأخر بعضها : والمصدر : المشايعة والشياح ،  
 الشياح : صوت مزممار الراعى ، قال قيس بن أبي ذريح الكنانى ، أخو ليث بن  
 بكر بن كنانة ، المشهور بالعشق :

(١) شعب الحق : طريقه المفرق بين الحق والباطل ، وفي الاصل :

ومالى إلا مشعب الحق أشعب

(٢) مشاع : مشترك غير مقسوم : وفي الاصل : شائع

(٣) المزد : البرد . النؤور : دخان الشعير . ادماء : سمراء

(٤) في الاصل : قال الخليل غدا يصدعنا

إِذَا مَا تُذَكِّرِينَ يَحْنُ قَلْبِي حَنِينَ النَّيِّبِ تَطْرَبُ لِلشَّيَاعِ (١)

ويقال شيعة : إذا أحرقة ، ويقال : شيعت النار بالحطب تشيعاً إذا أذكيته به ، والمشيع : الشجاع ، قال أبو ذؤيب :

فَتَبَادَرُوا وَتَوَاقَفَتْ خِيَالُهُمَا وَكَلَاهُمَا بَطَلُ الْقَاءِ مُشِيعٌ

الرواية المشهورة : بطل اللقاء مخدع ( بالخاء المعجمة ودال مهملة ) أى خدع مراداً في الحرب حتى صار مجرباً ، ويروى : مجدع (٢) (بالذال المعجمة ، مفتوحة ) أى مقطع ، أى مضروب بالسيف . والمشايع : اللاحق .

وكانت الشيعة الذين شايعوا علياً عليه السلام على قتال طلحة والزبير <sup>ابتداء ظهور الشيعة وفرقتهم</sup> وعائشة ، ومعاوية ، والخوارج في حياة علي عليه السلام ، ثلاث فرق :

١ — فرقة منهم ، وهم الجمهور الأعظم الكثير ، يرون إمامة أبي بكر وعمر ، وعثمان ، إلى أن غير السيرة ، وأحدث الأحداث .

٢ — وفرقة منهم ، أقل من أولئك عدداً : يرون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أبا بكر ، ثم عمر ، ثم علياً (٣) ، ولا يرون لعثمان إمامة ، قال أيمن ابن خزيمة الأسدي :

لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ عَهْدٌ وَبِيعَةٌ كَعَهْدِ أَبِي حَفْصٍ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ

وحكى الجاحظ أنه كان في الصدر الأول لا يُسَمَّى : شيعياً ، إلا من قدم علياً على عثمان ؛ ولذلك قيل : شيعي ، وعثماني ؛ فالشيعي : من قدم علياً على عثمان ، والعثماني : من قدم عثمان على علي .

(١) النيب : جمع ناب : النفاة المسنة

(٢) في الاصل : مخدع

(٣) في الاصل : يرون الامام ... أبو بكر ثم عمر ثم علي

وكان واصل بن عطاء ينسب إلى التشيع في ذلك الزمان، لأنه كان يقدم علياً على عثمان .

٣ — وفرقة منهم يسيرة العدد جداً ، يرون علياً أولى بالامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و يرون إمامة أبي بكر وعمر كانت من الناس على وجه الرأي والمشورة ، و يصوبونهم في رأيهم ولا يخطئونهم ، إلا أنهم يقولون : إن إمامة علي كانت أصوب وأصلح (١) .

ولم تزل الشيعة على هذه الأقوال الثلاثة ، إلى أن قتل الحسين بن علي عليه السلام ، ثم افترقت الشيعة بعده على ثلاث فرق :

افتراق الشيعة  
بعد الحسين  
ابن علي

١ — فرقة قالت : إن الامام بعد الحسين ابنه علي بن الحسين ، وإن الامامة بعد الحسين في ولده خاصة ، لأنها استقرت في يده فلم تكن لتخرج من أيدي ولده إلى غيرهم ، وإنها تمضي قدماً قدماً لا تأخذ يميناً ولا شمالاً ، وإنها لا ترجع القهقري ولا تمضي إلى وراء ، ولا تكون إلا بنص من الامام الأول على الامام الثاني ، وإن الأرض لا تخلو من إمام طرفة عين ، إما مشهور وإما مستور ، ولهذا سموا : بالامامية ، لالتزامهم بالامام .

٢ — وقالت الفرقة الثانية : لم يصح عندنا أن الحسين عهد إلى أحد ، ولا دُعي ابنه علي إلى البيعة ، فنحن نقف حتى نرى رجلاً من أحد البطلين - يعنون : ولد الحسن والحسين - يصح لنا ولادته ، وزهده ، وعلمه ، وشجاعته ، وعدالته ، وورعه ، وكرمه ، يشهر السيف ، ويباين الظالمين ، فتنازمتنا طاعته ، فسموا : الواقفة ، فمكثوا بعد قتل الحسين ستين سنة ، حتى قام زيد بن علي بن الحسين بالكوفة ،

(١) جاء بهامش الكتاب : يكتفى هذه الفرقة اليسيرة أن الثقلان معها !!

في زمن هشام بن عبد الملك ، فبايعوه ، فسموا : الزيدية<sup>(١)</sup> .

٣ — وقالت الفرقة الثالثة : إن الامام بعد الحسين أخوه محمد بن علي ، وهو ابن الحنفية ، واحتجوا في ذلك بأن علياً عليه السلام أحضره في وقت وصيته مع أخويه الحسن والحسين ، ووصاه بطاعتهما ، ووصاهما ببرّه وتعظيمه ، قالوا : فلم يحضره في الوصية إلاّ وله شرك في الامامة ، وهذه الفرقة تسمى : الكيسانية ، نسبوا إلى رئيس لهم يقال له : كيسان ، وهو مولى لبطن من بجيلة بالكوفة ، وقيل : إن كيسان مولى لعلي عليه السلام .

وقيل : إن كيسان هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وإن علياً سماه بذلك ، وكان المختار كيسانياً ، يؤمن بالرجعة ، ويقول : إن محمد بن الحنفية ، سيموت ، ثم يبعث هو وشيعته ، فيملأ الأرض عدلاً ، وكان يدعى أن خروجه كان عن أمره ، وتبع قتلة الحسين بن علي ، فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر ، وقتل ثمر بن ذي الجوشن الضبابي ، ووجه ابراهيم بن الأشتر ، فقتل عيد الله ابن زياد ، وغديرهم ، وغلب على الكوفة ، حتى خرج نفر من أهل الكوفة يستنجسون أهل البصرة على المختار ، فخرج أهل البصرة مع مصعب بن الزبير ، فقاتلوه ، وكان في عسكر مصعب : عبد الله بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن الأشعث ابن قيس ، فقتلهم المختار ، ثم قتل المختار ، قتله صراف بن يزيد الحنفي في سنة سبع وستين ، وعقب المختار بالكوفة كثير ، وكان المختار يزعم أن جبريل يأتيه وينزل عليه قرآناً ، وهو أحد الكذابين ، قال فيه أعشى همدان ، وفي الحجاج ابن يوسف :

المختار بن أبي  
عيد الثقفي

(١) جاء بهامش الكتاب : انظر بين الانصاف ، ما أبد هذا القول عن الاعتساف ، وما أعدله وما أقره إلى قوله تعالى : « ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . . الآية » تمت من الام .

إن ثقيفاً منهم الكذّابان كذّابها الماضي وكذّابُ ثان  
 إنا سمّونا للكفور الفئتان حين طغى الكفرُ بعد الإيمان  
 بالسيد الفطريف عبيد الرحمن ياربّ مكّن من ثقيف همدان (١)

وكان المختار توعد أسماء بن خازجة بن حصن الفزاري ، وولد سعيد بن قيس  
 ابن يزيد بن ذى مروت الهمداني . بهدم داريهما ، وبلغ أسماء بن خازجة أن المختار  
 يقول لأصحابه : إنه نزل عليه في قرآته : (تنزلن من السماء نار بالدهماء ، فلتحرقن  
 دار أسماء !! ) فقال أسماء : ويل على ابن الطبيعة ، أقدم عمل في داري قرآنا !  
 لا أقف بعد هذا ، فهرب أسماء من المختار ، فهدم داره وأحرقها ، وحالت همدان  
 دون دار صاحبهم ، فقال عبد الله بن الزبير الأسدي ، يؤنب مضر في هدم  
 دار أسماء :

فلو كان من همدان أممءُ أصحرت كئائب من همدان صبر خدودها (٢)  
 لهم كان ملك الناس من قبل تُبّع تقودُ وما في الناس حتى يقودها  
 وقيل لعبد الله بن عمر : إن المختار يعمد إلى كرسي فيجعله على بغل أشهب ،  
 ويحفّ بالديباج ، ثم يطوف حوله هو وأصحابه فيستسقون به ويستنصرون به ،  
 ويقولون : هذا الكرسي فينا ، مثل تابوت آل موسى  
 فقال ابن عمر : فأين بعض جنادة الأزدي عنه ؟

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : يعني : جندي بن كعب بن عبد الله  
 ابن حر بن عامر بن مالك بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان ، قاتل الساحر الذي يقال له :  
 بستاني ، وكان يلعب الوليد بن عقبة ، يريد أنه يقتل رجلا ، ثم يحياه ، ويدخل

(١) الفطريف : السيد السخي ، وفي الأصل : العطوف بن  
 (٢) أصحرت : أظهر ، وفي الأصل : أصحرت . الكتاب جمع الكتبة : الطائفة من  
 الجيش مجتمعة

في قم ناقة ، ثم يخرج من حياتها ، فرآه جندب بن كعب يفعل ذلك ؛ فقال لمولى له  
 صقل : اعطني سيفاً هداماً<sup>(١)</sup> ، فأعطاه السيف ، فأقبل جندب إلى الساحر فضر به  
 ضربة فقتله ، ثم قال : أحي نفسك ، فأخذ الوليد بن عقبة خبسه ؛ فلما رأى  
 السجان صلاة جندب ، وصومه ، خلى سبيله ؛ فأخذ الوليد السجان فقتله ؛ قال  
 أعشى همدان في المختار وأصحابه :

شهدت عليكم أنكم سبئية      وأتى بك يا شيعة الكفر عارف  
 وأن ليس كالكرسى فينا وإن سعت      شبام حواليه ونهم وخارف  
 وإن شاك طافت به وتمسحت      بأعواده وأدبرت لاتساعف

وسميت الرافضة من الشيعة : رافضة ، لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب ، وتركهم الخروج معه ، حين سأله البراءة من أبي بكر وعمر ، فلم  
 يجبههم إلى ذلك .

أصل تسمية  
الرافضة

وروى عوانة بن الحكم قال : لما استتب الأمر لزيد بن علي عليه السلام  
 جمع أصحابه فخطبهم وأمرهم بسيرة علي بن أبي طالب في الحرب  
 فقالوا : قد سمعنا مقاتلك ، فما تقول في أبي بكر وعمر ؟

اعتقاد زيد بن  
علي في أبي بكر  
وعمر

فقال : وما عسيت أن أقول فيهما ؟ صحبا رسول الله صلى عليه وآله وسلم  
 بأحسن الصحبة ، وهاجرا معه ، وجاهدا في الله حق جهاده ، ما سمعت أحداً من  
 أهل بيتي تبرأ منهما ، ولا يقول فيهما إلا خيراً

قالوا : فلم تطلب بدم أهل بيتك ، ورد مظالمهم اذاً ، وليس قد وثبا علي  
 سلطانهم ، فترعاه من أيديكم ، وحللا الناس على أكتافكم ، يقتلونكم إلى  
 يومكم هذا ؟

(١) الهدام : السيف القاطع ،

فقال لهم زيد : إنما وليا علينا وعلى الناس ، فلم يألوا العمل بكتاب الله وسنة رسوله .

قالوا : فلم يظلمك بنو أمية إذاً ، إن كان أبو بكر وعمر لم يظلماك ! فلم تدعونا الى قتال بنى أمية ، وهم ليسوا لكم ظالمين ، لأن هؤلاء إنما تبعوا في ذلك سنة أبى بكر وعمر ؟

فقال لهم زيد : إن أبابكر وعمر ليسا كهؤلاء ، هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم ، ولأهل بيت نبيهم ، وإنما أدعوكم إلى كتاب الله ليعمل به ، وإلى السنة أن يعمل بها ، وإلى البدع أن تطفأ ، وإلى الظلمة من بنى أمية أن تخلص وتنق ، فإن أجبتهم سعدتكم ، وإن أبيتم خسرتكم ، ولست عليكم بوكيل  
قالوا : إن برئت منهما وإلا رفضناك !!

فقال زيد : الله أكبر ، حدثني أبى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى عليه السلام : إنه سيكون قومٌ يدعون حبنا لهم نيز<sup>(١)</sup> يعرفون به ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون . إذهبوا فانكم الرافضة  
فنازعوا زيدا يومئذ فسأهم : الرافضة ، فجرى<sup>(٢)</sup> عليهم هذا الاسم

وروى السيد أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون الحنفى فى كتاب الدعامة : اجتماع فرق  
أن جميع فرق الأمة اجتمعت على إمامة زيد بن علي عليه السلام ، إلا هذه الفرقة  
التي تقدم ذكرها  
الامة على امامة زيد

فقال : لما شهر فضله وتقدمه ، وظهر علمه وبراعته ، وعرف كماله ، الذى تقدم به أهل عصره ، اجتمع طوائف الناس ، على اختلاف آرائهم ، على مبايعته ، فلم يكن الزيدى أحصر عليها من المعتزلى ، ولا المعتزلى أسرع اليها من المرجئى ،

(١) النيز ( بالتحريك ) : اللقب ، وفى الأصل : نيز ( بالراء ) .  
(٢) فى الأصل : فجرا :

ولا المرجح من الخارجى ؛ فكانت بيعته عليه السلام مشملة على فرق الأمة ، مع اختلافها ، ولم يشذ عن بيعته إلا هذه الطائفة العلية التوقيف .

صفات زيد

قال : ومن الواضح الذى لا إشكال فيه ، أن زيد بن على ، يذكر مع المتكلمين إن ذكروا ، ويذكر مع الزهاد إن ذكروا ، ويذكر مع الشجعان وأهل المعرفة بالضبط والسياسة ، وكان أفضل العترة (١) ، لأنه كان مشاركا لجماعتهم فى جميع خصال الفضل ، ومتميزاً عنهم بوجوه لم يشاركوه فيها

فمنها : اختصاصه بعلم الكلام ، الذى هو أجل العلوم ، وطريق النجاة (٢) والعلم الذى لا ينفخ بسائر العلوم إلا معه ، والتقدم فيه ، والاشتهار عند الخاص والعام .

هذا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يصفه فى صنعة الكلام ويفتخر به ويشهد له بنهاية التقدم ، وجعفر بن حارث فى كتاب الديانة ، وكثير من معتزلة بغداد كـ محمد بن عبد الله الأسكافى وغيره ، ينسبون إليه فى كتبهم ، ويقولون : نحن زيدية . وحسبك فى هذا الباب انتساب المعتزلة إليه ، مع أنها تنظر الى الناس بالعين التى ينظر بها ملائكة السماء الى أهل الأرض مثلاً ، فلولاً لظهور علمه وبراعته ، وتقدمه كل أحد فى فضيلته ، لما انقادت له المعتزلة

واذا أردت تحقيق ما قبلناه قسم (٣) بعض تلامذتهم ، أو متوسطهم أن ينسب الى غيره من أهل البيت ، ممن لا تحصيل له فى رتبة زيد بن على ، ليسمع منه العجائب

ومن الوجوه التى اختص بها : تميزه عن جماعتهم بفضل الفصاحة والبيان

ومنها : اختصاصه بعلم القرآن ووجوه القراءات ، وله قراءة مفردة مروية عنه ومنها : تقدمه بالشجاعة ، والرغبة فى الجهاد ، فقد روى عنه عليه السلام أنه

(١) العترة : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من ماضى . (٢) فى الأصل : النجاة .

(٣) قسم : (كذا بالأصل) وقد شرحت - فونها - فى الأصل : أى اطلب



لما خقت الروايات على رأسه ، قال : الحمد لله الذى أكمل لى دينى بعد أن كنت أستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أرد عليه ، ولم أمر فى أمته بمعروف ، ولم أنه عن منكر

ومما يدل على صحة ما رواه السيد أبو طالب من اجماع فرق الأئمة ، على زيد ابن على ، لما كان من فضله ، قول شاعر الخوارج <sup>(١)</sup> يرى زيداً عليه السلام ويقرع الزيدية :

يا با حسين والأمر إلى مدى أولاد درزة أسلموك وطأروا <sup>(٢)</sup>  
يا با حسين لو شراة عصابة علقنك كان لوردتهم إصدار <sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً :

أولاد درزة أسلموك مبلا يوم الخيس لغير ورد الصادر  
تركوا ابن فاطمة السكرام تقوده بمكان مسخلة لعين الناظر <sup>(٤)</sup>

وروى حسن بن على ، عن يحيى بن أبى يعلا ، عن عمر بن موسى ، قال : قلت لزيد بن على : أكان على إماماً ؟

فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً مرسلأ ، لم يكن أحسن الخلق بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كان لعل ما ينكر الغالية ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان على من بعده إماماً للمسلمين فى حلالهم وحرامهم ، وفى السنة عن نبى الله ، وتأويل كتاب الله ، فاجاء به على من حلال أو حرام أو كتاب أو سنة ، أو أمر أو نهى ، فرده الراد عليه ، وزعم

(١) هو حبيب بن جدره الهلال

(٢) مدى : تروى بالكامل : بلى . أولاد درزة : السفلة والسقاط

(٣) الشراة : الخوارج . علقنك : أحببتك ، وتروى : صبحوك

(٤) المسخول : المزدول

أنه ليس من الله ، ولا من رسوله ، كان رده عليه كفراً ، فلم يزل ذلك حتى أظهر  
السيف ، وأظهر دعوته ، واستوجب الطاعة ، ثم قبضه الله شهيداً .

ثم كان الحسن والحسين ، فوالله ما ادعى منزلة رسول الله ، ولا كان من رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم من القول فيهما ما قال في علي عليه السلام ، وأيضاً أنه  
قال : سيدا شباب الجنة ، فهما كما سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
وكانا إمامين عدلين ، فلم يزالا كذلك ، حتى قبضهما الله تعالى شهيدين .

ثم كذا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهما ولد الحسن والحسين ،  
ما فينا إمام مفترضة طاعته ، ووالله ما ادعى علي بن الحسين أبي ولا أحد منزلة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا منزلة علي ، ولا كان من رسول الله فينا ما قال  
في الحسن والحسين ، غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فهو لا  
يقولون : حسدت أخي وابن أخي !! أحسد أنى حقاً هو له ؟ لبئس الولد أنا من  
ولد ، إني إذاً لكافر ، إن جحدته حقاً هو له من الله . فوالله ما ادعاه علي بن  
الحسين ، ولا ادعاه أخي محمد بن علي ، منذ صحبته حتى فارقتي .

ثم قال : إن الامام منا أهل البيت ، المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين ،  
من شهر سيفه ، ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه ، وجرى على أحكامه ، وعرف  
بذلك ، فذلك الامام الذي لا تسعنا وإياكم جهالته (١) .

قول زيد :  
الامام منا أهل  
البيت

فأما عابد جالس في بيته ، مرخ عليه ستره ، مغلق عليه بابه ، يجري عليه أحكام  
الظالمين ، لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، فأنى يكون ذلك إماماً مفروض طاعته ؟  
وفي فضل زيد ما روى محمد بن سالم ، قال : قال لي جعفر بن محمد : يا محمد هل  
شهدت عى زيدا ؟ قلت : نعم ، قال : فهل رأيت فينا مثله ؟ قلت : لا ، قال :

فضل زيد

(١) في الاصل : جهالته .

ولا أظنك والله ترى فينا مثله ، إلى أن تقوم الساعة ؛ كان والله سيدنا ، ما ترك  
فينا لدين ولا دنيا مثله .

وروى عن محمد بن علي أنه قال — وأشار إلى زيد — : هذا سيد بني  
هاشم ، اذا دعاكم فأجيبوه ، واذا استنصركم فانصروه .

وروى أن زيدا بن علي دخل على هشام بن عبد الملك فدار بينهما كلام ،  
حتى قال له هشام : إنك لترجى بالخلافة وأنت ابن أمة ؟

فقال له زيد : يا أهير المؤمنين ، إن أمي مع أمك كأم إسماعيل مع أم إسحاق  
فلم يمنع ذلك من أن جعله صديقا نبيا .

فلما خرج زيد أتبعه هشام بصره ، وقال : كذب من قال : ذهب أهل بيت  
فيهم مثل هذا .

ثم خرج زيد بن علي بالسكوفة على هشام بن عبد الملك - ووالى المراق  
يومئذ يوسف بن عمر الثقفي - فقتل زيد في المعركة ، وذهبت أصحابه ، فعلم به  
يوسف بن عمر ، فنبشه وصلبه . ثم كتب هشام يأمر أن يحرق . فاحرق ونسف  
في الفرات .

ثم خرج ابنه يحيى بن زيد بالجورجان على الخليلع الكافر الوليد بن يزيد  
ابن عبد الملك بن مروان ، فبعث نصر بن سيار اليه ، وأحضر المازني ، فخاربه ،  
فقتل يحيى بن زيد بالجورجان من أرض خراسان بقرية يقال لها أرعوية ، ودفن  
في بعض الخانات .

وكان الوليد بن يزيد زنديقا<sup>(١)</sup> خليعا ، كافرا ، فصيحاً شاعرا . ونظر يوماً إلى  
المصحف ليتفاهل ، فوقع على قوله تعالى : ( واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ) ،  
فجعل المصحف غرضا يرميه ، ثم مزقه وأحرقه وقال يخاطب المصحف :

(١) الزندقة : الكفر باطنا مع الظاهر بالايمان

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ      فَهَآ أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيْدُ  
إِذَا لَاقَيْتَ رَبَّكَ يَوْمَ حَشْرِ      فَقُلْ : يَا رَبُّ حَرَقْنِي الْوَلِيْدُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ أَيْضًا :

تَلْعَبُ بِالْخَلَائِقِ هَاشِمِي      بَلَا وَحَى أَتَاهُ وَلَا كِتَابٌ<sup>(٢)</sup>  
أَتُوْعِدُنِي الْحِسَابُ وَلَسْتُ أَدْرِي      أَحَقُّ مَا تُقُولُ مِنْ الْحِسَابِ؟<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي طَعَامِي      وَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي شَرَابِي  
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا      وَهَمْ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ<sup>(٤)</sup>  
نَشْرِبُهَا صَرْفًا وَمَمْرُوجَةً      بِالسَّخَنِ أَحْيَانًا وَبِالْفَاتِرِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٦)</sup> :

أَدِرِ الْكَأْسَ يَمِينَا      لَا تَدْرِهَا لَيْسَارِ  
أَسْقِ هَذَا ثُمَّ هَذَا      صَاحِبِ الْعُودِ التَّنْصَارِ  
مَنْ كُمَيْتٍ عَتَقُوهَا      مِنْذُ دَهْرٍ فِي جَرَارِ<sup>(٧)</sup>  
خَتَمُوهَا بِالْأَفَاوِي      بِهِ وَكَافُورٍ وَقَارِ<sup>(٨)</sup>  
فَلَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي      غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

- (١) لَاقَيْتَ : تَرَوَى : مَا جِئْتَ . حَرَقْنِي : تَرَوَى : مَزَقْنِي ، وَخَرَقْنِي  
(٢) تَلْعَبُ بِالْخَلَائِقِ تَرَوَى : تَلْعَبُ بِالنَّبِوةِ ... ، وَرَوَايَةٌ أُخْرَى : تَلْعَبُ بِالْخِلَافَةِ ...  
(٣) أَتُوْعِدُنِي : تَرَوَى : تَخَوَّفُنِي وَرَوَايَةٌ أُخْرَى : يَذْكُرُنِي  
(٤) أَبُو شَاكِرٍ هَذَا : هُوَ مُسْلِمَةٌ بَيْنَ هَاشِمٍ  
(٥) فِي الْأَصْلِ : بِالْحَجَرِ ... ، وَبِالْفَاتِرِ  
(٦) لَقَدْ أَثْبَقْنَا مَا وَرَدَ بِدِيَوَانِهِ ، وَفِي الْأَصْلِ :  
أَدْنِيَا مَنِي خَلِيلٍ عِنْدَلَا دُونَ      الْأَتَارِ  
فَلَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي      غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ  
وَأَتَرَكَا مِنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ يَسْعَى فِي      خُسَارِ  
وَسَأَرُو مِنْ النَّاسِ حَتَّى      يَرْكَبُوا دِينَ      التَّنَارِ  
(٧) الْكَيْتِ : مِنْ أَسْمَاءِ الْجَرِّ لَمَّا فِيهَا مِنْ مَنْ سَوَادَ وَحْمَةٍ  
(٨) الْأَفَاوِيهِ : نَوَافِجُ الطَّيْبِ

سأروض الناس حتى يركبوا أي . . الحمار  
وذروا من يطلب الجنة . . . يسعى لتبار (١)

وأما قول الوليد بن يزيد : قتل الله بمنعنى طعامي . . . البيت ، فإن هذا البيت لبجير بن عبد الله بن عامر بن سلمة القشيري ، في شعره الذي رثى به هشام بن مغيرة الخزومي ، إلا أن الوليد قلب البيت فجعل عروضه ضروبا وضروبه عروضاً ، وهذا قول بجير ،

تحيى بالسلامة أم بكر	وهل لك بعد رهظك من سلام (٢)
ذريني أصطليح يا بكر إني	رأيت الموت نقب عن هشام (٣)
ونقب عن أبيك وكان قرماً	من الفتيان شراب المدام (٤)
فودت بنو المغيرة لو قدووه	بألف من رجال أو سوام (٥)
وودت بنو المغيرة لو قدووه	بألف مدحج وبألف رام (٦)
وكانن بالطوى ، طوى بدر	من الفتيان وانخيل الجسام
وكانن بالطوى ، طوى بدر	من الأحسان والقوم الكرام
وكانن بالطوى ، طوى بدر	من الشيزى تكال باسنام (٧)
أؤعدنا ابن كبشة أن سنحيا	وكيف حياة أصداء وهام (٨)
أعجز أن يرد الموت عني	ويحيني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني	بأني منظر شهر الصيام
فقل لله : بمنعنى شرابي	وقل لله : بمنعنى طعامي

- (١) التبار : الهلاك  
(٢) نقب عن الشيء : بحث ، وفحص عنه فحصا بلينا  
(٣) القرم : السيد العظيم ، والجمع : قرور . المدام : الخمر  
(٤) السوام : الماشية والابل الزراعية  
(٥) المدحج : من لبس سلاحه وكانته تنطلي به ، وفي الاصل مدحج  
(٦) الشيزى : خشب أسود صلب جدا أو هو الابنوس  
(٧) الأصداء : جمع صدى : جسد الانسان بعد موته . والهام : رأس كل شيء ، وتطلق على الجنة .

وكان المشركون يسمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ابن كبشة، وابن أبي كبشة  
وكان أبو كبشة، رجلاً من خزاعة، مخالفاً لقريش في عبادة الأوثان، وكان  
يعبد الشَّعْرَى<sup>(١)</sup> العبور، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه بقوله: «وَأَنَّهُ هُوَ  
رَبُّ الشَّعْرَى»، أي رب هذا النجم الذي يعبد من دونه

وأبو كبشة جدّ جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمه، وأم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم: آمنَةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأم وهب بن  
عبد مناف كبشة بنت أبي كبشة الخزاعي.

ومن رمى بالزندقة من أهل الإسلام: معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن  
مطر بن شريك بن عمرو الشيباني.

ومنها عبد السلام بن رعبان، وقيل إنه القاتل:

هِيَ الدُّنْيَا، وَقَدْ تَعَمُّوا بِأَخْرَى      وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السَّوَاغِ  
فَإِنَّ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا      فَإِنَّ الْمُبْتَلِيكَ هُوَ الْمُعَاغِ

ومنها أبو نواس الحسن بن هاني، وقيل إنه وجد في بيته بعد موته هذان البيتان:

بَاحَ لِسَانِي بِمُضْمَرِ السَّرِّ      وَذَلِكَ أَنِّي أَقُولُ بِاللَّهِرِّ  
وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَيَاتِ حَادِثَةٌ      وَإِنَّمَا الْمَوْتُ بَيْضَةُ الْعَقْرِ<sup>(٢)</sup>

وقيل: كان سبب موته أنه كان صديقاً لبني نويرة، ولهم إليه احسان<sup>(٣)</sup>،

وكان لهم مذهب في التشيع، فأغرى به جلّتهم، وكان لهم كاتب بغدادى، يقال له  
زنبور، فروى عليه هجاء كثيراً فيهم، من ذلك قوله في رئيس لهم يقال له اسماعيل<sup>(٤)</sup>:

حُبْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ      إِذَا مَا شَقُّ يُرْفَا  
عَجَبًا مِنْ مُحْكَمِ الصَّنَعَةِ      فَيَعْرِ كَيْفَ يَخْفَى

(١) الشعرى: كوكب في الجوزاء

(٢) بيضة العقر: أول بيضة للدجاج

(٣) في الأصل: نويحة

(٤) هو اسماعيل بن أبي سهيل بن نويرة

الآيات. وكان مما روى عنه أيضاً في هجائهم ، وهجاء أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه ، يقول فيه :

للهِ رَافِضَةٌ بُلِيتُ بِهِمْ      يَتَلَاخِظُونَ بِأَعْيُنِ خَزَرٍ<sup>(١)</sup>  
يَرْضَوْنَ أَنْ أَرْضَى أَبَاحْسِنَ      لَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ  
فَلَا جَمْعَ عَلَى عِدَوَاتِهِ      وَلَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا شَكْرَ لِرَاحَةٍ ضَرَبَتْ      تِلْكَ الْمَفَارِقَ آخِرَ الدَّهْرِ  
فلما بلغتهم هذه الآيات سقوه مُعَامَّاتٍ مِنْهُ .

وقيل : بل كانوا في منزله لهم عند سليمان بن أبي سهل ، ومعهم أبو نواس وزهير ، فأشد زنيور هذا الشعر ، وقد عمل فيهم الشراب ، فقاموا إلى أبي نواس فداسوا بطنه ، فلم يزل يضع أمعاء حتى مات ومنهم عبدالكريم بن نيرة الدهلي ، وهو الذي ستر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذباً ، قتلته محمد بن سليمان بن علي بالكوفة وصلبه ، فقال للمسلمين حين أحسن بالقتل : اعملوا ما شئتم فقد لبست<sup>(٣)</sup> عليكم دينكم وجعلت حلالكم حراماً وحرامكم حلالاً ، ودست عليكم في كتبكم أربعة آلاف حديث كذباً ، كل يعملون به منها

ومنهم الأخطل ، الشاعر : غياث بن غوث بن الصلت التغلبى ، وهو القائل :  
وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمْضَانَ عَمْرَى      وَلَسْتُ بِأَكَلِ لَحْمِ الْأَضَاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَسْتُ بِرَاكِبٍ عَيْسًا بِكَوْرًا      إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ لِلنَّجَاحِ<sup>(٥)</sup>

(١) الخزد : النظر بمؤخر العين ، وفي الأصل : جزر

(٢) ولا شهد : في الأصل : ولا شهد

(٣) ليس الشيء : دلته

(٤) عمرى : تروى بديوانه : طوعا

(٥) يراكب : تروى : يزاجر . العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف ، وتروى : عيساً ، والنفس : الناقة القوية . البكور : المعجل الادراك من كل شيء ، وفي الأصل : بكوزاً . والبطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى

ولستُ بقائمٌ كالغَيْرِ أدعو مع الأصباح حيَّ على الفلاح<sup>(١)</sup>  
ولكني سأشربها شمولاً وأسجدُ قبلَ مُنبِلج الصبح<sup>(٢)</sup>  
وغير هؤلاء ممن رُمي بالزندقة، وهم كثير، واختصارهم أولى من ذكرهم، إلا أنا  
ذكرناهم عند ذكر الوليد بن يزيد وما كان من كفره :

وكان الوليد بن يزيد ، أحد خلفاء بني أمية ، فلما أعلن بالكفر خرج عليه  
ابن عمه ، يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي يقال له : الناقص ، وخرجت معه الغيلانية ،  
وهم يقولون بالعدل والتوحيد ، قَتَلَ الوليد ، وولى الأمر بعده وصي الناقص ،  
لأنه نقص الجند من أرزاقهم

قتل الوليد بن يزيد  
بولاية يزيد  
ابن الوليد

وكان يزيد بن الوليد صالحاً ، مرضى السيرة ، ولم يكن في خلفاء بني أمية مثله ،  
ومثل عمر بن عبد العزيز

فلما استولى يزيد على الأمر ، قام في الناس خطيباً ، فقال - بعد أن حمد الله  
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم - : والله ما خرجت أشراً ، ولا  
بطراً<sup>(٣)</sup> ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولا رغبة في الملك ، وما أطرى<sup>(٤)</sup> نفسي وإني  
لها لظلوم ، ولكني خرجت غضباً لله ، ولدينه ، وداعياً إلى كتابه الله ، وسنة نبيه ،  
لما هدمت معالم الهدى ، وأطفئ نور أهل التقى ، وظهر الجبار العنيد ، المستحل  
لكل حرمة ، والراكب لكل بدعة ، مع أنه والله ما كان ليؤمن بيوم الحساب ،  
وأنه لا ينعمي في الحسب وكفئي<sup>(٥)</sup> في النسب ، فلما رأيت ذلك استخرت الله  
في أمري ، وسألته ألا يكلني إلى نفسي ، واستعنت من أطاعني من أهل ولايتي ،

(١) يروى بديوانه

- ولست بقائم أبداً أنادي كمثل الغير حي على الفلاح  
(٢) الشمول : الجر . انبِلج الصبح وتبلج وايتبلج : بمعنى بلج ، أي أضأ وأشرق  
(٣) أشر وبطر : طغى بالنعمة أو عندها فصرها إلى غير وجهها  
(٤) أطرى : أحسن الثناء وأبالغ في المدح ، وفي الأصل : أطرا  
(٥) الكفء : المماثل



إلى أن أراح الله منه العباد ، وطهر منه البلاد ، بحول الله وقوته ، لا بحولى وقوتى .  
 أيها الناس : إن لكم على ألا تضع حجراً ، ولا أجرى نهراً ، ولا أكتنز  
 مالا ، ولا أعطيته زوجة ولا ولدا ، ولا أثقل مالا من بلد إلى بلد ، حتى أسد فقره  
 ذلك البلد ، وخصصت أهله بما ينصهم ، فان فضلت فضلة نقلته إلى البلد الذى يليه ،  
 ممن هو أحوج إليه ، ولا أجهزكم فى نفوركم ، فافتنكم وأفتن أهاليكم ، ولا أغلق  
 بابى دونكم ، فياكل قويمكم ضعيفكم ، ولا أحمل أهل جزيتكم ما أجلبهم (١)  
 به عن بلادهم ، ولكن اسم عطاياكم كل سنة ، وأرزاقكم فى كل شهر ، حتى  
 تستدر (٢) المعيشة بين المسلمين ، فيكون أقصاهم كأدناهم ، فان أنا وفيت لكم  
 بهذا ، فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة (٣) ، وإن لم أف لكم ، فلكم أن  
 تخلصوني (٤) إلا أن تستنيبوني ، فان تبت قبلتم منى ، فان رأيتم أحداً ، أو  
 عرفتموه بالفضل يعطيكم من نفسه ، مثل ما أعطيتكم ، وأردتم أن تباعوه ، فأنا  
 أول من يبايعه ، ويدخل فى طاعته

أيها الناس ، لا طاعة للخلق فى معصية الخالق ، أقول قولى هذا ، واستغفر (٥)  
 الله لى ولكم .

وكانت ولاية يزيد بن الوليد خمسة أشهر ثم مات  
 وولى بعده مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذى يقال له الحمار ، فأمر يزيد  
 ابن الوليد ، فنبش وصلب ، وكان مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية  
 قال البلخى : ولا أعلم كورة (٦) يقلب فيها التشيع إلا قم وبلاد ادريس  
 وأهلها معتزلة .

(١) أجلاه عن بلاده : أخرجه

(٢) استدر : كثر

(٣) المؤازرة : للمعاونة

(٤) فى الأصل : تخلصونى

(٥) فى الأصل : واستغفروا

(٦) الكورة : المدينة والناحية ، أو البقعة التى تجتمع فيها المساكن والقرى

وباليمين من الشيعة فرقتان<sup>(١)</sup> : الجارودية من الزيدية ، والمباركية من  
الاممائية .

أول من دعا إلى  
مذهب الزيدية  
اليمن

وأول من دعا باليمين إلى مذهب الزيدية ، ونشر مذهب أئمتهم : يحيى بن  
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب ، ولقبه الهادي إلى الحق ، فنزل بين خولان ، وغلب على صعدة  
فخرج احمد بن عبدالله بن محمد بن عباد الأكيلى من اليمن ، إلى العراق ،  
وافداً على المعتضد بالله في آخر أيامه ، يستنجد به على يحيى بن الحسين ، فوجد  
المكتفى قد بويغ له ، فواجهه المكتفى<sup>(٢)</sup> بالعراق ، وأمر معه بالجيوش العظيمة ،  
حتى ورد كتاب أبي مزاحم عيج بن شاح ، وإلى الحرمين ، يخبر أن يحيى بن الحسين  
العلوى خرج من صنعاء ، فقتر السلطان عن ذلك العزم

قال أبو محمد الحسن بن احمد الهمداني في الجزء الأول من الأكليل :

حدثني أبو الصباح الحسن بن احمد عن أبيه ، قال : دخلت على الخليفة  
فبثت<sup>(٣)</sup> له خبري ، وأعلمته بما قصصت له ، من نجاته لي  
فقال لي : أثبت على حاجتك ، وبلغت منّا أقصى مرادك  
قال : ثم أدخلت عليه بعد ذلك ، ليتأكّد عليّ في بعثه ، الذي يبعث معي  
قال : فألح عليّ في ذلك .

قال : فقلت يا أمير المؤمنين ، انهم خدمك يصيرون إلى بلدك ، وإلى جوار  
وعيتك وطاعتك

قال : فقال لي : إن لأهل اليمن وثبات كوثبات السباع النهمة

(١) في الأصل : في فنان

(٢) واجبه . قابله وجهاً لوجه ، وفي الأصل : فواجهه

(٣) به الخبر : أطلعه عليه

قال : فما أقننا إلا أياً ما حتى أتى كتاب عبيج ، يذكر إخراج العلوى من صنعاه  
فقال لى الوزير : كيف رأيت قول أمير المؤمنين ؟  
قال : قلت : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، ما جعله الله عميد هذا الخلق  
بأمر قريب .

واحمد بن عبدالله القائل فى شعره إلى العراق :  
هى العينُ أُمستُ والكرى لا يُطيعها ففيمَ تلومُ النفسَ ، أو ما صُنِعَها ؟  
والقائل أيضاً :

لعمرك ما زال المطايا نواجياً لهنَّ رَسِيمٌ دائمٌ وخَبِيبٌ (١)

وأول من نشر مذهب الاسماعيلية باليمن منهم : الداعى أبو القاسم أبو الحسن بن  
فرج بن حوشب بن زاذان الكوفى ، وهو منصور مستور ، وهم يرون أن محمد بن  
اسماعيل بن جعفر كان بالمدينة ، وولد بها ولدين : جعفر واسماعيل ، وأقام حتى شهر  
أمره فى زمن الرشيد ، فحدث به يوماً أن يومئذ إليه ، فبعث بحمّله إليه ، وحدث  
محمد فأتخذ سرباً (٢) ، وغاب فيه زماناً واستتر فى داره بالمدينة ، ثم أنه بعد أن هدأ (٣)  
عنه الطلب خرج مستتراً ، وخلف ولده بالمدينة ، فصار إلى نيسابور

ثم صار إلى أرض ديلم ، لا يعرف مكانه إلا خواص شيعته ، وهو فجول فى أرض الامام المستور  
الديلم إلى نيسابور ، وولد هنالك ولداً يكتمون اسمه ، ويسمونه : الامام المستور .  
وتوفى محمد بن اسماعيل بالشرق ، وأوصى إلى ابنه هذا بالأمانة ، وأكّد عليه  
فى ستره اسمه .

(١) نواجيا : مسرعات ، يقال : بعير نجى : سريع . الرسيم : ضرب من السير ، يقال :  
رسم البعير رسماً : متى مشياً شديداً . الخبيب : ضرب من السير ، يقال : حب الفرس فى  
عدوه : راح بين يديه ورجليه ، أى قام على أحدهما مرة وعلى الأخرى مرة  
(٢) السرب : الحفير تحت الأرض  
(٣) فى الأصل : هدى

قال : وكذلك توصى إلى ولدك الذى تعهد إليه (١) وتأمره أن يوصى إلى ولده  
بمثل ذلك ، فانه لا يزال الأمر مستوراً ، حتى يظهره الله بالرايع من ولدك ، فيقوم  
بالغرب وينجز الله له وعده ، وينصب راية لا تنكس إلى يوم القيامة ، من ولده  
يكون القائم المنتظر

فضى ابنه بعده على هذه السيرة ، وهم يلقبونه بالمهدى ، ثم أوصى الى ابنه  
الثانى بمثل ذلك ، وهو يلقب بالمقتدى ، ثم أوصى الى ابنه الثالث بمثل ذلك ،  
وهو يلقب بالهادى

خروج المنصور  
اسماعيل إلى اليمن

ثم انتقل الهادى إلى الكوفة ، وبعث منها المنصور أبا القاسم بن فرج بن  
حوشب بن زاذان الكوفى داعياً إلى اليمن ، وأمره أن يقصد اليمن ، وينزل بمدن  
لأه ، فى مغرب اليمن ، فان الله عز وجل قسم لليمانية ألا يتم أمر فى هذه الشريعة  
الا بنصرهم ، وأمره أن يدعو إلى ابنه عبدالله المهدي .

قال : فأما أنا فلا حظ لى فى الملك ، وبعث معه على بن الفضل الخنفرى وكان  
قد وفد اليه من اليمن ، فخرجا جميعاً إلى مكة ، ثم افترقا ، فقصده المنصور عدن  
لأه ، وقصد ابن فضل إلى أرض يافع ، ثم ان المنصور شهر السيف وطلع جبل  
مسور واستفتحته ، وأسر العامل الذى كان فيه للامير ابراهيم بن محمد بن يعفر  
الحوالى ، وبنى حصناً مسوراً ونزل به ، وغلب على تلك الناحية ، فبعث اليه  
الهادى بأبى عبد الله الحسين بن أمرن الهرمزي ، ولقبه بالمنصور أيضاً ، وأمره  
أن يبعث أبا عبد الله هذا من اليمن إلى المغرب ، فان على يديه تمام الأمر ، فيمنه  
المنصور ، فضى أبو عبد الله إلى كتامة ، وهم من حمير من ولد مرة بن عبد شمس  
ابن وابل الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب (٢) بن زهير بن أيمن بن الحميسع  
ابن حمير الأكبر - وكتامة هؤلاء فى بلد البرابر - فنزل بينهم ، وكان يعلم أولادهم ،

(١) فى الاصل : يوصى إلى ولدك الذى يهد إليه

(٢) فى الاصل : غريب

فلقب بالمعلم وعرف به ، ثم عرف بالشيعة وبالمشرق ، وربما لُقّب بالصنعائي ؛ فكث فيهم ستة عشر سنة ، حتى تم له الأمر ؛ وخرج عبدالله المهدي ، بعد أن كان أبوه قد نزل بالشام هارباً من العراق مستتراً ، فأقام في مدينة سلمية ، من أعمال حمص ، حتى مات الهادي في السمر ، وهو آخر المستورين ، وطليب ابنه عبدالله أشد الطلب ، وبعث له المكتفي من يقبض عليه من سلمية ، فهرب بوقته ، حتى صار إلى سواحل الشام ، ثم مضى إلى مصر فأقام بها ، ثم لحقه الطلب ، فخرج إلى المغرب ، فظفر به بولده بسجلماسة ، فحبسوا وبلغ إلى أبي عبدالله الشيعي خبره ، وقد كان استفتح القيروان ، فكتم أمره ، وسار بكتامة حتى نزل بسجلماسة ، فافتتحها ، وأخرج المهدي وابنه عبدالله ، وقال لكتامة : هذا الذي بايعتكم له ، فاجتمعوا على بيعته ، وسار مع أبي عبدالله ، وقد ملك المغرب كله ، وجعل فيه العمال ، وصارت إليه أموال عظيمة ، مما جمعه أبو عبدالله من الاخماس والهدايا والوصايا والزكاة التي أقام فيها بينهم ، وجاء المهدي حتى نزل القيروان ، وبنى مدينة المهدية على ساحل البحر الغربي ، واتخذها دار خلافة ، وولده بمصر يخرج الأمر منهم ، من رجل إلى ولده بالنص عليه - كما مر ذكره في فرق الخطائية - إلى وقت الحافظ ويومنا هذا ، وهو سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة سنة من مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسار علي بن فضل الحنفري إلى أرض يافع ، فاشتدت وطأته باليمن ، واستولى على أكثر مخالفيه ، وأعلن بالكفر ، وأحل جميع الحرمات ، وخرّب المساجد ، وكان يدعى أنه نبي ، فقال فيه بعض شعراء أهل عصره :

خُذِي الْغُودَ يَا هَذِيرَ وَاضْرِبِي نُقْمَ شَرَائِعَ هَذَا النَّبِيِّ  
تَوَلَّى نَبِيٌّ ابْنِي هَاشِمٍ وَهَذَا نَبِيٌّ ابْنِي يَعْرُبِي  
فَحَطَّ الصَّلَاةَ وَحَطَّ الزَّكَاةَ وَحَطَّ الصِّيَامَ وَلَمْ يَتَمَبَّ

وغالب الظن أنه كان من الخطائية ، لأنهم يدعون أنهم أنبياء .

وابن فضل أول من سَنَ<sup>(١)</sup> القرمطة في اليمن، والقرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة، وصاحبها عندهم قرمطي<sup>ث</sup> فجمعهم قرامطة.

فلما مات علي بن فضل، قام ابنه بالمذبحرة من بعده، وفرق الأموال في أصحابه، فخرج الأمير أسعد بن يعفر بن إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن ابن كريب الخوالمى من صنعاء، في رجب سنة ثلاث وثلاثمائة، ومعه قواد اليمن، فلم يزل يحارب القرامطة، حتى استفتح بلادهم، ودخل المذبحرة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثمائة، فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه، وظفر بهم في رجب من هذه السنة، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وأخذ أموالاً عظيمة، يقصر عنها الوصف، وسي<sup>(٢)</sup> نساء ابن فضل، فوهب بنته لابن أخيه قحطان بن عبد الله بن أبي يعفر، فولدت له عبد الله بن قحطان أمير اليمن، ويبيع من القرامطة ناس كثير، وأخذ ولد ابن علي بن فضل، وجماعة من رؤساء القرامطة، معه إلى صنعاء، وأمر بهم فذبحوا جميعاً، وطرحوا أبدانهم في بئر في الجبالة، وأخذت رؤوسهم فبقرت<sup>(٣)</sup> ووجه بها في أربعة صنابير إلى مكة، فنصبت هنالك أيام الموسم.

وسميت الخوارج: خوارج، لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ورضي الله عنه، ومحاربتهم إياه ولهم أسماء غير الخوارج يسمون بها

فمن أسمائهم: الحرورية: سموا بذلك لتزولهم بحروراء، اسم قرية، تمد وتقصّر.

ومن أسمائهم: الشراة: سموا بذلك لأنهم يقولون: إنهم شروا أنفسهم من الله بالجهاد.

(١) سن السنة: وضعها، وفي الأصل: أسن

(٢) سي البدو: أسره

(٣) بقره: شقه

ومن أسمائهم : المحكمة : سموا بذلك لانكارهم التحكيم في صفين ، وقالوا : المحكمة لا حكم إلا الله .

ومن أسمائهم : المارقة : وهم لا يرضون بهذا الاسم ويرضون بسائر الأسماء ، المارقة وكان منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال عمران بن حطان <sup>(١)</sup> الخارجي الشاعر ، من بني سدوس ، يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله :

يا ضربة من قتي ما أرادَ بها - إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا <sup>(٢)</sup>  
إني لأذكره حيناً فأحسبه - أوفى البرية عند الله ميزانا <sup>(٣)</sup>  
أكرم بقوم بطون الطير قبرهم - لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا <sup>(٤)</sup>  
فبلغت الآيات القاضي أبا الطيب الطبري فقال <sup>(٥)</sup> :

إني لأبرأ مما أنت قائلة - عن ابن ملجم الملعون بهتاناً <sup>(٦)</sup>  
إني لأذكره يوماً فألعمه - وألن الدهر عمران بن حطاناً <sup>(٧)</sup>  
عليك ، ثم عليه الدهر متصلاً ، لعائن الله إسراراً وإعلاناً  
فأنتم من كلاب النار جاء به - نص الشريعة برهاناً وتبياناً

وكان علي بن محمد ، الذي يسمى علوي البصرة ، من الخوارج ، وكان يرى رأي علوي البصرة الخارجي

(١) في الاصل : عمرو بن حطان

(٢) قتي : تروى : منيب

(٣) حيناً : تروى : يوماً .

(٤) قبرهم : في الاصل : افترهم .

(٥) قبله :

ياضربة من شق ما أرادَ بها ، إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا

(٦) لا أبرأ : في الاصل : لا يرى

(٧) وألن : تروى : إليها

قال البلخي : وأفعاله في النساء والصبيان تدل على ذلك .

قال : وله خطبة يقول في أولها : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ألا لا حكم إلا لله .

وكان يرى أن الذنوب كلها شرك ، وكان أنصاره الزنج ، وكان خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين ، فقتله على بن أحمد الموفق .

وفي نسبه اختلاف ، فمن الناس من يقول : هو على بن محمد بن علي بن أحمد ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ومن الناس من يقول : إنه دعي ، وإنه من أهل الري <sup>(١)</sup> من قرية يقال لها : وزوى .

وفيه يقول علي بن محمد العلوي الزيدي الكوفي :

يقول لك ابن عمك من تعبد لتتبت أو لنوح أو لهود <sup>(٢)</sup>

لهجت بنا بلا نسب إلينا ولو نسب اليهود إلى القروذ

لحقّت بنا على عجّل كأنّا على وطنٍ وأنت على البريد

فهبنا قد رضيناك ابن عمّ فنّ يرضى بأحكام اليهود ؟

والكور التي تغلب عليها الخوارج : الجزيرة ، والموصل ، وعمان ، وسجستان .

وأهل عمان أباضية ، وأئمتهم من الأزد من بطن يقال له : التحمد بن حنّ بن

غيان بن نصر بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ،

وهم غير منقطعين من سائر الكور .

ومن الأباضية باليمن : طائفة من همدان في مغارب همدان

الكور التي تغلب  
عليها الخوارج  
الحوارج  
في عمان

الأباضية في اليمن  
وحضر موت

(١) في الأصل . الري

(٢) في الأصل لتبت ، ولعل الصواب : لتبت ، نسبة إلى التبت بالصين



ومنهم أيضاً طائفة بحضر موت من همدان أيضاً من بشق، بطن من بطون همدان  
ومن أنكر أمر الحكمين، وليس من الخوارج، بل من أنصار علي وأوليائه :  
الأحنف بن قيس، والأشتر النخعي، والحسن بن أبي الحسن البصري، وهؤلاء  
يتولون علياً عليه السلام قبل التحكيم وبعده .

أنصار علي  
الذين أنكروا  
التحكيم

أصل نسية  
المرجية

ومحيت المرجية : مرجية ، لأنهم يرجون أمر أهل الكبار، من أهل محبة  
إلى الله تعالى ، ولا يقطعون على العفو عنهم ولا على تعذيبهم ، ويحتجون بقوله  
تعالى : ( وَأَخْرَجَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ) ويقولون :  
إخلاف الوعد كذب ، وإخلاف الوعد عفو وتفضل وكرم ، ولو تهدد رجل عبداً  
من عبيده قد أساء إليه ، وعصى وخالف أمره ، وتوعده بالجلد أو القتل أو الصلب  
أو غير ذلك من العذاب ، ثم عفا عنه ، وأخلف وعيده ، ما كان يسمى (١) كاذباً  
عند العرب ، واحتجوا بقول الشاعر عامر بن الطفيل :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ متى صَوَّأَى      ولا إحنَتِي من قَوْلِهِ المتهدِّدِ (٢)  
وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ      لَخَلِيفُ مِعَادِي وَمُنْعِزُ مَوْعِدِي

قالوا : فحائز أن يخلف الله وعيده في القرآن ، ولا يعذب أحداً من أهل الكبار  
من المسلمين ، ويجوز أن يعذبهم بقدر ذنوبهم ، وأرجوا الأمر في ذلك إلى الله  
تعالى ، يقال : أرجوا وأرجأوا ، بالهمزة والتخفيف ، فسموا : المرجية .

انتشار المرجية  
في الاقطار  
الاسلامية

وليس من كور الاسلام كورة إلا والمرجية غالبون عليها إلا القليل منها  
والمرجية على ضربين : منهم يقولون بالعدل والتوحيد، مثل : الفيلائية والشعرية

(١) في الاصل : يسبوا

(٢) الأحن . اضمار العداوة والحق

(٣) أوعده . تهدده . ووعد فلان الأمر وبالأمر : قال له إنه يجزيه له أو ينيله إياه

(٤) في الاصل : وعده ، وسيان الكلام لا يستقيم مع هذا اللفظ

وضرب منهم يقولون : بالجبر والتشبيه .

وخرجت المرجية على الحجاج بن يوسف النقفى ، مع عبد الرحمن بن الأشعث ، حين قال الحجاج على المنبر : أيها الناس ، أرسول أحدكم فى حاجته أكرم أم خليفته فى أهله ؟ فقالوا : إنه كفر بذلك ، وكان الشيعى فبين خرج ، وخرجت منهم الغيلانية مع يزيد بن الوليد الناقص على الخليلع الكافر الوليد بن يزيد فقتلوه وسميت الحشوية : حشوية ، لأنهم يحشون الأحاديث التى لا أصل لها فى الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أى يدخلونها فيها وليست منها ، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه .

سبب تسمية  
الحشوية

وسميت العامة : عامة ، لالتزامهم بالعموم ، الذى اجتمع عليه أهل الخصوص ، وهم الذين يقولون بالأصول ولا يعرفون شيئاً من الفروع ، ويقولون بالله ، وبرسوله ، وكتابه ، وما جاء به رسوله على الجملة ، ولا يدخلون فى شىء من الاختلاف وسميت القدرية : قدرية : لكثرة ذكرهم القدر ، وقولهم فى كل ما يفعلونه قدره الله عليهم .

سبب تسمية  
العامة

سبب تسمية  
القدرية

والقدرية يسمون : المعدلية ، بهذا الاسم ، والصحيح ما قلناه ، لأن من أكثر من ذكر شىء نسب إليه ، مثل من أكثر من رواية النحو ، نسب إليه ، فقليل : نحوى ، ومن أكثر من رواية اللغة نسب إليها ، فقليل : لغوى ، وكذلك من أكثر من ذكر القدر ، وقال فى كل فعل يفعله : قدره الله عليه ، قيل : قدرى ، والقياس فى ذلك مطرد .

المعتزلة

وسميت المعتزلة : معتزلة ، لقولهم بالمعتزلة بين المنزلتين ، وذلك أن المسلمين اختلفوا فى أهل الكبار من أهل الصلاة فقالت الخوارج : هم كفار مشركون

وقال بعض المرجية : إنهم مؤمنون لا قواهم بالله ورسوله وبكتابه ، وبما جاء به رسوله ، وإن لم يعملوا به .

أصل نسبة  
للمعتزلة

وقالت المعتزلة : لا نسبهم <sup>(١)</sup> بالكفر ولا بالإيمان ؛ ولا يقولون : إنهم  
مشركون ولا مؤمنون ، ولكن يقولون : إنهم فساق ؛ فاعتزلوا القولين جميعاً ،  
وقالوا بالمنزلة بين المنزلتين ، فسموا : المعتزلة .

ومن الناس من يقول : إنما سموا معتزلة ، لاعتزالهم مجلس الحسن بن أبي  
الحسن البصري ، وكان الذي اعتزله عمرو بن عبيد ومن تبعه ، ذكر ذلك ابن  
قتيبة في المعارف .

ومن الناس من يقول : سموا معتزلة ، لاعتزالهم علي بن أبي طالب عليه السلام  
في حروبه ، وليس كذلك ، لأن جمهور المعتزلة ، وأكثرهم إلا القليل الشاذ منهم ،  
يقولون : إن علياً عليه السلام كان على الصواب ، وإن من حاربه فهو ضال ، وتبرأوا  
من لم يتب من محاربه ، ولا يقولون أحداً من حاربه إلا من صحت عندهم توبته  
منهم ، ومن كان بهذه الصفة فليس بمعتزل عنه عليه السلام ، ولا يجوز أن يسمى  
بهذا الاسم .

وقال كثير من المعتزلة : إن أفضل الأمة بعد نبيها : أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه ، بتقديمه لنظرائه في خصال الفضل في الدين .

قال قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد ، في شرح الأصول الخمسة - وهذا القول  
هو الذي يقول به أكثر شيوخنا البغداديين ، وبعض البصريين ، هو الذي  
نصره الشيخ أبو عبد الله رحمه الله ، والمشهور في كتب أبي علي وأبي هاشم ،  
الوقوف في ذلك - قال : وإنما استحق عليه السلام الفضل من جهة الأفعال ، لا  
من جهة الأخبار ، التي يروى بها الشيعة ، لأنها غير مجمع عليها ، وهي مع ذلك تحتمل  
التأويل ، والأفعال التي استحق بها الفضل في الدين ، فهي العلم والتبعية ، والورع

(١) في الأصل : لا نسبهم

والزهد والتقى ، والمعبرة ، والسبق إلى الاسلام ، والجهاد ، والدعاء إلى الله عز وجل ،  
وتعليم الناس الفروع والأصول ، ومعلوم من حال أمير المؤمنين التقدم في هذه الخصال ،  
فيجب أن نشهد بأنه أفضل الأمة ، لا بأن الأخبار دلت على فضله .

وصف المعتزلة والمعتزلة يسمون : لسان الكلام ، ويسمون : العدلية ، لقولهم بالعدل والتوحيد .  
وقيل : إن المعتزلة ينظرون إلى جميع المذاهب كما تنظر ملائكة السماء إلى أهل  
الأرض مثلاً ، ولهم التصانيف الموضوعات ، والكتب المؤلفات في دقائق التوحيد ،  
والعدل والتنزيه لله عز وجل ، مالا يقوم به سواهم ولا يوجد لغيرهم ، ولا يحيط به  
علماً لكثرة إلا الله عز وجل ، وكل متكلم بعدم يغترف من بحارهم ، ويمشي على  
آثارهم ، ولهم في معرفة المقالات ، والمذاهب المبتدعات ، تحصيل عظيم ، وحفظ عجيب ،  
وغوص بعيد ، لا يقدر عليه غيرهم ، ينقدون المذاهب كما تنقد الصيارفة الدنانير  
والدرهم .

ويقال : إن لمذهب المعتزلة أسانيد تتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ،  
ليس لأحد من فرق الأمة مثلهم ، ولا يمكن خصومهم دفعه ، وذلك أن مذهبهم  
مستند إلى واصل بن عطاء ، وإن واصل يستند إلى محمد بن علي بن أبي طالب  
وهو ابن الحنفية ، وإلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي ، وإن محمد يستند إلى  
أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأن علياً يستند إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم .

واصل بن عطاء وكان واصل بن عطاء من أهل المدينة ، رباه محمد بن الحنفية وعلمه ، وكان مع  
ابنه أبي هاشم في الكتاب ، ثم صحبه بعد موت أبيه صحبة طويلة ، وحكى عن  
بعض العلماء أنه قيل له : كيف كان علم محمد بن علي ؟ قال : إذا أردت أن تعلم  
ذلك فانظر إلى أثره في واصل

ثم انتقل واصل إلى البصرة ، فلزم الحسن بن أبي الحسن البصري

وكان واصل النع بالراء، فما زال يَرُوضُ<sup>(١)</sup> نفسه، حتى أسقط الراء من كلامه في محادثته للخصوم وخطبه

قال البلخي: وله الخطبة المشهورة التي ارتجلها بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فأسقط منها الراء، فذكرته الشعراء بذلك، قال الشاعر:

وَيَجْعَلُ الْبُرْقُ قَمَحًا فِي أَصْرُفِهِ      وَجَانِبَ الرَّاءِ حَتَّى احْتِمَالِ الشُّعْرِ  
وَلَمْ يُطْقِ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُجْعِلُهُ      فَمَادَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَضَرِّ  
وقال صفوان الأنصاري:

مُلَقَّنٌ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> فِيمَا يَحَاوِلُهُ      جَمٌّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقِ  
وقال آخر:

تَكَلَّفُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَمَلُوا      وَحَبَرُوا خُطْبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطْبِ<sup>(٣)</sup>  
فَقَامَ مَرْتَجِلًا تَمَلَّى بَدِيَّتَهُ      كَرَجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ<sup>(٤)</sup>  
وَجَانِبَ الرَّاءِ لَمْ يُشْعِرْ بِهَا أَحَدُهُ      قَبْلَ التَّصْفِخِ وَالْإِعْرَاقِ فِي الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر:

فَهَذَا بَدِيَّةٌ لَا كَتَحْبِيرِ قَائِلٍ      إِذَا مَا أَرَادَ الْقَوْلَ زَوَّارُهُ<sup>(٦)</sup> شَهْرًا<sup>(٦)</sup>  
وقال آخر:

عَلِيمٌ بِإِبْدَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ      لِكُلِّ خُطْبِيٍّ يَمْلِكُ الْحَقُّ بِاطِلِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) راض نفسه: ذلها وطوعها.

(٢) تروى: ملهم.

(٣) تكلّفوا: فنى الاصل: تكلف. وحبروا فى الاصل: وخبروا.

(٤) المرجل: القدر. القين: الحداد، ويطلق على كل صانع، وفى الاصل: الضرحف. أحاط به، وفى الاصل: حق.

(٥) التصفيخ: التصفح. أغرق فى الامر: بالغ فيه، وفى الاصل الاعراق.

(٦) بديه: مرتجل من دون توقف، وفى الاصل: بديه. وزور الشيء: حسنه وقومه.

(٧) قسه: نهه. وذله وصرفه عما يريد.

وقال بشار بن برد الموعت وذكر خطبته ، وكان واصل يكنى بأبي حذيفة :  
 أبا حذيفة قد أوتيت معجبةً من خطبة بددت من غير تفكير  
 وإن قولاً يروى الخالد بن معاً لمسكت نخرس من غير تحبير (١)  
 وروى عن رجل جليل من أصحاب الحسن أنه قال : ما كنا نعد علينا أيام  
 واصل ملكاً .

الدعاة الى  
 مذهب واصل

قال البلخي : و فرق واصل رسله في البلاد ، يدعون إلى دين الله  
 فأنفذ إلى المغرب : عبد الله بن الحارث ، فأجابه الخلق ، وهنالك بلد يدعى  
 البيضاء ، يقال إن فيه مائة ألف يحملون السلاح ، يعرف أهله بانواصلية  
 وأنفذ إلى اليمن : القاسم بن الصعدي  
 وإلى الجزيرة : أيوب بن الأوتر

وإلى خراسان : حفص بن سالم ، وأمره ببقاء جهم ومناظرته  
 وإلى السكوفة : الحسن بن ذكوان ، وهو من أصحاب الحسن وسليمان بن أرقم  
 وإلى أرمينية : عثمان بن أبي عثمان الطويل ، أستاذ أبي الهذيل ، وكان واصل  
 قال له : اخرج إلى أرمينية ، فقال له : يا أبا حذيفة ، خذ شطر مالي وأنفذ غيري . فقال  
 له : أنت يا طويل ، قلل الله أن يصنع لك !! قال عثمان : فخرجت فربحت مائة  
 ألف درهم عن صفقة يدي ، وأجاني أكثر أهل أرمينية . وكان قال له : الزم  
 سارية من سوارى المسجد تصلى عندنا حتى يعرف مكانك ، ثم إذا كان كذا وكذا  
 من شهر كذا فابتدي في الدعاء للناس إلى الحق ، فإني أجمع أصحابي في هذا الوقت  
 وتبتهل في الدعاء لك والرغبة إلى الله ، والله ولي توفيقك

وعتب رجل من المعتزلة جليل (٢) على عمرو بن عبيد في شيء كان بينهما  
 فأنشد معرضاً (٣) .

أوصاف واصل

(١) حبر الكلام : حسنة ، وفي الاصل : تحبير .

(٢) في الاصل : خليل

(٣) عرش له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد به ولم يصرح

إِنَّ الزَّمَانَ ، وَمَا تَقَنَّى عَجَائِبُهُ ، أَبْقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَأْصَلَ الرَّأْسَ

ثم قال : يرحم الله واصل بن عطاء !!

قال : فرفع عمرو رأسه ، وقد اغرورقت عيناه ، ثم قال : نعم ، يرحم الله واصل <sup>أوصاف واصل</sup> ابن عطاء ، كان لي رأساً ، وكنت له ذنباً ، والله ما رأيت أعبد من واصل قط ، والله ما رأيت أزهد من واصل قط ، والله ما رأيت أعلم من واصل قط ، والله الذى لا إله إلا هو ، لصحبت واصل بن عطاء ثلاثين سنة ، أو قال : عشرين سنة ، ما رأيته عصى الله قط .

وأرباب المذاهب من المعتزلة ، ومصنفو الكتب ، منهم : أبو حذيفة واصل <sup>علماء للمعتزلة</sup> ابن عطاء ، وعمرو بن عبيد ، وروى عمرو عن واصل عن الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وروى عن عمر وسفيان الثورى ، وسفيان بن عتبة ، وأبى يوسف ، وأبى مطيع .

وبعد واصل وعمرو : أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ، وهو من أهل البصرة مولى لعبد القيس ، وأبو اسحق إبراهيم بن سيار النظام ، وهو من أهل البصرة ، وأبو المعتم بن عباد السلمى ، وهشام بن عمرو الفوطى ، وأبو سهل بشر ابن المعتمر رئيس المعتزلة بالبصرة ، وجميع معتزلة بغداد ، وأبو عمر ثمامة بن أشرس النخعى ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاهلي .

صنف الكتب منهم ، وهم كثير لا يحصى

وخرجت المعتزلة مع إبراهيم بن

أبى طالب على أبى جعفر المنصور ، و

وكان متقلداً سيفاً حائله (١) تسعة ، و

أبدوا

١  
٢  
٣  
٤  
٥  
٦  
٧  
٨  
٩  
١٠  
١١  
١٢  
١٣  
١٤  
١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠  
٣١  
٣٢  
٣٣  
٣٤  
٣٥  
٣٦  
٣٧  
٣٨  
٣٩  
٤٠  
٤١  
٤٢  
٤٣  
٤٤  
٤٥  
٤٦  
٤٧  
٤٨  
٤٩  
٥٠  
٥١  
٥٢  
٥٣  
٥٤  
٥٥  
٥٦  
٥٧  
٥٨  
٥٩  
٦٠  
٦١  
٦٢  
٦٣  
٦٤  
٦٥  
٦٦  
٦٧  
٦٨  
٦٩  
٧٠  
٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦  
٧٧  
٧٨  
٧٩  
٨٠  
٨١  
٨٢  
٨٣  
٨٤  
٨٥  
٨٦  
٨٧  
٨٨  
٨٩  
٩٠  
٩١  
٩٢  
٩٣  
٩٤  
٩٥  
٩٦  
٩٧  
٩٨  
٩٩  
١٠٠

(١) الحائل : جمع الحائلة والحيلة ، علاقة

(٢) الدرعة : حبة مشقوقة المقدم

ابن ياسر ، فقتلوا بين يديه صبراً ، وذلك أن أصحاب إبراهيم انهزموا ، فوقف هو والمعتزلة ، فقتلوا جميعاً بياخري <sup>(١)</sup> على ستة عشر فرسخاً من الكوفة .

وكان أبو جعفر المنصور يقول : ما خرجت المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد ، وكان بلغ المنصور أن محمد بن عبد الله ، النفس الزكية ، كتب إلى عمرو بن عبيد يستميله ، فضاق المنصور بذلك ذرعاً ، وأرسل إلى عمرو بن عبيد ، فلما وصله ، أكرمه وشرفه ، وقال له : بلغني أن محمد بن عبد الله كتب إليك كتاباً ، قال عمرو : قد جاءني كتاب ، يشبه أن يكون كتابه ، فقال له المنصور : فهم أجبتة ؟ قال : لم أجبه إلى ما أراد ، فقال المنصور : أجل ، ولكن أحب أن تحلف لي ليؤمنن قلبي ، فقال عمرو : ولئن كنت كذبتك ثقية ، لأحلفن لك ثقية ، فقال له المنصور : أعني بأصحابك ، فقال له عمرو : أظهر الحق والعدل ، يتبعك أهله . فقال له المنصور : عظايا أبا عثمان .

فقال عمرو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم تركب كيف فعل ربك بعد إرم ذات العماد .... إلى آخرها

موعظة عمرو بن  
عبد المنصور

فبكى المنصور بكاء شديداً كأنه لم يسمع تلك الآيات <sup>(٢)</sup> إلا الساعة .

ثم قال : اتق الله ، فإن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها ، فأفقد نفسك منه بيمضها ، واعلم أن الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد غيرك ممن كان قبلك ، ثم أفضى إليك ، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك ، وأحذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة .

فبكى المنصور بكاء شديداً ، كبكائه الأول ، حتى كادت نفسه تفيض <sup>(٣)</sup>

(١) هو ضلع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة من أرض الطف ، وفي الأصل : بياخرا

(٢) في الأصل : لم يسمع تلك الآيات الساعة

(٣) فاضت نفسه : خرجت



فقال له سليمان بن خالد : رفقا بأمر المؤمنين <sup>(١)</sup> فقد أتعبته منذ اليوم .  
 فقال له عمرو : اسكت لا أبا لك ، وماذا خفت عليه إن بكى من خشية الله ؟  
 فلما هم عمرو بالنهوض ، قال له المنصور : هل من حاجة يا أبا عثمان ؟ فقال  
 عمرو : نعم ، وذلك ألا تبعث إليّ حتى آتيك ، قال المنصور : إذاً لا نلتقي ، فقال  
 عمرو : عن حاجتي سألتني ، فقال المنصور : أستحفظك الله ، وودعه . وانصرف  
 عمرو .

والكور التي تغلب عليها الاعتزال والقول بالعدل ، على ما حكى البسخي : « واطن المعتبر »  
 عمارة ، وهي مدينة كبيرة ، وتسمى أيضا ، وهي من بناء الشياطين لسليمان بن داوود  
 عليه السلام ، وبلاد المدارس كلها ، وأهلها كلب وقضاة ، وتدمر أيضا في أيدي  
 كلب وأعرابهم بين حصص إلى رحبة مالك بن طوق ، وعمامة كلب ينهبون  
 مذهب الاعتزال ، وكثير من قرى الشام ، منها : نهباء ، وأزكه ، وبعليك ،  
 وغير ذلك .

ومن الغرب : البيضاء ، وهي كورة كبيرة ، يقال إن فيها مائة ألف يحملون  
 السلاح يقال لهم : الواصلية ، وقد تقدم أكفا ، وبها أيضا صنف من الصفرية ،  
 وطنجة : وهي بلاد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي  
 ابن أبي طالب ، وهم معتزلة ، وكان رئيسهم اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ، وهو  
 الذي اشتمل على إدريس بن عبد الله بن الحسن ، حين ورد عليه ، فأدخله في  
 الاعتزال .

ومن اليمن : وهب بن منبه وأصحابه ، وهم أبناء فارس الذين باليمن ثم ارتدوا  
 بعد ذلك عن الاعتزال ، حين وليت بنو أمية اليمن ، وكان بنو أمية يسمون المعتزلة .

(١) في الاصل . يأمر المؤمنين

شيعة ، لمحبتهم عليا رضى الله عنه ، فضر بوا من الأبناء لهذا السبب اثنتين وسبعين رقية ، فارتدوا عن ذلك .

وأكثر أهل أرمينية ، وفيهم ضرارية ، وبعض أهل أذربيجان ، وبعضهم خوارج .

ومن كور الأهواز : عسكر مكرم كلها ، وهي كورة عظيمة فيها بشر كثير ، يقال إن بها مائة ألف حائك ، سوى سائر أهل الصناعات ، ورامهرمز ، وستر ، والسوسن وغير ذلك .

ومن كور فارس : سيراك ، وغيرها أيضا . وكورة أيضا بكرمان .

ومن كور السند : المنصورة ، وكورة أيضا غيرها ، وقبل عامة السند .

ومن جزيرة العرب : هجر ، والبحرين ، وعامة الآيلة ، وعامة البصرة .

واعلم أن أول اختلاف جرى بين الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ، اختلافهم في الامامة يوم سقيفة بنى ساعدة .

أول اختلاف في الاسلام

قالت الأنصار لقريش : الامامة فينا وفيكم ، منا أمير ومنكم أمير .

وقالت قريش : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والامامة في قريش دون غيرهم ، ونحن الأمراء وأنتم الوزراء .

فجرى هذا الاختلاف في الامامة بين الأمة إلى يومنا هذا .

فمن الناس من يقول : الامامة في قريش خاصة

ومنهم من يقول : هي في جميع الناس .

وكانت الأنصار قد بايعوا يوم السقيفة أبا ثابت سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج ، فحسده ابن عمه بشير بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك الأصغر

شيعة الأنصار  
لسعد بن عباد

ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

فكسر بشير على سعد ، وكان بشير أول من بايع أبا بكر من جميع الناس ، ثم تبعته الأنصار ، فازدحموا على بيعة أبي بكر ، ورفضوا بيعة سعد ، وكان سعد بن عباد مريضاً يوم السقيفة : فقال قائل : لا تطأوا سعداً ، لا تقتلوا سعداً ، فقال عمر بن الخطاب : اقتلوا سعداً ، قتله الله ، فقام قيس بن سعد بن عباد فزعم بلحية عمر ، وقال : والله لو قد ذنت (١) منه شعرة لأخذت ما فيه عيناك .

فقال سعد : والله لولا المرض لتسعين لسعد بين لابنيها زئيراً كزئير الأسد يخرجك منها وأصحابك إلى حيث كنتم أذلة صاغرين .

ولم يبايع سعد أبا بكر ولا عمر ، وخرج إلى الشام غاضباً من قومه في خذلانهم إياه ، فمات (بحوران) لسنتين ونصف من خلافة عمر بن الخطاب .

والأنصار أشعار كثيرة في يوم السقيفة ، يلوم فيها بعضهم بعضاً على خذلانهم سعد بن عباد ، ويعنفون بشير بن سعد ، وابن الحصين ، ومن تبعهما منهم في ميلهم إلى قريش وكسرهم على سعد .

فمن أشعار الأنصار : قول الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري :

سعى بن الحصين في العناد لحاجة  
يظن أن أنا قد أتينا عظيمة  
وما صغر إلا بما كان منهم  
ولكنه من لا يراقب قومه  
فيا ابن الحصين وابن سعد كلاهما  
ألم تعلم ، الله در أيكما ،  
بأننا إذا ماسار منا كتائب  
أسود لها بالغايتين زئير

(١) قد الشعر : قصه وسواه .

نصرنا وآوينا النبي وماله  
فديناه بالأبناء بعد ديمائنا  
وكنّا له في كل أمر يُرينه  
وكان عظيمًا أنى قلت: منهم  
وقال حسان بن ثابت:

لا تنكرن قريش فضل صاحبنا  
قالت قريش: لنا السلطان دونكم  
قلنا لهم: ثوروا حقًا فنتبعه  
إن كان عندكم عهد فيظهر في  
نحن الذين ضربنا الناس عن عرض  
في كل يوم لنا أمر نفور به  
لستم بأولى به منا لأن لنا  
وإننا يوم بعنا الله أنفسنا  
والناس حرب لنا في الله كلهم  
وقال آخر من الأنصار:

علام قريش تطلب الأمر دوننا  
فتحمل رأيًا خالف الرأي بيننا  
وهل كان، لولا ذلك، خلق مكابر  
وكأن نبيان يكرنان في عصر  
وفرقتنا يوم السقيفة بالغمر<sup>(١)</sup>  
لنا من جميع الخلق في ساعة العسر

(١) رين به: وقع فيها لا يستطيع الخروج منه ولا طائفة به، ورجل مرين عليه: أحيط به. الجفيرة: الجعبة من خشب أو من جلد يجعل فيها السهام.

(٢) الأود: الأعوجاج

(٣) ثور الأمر: بجهته

(٤) في الأصل: فصل السر

(٥) رأيًا: الأصل: وما والغمر: الحقد

وقال آخر منهم :

وخبرتمونا أنما الأمر بيننا  
فهذا وزيراً واحداً تحسبونه  
نسقى الله سهـاً يوم ذاك ولا سقى  
وقال آخر منهم أيضاً :

مالى أقاتل عن قوم إذا قديرُوا  
ويلُ أمها أمةً لو أن قائدَها  
أما قریش فلم نسمعْ عنهم  
ضلُّوا ، سوى عصابة حاطوا نبيهم  
وقال آخر منهم أيضاً :

دعاهما إلى حرماننا وجفائنا  
فان يعضب الأبناء من قتل من مضى  
فوالله ما جئنا قبيحاً فتمتعوا (٢)

وكان المهاجرون والأنصار مجمعين على الشورى غير مختلفين في ذلك، يدل على ذلك قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه في نهج البلاغة في كتاب كتبه إلى معاوية : إنه يابغى القوم الذين يابغوا أبا بكر وعمر وعثمان ، على ما يابغهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه (٣) إماماً ، كن ذلك الله رضى ، وإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو مدعة ، ردود إلى ما خرج منه ، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ماتولى .

وقوله في الرسالة : « وما فعلت حكماً الهند ، في عبادة البدة ، واختيار العباد منهم

(١) القلب : البئر التي لم تين ، وفي الأصل : القلب . تسكب القوم : تجمعوا .

(٢) من مضى : في الأصل : ما مضى . فتمتعوا : في الأصل : فيضب

(٣) في الأصل : يسموه ، وقد اعتدنا على ماورد بنهج البلاغة .

في المواقيت، بأبكار كاليواقيت، بضم لهم منهم والنشام، ولمس لتفروج للبر لا لآتام،  
بعد تخرج دهن وتجردهم من الثياب، لزوال الشك والارتباب .

طادات الهند من حكمة الهند أنهم يقدمون في معرفة الحساب والنجوم، ويقدمون في  
معرفة الطب وعلاج الادواء

والبد : الصنم بلغة الهند، وجمعه بددة، وهي أصنامٌ ينحتونها بأيديهم، ثم  
يعبدونها، ويحفلون لها بيوتاً كساجد المسلمين، وفيها نبات رؤسائهم موهوبة  
لتلك البددة على وجه التقرب بها، والندور والكفارات، وتلك النساء واقفة  
للفساد والفجور، يأمرها أهلها بذلك، ويرون أن لهم فيه أجراً عظيماً، ولهم عباد  
ورهبان في تلك البيوت، متجردون من اللباس، يدعون الزهد في الدنيا، لا يمسون  
الماء، يتبركون بأرساخهم، ويختبرونهم بتلك النساء وملاعبتها، فن اشتاق من  
أولئك العباد الى تلك النساء وأنعظ، فقد كفر كثيراً عظيماً عندهم، وآتى بأعظم  
منكر، وألحقوه أنواع العذاب والنكال (١) وقتلوه .

هذا في الزهاد خاصة، وأما غيرهم منهم فلا ينكر عليهم الفجور بتلك النساء  
وهذا عجيب في جمع (٢) الهندين الحكمة في دنياهم، والجهل العظيم في دينهم،  
وكذلك غيرهم بهذه الصفة، وإنك لتلقى الرجل الذكي الفطن الكامل من الناس،  
فترى من معرفته بأمر الدنيا وفطنته فيما يعي (٣) به غيره، وحسن نظره، وإصابة  
جدسه، وجودة تمييزه، وشدة ذكائه، ما يستحق به الفضل على غيره، ويستوجب  
به المزية على سواء، ثم إذا باحثته في أمور دينه، أنكرت منه ما عرفت، ووجدته  
رجلاً مستكلاً للرب، عازب الفهم، أعى البصيرة، كالمصاب في عقله، والصبي في مهله  
قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الأخبار : وبعد، فإن الناس

جهل المتنرد  
بأمر الدين

عدم اهتمام  
الناس بالدين

(١) نكل به : صنع به صنيعاً يخدر غيره ويجعله عبدة لغيره

(٢) في الأصل : جميع .

(٣) يعجز

يحضون الدين من فاحش الخطأ ، وقبيح المقال ، بما لا يحضون به سواء من جميع العلوم والآراء والآداب ، والصناعات ؛ ألا ترى أن الفلاح والصانع<sup>(١)</sup> والنجار ، والمهندس والمصور ، والكاتب والحاسب ، من كل أمة ، لا تجد بينهم من التفاوت في الفهم والعقل والصناعة ، ولا من فاحشة الخطأ وإفراط النقص ، مثل الذي تجد في أدبياتهم ، وفي عقولهم ، عند اختيار الأديان ؛ والدليل على ما وصفت لك : أن الأمم التي عليها المعتمد في العقل والبيان والرأى والآدب والاختلاف في الصناعات ، من ولد سام خاصة : العرب والهند والروم والفرس ، ومتى نقلتهم من علم الدين ، حسبت عقولهم مجتذبة وفطرهم مستترقة .

كالعرب فانها مخصوصة بأمر ، منها : البيان الذي ليس مثله بيان ، واللغة التي خصائص العرب ليس مثلها في السعة لغة ، وقيافة الأثر مع قيافة البشر ، وليس في الأرض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصور ، والمتفاوتين في الطول والقصر ، والمتخلفين في الألوان ، فيعلمون أن هذا الأسود ابن لهذا الأبيض ، وهذا الطويل ابن أخى هذا القصير ، وهذا القبيح عم هذا المليح .

وللعرب الشعر الذي لم يشاركهم فيه أحد من العجم قال : وقد سمعت للعجم كلاماً حسناً وخطباً طوالاً يسمونها أشعاراً ، فأما أن يكون لهم شعر على أعاريض معلومة وأوزان معروفة ، إذا نقص منها حرف أو زاد حرف ، أو ترك ساكن أو سكن متحرك ، كسره وغيره ، فليس يوجد إلا للعرب خاصة دون غيرهم ، وليس في الأرض قوم أغنى بدم جليل القبيح ودقيقه ، وبمحمد دقيق الحسن وجليله ، من العرب ، حتى لو أجهد أفطن البرية وأعقل الخليفة أن يذكر معنى لم يذكره لما أصابه .

وللعرب من صدق الحس ، وصواب الحدس ، وجودة الظن ، وصحة الرأى ، ما انفردت به العرب من الأشياء العقلية والصفات الخلقية ، ما لا يعرف لغيرهم ، ولهم العزم الذي لا يشبهه عزم ، والصبر الذي لا يشبهه صبر ،

(١) في الأصل : والصانع .

والجود والافقة والحية التي لا يذنبونهم أحد فيها ، ولا يتعلق بها روم ولا هندي ولا فارسي ، لأن هذه الأمم كلها بخلاف العرب شيئاً

ثم لهم من بُعد الهمم ، والطلب بالطوائل ، ما ليس لغيرهم ، مع المعرفة بمساقط النجوم ، والعلم بالأنواء ، وحسن المعرفة بما يكون منها للاهتداء

ولهم خط العربة ، مع الحفظ لانسابهم ، ومحاسن أسلافهم ، ومساويهم كفاتهم ، للتعاثر<sup>(١)</sup> بالتفصيح والتفاخر بالحسن ، ليجعلوا ذلك عوناً لهم على اثبات الجليل ، واصطناع المعروف ، ومزجعة لهم عن اثبات القبيح وفعل العار ، وليؤدبوا أولادهم بما أدبهم به آبائهم ، ثم الحفظ الذي لا يقدر أحد على مثله ، وإن دونه عنده وجلده في كتبه

وخصلة لا تصاب إلا فيهم ، وذلك أن المي والبيان في كل قوم مبنوث<sup>(٢)</sup> متفرق ، ولست واحداً بالبادية عياً رأساً ، على أنهم وإن تفاوتوا في البيان فليس ذلك بمخرج أحسنهم إلى المي .

الحصل الردي  
في غوغاء العرب

وفيه أيضاً خصلة لا تصاب إلا فيهم ، وذلك أن سلفه كل جيل وعليه كل صنف إذا اشتد تشاجرهم ، فطالت ملاحاتهم<sup>(٣)</sup> ، وكثر مزاحهم ، والدعابة<sup>(٤)</sup> بينهم ، وجبتهم يخرجون إلى ذكر الحرمات ، وشم الأمهات ، واللفظ السيئ ، والسفه الفاحش ، ولست بسامع من هذا وشبهه حرفاً بالبادية ، لامن صغيرهم ولا كبيرهم ، ولا جاهلهم ، ولا عالمهم . وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتعاضبان بدون ذلك .

واليس في الأرض صبيان في عقول الرجال غير صبيانهم ، وكل شيء نقوله

صبيان العرب في  
عقول رجال

(١) أعثر به : طعن فيه

(٢) في الأصل : مبنوث .

(٣) تلاحي القوم : تلاحوا وتشتاموا .

(٤) الدعابة : الملهوذة ، وفي الأصل : الدعابة



العرب ، فهو سهل عليها وبطبيعة منها ؛ وكل شيء تقوله العجم ، فهو تكلف واستكراه .

بديهة العرب

وللعرب البديهة في الرأي والقول خاصة ، ولهم الكنى مع أسماء خاصة ، وهي من التعظيم ؛ وقد زعم قوم من الفرس : أن فيهم الكنى ، واحتجوا بقول عدى ابن زيد .

أين كسرى ، كسرى الملوك أبو ساسان ، أم أين قبله سابور ؟  
وليس كذلك ، إنما كناه عدى بن زيد على عادته ، حين أراد تعظيمه ،  
إن صحت الكنية في هذا البيت .

فأما عمرو بن العلاء ، ويونس النحوى ، وأبو عبيدة ، فرووا جميعاً أن عدياً قال :  
أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان ، أم أين قبله سابور ؟  
فأخطأ الرواية ، وقيل ذلك عنه من لا علم له ، وليس في الأرض أعجى له  
كنية إلا أن تكنيته العرب .

عناية العرب  
بالجليل

وليس في الناس أشد عجباً بالجليل من العرب ، ولا أصنع لها ، وأكثر لها  
ارتباطاً ، ولا أشد لها إشاراً ، ولا أهماجاً لمن لا يتخذها ، أو لمن اتخذها وأهاتها ،  
وأهلها ، ولا أمدح لمن اتخذها وأكرمها ولم يهينها ، ولذلك أضيفت الجليل إليهم  
بكل لسان ، حتى قالوا جميعاً : هذا فرس عربى ، ولم يقولوا : هذى فرس هندى ،  
ولا رومى ، ولا فارسى ، فحسبونها تحصين الحرم ، وصانوها صون الاعراض ،  
ليبتذلوها يوم الروع <sup>(١)</sup> وليدركوا عليها النار .

وكانوا يؤثرونها على أنفسهم وأولادهم ، ويصبرون على مؤثنتها في الجذب  
والأزل <sup>(٢)</sup> ، ويعتقبون <sup>(٣)</sup> الماء القراح ، ويؤثرونها بالجليل ، لأنها كانت حصونهم

إينار العرب  
الجليل على  
أنفسهم  
وأولادهم

(١) الروع : الفزع

(٢) الأزل : الضيق والشدة

(٣) اعتقب : شرب بالعنى .

ومما قلهم ؛ وغالوا في إثارتها أشعارا كثيرة في الجاهلية والإسلام ، ليقصدى الآخر منهم بالاول ، ولتبقى ذكر ما أثرهم وقديم مفاخرهم .

فمن أشعارهم في الجاهلية : قول الأسعر الجعفي (١) ، واسمه مرثد بن حمران ، وسعى الأسعر ببیت قاله ، البيت :

فَلَا تَدْعُنِي الْأَقْوَامُ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أُسْعَرْ عَلَيْهِمْ وَأُتَقَبُّ

وهو هذا :

لكن قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا بَجْفُوءٍ نَادٍ جَنَاحَيْنِ صَدْرَهَا وَلَهَا غِنَاً (٢)

تَقْفِي بِعَيْشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةٌ أَوْ جُرْشَعٌ عِبْلُ الْحَارِمِ وَالشَّوْى (٣)

وقال خالد بن جعفر بن كلاب :

أُرِيئُونِي إِذَا غَتَّكُمْ فَاثِي وَحَذَفَةٌ كَالشَّجَانِثِ الْوَرِيدِ (٤)

مُقَرَّبَةٌ أَسْوِيهَا بِحَزْرٍ وَأَلْحَفَهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ (٥)

وَأَوْصَى الْخَالِبِينَ لِيُؤْثَرُوهَا لَهَا لَبَنُ الْخَلِيطَةِ وَالصُّعُودِ (٦)

وقال الضبي :

(١) في الأصل : الأسعر ، والصواب ما أثبتناه كما ورد بلسان العرب .

(٢) الجنانين : عظام الصدر ، وقيل : رؤوس الأضلاع .

(٣) الجرشع : العظيم الصدر ، وقيل : الطويل . والعبل : الضخم ، والشوى : ما كان غير مقتل من الأعضاء .

(٤) أُرَاغُهُ : أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ . وحذفة : فرس خالد بن جعفر ، ويروى : أَدِيرُونِي أَدَاتِكُمْ .

(٥) في الأصل :

مُقَرَّبَةٌ أَسْوِيهَا بِحَزْرٍ وَأَلْحَفَهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ  
ويروى : أَسْوِيهَا بِحَارَى أَوْ بِحَزْرٍ . . .

(٦) الخلية : الناقة تنج فيتحر ولدها ليدوم لهم لبنها . والصعود : الناقة يموت حوارها فتعطف على فصيلها . وفي الأصل : لَهَا لَبَنُ الْخَلِيطَةِ وَالصُّعُودِ

فَوَلَّيْهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَاتِنَا وَنَلَى السَّهَارَ (١)

وقال عمرو بن مالك :

وَسَايَحُ كَعَقَابِ الدَّجَنِ أَجْعَلُهُ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ الْإِيْثَارُ وَاللَّطْفُ (٢)

وقال جرير بن لودان ، وقيل لعنترة :

لَا تَذْكُرِيْ مَهْرِيْ وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ

كَدَبِ الْعَتِيقُ وَمَا شَنِّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَاثِلِيْ غُبُوقًا فَذَهَبِيْ (٣)

إِنِّيْ أَمْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِيْ عَنُودٌ أَقْرَنُ إِلَى سَيْرِ الرُّكَّابِ وَأَجْنَبُ (٤)

إِنِّيْ لَأَخْشَى أَنْ تَقُولَ حَلِيلِيْ هَذَا غُبَارُ سَاطِعٍ فَتَلْبَبُ (٥)

إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْجَلِيْ وَتَخْضَبِيْ إِنْ الْعَدُوُّ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ

وَيَكُونُ مَرَكَبُكَ الْعُقُودَ وَحِدَجَهُ وَإِنْ النِّعَامَةُ يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِيْ (٦)

وقال لبيد بن ربيعة :

مَعَاقِلُنَا الَّتِي نَأْوِيْ إِلَيْهَا بَنَاتُ الْأَعُوْجِيَةِ وَالسَّيُوفُ

الْأَعُوْجِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَعُوْجِ : فَرْسٌ كَرِيمٌ

وقال المرار بن منقذ الحنظلي :

(١) الصريح : الخالص من كل شيء . على علاتنا : على كل حال . السهارة : اللبن الكثير الماء .

(٢) السايح : الخيل . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى . والدجن : النيم المطبق المظلم . واللطف : الهدية .

(٣) العتيق : الثمر القديم . والشن : القرية الخلق ، والماء يكون فيها أبرد منه في القرية الجديدة ، وفي الأصل : ومائش .

(٤) العنود : القصر والقهر . السير : قدة من جلد مستطيلة ، وتروى : ثمر . الركاب : الإبل التي يحمل عليها الأتقال . أقرن : ألصق بها ، واجمل مقرونا إليها . أجنب : أقام .

(٥) التلبب : التعزم بالسلاح .

(٦) العقود : ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة . والحدج : ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج ، ويروى : ورمله . وابن النعامة : اسم فرسه .

أَخْلَصَتْهُ حَوْلَيْنِ أَمْسَحُ وَجْهَهُ  
وَجَعَلَتْهُ ، ذَوْنَ الْعِيَالِ ، مُقْرَبًا  
وَأَخُو الْمَوَاطِنِ مَنْ يَصُونُ وَيَدَأْبُ  
حَتَّى أَنْجَلَتْ ، وَهُوَ الدَّخِيلُ الْمُقْرَبُ

وقال طفيل بن عوف الغنوي : (١)

إِنِّي ، وَإِنْ قَلَّ مَالِي ، لَا يُفَارِقُنِي  
أَوْ سَاهِمُ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جَلْهُ  
مِثْلُ النِّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طُولُ  
يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمَ الرُّوْعِ مَبْدُولُ (٢)  
تَقْرِيْبُهَا الْمَرْطَى وَالْجُوزُ مَعْتَدِلُ  
كَأَنَّهُ سَبْدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولُ (٣)  
وقال آخر :

بَنِي كَامِرٍ إِنْ اطْمَيْلُ وَقَايَةَ  
أَهْنُوا لَهَا مَا تَكْرُمُونَ وَبَاشِرُوا  
لَا نَفْسَكُمْ وَالْمَوْتَ وَوَقْتُ مُؤَجَّلُ  
مَتَى تَكْرُمُوهَا يُكْرَمُ الْمَرْءُ نَفْسُهُ  
وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ فَرَسًا لَهُ : سَكَابُ ، فَنَعِمَ إِيَّاهَا :  
أَبَيْتُ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابَ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ (٤)  
مَفْدَاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

(١) فِي الْأَصْلِ : الْغَنَوَى

(٢) سَاهِمُ الْوَجْهِ : عَالِيهِ ، وَهِيَ صِفَةٌ مَمْدُوحَةٌ لِلْحَرْبِ فِي الْخَيْلِ . الْأَبَا جَلْ : جَمْعُ الْأَبْجَلِ : عَرَقٌ غَلِيظٌ فِي الرَّجْلِ أَوْ فِي الْيَدِ ، وَيُرْوَى : أَبَا جَلْهُ ، وَالنَّاسِجُ : الْكَرِيمُ تَقَالُ . لِيَوْمَ : فِي الْأَصْلِ : لِنَيْمٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) التَّنْزِيْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعُدُو . الْمَرْطَى : فَوْقَ التَّقْرِيبِ وَدُونَ الْإِلَهَابِ . الْجُوزُ : الْوَسِيطُ . وَالسَّبْدُ : ثَوْبٌ يَسُدُّ بِهِ الْخَوْضَ الْمُرْكُؤَ لِئَلَّا يَتَكَدَّرَ الْمَاءُ يَفْرَشُ فِيهِ وَتَسْقُ الْأَبِلُ عَلَيْهِ

(٤) أَيْتُ اللَّعْنِ : مِنْ تَحِيَّاتِ الْعَرَبِ لِلْمُلُوكِهِمْ ، وَكَانَتْ هَذِهِ تَحِيَّةَ مُلُوكِ لَحْمٍ وَجَدَامٍ وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ الْخَيْرَةَ وَمَا يَلِيهَا ، وَمَعْنَى أَيْتُ اللَّعْنِ : أَيْتُ أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ مَا تَلْعَنُ عَلَيْهِ . وَسَكَابُ : اسْمُ فَرَسٍ . وَعَلِقُ نَفِيسٌ : مَالٌ يَبْتَخِلُ بِهِ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : هُوَ عَلِقُ مَضْنَةٍ أَيْ : مَا يَضُنُّ بِهِ .

سليمة ساقين تناجلاها إذا نسبا يضمهما الكراع<sup>(١)</sup>  
وفيها عزّة من غير نفر<sup>(٢)</sup> يُحيدّها إذا حر القراع<sup>(٣)</sup>  
فلا تطمع، أبيت اللعن، فيها ومنعكها بشيء يستطاع  
وكفى يستقلّ بحمل سبي وبى ممن تهمنى امتناع<sup>(٤)</sup>  
وحولى من بنى قحطان شيب وشبان إلى الهيجا سراع<sup>(٥)</sup>  
إذا فزعوا فأمرهم جميع وإن لا قوا فأيديهم شعاع<sup>(٥)</sup>

ولهم أشعار كثيرة غير هذه في أكرام الخيل في الجاهلية، غير ما قالوا في الاسلام  
قال : وهم مع ما حكيت لك من صحة العقل ، وكرم الطبيعة ، وحسن البيان ،  
وسعة المعرفة ، وجوده الرأي ، وشدة الأنفة : يعبدون الحجارة ، ويحلفون بها ،  
ويحاربون دون كسرها ، وتهجينها ، وينكسون لها ، ويدعونها آلهة ، ويخاطبونها ،  
ولا يستجيزون عيبها ، وينكرون على من ينقصها ، ثم مع ذلك ربما رموا بها ،  
واتخذوا سواها ، ثم كانوا يرون أن الرجل منهم إذا مات فلم يأخذ وليه ببدنه بعيره ،  
فيحفر له حفرة ثم يقيده على شفيرها ، ويطرح برذعته على وجهه ورأسه ، ثم لا يسقيه  
ولا يملفه حتى يموت ، ثم أن ذلك الرجل الميت بزعمهم يجيا يوم القيامة حافيا  
راجلا ، وإذا فعل ذلك أتى راكبا ، وذلك البعير البلية ، قال أبو زيد :

(١) نجا ولدهما وتناجلاه : بمعنى واحد ، ومنه النجل بمعنى الولد . والكراع : خل  
كريم ، معروف ، وأصل الكراع : أنف يتقدم من الجبل ، فسمى هذا النجل به  
لعلته . وفي الأصل :

\* يطمها إذا نسب الكراع \*

(٢) يحيدها : يجعلها حائدة . حر : اشتد . والقراع : مصدر قارعة : اذا ضاربه

(٣) تهشم حقه : أى ظلمه .

(٤) الهيجا ( بعد ويتصر ) : الحرب

(٥) الشعاع : المنفرق ، يقول : ان فزعوا من أمر فكلتهم واحدة ، واذا لا قوا  
العدو فأيديهم متفرقة عليه بالظمن

كالبلايا رؤوسها في الولايا      مانحبات السموم خرّ الخدود<sup>(١)</sup>  
يعنى الناقة التي كانت تعكس على قبر صاحبها، ثم تطرح الولية على رأسها إلى  
أن تموت ، وقال الطرماح :

منازل لا ترى الأنصاب فيها      ولا حفر المبلى للمنون  
أى انها منازل أهل الإسلام دون أهل الجاهلية ، ويقولون : أيتما رجل قتل ،  
فلم يطلب وليه بدمه ، خلق من دماغه طير يسمى : هامة ، فلا يزال يزقو<sup>(٢)</sup> على قبره ،  
وينمى إليه عجز وليه ، حتى يبعث ، قال الشاعر :

فإن تك هامة بهراة تزقو      فقد أزقيت بالمرؤنين هاما<sup>(٣)</sup>  
وقال جريرة بن أشيم الأسدي ، وهو أحد شياطين بنى أسد وشعرائها :  
لا تزقون لى هامة فوق مرقب      فإن زق الهام أخبت خابث  
وقال توبة بن الحخير :

فلو أن لى الأخيلية سلئت      على ودونى تربة صفائح  
لسلئت تسليم البشاشة أو زقا      إليها صدى من جانب القبر صائح  
وكانوا يقولون : أيتما شريف قتل ، فوطأته امرأة مقلاة<sup>(٤)</sup> : عاش ولدها ، قال  
بشر بن أبي حازم :

(١) الولايا : البراذع . وكان العرب يقوون البرذعة ويدخلونها فى عنق البعير .  
وقال الشهرستاني : كانوا يربطون الناقة ممكوسة الرأس الى مؤخرها مما يلى ظهرها أو  
مما يلى كلكها أو بطنها ويأخذون ولىة تشدون وسطها ويقلدونها عنق الناقة ويتركونها  
كذلك حتى تموت عند القبر .

(٢) يزقو : يصبح ، وفى الاصل : يرقوا .

(٣) أزقيت هامة ملان : إذا قتلتها ، وفى الاصل :

فإن تك هامة بهراة ترقوه      فقد اسقيت بالمرؤنى هاما  
وعلق على كلمة المرؤنى : بكلمة : موضع .

(٤) المرأة المقلاة : التي لا يعيش لها ولد .

تظَلُّ مَقَالِيْتُ النَّسَاءِ بِطَانَهُ يَقُلْنَ : أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَهْرُ رُحْمِهِ (١)  
وكانوا يقولون : إذا كان لرجل ألفٌ بعير فلم يبقَ عينٌ بعير منها : إن  
السَّوْفَ (٢) تَأْتِي عَلَى إِبْلِهِ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى أَلْفٍ : فَقَدْ عَيْنِيهِ جَمِيعاً ، فَذَلِكَ :  
الْمُقْتَا وَالْمَعْمَى .

وكانوا إذا أُجْدِبَتْ بِلَادُهُمْ ، فَأَرَادُوا الِاسْتِمْتَازَ : أَخَذُوا بِعِيرَا أَوْرَقٍ فَشَدَّ وَافِي  
ذَنِبِهِ الْعُشْرَ وَالسَّلْعَ وَصَعَدُوهُ فِي جَبَلٍ وَأَشْعَلُوا فِي ذَنِبِهِ النَّارَ ، وَدَعَرُوا وَتَضَرَّعُوا ، فَإِنْ  
لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبِ اللَّهُ مِنْهُمْ ، بِزَعْمِهِمْ

وكانوا إذا وَقَعَ الْعُرُ (٣) فِي الْأَبْلِ : يَأْخُذُونَ بِعِيرَا سَلِيمَا لَا عَيْبَ فِيهِ ، فَيَقْطَعُونَ  
مَشْنَرَهُ ثُمَّ يَكُونُهُ ، لِيَذْهَبَ الْعَرَمُ مِنْ سَائِرِ الْأَبْلِ وَإِلَّا فَشَأْنُ فِيهَا ، قَالَ النَّابِغَةُ :  
وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعَرَةِ يُكُونِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ  
وكانوا يرون أن التَّهْنِيسَ (٤) إذا علقوا عليه الحلي سلم ، وإن لم يعلقوها  
عليه هلاك .

وكان الرجل منهم إذا غزا عقد خيطاً في ساق شجرة ، فإذا رجع وراه منحللاً ،  
فقد خانتَه قَعِيدَتُهُ ، بِزَعْمِهِمْ ، وَإِنْ وَجَدَهُ بِحَالِهِ ، فَقَدْ حَفِظَتْ نَفْسَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَاتُوصَى وَتَعَمَّادُ الرَّثَمِ (٥)  
والرَّثَمَةُ : اسْمُ الْخَيْطِ بَعِينِهِ

وكانوا يقولون : إذا أحب الرجل امرأته وأحبته ، فإن لم يشقَّ عليها برقعها وتشقَّ  
رداءه ، فسد حبهما ، وإن فعلا ذلك ، دام حبهما ، قال سُهَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ (٦) :

(١) الْمَثَرُ : اللَّحْمَةُ ، أَوْ كُلُّ مَا سَقَر .

(٢) السَّوْفُ : مَرَضُ الْمَوَاشِيِّ وَهَلَاكُهَا .

(٣) الْعُرُ : الْجَرْبُ .

(٤) التَّهْنِيسُ : الْقَلِيلُ الْحِمَمِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : \* [ مَا يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ ... ] \*

(٦) فِي الْأَصْلِ : قَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ . وَقِيلَ : اسْمُ حَيَّةٍ وَهِيَ وَهْلَةُ جَنْدَلٍ ، وَهِيَ =

وَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ رَدَائِ نُحْبَرٍ      وَمَنْ بَرَقَ عَنْ طَفَلَةٍ غَيْرِ عَائِسٍ (١)  
إِذَا شَقَّ بَرْدُ شَقٍّ بِالْبَرْدِ مِثْلُهُ      دَوَّالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابَسٍ (٢)

هنا مع إيمانهم بنزول الجن وتلون الفيلان ، وأن الجن هي التي طردت أهل  
وبار عن ديارهم ، وصارت الجن سكانها ، فليس بها إلا الجن والوحش

ومع مذهبهم في الحامي والبحيرة والوصيلة والسائبة ، مع أمور كثيرة لا يحتاج  
إلى ذكرها ، وإنما أردنا من ذلك أن يعرف الناس تفاوت ما بين حال العاقل في  
دنياه ودينه ، فإذا صار إلى التكذيب والتصديق والإيمان والكفر ، صار إلى  
غير الذي كان .

خصائص الهند

قال : ثم ملنا إلى الهند ، فوجدناهم يقدمون في الحساب والنجوم ، ولهم الخط  
الهندي خاصة ، ويقدمون في الطب ، ولهم أسرار الطب وعلاج فاحش الأدوية ، ولهم  
حفظ التماثيل ، ونحت الصور مع التصوير بالأصباغ كزى الحاريب وأشياء ذلك ،  
ولهم الشطرنج ، وهي أشرف لعبة ، وأكثرها تدبيرا وفطنة . ولهم صنعة السيوف ، ولهم

= من المخضمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ، ولا تعرف له صفة ، وكان أسود شديد  
السواد ، وكان مع جودة شعره أغشى اللسان يفسد الشعر ثم يقول : « أهمنت والله »  
يريد : « أحسنت الله » . وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب إلى سيدنا  
عثمان رضي الله عنه : ( إني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا ) فكتب إليه : لا حاجة لي  
به ، فأرده فأنما قصارى أمل العبد الشاعر أن يشبع أن يشب بآسائهم ، وإن جاع أن  
يهجوهم ) فردده عبد الله ، فاشتراه مبيد ، فكان كما قال ذو النورين شبيب ، بينته عميرة  
وخش وشهرها حفرة معبد بالنار

( ١ ) الحبر من الثياب : الزاعم الجديد ، وفي الأصل : منتر ، ونتر الشيء : مزقه .  
الطفلة : الناعمة . الناس : التي طال مكثها في منازل أهلها بعد إدراكها حق خرجت  
عن عداد الابكار ، وهذا ما لم تتزوج ، فإن تزوجت فلا يقال : عانت ، ويروى :  
[ على طفلة مكورة غير عانس ]\* والمكورة : الطوية الخلق من النساء ، يقال : امرأة  
مكورة الساقين : جدلا . مقتولة .

( ٢ ) البرد : ثوب غلط . دوائيك : مداولة بعد مداولة ، ولا يرد له واحد ، ومن  
ذلك : حنائك وحوائك وغيرها . ويروى بعد هذين البيتين :

نروم بهذا القفل يقيا على الهوى      وإلف الهوى ينرى بهدى الوسواس



السكنكلة ، وهو وتر واحد على قرعه فيقوم مقام العود والصنج ، ولهم ضروب الرقص والخفة ، ولهم الثقافة خاصة ، ولهم السحر ، والتدخين ، والنطب الطوال ، ولهم الرأي والنجدة والصبر ، وليس لأحد من الصبر ما لهم ، ولهم الزى الحسن والأخلاق المحمودة ، والسواك والخضاب

وهم مع جميع ما ذكرنا : أصحاب بددة ، ينحتونها بأيديهم ، ويوجبون عبادتها على أنفسهم ، وهم اجتلبوها وأوجبوا طاعتها ، ثم يتكفنون ، ويتصنّدون ، ويمجلون معهم الألفاظ والهدايا ، ويدخلون النيران ، إذا اشتاقوا إلى موتاهم ، على أنهم يزعمهم يرجعون إلى أهلهم ، إذا قضوا أوطارهم من زيارة موتاهم ، لا ينهي الآخر طول غيبة الأول ، مع هذه الحكمة الشريفة ، والأخلاق السنية ، والمعرفة الحسنة ، يعرفون من أمر الدنيا ما لا يعرفه أحد ، ويعلمون من أمر الدين ما لا يفهمه أحد .

قال : ثم ملنا إلى الروم ، فوجدناهم أطباء وحكماء ومنجمين ، ولهم أصول خناس الروم اللحن<sup>(١)</sup> وصنعة القرسطون ، وكيان الكتب ، وهم الغايات في التصوير ، يصور مصورهم الانسان حتى لا ينادر شيئاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره شاباً ، وإن شاء كهلاً ، وإن شاء شيخاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره باكياً أو ضاحكاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يجعله جميلاً ناعماً عتيقاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين ضحك السامت ، وضحك الخجل ، وبين المبتسم والمستعير ، وبين ضحك السرور وضحك الهازي ، وضحك المتهدد . فيركب صورة في صورة ، وصورة في صورة ، وصورة في صورة ، ثم لهم في البناء ما ليس لغيرهم ، ومن الخمر والتبخر والصناعة ما ليس لسواهم

ثم هم مع ذلك أصحاب كتاب وملة ، ولهم بعد في الجمال والحساب ، والقضاء

---

(١) اللحن : جمع اللحن ، وهو من الاصوات : ما صيغ منها ووضع على توفيق ونغم معلوم ، وصناعة الالحان : هي الموسيقى

في النجوم ، والخط ، والنجدة والرأى ، وأنواع المسكدة ، ما لا ينكر ولا يُجحد ؛  
وإنما قلت عقول الزنج ، وأشباه الزنج ، لتباعدهم عن هذه الخصال .

ثم هم - مع ذلك أجمع - : يرون أن الآلهة : ثلاثة بطن أثنان وظهر واحد ،  
كما لا بد للمصباح من الدهن ، ولفتيله ، والوعاء فكذلك جوهر الآلهة ، فزعموا  
أن مخلوقا استحال خالقا ، وأن عبداً تحول رباً ، وأن حديثاً اقلب قديماً ، إلا أنه  
قد قُتلَ وصلبَ بعد هذا ، وفُقدَ ، وجُعِلَ على رأسه أكلیل الشوك ، ثم أُحيا  
نفسه بعد موته ، وإنما أمكن عبده من أخذه وأسره ، وسلطهم على قتله وصلبه ،  
ليواسى أنبياءه بنفسه ، وليتجسب إليهم بالتشبه بهم ، ولأن يستصغروا جميع ماضع  
بهم ، ولئلا يعجبوا بأعمالهم فيستكثرونها لربهم ، فكان عذرم أعظم من جرهم .  
قال : قلولا أنارا رأينا بأعيننا ، وسمعنا بآذاننا ، لما صدقنا ولا قبلنا أن قوما  
متكلمين ، وأطباء ومنجمين ، ودهاة وحساباء ، وكتبة وحذاق كل صنعة ، يقولون في  
إنسان رأوه يأكل ويشرب ، ويبول وينجو<sup>(١)</sup> ويجوع ويعطش ، ويكتسى ويعرى ،  
ويزيد وينقص ، ثم يقتل بزعهم ويصلب : إنه رب خالق ، وإله رازق ، وقديم غير  
محدث ، يميته الأحياء ويحيى الموتى ، وإن شاء خلق أضعافاً<sup>(٢)</sup> لادنيا ، ثم يفخرون  
بقتله وصلبه ، كما يفخر اليهود بقتله وصلبه .

خصائص الفرس

قال : ثم ملنا إلى فارس ، فوجدنا هناك العقول التي لا تبلغها عقول ، والاحلام  
التي لا تشبهها أحلام<sup>(٣)</sup> والسياسة العجيبة ، والمملك المؤبد ، وترتيب الأمور ، والعلم  
بالعواقب ، ثم كانوا مع ذلك ينشون الأمهات ، ويأكلون الميتة ، ويتوضون  
إلا بوال ، والماء لهم مباح ، ويعظمون النار ، وهم أظهورها ، فإذا شاءوا أطفاؤها ، ويقولون  
بأن الله تعالى كان وحده لا شئ معه ، فلما طالبت وحدته استوحش ، فلما استوحش

(١) ينجو : يتقو

(٢) وفي نسخة - كما جاء بهامش الاصل - : أضعاف الدنيا

(٣) الاحلام : جمع الحلم : العقل

فكر، فلما فكر، تولد من فكرته أهرمن، وهو ابليس، فلما مثل بين يديه أراد قتله، فلما أراد قتله امتنع، فصالحه إلى أجل معلوم، ووادعه إلى مدة مسماة، على ألا يمتنع عليه إذا استوفى الأجل وبلغ المدة؛ ثم أن أهرمن نوى الغدر، وذلك شيمته، فأنشأ يخلق أصناف الشر، يستمد بها عليه، فلما عرف ذلك منه أنشأ يخلق أصناف الخير، ليضع بازاء كل جند جنداً، وله بعد ذلك فضل قوته، وإنه يسمى القديم دونه ثم قالوا في قسمة العوالم الخمس عندهم، وفي أسمائها وجواهرها وهياتها، وفي خلق مهنة ومهينة وهما آدم وحواء، وفي سويين المنتظر عندهم، ولا يستطيع وصفه أحق منقوص، ولا عالم تام، ولو جهد كل جهده واستفرغ كل قوته

سبب قلة عناية  
الناس بالدين

قال : ووجه يستدل به على قلة عناية الناس بالدين، وإن شأنهم تعظيم الرجال، والاستسلام للنشأ، والذهاب مع العصية والهوى، والرضى بالسابق إلى القلوب، واستتقال التمثيل، وبغض التحصيل، ما تجد من اعتقاد أكثر البصريين وسوادهم لتقديم عثمان بن عفان، ومن اعتقاد أكثر الكوفيين وسوادهم لتقديم علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن اعتقاد أكثر الشأميين لدين بني أمية، وتعظيم عثمان وحب بني مروان، حتى غلط لذلك قوم، فزعموا أن ذلك من قبل الطالع، وقال آخرون : بل من عمل التربية، كما تجد لأهل كل ماء وهواء وطينة: نوعاً من الأخلاق، والمنظر والزي، والصناعة واللغة؛ وليس ذلك — أكرمك الله — إلا من قبل تقليد السلف، وحب الرجال، وما وقع في القلوب، وهيئته المحبة، لأن تقليد الآباء هو الذي ارتبهم، وحب الرجال هو الذي أعماهم وأصمهم، والنسق على التقليد هو الذي ملأ<sup>(١)</sup> خواطرهم، وأمات قلوبهم، ولو كان ذلك من قبل الطالع أو التربية، لما حسن الأمر والنهي، ولما جاز الحمد والثواب، واللائمة والعقاب، ولما كان لأرسال الرسل معنى؛ ولو كان ذلك للطالع والبلادة،

(١) في الأصل : املا

لجاز ذلك في المصيب كما في الخطيء ، ولجاز في الناظر كما جاز في المقلد.

وانما صير أكثر أهل البصرة عثمانية ، لأنهم كانوا صنائع ثلاثة أمراء عليهم: أولهم عبدالله بن عامر ، والثاني زياد ، والثالث الحجاج بن يوسف ، وهؤلاء الثلاثة الغايات في حب عثمان وبني أمية ، فلم يقصروا في تقديمه واستمالة الناس اليه بالترغيب والترهيب ، والسياسة والتدبير ، ولصنائع ابن عامر فيهم فزع اليهم طلحة والزبير وعائشة ، حين قدموا عليهم يطلبون بدم عثمان ، ولأن علياً عليه السلام حاربهم وقتل أعلامهم وفلّحدهم<sup>(١)</sup> ، ولذلك قال رجل من كبراء البصريين في علي عليه السلام : كيف أحب رجلاً قتل من قومي من لدن كانت الشمس ههنا إلى أن صارت ههنا إحدى عشرة<sup>(٢)</sup> مائة

ولو كان هذا من قبل البحث والنظر ، لما صار أهل عمان كلهم أباضية ، وغيرهم مرجية ، ولما اختار أولاد النصارى كلهم النصرانية ، وأولاد اليهود كلهم اليهودية ، وأولاد المجوس كلهم المجوسية ، وكيف يجوز أن يعتقد أولاد اليهود كلهم اليهودية بالنظر ؟ وقد نجد الأخوين ينظران في الشيء الواحد فيختلفان في النظر ، ولربما نظر الناظر فيصير له في كل عام قول ، ولربما كان ذلك في كل شهر ، فصح أن يدين الناس بالتقليد لا بالنظر ، وليس التقليد إلى الحق بأسرع منه إلى الباطل . وروى الجاحظ في كتاب الأخبار أيضاً ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن سيار النظام ، أنه قال - في الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : وكيف يحيز السامع صدق الخبر ، إذا كان لا يضطره خبره ، ولم يكن معه علم يدل على صدق غيبه ، ولا شاهد قياس يصدقه ، وكون السكتب غير مستحيل منه مع كثرة الملل التي يكذب الناس لها ودقة حيلهم فيها ، ولو كان الصادق عند الناس لا يكذب ، والأمين لا يخون ، والثقة لا ينسى ، والوفى لا يتعد ، لطابت المعيشة ، وسلموا من سوء العاقبة

كلام النظام في  
اختلاف الرواة  
والأخبار .

(١) فل السيف : ثلته

(٢) في الأصل : أحد عشر

قال ابراهيم: وكيف فأمّن كذب الصادق ، وخيانة الأمين، وقد ترى الفقيه يكذب في الحديث، ويدلس في الأسناد ، ويدّعى لقاء من لم يبلغه، ومن غريب الخبر ما لم يسمعه، ثم لا يرى أن يرجع عن ذلك في مرضه قبل أن تغرغر نفسه وقد أيقن بالموت ، وأشقى (١) على حفرته، بعد طول اصراره ، والتمتع بالرياسة في حياته ، وأكل أموال الناس به؟

ولولا أن الفقهاء والمحدثين، والرواة والصلحاء المرضيين، يكذبون في الأخبار، ويغلطون في الآثار، لما تناقضت آثارهم، ولا ندادفت أخبارهم قالوا: ولو وجب علينا تصديق المحدث اليوم لظاهر عدالته، لوجب علينا تصديق مثله، وإن روى ضدّ روايته، وخلاف خبره، وإذا نحن قد وجب علينا تصديق المتناقض، وتصحيح الفاسد، لأن الغلط في الأخبار، والكذب في الآثار، لم نجده خاصاً في بعض دون بعض!!

قال ابراهيم: وكيف لا يغلطون، ولا يكذبون، ولا يجهلون، ولا يتناقضون؛ والذين رَوَوْا منهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا عدوى ولا طيرة، وأنه قال: فمن أعدى الأول؟ هم الذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فرمى المجذوم فرارك من الأسد، وأتاه رجل مجذوم لبياعه بيعة الإسلام، فأرسل إليه من بايعه مخافة أعدائه؛ وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توجه إلى بدر أراد أن ينزل الصفراء، وهي بين جبلين، فسأل عن اسميهما، وعن الحيين النازلين بهما، فقيل: ينزلها بنو النار، وبنو حرقاء، بطنان من بني عفار، فتطير منهما، وتعداها إلى غيرهما، واسم الجبلين الضيقين

وأنه قال: الشؤم في المرأة والدار والذابة

قال: والذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: خير أمتي القرن الذي بعثت فيه، هم الذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره .

قال: والذين رَوَوْا منهم أن الضعيف بن جثامة قال: يا رسول الله ذراري المشركين

(١) أشقى: أشرف

تظأهم خيلنا فى ظلم الليل عند الغارة ؛ قال : اقتلوهم فانهم مع آبائهم ؛ وأنه حين أغزى أسامة بن زيد الى ناحية الشام ، أمر أن يحرق المشركين بالنار وذراريهم ؛ هم الذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية فقتلوا النساء والصبيان ، فانكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك انكاراً شديداً ؛ فقالوا : يارسول الله ، إنهم ذرارى المشركين ؛ وإن خالد بن الوليد لما قتل بالتمصا (١) الأطفال ، رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه ، حتى رأى المسامون بياض أبطيه ، وقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، ثم بعث عليا عليه السلام فوداهم (٢)

قال : والذين يروون أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يارسول الله أرايت أطفالى منك أين هم ؟ قال : هم فى الجنة ، قالت : أفرأيت أطفالى من غيرك أين هم ؟ قال : فى النار ، فأعادت عليه الكلام ، فقال مثل ذلك ، فلما أعادت عليه ، قال : إن سكت وإلا أسمعك ضغاءهم (٣) فى النار .

وإن عقبة بن أبى معيط لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله قال : من للصبيّة ؟ قال : النار . هم الذين رويوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : المؤودة فى الجنة والشهيد فى الجنة وإن أولاد المشركين خدم أهل الجنة

قال : والذين رويوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله جل ذكره أوحى إلى إني خلقت عبادى كلهم حنفاء (٤) فأتتهم الشياطين فاجتاتهم عن دينهم ، وأنه قال : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه الذين يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . هم الذين رويوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اعملوا

(١) موضع

(٢) أعطى دينهم ، والدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتيل ، وفى الإصل :

فوداهم .

(٣) ضغفا : صاح

(٤) أى مسلمين مخلصين

فكل ميسر لما خاق له ، أَمَا من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة ، وإن كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء ؛ وأن الله عز وجل مسح ظهر آدم فقبض قبضتين ، فأما الذين في قبضته اليمنى فقال : إلى الجنة برحمتي ، وقال للذين في اليسرى : إلى النار ولا أبالي ، والسعيد من سعد في بطن أمه ، والشقي من شقى في بطن أمه ، وإذا وقعت النطفة في الرحم أوحى الله إلى ملك الأرحام : اكتب فيقول : يارب ما أكتب ؟ قال : اكتب شقيئاً أو سعيداً

والذين رويوا أن القدرية بجوس هذه الأمة ، وانهم قد لعنوا على لسان سبعين نبياً ، هم الذين رويوا أن ميكائيل كان قدراً حتى خصمه جبريل ، وأن موسى كان قدراً حتى خصمه آدم ، وأن أبا بكر كان قدراً حتى خصمه عمر قال : وتلوا علينا قول الله عز وجل : « وابراهيم الذي وفى ، ألا تزرى وازرةً وزراً أخرى »

ثم رويوا أن ولد الزنا شر الثلاثة ، وأن الممول<sup>(١)</sup> عليه يعنذب بعويل أهله ، وأما صبي مات ولم يعف<sup>(٢)</sup> عنه أبواه فهو محبوس عن الجنة حتى يعفا<sup>(٣)</sup> عنه قال : وتلوا علينا : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » وقوله : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين » ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما كفر نبي قط » ، ثم رويوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على دين قومه أربعين سنة ، وأنه قال : ما ذبحت للعزى إلا كبشاً واحداً ؛ وأنه زوج ابنتيه : عتبة بن أبي لهب وأبا العاص بن الربيع ، وأنه قال — قبل الوحي — لزيد بن عمرو ابن نفيل : يا زيد ، إنك فارقت دين قومك وشتمت آلهتهم ، فقال له زيد : يا أيها الإنسان إياك والردي فإني أن تخفى من الله خافياً

(١) المول والموالة والعويل : رفع الصوت بالبكاء

(٢) في الاصل : يعق

(٣) في الاصل : يعفا

والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ، لا يفضلني أحدٌ على يونس بن متى ، فقد كان يُرفع له في اليوم الواحد مثل عمل جميع أهل الأرض؛ همُ الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر ، وإن كل نبي يقول في القيامة: نفسي نفسي !! وأنا أقول : أمّتي أمّتي ، ومعنى لواء الحمد .

وهم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا تُفَضِّلُوا بعض الأنبياء على بعض، فانهم بنو علات<sup>(١)</sup> أمهاتهم واحدة ، والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن روح الشهداء تكون في حواصل طير خضر تأوى الليل إلى قناديل في الجنة ، وإن الأرواح في الهواء جنودٌ مجندةٌ ، تشام كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف على قليب بدر فقال : يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبدة بن ربيعة ، يا أباجهل ، يا أمية بن خلف : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ ف قيل له في ذلك ، فقال : والذي نفسي بيده إنهم ليسمعون كما تسمعون ، وإن منكراً ونكيراً ليأتيان الرجل في قبره فيسألانه : مَنْ ربك وما دينك ؟ وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : والذي نفسي بيده إنهم ليسمعون خفق نعالكم . هم الذين تلوا علينا : « وما أنت بمسمع من في القبور » وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهم رب الأرواح الفانية والأجساد البالية .

وأن عبدالله بن عباس سُئل عن الأرواح أين تكون إذا فارقت الأجساد <sup>أين مصير</sup> <sup>الأرواح إذا</sup> فأرقت الأجساد وأين تذهب الأجساد إذا بُليت ؟

(١) جاء بهامش الكتاب : بنو علات هم أولاد رجل من نسوة شق ، وسيت بذلك لأن الذي تزوجها على الأولى قد كانت قبلها تم على من هذه <sup>والملل</sup> : الشرف الثاني ، والاختلاف : الأخوة الذين ليسوا الأب ، والاعيان : الأخوة لأب وأم ، وقد جمعهم من قال : ومتى أردت عين الاعيان فهم الذين يضمهم أبوات أخفاف أم ليس يجمعهم أب وبكسره العلات يفترقان



قال : أين يذهب السراج ، إذا طفيء ، وأين يذهب البصر إذا عمى ،  
وأين يذهب لحم الصحيح إذا مرض ؟  
فقال السائل : لا أئین !!

قال : كذلك الأرواح ، إذا فارقت الأجساد  
قال : والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ليؤمكم خياركم  
فإنهم وفدكم إلى الجنة ؛ وقال : صلاتكم قربانكم ، فلا تقربوا بين أيديكم إلا خياركم ،  
ولا صلاة لأمام قوم له كارهون . هم الذين رووا : صلوا خلف كل إمام ، برّاً كان  
أو فاجراً ، ولا بد من إمام بر أو فاجر

قال : والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : وأذن لي أن  
أحدث عن ملك من الملائكة رجلاه في الأرض السفلى وعاتقه تحت العرش ، ما بين  
عاتقه إلى شحمة أذنه سبع مائة عام ، خفقان الطير المسرع ؛ هم الذين رووا أن  
الله عز وجل ينزل عشية عرفة ، ويوم النصف من شعبان على جبل أورق<sup>(١)</sup> ،  
وأنه ينزل في قفص من ذهب

والذين رووا أن أربعة أملاك التقوا ، واحداً من المشرق ، والآخر من  
المغرب ، وآخر من السماء السابعة ، وآخر من الأرضين السفلى ، فقال كل واحد  
منهم للآخر : أين تركت ربك ؟ فقال : من عند ربّي جئت !! هم الذين رووا أن  
حملة العرش من فوق غضب الله ينقل العرش على كواهلهم ، وأن القلوب بين  
أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :  
أتاني ربّي في أحسن صورة فوضع كفه بين كتفيّ فوجدت برداً أنامله بين يدي  
قال إبراهيم : ثم يتحدث فقيهم بمثل هذه الأحاديث ، ويخبر بمثل هذه الأخبار ،  
ويشهد على الله عز وجل بمثل هذه الشهادة ، وهو غير محتفل بذلك ولا مستح منه

---

(١) الاورق : الذي لو نه لون الرماد

وإنما ذكر الجاحظ والنظام: أن دين الناس بالتقليد، لا بالنظر والبحث والاستدلال، وقد ذم الله تعالى في كتابه المقلدين فقال: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ» الأمة ههنا: الدين

وقالت العلماء: المقلد مخطيء في التقليد، ولو أصاب الحق، لأن من اعتنق الحق بغير حجة ولا دليل، مثل من اعتنق الباطل بغير حجة ولا دليل، وإذا دخل في الحق بالتقليد، خرج منه بالتقليد، قال الشاعر في ذم التقليد:

ما الفرقُ بين مُقلِّدٍ في دينه راضٍ بقائده الجهول الخائر  
وبهيمته عيياء قاد زمامها أعمى على عروج الطريق الجائر

وفي كل أهل مذهب ثقة يستندون إليه، وعالم يعتمدون عليه، وكلهم يحتاج بقول الله تعالى، ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كثرت التدليس في الكتب، والزيادة في الأخبار، والتأويل لكتاب الله عز وجل، على قدر الأهواء والمذاهب والآراء

فيجب على الماقل التيقظ والتحرز والتحفظ من التقليد، الذي هلك به الأولون والآخرون، وجار عن قصد السبيل الخائرون، أعاذنا الله من اتباع الأهواء<sup>(١)</sup> في الدين، واتباع الأتباع والمقلدين.

\* وقوله في الرسالة: «فمن شبق منهم وانعظ، فقد كفر وما اتعظ»

الشبق: شهوة النكاح، وهو مصدر شبق يشبق شبقاً، قال رؤبة بن العجاج (٢):

\* لا يتركُ الغيرة من عهد الشبق \*

ويقال: انعظ الرجل: إذا تحرك عضوه

(١) في الأصل: الأهوى

(٢) يصف حمرا

\* وقوله : « وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، وَعِبَادَتُهُ مَكِيدَةٌ وَخَتْلٌ ، فَعَمِلَتْ رَجَالُهُمْ فِي اسْتِحْضَارِ الْمَنِيَّةِ ، وَحُلِّ لِلْهَدَايَا السَّنِيَّةِ ، وَالتَّكْفُنِ وَالتَّضَمُّعِ بِالْصُّنْدَلِ » (١)  
\* وقوله : « وَطَرَحَ النُّفُوسَ فِي النَّارِ طَرَحَ عَوْدِ الْمُنْدَلِ ».

عود المندل : الذي يتبخر به ، والمندل : بلد من بلاد الهند اليها ينسب العود ، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ (٢) يصف تجارية بطيب الريح :

إِذَا مَا مَشَتْ فَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكْيُ الشَّدَا وَالْمُنْدَلُ الْمُطِيبُ (٣)  
والشدا : كسر العود ههنا ، و يروى : المندل المطير (٤)

\* وقوله : « شَوْقًا إِلَى زِيَارَةِ مَنْ هَلَكَ مِنْ لَأَحْبَابِ » (٥)

\* وقوله : « وَكَمْ لِلْجَهَنَّمِ فِي النَّاسِ مِنْ سُورَةٍ وَعُيُوبٍ ۖ ۱۱ »

البورة : الحدة ، ومنه سورة الشراب . والعباب : الكثرة والزيادة ، ومنه عباب الماء .

\* وقوله : « وَمَا فَعَلْتَ الرُّومَ فِي عِبَادَةِ الصَّلِيبِ ، وَالْخَضِ عَلَى ذَلِكَ وَالنَّأْيِ ، وَأَكْلَ لُحُومِ الْخَنَازِيرِ ، بَغَيْرِ تَهْرِيبٍ عَلَى الْأَكْلِ وَلَا تَعْزِيرِ ، وَقَرَّ لَهُمْ أَمْكُنُ رَبِّهِمْ عَمِيدَهُ مِنْ أَسْرِهِ وَغَلَبِهِ ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَصَلْبِهِ ، لِيَتَأَمَّ بِذَلِكَ أَنْبِيَائُهُ ، وَيَتَشَبَّهُ حَزْبَهُ وَأَوْلِيَائُهُ ، ثُمَّ أَحْيَا نَفْسَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعَادَهَا بَعْدَ الْفَوْتِ »

صليب النصراني معروف ، والصليب : المصاب ، ومنه صليب النصراني ، مثل قتيل وصريع وما شاكله ، والصليب أيضاً : الودك : قال مرة بن خويلد الهذلي « وَذَكَرَ عَقَابَا :

(١) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

(٢) في الاصل : المجيرة

(٣) المندل : العود الرطب ، وهو المندل ، وينسب إلى مندل وهو اسم علم بالهند يجلب منه العود .

(٤) المطير : الذي سطعت راحته وتفرقت .

(٥) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

جَرِيْمَةٌ نَاهِضِي فِي رَأْسِ رَيْنِي قِ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَالِبِيَا (١)  
 يقال : اصطلب الرجل : إذا جمع العظام ، فاستخرج ودكها ليأتمم به ، قال  
 الككيت الأسدي :

وَاحْتَلَّ بَرَكُ الشَّتَاءِ مَنَزَلَهُ وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالِ يَصْطَلِبُ (٢)  
 ويقال : المصلوب من هذا ، لأنه يسيل ودكه (٣) على العود الذي يصلب عليه ،  
 والصليب العلم ، قال النابغة :

ظَلْتُ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مَوْبِلَةٌ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّرَاءِ مَنْصُوبٍ (٤)  
 والحض : الحث ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ »  
 والتأليب : الجمع ، يقال : ألب الجيش : إذا جمعه . والتثرب : اللوم  
 والتعنيف ، ومنه قوله تعالى : « لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّوْمَ »  
 والتعزيز : الضرب والتأديب ، وهو الحد ، والتعزيز أيضاً - في غير هذا  
 الموضع - : التعظيم ، ومنه قوله تعالى : « وَتُعْزِّرُوهُ وَتُقَرِّرُوهُ » .

(١) ينسب هذا البيت إلى أبي خراش الهذلي ، وهو يذكر عقاباً شبه فرسه بها ،  
 وقوله :

كَأَنِّي إِذَا غَدَوْتُ ضَمَنْتُ بَرِيٍّ مِنَ الْمَقْبَاتِ خَائِنَةً طَلُوبًا  
 أي كأنني إذا غدوا للحرب ضمنت برى أي سلاحي عقاباً خائنة أي منقضة ، يقال :  
 خانت : إذا انقضت . وجريمة : بمعنى كاسبة ، يقال : هو جريمة أهله ، أي كاسبهم .  
 والناهض : فرخها . والنيق : أرفع موضع في الجبل . وصب العظام : يصلبها صلباً  
 واصطلبها : جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتمم به وهو الاصطلاب ، وكذلك إذا  
 شوى اللحم فأساله .

(٢) احتل : حل . البرك : الصدر ، واستعاره للشتاء ، أي حل صدر الشتاء ومعظمه  
 في منزله ، يصف شدة الزمان وجدبه ، لأن غالب الجذب إنما يكون في زمن الشتاء

(٣) اتودك : الدم من اللحم والشحم

(٤) ظلت : أقات . أقاطيع : جمع قطع على غير قياس ، وهي الطائفة من الأبل .  
 الموبلة : التي تتخذ للقبلة لا تركب ولا تستعمل . الزوراء : دار بالحيرة بناها النعمان بن  
 المنذر . والبيت في الأصل :

ضلت أقاطيع أنعام موبلة لدا صليب لدا الزوراء منصوب

\* وقوله : « وما فعلت الفرس في عبادة النيران ، وغسل الوجوه بأبوال النيران ، وأكل الميتة ووطئ الأمهات ، بصرح الحدود لا الشبهات ، واحتجوا بأن الذبيح مؤلم ضار ، والنكاح لأهله سار »

النيران : جمع نار ، وهو جمع فعل بفتح الفاء إلا أنه مثل العين بالالف ، وكان أصل الله واواً يدل على ذلك تصغيره فتقول : نُؤيرة

والنيران : جمع نور ، وهو جمع فعل بتسكين العين ، وأتى الجمعان بلفظ واحد وكانت المجوس يفسلون وجوههم بأبوال البقر ، تحشعوا وتقربوا إلى الله تعالى ، قال الشاعر فيهم ، وفي غيرهم من أهل المذاهب (١) :

عجبتُ لكسرى وأشياعه	وغسل الوجوه ببول البقر
وقول النصارى : إله يضام	ويظلم حقاً ولا ينقصر
وقول اليهود : إله يحجب	كديس لدماء وريح القتر (٢)
وقوم أتوا من أقاصي البلاد	لرمي الجمار ولثم الحجر (٣)
فواعجباً من مقالاتهم	أيعنى عن الحق كل البشر ؟

\* قوله : « وقالوا للخلق فاعلان متضادان ، أحدهما إهرمن والآخر يزدان ، فيزدان فاعل الخير والسرور ، وإهرمن فاعل الغم والشروع ، وقالوا ليس الحكيم

(١) ينسب هذا الشعر لابن المعتز ، وفي الأصل :

عجبت لكسرى وأشياعه	وغسل الوجوه ببول البقر
وفصير إذ ينحني ساجداً	لما صنعت أكف البشر
وعجب اليهود رب يسر	بمفك الدماء ونم القتر
وقوم أتوا من أقاصي البلاد	لخلق الرؤوس ولثم الحجر

وقد اعتمدنا على ما روي بكتاب المختصر في أخبار البشر للملك المؤيد صاحب حاشية أبي الفداء إسماعيل بن علي بن الأفضل .

(٢) الديس : الصنان الذفر الفائح . القتر : رائحة البخور واللحم والشواء والعظم المحرق والموذ .

(٣) جاء هامش الكتاب :

أما البيت الآخر ( يريد الرابع ) فما كان يصلح ذكره ، إذ هو اعتراض على الاسلام وشريعة سيد الانام

لما بنى من الحكمة هادماً ، ولا يصبح على الفعل الحسن نادماً ، ونسبوا فعل ذلك إلى العبث ، وصريح الأديان شبيهه <sup>(١)</sup> بالخبط .

\* «وما فعل أصحاب السبت في استقباح نسخ الأديان ، وحظر <sup>(٢)</sup> المناهل على الصديان ، إلا منهلاً واحداً للغارط والثالى ، والعشار والمتسالى ، وقالوا النسخ هو البداء ، ولا يجوز على الرحمن أبداً ، ورووا عن موسى أنه قال إن <sup>(٣)</sup> شريعته غير منسوخة ، وعقدها غير محمولة ولا مفسوخة ، وحججهم من التوراة ، وكل الفرق ظاهر العورات .

الصديان : العطشان . والمنهل : المورد . والنهل : الشرب فى أول الورد ، ومنه اشتقاق المنهل . والحظر : المنع والتحريم ، ومنه قوله تعالى : « وَمَا كَانَ عِطْلُهُ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

والغارط : المتقدم فى طلب الماء . والثالى : الذى يتلوه . والعشار : جمع عثراء ، وهى الحوامل التى لها عشرة أشهر منذ حملت ، ثم كثر استعمال ذلك حتى قيل لكل حامل عثراء . والثالى : التى يتلونها أولادها .

\* وقوله : «وما فعلت الجالوتية منهم فى مضاهاتها الرقوب ، وإزنها الأرض عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت فى سفر شعيا أو دانيال <sup>(٤)</sup> من صفة قديم الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك فى قيام ، قاعداً على الكرسي ، بيده ناصية كل وحش وأنسى ، أبيض اللحية والرأس »

المضاهاة : المشابهة ، ومنه قوله تعالى : « يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا »  
والرقوب ههنا : المرأة التى لا يعيش لها ولد ، والرقوب ههنا : المرأة التى ترقب

(١) فى التيسورية : يشبهه

(٢) فى الأصل : وخطر .

(٣) زيادة عن النسخة التيسورية .

(٤) تكللة عن النسخة التيسورية

موت زوجها لترثه . والرقوب : الناقة التي لا تشرب مع الأبل إذا ازدحت على  
الحوض لكرمها

والجالوتية يقولون : إن الله عز وجل ملك الأرض يوسف بن يعقوب ونحن  
وارثوه ، والناس ممالك لنا

والسفر : الكتاب ، جمعه أسفار .

وشعيا : هو شعيا بن راءوص النبي عليه السلام ، وهو نبي من أنبياء  
بنى إسرائيل .

وقديم الأيام عندهم : هو الله تعالى

والقيام : الجماعة

\* وقوله : « لما مرَّ عليه من الأحراس » .

\* « وما فعلت السَّامرية منهم في عبادة العجل الذي له خوار ، ولكل  
جنس <sup>(١)</sup> من المذاهب شين وعَوَّار ، والسامرية بالقول يُعَلِّنون ، ألا نبوءة  
لغير موسى ويوشع بن نون » .

\* « وما فعلت العزيرية منهم في عزيز ، وسيرهم فيه بأبعد السير <sup>(٢)</sup> ، ورفعهم  
له من درجة النبوة ، إلى نبوة <sup>(٣)</sup> الأبوة »

الأحراس : الدهور ، واحدها حَرَسٌ ، وهو الدهر

\* وقوله : « وما فعل أصحاب الأحد في المسيح ، وسيرهم فيه بالعنق الفسيح ،  
وقولهم في الحى القيوم ، هو ثلاثة أَقَانِمٍ يُوصَفُ بأَقْنوم ، أَبٌ وابْنٌ وروح  
قُدُس <sup>(٤)</sup> ، وكل يدين بتظانٍ وحدَسٍ ، وحججهم من الإنجيل ، وضلَّ عن قصد  
السبيل كلَّ جيل » .

(١) تكتلة عن النسخة التيمورية .

(٢) في التيمورية : وجريهم فيه بأبعد سير

(٣) في التيمورية : درجة

(٤) في الاصل : قدوس

\* «وما فعلت منهم يعقوبية ، فيما جعلت عيسى من البربونية ؛ زعمت أنه كان قديماً لا في مكان ، ثم تجسم فصار جسداً ذا أركان ، وأنه تناسى بعد علم ، وتجسم بعد أن كان غير جسم ، وأنه قادر على الزيادة في الذات <sup>(١)</sup> ، ليصل بذلك إلى الذات ، ونفوا عنه لذلك وهن العجز ، وما يختص بغيره من المنع والحجز ، لأنه القادر على ما يشاء ، لا يتعذر عليه الفعل والانشاء » .

أصحاب الأحد : النصارى ، وهم يعظمون من الأيام الأحد ، مثل ما تعظم اليهود السبت ، ويعظم المسلمون الجمعة

والعنق : السير الفسيح

والآفانيم : الأشياء بلغة النصارى ، واحدها : أفنوم

\* وقوله : « وما فعلت الفسطورية منهم في صفات اللاهوت ، واستتاره بيدن الناسوت » .

اللاهوت : الإله بلغة النصارى . والناسوت : الإنسان بلغتهم .

\* وقوله : « وقولهم في الماسح والمسوح ، ولم يزل الجهل نازلاً بكل سوح »

الماسح عندهم : هو الله تعالى . والمسوح : هو الذي انتقل إليه ، وهو عيسى . والسوح : جمع ساحة <sup>(٢)</sup> .

\* وقوله : « وما فعلت الفلاسفة في ضرب المزاهر ، والاطناب في الأعراض

والجواهر ، ووصف المركب والبسيط ، وما ظفروا من الدين بفسيط ، واقدامهم على

ابطال الشرائع ، وقولهم بتدوير الأربع الطبائع »

المزاهر : جمع مزهر وهو العود . والاطناب : المبالغة

والاعراض : جمع عرض ، وهو صفة الجواهر

(١) في الاصل : الذات

(٢) الساحة : الناحية



والجواهر : جمع جوهر ، وهو القائم بذاته الحامل للأعراض ، والجوهر عندهم على ضربين : مركب وبسيط ، فالمركب : هو الجسم مثل الجسد وما شاكله ، والبسيط : هو النفس والروح وما شاكل ذلك ، والنفس : هي الروح عندهم ، وهي القوة الناطقة ، فكل جسم عندهم جوهر ، وليس كل جوهر جسما والفسيط : قلامة الظفر . والفسيط : ثُفُروق<sup>(١)</sup> الثمرة ، وهو قمعها .

\* وقوله : « وقد قالوا مع الأربع بخامس ، كقول هرمس الهرامس ، وأكثر الفلاسفة ، على غير الطريق عاسفة ، وفي أباض من الحيرة راسفة ، وشموسها المنيرة كاسفة » .

\* « وما فعلت الهيولانية في قدم الهيولى الذي عندهم أصل الأشياء ، ومدبر الموت والأحياء ، بتحريك قوة في الجوهر أصلية<sup>(٢)</sup> ، قديمة أزلية ، تجعل الميت ناطقاً من الحيوان ، وتنفرد بتدبير هذه الأكوان ؛ وقولهم بقدم الجوهر القابل للأعراض ، والصحيح أشبه شيء بالمرض ، وقيل هي مقالة أرسطاطاليس »

هرمس الهرامس بهذه اللغة : حكيم الحكماء

والعسف : الأخذ على غير الطريق

والأباض : الحبل الذي يوبض به البعير ، يقال : أبض البعير يأبضه : إذا

شد رسغ يده إلى عضده

والرسفان : مشى المقيد

\* وقوله : « ومن اطلع على الأغنياء وجدهم مفاليس » .

\* « وما فعل أصحاب التناسخ في تنقل الأرواح في الأجساد ، وصلاحها بعد الفساد ، وشهوة المحسنين بالأبدان الأنسية ، والهياكل الحسية ، وعقوبة

(١) الفسيط : علاق ما بين القمع والنواة ، وهو ثُفُروق الثمرة ، وفي الأصل ثُفُروق (٢) في التيمورية : الجواهر الأصلية

المقدمين على الجرائم ، بأبدان أعجم<sup>(١)</sup> البهائم ، ودوام الدنيا على الأبد »  
يقال : أطلع الأمر وأطلع على الأمر : بمعنى إذا أشرف عليه وعرف حقيقته ،  
وقد جاءت اللغتان معاً في كتاب الله ، قال الله تعالى : ( أَطْلَعَ الْقَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ  
عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ) وقال تعالى : ( لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا )  
\* وقوله : « وما المئرين<sup>(٢)</sup> من سبد ولا ببد ، وقيل : هي مقالة بزرجمهر  
ابن بختكان ، وكم افتاد للغي حكيم واستكان ».

\* « وما فعلت في تعطيلها الزنادقة ، وفصلت في أحكامها المزايدة<sup>(٣)</sup> » ، زعموا  
أن أهل الأرض في الأرزاق متظالمون ، وأنهم بين الناس في ذلك حاكمون  
المترون : الأغنياء أصحاب الثراء<sup>(٤)</sup> وهو المال  
والسبد : الشعر . واللبد : الصوف ، يقال للفقير : ماله سبد ولا لبء ،  
قال الراعي :

أما الفقير الذي كانت حلولته رفق العيال فلم يُترك له سبد  
\* وقوله : « يقسمون الأرزاق بالسوية ، ولا يجيزون الأثرة باللوية »  
\* « وما فعلت الفضائية في عادة الفضاء ، ورد الحكم له والقضاء ، والمشية في  
الخلق والامضاء ، قالوا الحاجة كل شيء في المشاهدة إليه<sup>(٥)</sup> ، وغناه عما أحاط به  
واستولى عليه ، ولأنه<sup>(٦)</sup> لا تحصره الأماكن ، ولا يغرب عنه ولا يشبهه<sup>(٧)</sup> متحرك  
ولساكن ، وقالوا لأنه غير متناه ، وما نهى الجاهل عن الجهالة نام » .

(١) في الاصل : بحجم ، وقد أثبتنا ما ورد بالنسخة التيمورية ، فالأعجم : مذكور  
العجاء ، وهي البهيمة .

(٢) في التيمورية : المشرين

(٣) المزايدة :

(٤) في الاصل : الثرى

(٥) في التيمورية : للمشاهدة إليه

(٦) في النسخة التيمورية : وأنه

(٧) تكللة عن النسخة التيمورية

\* « وما فعلت المانية الغوية ، ومن وافقها من الثنوية ، إذ جعلت مع الله صانعا ، وله عن بعض الأفعال مانعا ؛ وقولهم بتدبير ربّين خلاقين ، وضدين متشاقين ، حيّين علمين ، ومن جميع الآفات سالمين ، وهما النور والظلام ، ومارشد الشيخ ولا الغلام ، فالنور عن فعل القبيح متعال ، والظلام لسكل شرّ فعّال ؛ قالوا ولن يكون النضاد من الذات (١) الواحدة ممكنا ، فيكون المحسن مسيئاً والمسيء محسناً ، كما ليس في النار برودة ، ولا الثلج حرارة »

اللوّية : ماخبأته المرأة لزوجها من الطعام وآثرته به ، وكذلك ماخبأت لغيره ، قال لراعى :

الْأَكْلَيْنِ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ وَالْقِدْرُ مَحْبُوءَةٌ مِنْهَا أَثْقَابُهَا (٢)

\* قوله : « ولا في الشرى حلاوة ، ولا في الأرض مرارة » .

\* « وما فعلت الذيصانية في تدبير حيّ وميت ، وطال التعلل بعسى وليّت ، فالحيّ هو النور الحساس الدّراك ، والميت هو الظلام الذي ليس له حراك ، وكلاهما يزعمهم (٣) ربّان ، على البرية يعتقبان ، وأكل واحد منهما في الخلق (٤) من جنسه تأثير ، وأود المذاهب وسقطها كثير » .

\* « وما فعلت المرقونية في تدبير الثلاثة الأرباب ، خالق المزم وخالق الشباب ، وثالث بينهما معدّل ، لما استقبح (٥) من أفعالهما مبدّل » .

\* « وما فعل الصابؤون في عبادتهم للملائكة المتعبدين (٦) ، وخروجهم من دين إلى دين » .

(١) في الاصل : الذات

(٢) الاناخي : جمع الاثنية : الحجر توضع عليه القدر -

(٣) في الاصل : يزعم ، وقد أثبتنا ماورد في النسخة التيمورية

(٤) تروى : العالم

(٥) في التيمورية : يستقبح

(٦) في الاصل : المعبودين

\* « وما فعلت البراهمة في نفى الوسائط ، وكـم للصحة والسقم من شائب وسائط ،  
إلا واسطة العقل فانها عندهم غير منفية ، وشواهدا النيرة غير غامضة ولا خفية ،  
قالوا لأن إرسال المرسل إلى من علم أنه يعصيه ويمثل برسله ، دليل عندهم على  
عبث المرسل وجهله »

\* « وما فعلت الأطباء في تدبير الطبائع ، وكـم للضرر من شارب وبائع ؟ »  
\* « وما فعلت الفلكية في تدبير الفلك ، وسلوك سبيل النجى فيمن سلك »  
\* « وما فعل الحرائقون عبدة النجوم ، وأصحاب الظن والهجوم ، في تدبير  
البروج والأملاك ، على قدر نزولها في الأفلاك ، وقضاؤها في الخبرات والشرور ،  
على التوالي والمرور »

الشرى : الحنظل . والآرى : العسل

\* وقوله : « وليس في التنجيم ، غير ترجيم ، ولا عند الكواكب ، نفع  
لوا كن ولا واكب »

\* « وما فعلت السوفسطائية في نفى الحقائق ، وقطع الأسباب في الدين  
والعلائق ، لقد جاز عن الحق <sup>(١)</sup> سوفسطا ، ومال عن الطريق الوسطى »

الترجيم ، والرجم : الظن الذي لا يوقف على حقيقته  
والواكن : الطائر الذي يحضن بيضته في وكنه ، يقال : وكن الطائر يكن  
وكونا ، ووكن الطائر ، ووكنته وكره

والواكب : الذي يدرج في مشيته ، والوكبان : مشية فيها درجان ، ويقال :  
ظبية وكوب ، ومن ذلك اشتقاق الموكب .

والمنجمون يزعمون أنهم يدركون في علم النجوم ما سيكون من علم الغيب ، الذي  
لا يعلمه إلا الله تعالى ، ولا يشاركه فيه أحد من خلقه ، وفساد قولهم ظاهر ،

الدليل السمعى  
على إبطال قول  
المنجمين

لقوله تعالى: «عالم الغيب فلا يظهرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول» ،  
 ولقوله تعالى: «لو كنتُ أعلمُ الغيبَ لا استكثرتُ من الخيرِ وما مسني السوء»  
 وغير ذلك من الآيات.

وفي نهج البلاغة أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما عزم  
 على المسير إلى الخوارج ، فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ، إن سرت  
 في هذا الوقت خشيت ألا تظهر بمرادك من طريق علم النجوم ، فقال عليه السلام :  
 أتزعمُ أنك تهدي إلى الساعة التي من سار<sup>(١)</sup> فيها صرف عنه الشر<sup>(٢)</sup> ،  
 وتخوف من الساعة التي من سار فيها حق<sup>(٣)</sup> به الضر<sup>(٤)</sup> ؟ فمن صدق<sup>(٥)</sup> بهذا ،  
 فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الاستعانة<sup>(٦)</sup> بالله في قيل المحبوب ، ودفع  
 المكروه ، وتبغى بقولك للعامل<sup>(٧)</sup> بأمرك أن يؤليك الحمد دون ربه ، لأنك  
 برزحك هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ؟  
 ثم أقبل على الناس فقال :

أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر وبحر<sup>(٨)</sup> فانها تدعو  
 إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن<sup>(٩)</sup> والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ،  
 والكافر في النار ، سيروا على اسم الله عز وجل .

(١) في الأصل : صار

(٢) في نهج البلاغة : السوء

(٣) في الأصل : حق . وحق به الضر : أحاط به

(٤) في الأصل : صدق

(٥) في نهج البلاغة : الاعانة

(٦) في الأصل : ويهتدى للعامل

(٧) ينهى الإمام على كرم الله وجهه عن علم التنجيم الذي يتخذه المحتالون وسيلة  
 لجلب الأرزاق وخدعة لضعاف العقول من الناس ، ويطلب لتعلم علم الفلك الذي يبحث  
 عن سر الكواكب في أفلاكها وسيجى في مجاريها للاهتداء بها .  
 (٨) الكاهن : من يدعى كشف الغيب .

\* « وقوله : ولقد<sup>(١)</sup> اختص ما ذهب اليه بغيره ، وبعد عن الأسفار قطع غيبه »

\* « وما فعل أصحاب الدهر ، ومن قال بتدبير السنة والشهر ، فيما نقل عنهم من الأقوال ، من قدم الأعيان وحدث الاحوال ، وبعضهم يقول بقدّم الصفات ، وما ظفر ذو السقم بالمعافات »

\* « وأما فرق هذه الملة ، فالتقاطع مستحالة ، يكفر بعضهم بعضاً ، ويرى عداوته عليه فرضاً ، وقد أمسكت كل طائفة منهم برئيس ، وعدت حسناً منه كل رئيس ، ولكل محاسن ومساو ، وقول ليس بمساو ، وقل من يوجد على غير دين أبيه ، ومعلمه وأقربيه ، وداء الناس في دينهم داء قديم ، ماصح معه من النفل أديم »  
يقال : أسفر الصبح : إذا أضاء ، والقِطْعُ : ظلمة آخر الليل ، ومنه قوله تعالى :  
« فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ » قال الشاعر :

افتح الباب وانظري في النجوم كم عكينا<sup>(٢)</sup> من قطع ليل بهيم

البهيم : الذي لا يخلط لونه لون سواه . والغييب : الظلمة ، وجمعه غياهب  
\* وقوله : « وَمَنْ أَوْضَعَ فِي الْمَذَاهِبِ ، وَقَعَ فِي الْغِيَّاهِبِ ، أَوْ غَرِقَ فِي الْبَحْثِ عَنْ الْفِرْقِ ، لَمْ يَرْجُ نَاجِيًا مِنَ الْغَرَقِ » .

الايضاع : الاسراع في السير ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا أَوْضِعُوا خِلَالَكُمْ »  
\* وقوله : « أَوْ نَظَرَ فِي الْمَلَلِ ، عَثَرَ عَلَى الزَّلَلِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى اخْتِلَافٍ ، مُؤَدِّ إِلَى إِتْلَافٍ ، وَهَجَمَ عَلَى رِيَاضِ مَرَّةِ الثَّمَارِ ، مُنْهِجَةً<sup>(٣)</sup> لِلْأَعْمَارِ »  
يقال عثر على الشيء : إذا اطلع عليه ، ومنه قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ أَعِثَرْنَا عَلَيْهِمْ » .

(١) زيادة عن النسخة التيمورية .

(٢) في الأصل : عليا

(٣) النهج : تتابع النفس واللاهت من شدة الحركة ، وفي الأصل : مبهجة .

\* وقوله : «وموارد ماؤها أجاج ، والمسيغ لها تجاج »

الأجاج : الماء المثلج المر . والمسيغ : الذى يسوغ له الشراب ، يقال : ساغ الشراب فى الحلق ، إذا نزل ، وكانت له لذآفة . والحجاج : الذى يمجج الماء من فيه ، أى يصبه .

\* وقوله : «فى العين الصحيحة عور ، وفى القناة (١) الصلبة خور ، يشقى بها الغامز والعاجم ، شقاء وافد البراجم ، فهل عند ضد أو وكى ، من نبا كلى ؟ »

الخور : الضعف ، يقال : رمح خوار أى ضعيف رخو غير صليب ، ورجل خوار : أى ضعيف ، وهو من الأول مصدره الخور ، قال عمر بن لُجأ القيسى يهجو جريراً :

بَلْ أَنْتَ نَزْرَةٌ خَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ لَا يَسْمِقُ الْحَلَبَاتِ الْاَوْثَمُ وَالْخَوَارُ (٢)

والغمز : العس باليد ليعرف السمين من غيره ، قال جرير :

غَمَزَ ابْنُ مَرْثَةَ يَافِرُزْدَقٌ كَيْفَهَا غَمَزَ الطَّيِّبُ نَفَائِحَ الْمُعْدُورِ (٣)

وعجم العود : عضه ليعرف صلابته من خوره

ومن أمثال العرب : إن الشقى وافد البراجم ، وكان سبب ذلك أن عمراً ابن هند ، عم النعمان بن منذر - وهو الذى يلقب مضط الحجارة لتجبره وشدة ملكه - كان له أخ مسترضع فى بنى تميم ، يقال له أسعد ، فخرج يوماً يتصيد ، ففر بأبل لرجل من بنى تميم ، فرمى ناقة منها فقهرها ، فجاء صاحبها ، فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله ، فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بنى تميم مائة ، فغزاهم يوم

(١) القناة : الرمح أو عوده ، وفى الأصل : القناة

(٢) الخوار : الضعيف .

(٣) النفائح : لحم أصول الأذن من داخل الحلق ، وفى الأصل : نفائح . والمعقورة : قرحة فى الحلق .

أوأارة ، فأقبل يقتلهم على الثنية ، أى العقبة ، وآلى <sup>(١)</sup> ليقتلهم حتى تصل دماؤهم الحضيض وليحرقهم ؛ فقال له الوصاف ، وهو الحارث بن مالك من بنى ضبيعة ابن عجل بن الحر : أيها الملك ، لو ذبحت الخلق كلهم على خلق واحد ، ما بلغت دماؤهم الحضيض ، وكنت قد أفسدت ملكك ، ولم تهرأ ليلتك ، ولكن صب على دم كل قتيل منهم قرصة من ماء ؛ ففعل ، فبلغت دماؤهم الأرض ، فسعى الحارث الوصاف لذلك ؛ وأمر عمرو فاحتفر له خنجر عظيم ، وألقى فيه الحطب واشتعلت النار ، فألقى فيها تسعة وتسعين رجلا منهم ، وبقي واحد من نذره ، وأبصر رجل من البراجم ، لم يعلم بذلك الدخان ، وشم القنار <sup>(٢)</sup> فظن أنه طعام يصنع ، فأقبل إلى النار ؛ فأخذ فألقى به عمرا بن هند ؛ فقال : ممن أنت ؟ قال : رجل من البراجم - والبراجم حى من تميم <sup>(٣)</sup> - فقال عمرو : إن الشق وافد البراجم ، فأرسلها مثلاً ، وألقى الرجل فى النار ، فتم نذره مائة .

\* وقوله : « يحدث عنه الرائد بما لقي ، ويمسك عما بقي ، يزبل دجى الشكوك والشكاه ، يقبس هدى لاقبس مشكاه »

الرائد : الذى يتقدم فى طلب الكلاء ، يقال : لا يكذب الرائد أهله . والشكاه : الشكاية ، قال أبو ذؤيب الهذلى :

وعبرها الواشون أنى أحبها وتلك شكاه ظاهير عنك عارها  
أى ينو عنك ، ولا يعاق بك . والقبس : شعلة من النار ، يقال : قبست من فلان ناراً ، واقتبست منه علماً ، ومنه قوله تعالى : « بشهاب قبس » . والمشكاه : السكة التى ليست بنافذة ، ومنه قوله تعالى : « كشكاه فيها مصباح »  
\* وقوله : « يصدق جبهة الخبر عن أخيه ، ويباغ الخاتمة من توحيها »  
يعنى بذلك قول الشاعر :

(١) آلى : خلف ، وفى الأصل : آلا

(٢) القنار : الدخان من المطبوخ ورائحة اللحم والشواء والعظام والمرق

(٣) جاء بها من الكتاب : بنو تميم يرجعون فى نسبهم الى مضر لا الى ربيعة



تُسَائِلُنِي جَهَنَّمُ عَنْ أَخِيهَا وَعِنْدَ جَهَنَّمِ الْخَبِيرُ الْيَقِينُ  
قال أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق: إن قولهم في هذا البيت خطأ،  
وهو قول العامة، وإنما هو جَفِينَةٌ، وله حديث

\* وقوله: «أكثر من يتحل السُّنَّةُ، في دَجَنَةٍ، والعامة، في طرق الحيرة آتمة،  
والقدريّة، للطعن دريّة، وحجة الرافضة، عند الله داحضة، والحشويّة، غويّة  
شويّة، وركبت المرجيّة، مطيّة غير منجيّة، ومشت الخوارج، بأقدام عوارج،  
ونزلت المعتزلة، من الفضل بمنزله، فهم ملائكة الأرض، وأعلم الناس بالسنة  
والفرض، فرسان الكلام، وذُرُوءُ أهل الاسلام»

الدجنة: الظلماء في كتاب الخليل، قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن  
زكريا الرازي في المجمل: ولوخففه الشاعر لجاز، كقول حميد الأرقط:  
\* حتى أُنْجِلَتْ دجا الدجون \*

والآمة: القاصدة، والأَم: القصد، ومنه قوله تعالى: «وَلَا آمَنَ الْبَيْتُ  
الْحَرَامُ»

ويقال: فلان غيى شوى أتباع له، وكذلك غوى شوى  
\* وقوله: «وجارأكثر الشيعة، عن منحج الشريعة، واتخذوا الغلو ديناً،  
والسب خديناً، كم يُنتظر لهم إمامٌ غائب، ولم يؤب من سفر المنون آيب، وطال  
انتظار السبائية لعلّ، وأتت فيه السحابية بالكفر الجلى، وأخرجته إلى الربوبية  
من الانسانية، كما فعلت في أتمتها الكيسانية، وطال انتظار ابن الحنفية، على  
الكرنية، كما طال انتظار ابن ذى الجناحين على الحربية، وطال انتظار جعفر  
ابن الباقر على النواوسية العمية، كما طال انتظار أبي مسلم على الجرمية، وانتظار  
الحاكم بأمر الله على الحاكمية، وأبتراحت القطمية في موسى بن جعفر من انتظار  
الواقعة الممطورة، وأكاذيبها<sup>(١)</sup> المسطورة، وطال انتظار ولد الحسن بن علي،

(١) في النسخة التيمورية: وأحادينها.

المعروف بالمسكرى ، على الاثنى عشرية ، كما طال انتظار اسماعيل بن جعفر على  
فرقة من الجمعرية ، وطال انتظار محمد بن اسماعيل على المباركية ، كما طال انتظار  
فرق من الشيعة لمحمد بن عبد الله النفس الزكية ، وطال انتظار محمد بن القاسم  
الطالقاني ويحيى بن عمر الكوفي على الجارودية ، كما انتظر غيرهما من أئمة الزيدية ،  
وطال انتظار الحسين بن القاسم الرسى على الحسينية ، كما طال انتظار المستورين  
على الباطنية »

المنهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهاج  
والخدين : الصاحب ، وكذلك الخدن ، والمخادنة : المصاحبة ، والأخذان :  
الأصحاب .

والمنون : المنية ، ومنه قوله تعالى : « تَرَبَّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ » ، وصحبت  
المنية منونا ، لأنها تنقص العدد ، وتقطع المدد ، وهي مأخوذة من المن ، وهو النقص ،  
ويقال : القطع ، ومنه قوله تعالى : « كَلِمٌ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » أى غير منقوص ،  
وقيل : غير مقطوع ، ومنه قول لبيد (١) :  
لِمَصْرٍ قَهْدٌ تَفَارَعُ شَلْوَهُ غَبَسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمْنُ طَعَامَهَا (٢)  
وقول الراجز :

\* ومنه سوق المطايا منا \*

والآيب : الراجع من سفره ، قال أبو ذؤيب الهذلي :  
وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِ ظَانَ كِلَاهُمَا وَيُذْشِرُ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبُ لَوَائِلِ  
\* وقوله : « وكل فرقة من هذه الفرق تدعى غائبها مهدياً ، وتهدى اللعنة إلى  
مخالفها هدياً ، وتعلق السكل بروايات الأحاد ، وما لبس به على المسلمين أهل الألحاد »

(١) يصف بقرة وحشية أكل السباع ولدها  
(٢) القهد : الصغير من البقر . الشلو : الغزو عن أعضاء اللحم ، أو كل مسلوخ  
أكل منه شيء وبقيت منه بقية . الغبس : جمع أغبس ، وهو الذئب الذي لون الرماد وهو  
بياض فيه كدرة .

المهدى الذى تنتظر كل فرقة من فرق الشيعة أنه على رأسها ، وأنه يملأ  
الأرض عدلاً ، وقد تقدم ذكر ذلك ، ورواياتهم فى المهدى كثيرة يطول شرحها  
والمهدى : العروس

وروايات الأحاد : التى هى غير مجمع عليها ، وهى التى يروونها الواحد من  
الناس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يجمع معه أحداً غيره من  
الصحابة ، وأخبار الأحاد ضعيفة عند العلماء .

وأهل الأحاد : مثل عبد الكريم بن نويرة الذهلى الذى سیر عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذباً ، وغيره من الملحدین ،  
والحشوية وغيرهم

قال السيد أبو طالب فى كتاب الدعامة : إن كثيراً من أسانيد الاثنى عشرية  
مبنية على أسام لا مسمى لها من الرجال ، قال : وقد عرفت من روايتهم الكثيرين  
من كان يستحل وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة إذا وقعت إليه .

وحكى عن بعضهم : أنه كان يجمع روايات بزجرهم ، وينسبها إلى الأئمة  
بأسانيد يضعها ؛ فقليل له فى ذلك ؛ فقال : الحق الحكمة بأهلها !!

ومدلسو الأخبار على المسلمين فى كتبهم كثير من الملحدین وغيرهم لا يحتمل  
ذكرهم هذا الكتاب لكثرتهم وكثرة رواياتهم عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم .

\* وقوله : «ولو كشف الحجاب ، لظهر العجائب ، من تشبيهات (١) الفراية ،  
وشهادات انلطابية ، وشعوذة المغيرية ، وإفك المنصورية ، وشرك العميرية ،  
ومين الحريرية (٢) ، وضلال الكاملية ، وتيه المفضلية ، وجهل المقاتلية ، وفسوق  
المعمرية ، ومروق الحرورية ، وتصوير الجواقية ، ونجوز المجبرة (٣) الشقية»

(١) فى النسخة التيمورية : شبهات

(٢) فى التيمورية : الحريرية

(٣) فى الاصل : ونجوز المجبرة

العجاب : أعظم من العجب ، ومنه قوله تعالى : « إن هذا لشيء عجاب »  
 \* وقوله : « لقد جار<sup>(١)</sup> في التجسيم عن الشك ، هشام بن الحكم ، شبه صانع  
 البرية ، بالدرة المضية ، ومثله بالخشام ، هبت أم هشام ، له تحد وأبماض ، وحيز  
 وأعراض ، تحيط به الجهات الست ، الخلف والامام واليمين والشمال  
 والفوق والتحت » .

\* « وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينجه الفرار ، زعم أن ربه يدرك في المعاد بحاسة  
 سادسة ، برؤية منه وفكرة حادة ، ياضرار بن عمرو ، لقد جئت من العجب  
 بأمر ، أي حاسة تعقل غير الخمس ، من بصروسمع وشم وذوق ولمس ؟ وغير ضرار  
 يجيز رؤية البصر ، لما ورد في الكتاب والخبر ، وعنده أن الجسم أعراض بالخلقة  
 مؤلفة ، وهي على هذا التأليف مضادة مختلفة ، وعنده اثبات فعل واحد على  
 الحقيقة من فاعلين ، كجور من جائر ، وعدل من عادلين ، وهو أول مبتدع لهذه  
 المقالة ، فهل له عند الله من عذر وإقالة<sup>(٢)</sup> ؟ »

\* « وإن صح ما روى عن المقاتلية ، فقد عبت صنما كأصنام الجاهلية ، زعمت  
 أن معبودها كالآدمي من لحم ودم ، يبطش بيد ويمشى على قدم »  
 \* « أو صح قول البطحية في التلذذ بعذاب النار ، لقد سلك وأردها سبيلا من  
 الرش على منار »

يعنى : هشام بن الحكم القطعي ، وكان يقول : إن ربه كالدرة المضية تتلألأ من  
 كل جوانبها

وحكى عن أبي الهذيل أنه سأل هشام بن الحكم بمنى - بحضرة جماعة من  
 المتكلمين ، منهم عبد الله بن يزيد - فقال : هذا الجبل - يومى إلى جبل هنالك -  
 أعظم أم ربك ؟ فقال هشام : هذا الجبل !!

(١) فى النسخة التيمورية : جار

(٢) فى التيمورية : أو إقالة

والنكح : الطريق الواضح

والخشام : الجبل الطويل الذي له أنف

والهبل : الشكل ، يقال : هبلته أنه هبله هبالاً ، كما تقول : نكلته تشكلاً<sup>(١)</sup>

وقوله : وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينجه الفرار ، يعنى : ضرار بن عمرو الذى رئيس الضرار

تنسب اليه الضرارية

وكان ضرار يقول بفعل من فاعلين على الحقيقة ، وإن الله تعالى خالق

لأفعال عباده ، وهم فاعلون لها على الحقيقة دون المجاز ، وهو أول من ابتدع<sup>(٢)</sup>

هذا القول واحده

وكان يقول : إن الله تعالى يدرك فى المعاد بحاسة سادسة ، وإنه الجسم

أعراض مجتمعة هى له أبعاض ، وإن الأعراض يجوز أن تقلب أجساما ، وإن الاستطاعة بعض المستطيع .

\* وقوله : « أو صح قول جهنم بن صفوان فى أفعال العباد ، فلا ذنب للحاضر

ولا الباد ، إذ<sup>(٣)</sup> الفاعل عنده كشجرة حركت بالريح ، صرح بالجبر<sup>(٤)</sup> أى تصرح ؛

أو صح قوله فى فناء النار والجنة ، أنها<sup>(٥)</sup> لجاني الكبار أحصن جنة »

\* « أو صح قول المرجية فى اخلاف الوعيد ، فما أشبه الشقى بالسعيد ، والعفو

من الكريم المنان غير بعيد »

يعنى : جهنم بن صفوان الترمذى ، وكان جهنم خرج مع الحارث بن سريح رئيس الجهمية

يفتحل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قتل بمرؤ ، قتله سلم بن أخور فى

آخر ملك بنى أديّة على شط نهر بلخ ، وهو الذى تنسب اليه الجهمية

(١) شكل ابته : فقهه

(٢) ابتدع : أتى بالبدعة ، وفى الأصل : أبدع

(٣) عن النسخة التيمورية

(٤) فى التيمورية : صرح عن الكفر

(٥) فى الأصل : أنها

وكان جهنم يقول : إن الجنة والنار يفتنيان ، وإن الأيمان هو المعرفة دون  
الافرار ، ودون سائر الطاعات ، وإنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا الله تعالى ، وإن  
الخلق فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجرة تحركها الريح ، إلا أن الله تعالى خلق  
في الإنسان قوة بها كان الفعل ، وخلق فيه إرادة الفعل واختياره ، كما خلق فيه  
سرورا بذلك وشهوة له .

\* وقوله : « أوصح قول المجبرة والخوارج في عذاب الأطفال ، لقد حملت  
أحمال البوازل على الآفال »

الآفال : بنات الخاض فما فوقها

أطفال للمركين واختلف الناس في عذاب الأطفال المشركين

فقال واصل بن عطاء ، وعمر بن عبيد ، وغيلان ، ومجد بن الحنفية ، وبشير  
الرجال ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، وقتادة ، وعبد الواحد بن زيد ، وجميع  
المتنزهة ، والميمونية ، والتجدات من الخوارج : أطفال المشركين في الجنة ولا يقع  
العذاب إلا على البالغين ، واحتجوا بقول الله تعالى : « كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ  
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ » وقوله : « لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » وقوله : « وَأَنْ لَّيْسَ  
لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى »

قالوا : وليس للأطفال كسب يرتنون به <sup>(١)</sup>

وقالت المجبرة كلها ، والحشوية ، وسائر الخوارج : أطفال المشركين في النار ،  
لأنهم بعض من أبعاضهم ، واحتجوا بأن الله تعالى خَسَفَ الأرض بقوم لوط ،  
وأغرق قوم نوح وفيهم الأطفال ، قالوا : فلما خسف بهم وأغرقهم مع آبائهم ، قلنا :  
إنه يعذبهم مع آبائهم في النار ، وكل فعل الله عدل ، ولا يسأل عما يفعل وهم  
يسألون .

(١) يحاسبون به

وقال عبد الله بن يزيد ، وابن التمار من الزيدية ، وحسين النجار والمريسي  
من المرجية : أطفال المشركين خدم أهل الجنة  
وقالت الروافض جميعاً - إلا هشام بن الحكم - : يجوز أن يعذبهم ، ويجوز  
أن يعفو عنهم .

\* وقوله : « أو صح ما قالت الموقية ، إذا كفر الامام كفرت بكفره الرعية ،  
لقد أخذ المسلم بذنب الكافر ، وضربت ذات الخلف بجرم ذات الخافر (١) »  
\* وقوله : « كدأوة ذى العر ، بكى آخر سالم من الضر »  
\* « أو صح ما روى عن الميمونية من الهنات ، من نسلح بنات البنين  
وبنات البنات »

العر : داء يقع في الابل ، وكانت الجاهلية ، إذا وقع العر في إبلهم أخذوا  
بعيراً سليماً منها لادء به (٢) فقتلوا مشفره وكواه ، وزعموا أن ذلك يرفع الداء  
من سائر الابل ، قال النابغة الذبياني :  
وَحَمَلَتْنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَ كَتَهُ كَذِي (٣) العر يكوى غيره وهو راسع  
\* وقوله : « لقد أحيوا سنة المجوس ، وتزويج حاجب لدخنوس »

\* « أو صح قول اليزيدية في آخر الزمن ، من ظهور نبي مؤتمن ، يأتي من  
السماء بكتاب ، يزيل ريب كل مرتاب ، لقد سعدت من نسيه الحمام ، حتى يدركه  
نبي أو إمام »

كان زرارة بن عدس القمي مجوسياً ، وكذلك ابنه حاجب بن زرارة ، كان  
على دين المجوس ، وتزوج ابنته دخنوس ، وهو القائل عند وفاته :

(١) نقص بالأصل ، وقد أكتننا من النسخة التيمورية  
(٢) بالأصل : لا دبه  
(٣) بالأصل : كذا

يَالَيْتَ شَعْرَى دَخَنْتُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَيْرُ الْمَرْمُوسُ<sup>(١)</sup>

أَتَسَحَّبُ الدَّيْلَيْنِ أَمْ تَمَيِّسُ؟ لَا بَلْ تَمَيِّسُ، إِنَّمَا عَرَّوسُ<sup>(٢)</sup>

وقيل : إن دخنتوس ابنة أخيه لقيط بن زرارة ، وإن لقيطاً قاتل الأبيات  
\* وقوله : « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ مَالِكٍ ، فِي الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ وَسَيِّدِهِ الْمَالِكِ ،

لَقَدْ جَاءَ بِأَحَدِي الْكَبِيرِ ، وَأَتَى فِي الدِّينِ بِصَمَاءِ الْعَبْرِ<sup>(٣)</sup> »

\* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي الْقَارِ بِالشُّطْرَنْجِ ، فَلَيْتَ شَعْرَى مَا عِنْدَهُ

فِي لَعِبِ الزَّنَجِ ، وَضَرَبَهَا عَلَى الطُّبْلِ وَالصَّنَجِ »

\* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ تَحْلِيلِ مُسْكَرِ الشَّرَابِ ، لَقَدْ نَقَلَ بَيْتَ

الْحَمَارِ إِلَى الْحَرَابِ !! »

\* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ الْجَوَالِقِيَّةِ فِي تَزْوِيجِ الْمُتَمَةِ بِالْأَجُورِ ، لَقَدْ حَمَلُوا

الْمُحَصَّنَاتِ عَلَى الْفُجُورِ »

\* « أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْأَبَاضِيَةِ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيٌّ بِلَا دَلِيلٍ ، تَقْدِمْ أَجْزَاوَا

النَّبُوَّةَ لِكُلِّ ضَلِيلٍ ؛ أَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ فِي تَصْدِيقِ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ ، عَنْ<sup>(٤)</sup>

الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ بَغَيْرِ اخْتِيَارٍ ، لَقَدْ خَلَطُوا الصَّدَقَ بِالْمَئِينِ ، وَصَدَقُوا الْأَذْنَ

عَلَى<sup>(٥)</sup> الْمَئِينِ »

\* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ الْخَطَّابِيَّةِ مِنْ اسْتِحْلَالِ شَهَادَاتِ الزُّوْرِ ، وَأَنَّ الشَّاهِدَ

بِهَا مِنْهُمْ عَلَى الْمُخَالَفِ غَيْرِ مَوْزُورٍ ، وَأَنَّ مُخَالَفِيهِمْ ضَلَالٌ ، وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ لَهُمْ

خِلَالٌ ، لَقَدْ أَتَوْا فِي الدِّينِ بِشُعَاءٍ نَادٍ ، وَأَوْهَنُوا مِنْهُ عَضْدًا قَوِيَّةَ الْآدِ »

(١) الخير المرموس : المكتوم .

(٢) تسحب : تخير . تميس : تدبخر . وفي الأصل .

يَالَيْتَ شَعْرَى الْيَوْمَ دَخَنْتُوسُ أَتَلْظُمُ الْخَدَيْنِ أَمْ تَمَيِّسُ

لَا بَلْ تَمَيِّسُ إِنَّمَا عَرَّوسُ

ويروى : أَتُحَلِّقُ الْقُرُونِ أَمْ تَمَيِّسُ ؟

(٣) في الأصل : الفبر (٤) في الأصل : من (٥) في الأصل : عن



\* « أو صح ماروى عن المعبرية من استحلل الزنا والفسوق ، لقد أقاموا  
للفساد فى الأرض شر سوق »

\* « أو صح ماروى عن المعبرية المفضلية من ربوية جعفر ، لقد باعوا بذنب  
غير مكفر ، وأنهم رسله إلى الخليفة ، لقد جاءوا فى الدين بالعليقة ، من ربهم  
بعد جعفر هلك ذلك الرب ؟ وأصبح به ذو السنام هو أجب »

\* « أو صح ماروى عن أبى منصور إنه الكسيف الساقط من السماء ، وإنه  
عرج إلى الرش بكلمة يمشى بها على الماء ، وأن معبوده مسح رأسه بيده  
للأيناس ، وقال : أى بنى اذهب فبلغ عنى كافة الناس ، وأن النار والجنة ،  
والبدعة والسنة ، أسماء رجال ، ما لها غير التسمية من مجال ، يجب لبعضهم عداوة  
ولبعضهم إجلال ، فالفروض ساقطة والمحارم حلال ، وأن النبوة لا تنقطع بمحمد ،  
ولا بد فى كل وقت من نبي مصد ، وأن أول ما خلق الله موسى ثم على ، لقد  
خاب وخسر العجلى ، ورجع دون العروج بالعرج ، ولم ينبج عند الله من حرج »  
\* « أو صح ماروى عن ولده الحسين من استحلل الخنق ، وغيلة المخالف  
بوقص العنق ، وأخذ مامعه من مال ، لقد حل من ظلم البرية أثقل الأحمال ، وأنه ولى  
الأحساس ، من ماغثم أصحابه من الخنق بالتماس ، لقد تزود شر زاد للعاد ، وخرج  
إلى الله يحرم باغ (١) عاد »

\* « أو صح ماروى عن المغيرة بن سعيد ، لبئس (٢) ما حفظ عنه أكرم قعيد ،  
أن معبوده رجل من نور على رأسه من النور (٣) تاج ، ينبع قلبه بالحكمة ويحتاج ، وأن  
أعضاءه بعدد حروف أبجد ، لقد عَصَه (٤) ربه وماجد ، وأشار بالعودة إلى الصاد ،  
إن ز بك للظالم بالمرصاد ، هلك المغيرة ، وأخصيت الكبيرة والصغيرة »

(١) فى الأصل : يحزم باع .

(٢) فى الأصل : لبئس .

(٣) فى الأصل : النار .

(٤) فى الأصل : غضة .

«أوصح قول البيان بن سحمان ، إن معبوده في صورة الانسان ، وإنه يملك  
ويبقى وجهه ، كما يهلك بزعمه نظيره وشبهه ، وأنه يدعو النجوم بالإسم الأعظم فتجيب ،  
إن شأن التميمي لعجيب ، لقد بان كفر البيان ، وأعلن بالكفر أي إعلان .  
«أوصح ماروى عن المختارية ، ونقل عن الضرارية ، أن الدنيا غير  
فانية ، لقد فاز كل جان لذنوب وجانية »

«أوصح ماروى عن الطيارة الغالية أن دهم يحجب بأبدان الأئمة ، وأن  
عبادتهم واجبة على كل أمة ، لقد كثرت الأرباب ، واتسع للدخل هذا الباب »  
«أوصح قول أصحاب الرحمة ، في قدوم من اتجمع من المنون أبعاد نجمة ،  
وظهور الأموات قبل القيامة مع ابن الحنفية ، ورد جميع الأديان على الحنفية (١) ،  
لقد ضعف ناصر الزم ، وبعد استظهارها على الأمم . . .

«أوصح قول الغرايبة في أبي تراب ، إنه بالنبي أشبه من الغراب بالغراب ،  
وإن جبريل غلط في تبليغ الرسالة إلى غير علي ، لقد نسبوا الغلط - خل عن  
ذلك - إلى الواحد العلي »

«أوصح قول الراوندية إن الإمامة من التراث ، وإنها لأقرب العصية من  
الوراث (٢) ، فإنها بعد النبي للعباس ، بنير إلك عندهم ولا التباس ، وإن بنى البنات  
لا يرثون شيئاً مع العم ، ولا امامة في النساء فيدلون بأرث الأم ، لقد اشترك فيها البر  
والفاجر ، ووقع الاختلاف والتشاجر ، وحكم بها لسكل ظالم فظ ، على قدر  
الوراث والحظ »

«أوصح قول أصحاب النص بأمامة من في المهد ، وأخذ البيعة له والعهد ، لقد

(١) في الاصل : الحنفية

(٢) تروى بالنسخة التيمورية : والوراث .

طابقوا إلا كإسرة في تقديم غير الكامل، ووضع التيجان (١) على بطون الحوامل، والالتزام بالجنين، قبل حدوث النجس والذنين (٢)». «

\* «أوضح قول الجارودية إنها منصوبة بالإشارة والوصف، باخبار عندهم كخبر النعل والخصف، لقد وصفوا الخالق بالرمز، والتليس بالإشارة والغمز؛ أوضح قولهم (٣) في حصرها على الذرية، دون غيرهم من البرية، وأنها لهم كالقلادة، بما لهم من الولادة».

الكبير: الكبائر، ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا لِاحِدَى الْكِبَرِ)  
وصماء العبر: اسم من أسماء الداهية. قال الحرمانى يمدح المندرين الجارود:  
أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ دَاهِيةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْعَبِيرِ  
يريد: يا منذر

يعنى: مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن حمير ثم من الاصباح، وهو الذى  
تنسب اليه المالكية بالمغرب، ويروى عن المالكية أنهم يستحلون اللواط  
بالماليك، وان الشافعية يميزون القمار بالشطرنج، وأن الحنفية يميزون شرب الخمر،  
وأن الروافض يميزون المتعة

قال المعري يذكر هذه المذاهب:

الشافعي من الأئمة واحد  
وأبو حنيفة قال، وهو مصدق،  
شرب النصف والمثلث جائز  
وأجاز (٤) مالك الفقاح (٥) تطرفا  
ولديهم الشطرنج غير حرام  
فيما يفسره من الأحكام:  
فاشرب على أمن من الآثام  
وهم دعائم قبة الاسلام

(١) فى الاصل: السجان (٢) فى الاصل: والزنين

(٣) فى الاصل: قوله

(٤) يروى: وأباج

(٥) اللواط تقريباً، فالفقحة: حلقة الدر، وقيل: الدبر الواسع، وقيل: هى الدبر  
بجمعها، ثم كثر حتى سئى كل دبر: فقحة.

وأرى الروافض قد أجازوا متعة (١)   
 فافسقوا وطؤوا شرب وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام   
 وذو الناد : اسم من أسماء الداهية ، قال الكميت :

وإياكم وداهية نأدى أظلتكم بعارضها الخيل (٢)

والوهن : الضعف ، ومنه قوله تعالى : « فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ » وقوله تعالى :   
 « إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ »   
 والآد : القوة : قال الشاعر :

\* باد مائهض في أدها \*

والأيد أيضا : القوة ، ومنه قوله تعالى : « وَادَّكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ   
 إِنَّهُ أَوَّابٌ »

وباء : يقال : باء الرجل بآئمه أى احتمله ، ومنه قوله تعالى : « إِنْى أُرِيدُ   
 أَنْ تَبُوءَ بِآئِمِّي وَإِثْمِكَ » ويقال : باء أيضا : أى رجع ، ومنه قوله تعالى : « وَبَاءُوا   
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ » أى رجعوا

ويقال : باء القتييل بالقتيل : إذا كان كِفْتًا (٣) له ، ويقال باء بالحق : إذا   
 قرّبه ، قال لبيد :

أُنْكَرْتُ بِأُطْلَمَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا   
 عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كِرَامِهَا   
 والفليقة : الداهية

والرب معرّفا : اسم الله تعالى ، ورب كل شيء : مالكه

(١) المتعة : التمتع بالمرأة لا تريد ادامتها لنفسك ، أى تزوجها إلى أجل فإذا انقضى   
 وقعت الفرقة .

(٢) أظه : ألقى عليه ظله ، وفى الأصل : أسبغتم . العارض : السحاب الخيل   
 من السحب : المنذر بالمطر .

(٣) فى الأصل : كفالة .

والأجيب : مقطوع السنام ، قال النابغة :

وَنَمْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ <sup>(١)</sup>  
وأول الآيات :

أَلَمْ أَقْسَمُ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي      أُمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهَامُ  
فَأَنِّي لَا أُلَمِّكَ فِي دُخُولٍ      وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ <sup>(٢)</sup>  
فَأَنْ يَمْلِكَ أَبُو قَابُوسٍ يَمْلِكُ      رِيْعُ النَّاسِ وَالْبِلَدُ الْحَرَامُ <sup>(٣)</sup>  
وَنَمْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

وعصام : حاجب النعمان بن المنذر ، وهو من تيمم اللات بن ثعلبة ، وهو الذي قال فيه النابغة :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا      وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا  
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هَامَا      حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْإِقْوَامَا  
والمصمد : المقصود كثيرا ، قال طرفة :

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاَقَيْنِي      إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ الْكَرِيمِ الْمُصَمِّدِ <sup>(٤)</sup>  
والمصمد : السيد المقصود كثيرا ، ومنه قوله تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » ،  
قال سيرة بن عمرو الأسدي :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ      بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

(١) ذناب كل شيء : عقبه ، وأذناب الشيء : طرفه . أجَبَ الظهر : لا سنام له ، يقول تميم بكثرت عيش فذليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه .  
(٢) لا أُلَمِّكَ في الأصل : لا أرومك ، وروى لا ألام على دخول ، أي لا ألام على ترك الدخول إليه لأنني محجوب منه لفضيته على وخوفي إياه على نفسي إذ كان قد هدر دمي .

(٣) ربيع الناس : جملة بمنزلة الربيع في الخصب الكثير عطاياه وفضله . البلد الحرام : هو موضع آمن من كل مخافة لمتجبر وغيره ، وروى : الشهر الحرام ، والمعنى : أن هناك لم يرع الناس للبلد الحرام حرمة .

(٤) ذروة كل شيء : أعلاه . المصمد : الذي يصمد إليه الناس لشرفه ويلجأون إليه في حوائجهم . والصمد : المقصد .

واعلم أن الناس اختلفوا في النبوة . هل هي مخصوصة أم مكتسبة  
فقال أصحاب التناسخ - منهم أبو خالد الهمداني ، وأبو خالد الأعشى المشعبد  
الواسطي ، ومن قال بقولهم - : إن النبوة مكتسبة بالطاعة ، واحتجاجهم في ذلك  
أنهم قالوا : لو كانت النبوة من طريق المنوبة على اكتساب الطاعة لكانت جبراً  
وضرورة ، ولو كانت جبراً لكانت الأنبياء غير ممنعة منها ، ولو كان من الأنبياء  
ثواب على فعل الله فيهم ، فصح أنها مكتسبة بالطاعة

وقال حسين النجار - ومن قال بقوله ، والمرئسي من المرجية ، وهشام بن  
الحكم ومن قال بقولهم - : إن النبوة خصوصية من الله عز وجل ، وتفضل على من  
تفضل عليه قسراً وجبراً ، وإن الله يثبت (١) النبوة على الأنبياء تفضلاً كما تفضل  
بها عليهم ، ويثبتهم على الطاعة دون النبوة جزاء ، وعلى الله جزاء الحسين  
وقال واصل بن عطاء ، ومن قال بقوله : النبوة أمانة قلدها الله تعالى من كان  
في علمه الوفاء بها ، والقبول لها ، والنبات عليها ، من غير جبر ، لقوله تعالى : « الله  
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » أي لم يجعلها الله تعالى إلا فيمن علم منه الوفاء بها  
والقبول لها ، وثواب الأنبياء على قبولهم وتأديتهم الرسالة ، لأعلى فعل الله تعالى  
فيهم وتعميرهم

وقال بهذا أبو الهذيل (٢) ، وبشر بن المعتمر (٣) ، والنظام ، وسائر المدلية  
والعرج : الصعود ، مصدر عرج يعرج بفتح العين من الماضي وضمها من  
المستقبل ، ومنه قوله تعالى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ  
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ »

(١) في الأصل : بنت .

(٢) في الأصل : قال أبو الهذيل .

(٣) في الأصل : المعتمر .

والبرج : مصدر<sup>(١)</sup> يعرج : إذا صار أعرج<sup>(٢)</sup> بكسر العين من الماضي  
وفتحها من المستقبل

والحرج : الاثم، ومنه قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ  
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ »

وقص<sup>(٣)</sup> العنق : دقه. والوقص<sup>(٤)</sup> : العيدان تلقى على النار قال حميد : (٥)

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا بُحْمَرًا أَرْجَاً قَدْ كَسَرْتَ مِنْ يَلْنَجُوحٍ لَهُ وَقْصَا<sup>(٦)</sup>

والقعيد : المقاعد، وهو الجليس المجالس، ومنه قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ  
الشَّمَالِ قَعِيدٌ » والقعيد أيضاً : الذي يحميك من ورائك ، والقعيد : الجراد<sup>(٧)</sup> الذي  
لم يستو جناحه بعد ، والعرب تقول : فعيدك لا آتيك ، وهي يمين لهم ،  
قال متمم بن نويرة اليربوعي : (٨) .

قَعِيدُكَ إِلَّا تَسْمِعُنِي مَلَامَةً وَلَا تَسْكُنِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيُفِجِعَا<sup>(٩)</sup>

وقعيدة الرجل : زوجته ، قال الخطيئة :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِسِكَاعِ<sup>(١٠)</sup>

والقعيدة : الفرارة<sup>(١١)</sup> ، والقعيدة من الرمل : التي ليست بمستطيلة

(١) في الأصل : مصدرا

(٢) في الأصل : أعرض : (بالضاد)

(٣) في الأصل : وقص .

(٤) الوقص : قاف العيدان تنقي على النار

(٥) حميد بن نور يصف امرأة .

(٦) الينجوج : عود طيب الريح وهو الذي يتجر به : وفي الأصل :

لا يصطلي النار الا بحمرا ارجا قد كسرت من ملنجوح له وقصا

(٧) في الأصل : الجراد

(٨) في الأصل : نويرة اليربوعي

(٩) نكأ القرحة : فخرها قبل أن تبرا ، وفي الأصل : ولا تسكني قرح الفؤاد فيجعا

(١٠) لسكاع : حقاء

(١١) في الأصل : الفرارة ، وهي الزرارة أو شبيها يكون فيها التقيد والكتم

والعضه : الشتم ، والعضية : الشنينة

والتمجيد لله تعالى والتعظيم

والمرصاد : الطريق الواضح ، وكذلك المرصد ، مثل منهج ومنهج

والنجعة : الاسم من الانتجاع في طلب السكلاء

واللفظ: سعى الخلق، ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) ، والنظ أيضاً: ماء الكرش<sup>(١)</sup> وقيل: إن اشتقاق الرجل اللفظ من هذا

والجنين : الولد مادام في بطن أمه، سعى بذلك لاجتنانه

والنجو في هذا الموضع : ما يخرج من البطن . والنجو في غير هذا الموضع : السحاب ، وجمعه نجاء ، قال المسحال الهذيل ، واسمه مالك بن عوير ، أحد بني لحيان بن هذيل :

كالسَّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنُهَا سُحٌّ نَجَاءُ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ<sup>(٢)</sup>

والنجو أيضاً : السر . والنجوة : المكان المرتفع الذي لا يبلغه الماء ، قال عبيد :

فَمَنْ يَنْجُوهُ كَنْ يَمْقُوتُهُ وَالْمُسْتَكْنُ كَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ<sup>(٣)</sup>

والنَّجْوَى (مقصوراً) : السر . ومنه قوله تعالى: (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) ، والنجوى : مثل المطوى ، والمطوى : المتمطي ممدود التمثي ، قال شبيب بن البرصاء :

---

(١) فظ : عصر ماء الكرش وشربه في المقاوز ، وهو أن يسقى بعيره ثم يشد فيه لثلا فيجتر فاذا أصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٢) جلا : في الأصل : حلا . السحل : ثوب أبيض رقيق من قطن . وأراد بالحل :

السحاب الأسود . والأسول من السحاب : الذي في أسفله استرخاء ولهذه اسباب

(٣) عقوة الدار : ساحتها . والقرواح : الأرض البارزة للشمس ، والقرواح أيضاً :

البارز الذي ليس يستره من السماء شيء . وفي الأصل :

فَمَنْ يَنْجُو بِهِ كَنْ يَمْقُوتُهُ وَالْمُسْتَكْنُ كَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ



وَهُمْ تَأْخُذُ النِّجْوَاءَ مِنْهُ  
وَالَّذِينَ (٢) : مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ

وكانت الأكامرة إذا مات الملك منهم وليس له ولد، وبيع نساءه حل  
تركوا تاجه (٣) على بطن امرأته الحامل إلى أن تضع ولدها، ثم ملكوه عليهم، ولما  
هلك هرمز بن نرسا بن نهران الملك الفارسي، ولأولاده، شق ذلك عليهم، فسألوا  
عن نساءه، فذكر لهم أن ببعضهم (٤) حملاً، فأرسلوا إليها : أيتها المرأة التي قد قاست  
الحل، قد تعرف علامات الذكران وعلامات الأنثى، فأعلمينا بالذي يقع عليه ظنك  
في بطنك، فأرسلت (٥) إليهم : إني أرى من نظارة لوني وتحرك الجنين في الشق  
الأيمن مع خفة الحل ويسره ما أرجو أن يكون الجنين ذكراً فاستبشروا بذلك  
وعقدوا التاج على بطن تلك المرأة، حتى وضعت غلاماً سموه سابور، وهم سابور ذو  
الأكتاف، وهو أعظم ملوكهم . وأقامت الوزراء يتولون تدبير الأمر والمملكة في  
حال صغره على انتشار عظيم، وضاع من ملكهم حتى طمع فيهم من يليهم من  
أعدائهم، وأوعث (٦) العرب من عبد القيس وغيرهم في كثير من بلاد فارس،  
وأكثرها فيها الفساد

فبينما سابور نائم ذات ليلة، وقد أفتقر وأيغ (٧) إذ أتته ضجة الناس وأصواتهم

(١) عل : مرض . صلبت عليه الحمى : دامت واشتدت ، فالحمى صلب . الملل :  
التصاب من المرض . وفي الأصل :

وهم تأخذ النجوى منه . تلك بصلب أو بالمرال

(٢) الذين : الخفاط السائل ، وفي الأصل : والدمن .

(٣) في الأصل : نساءه .

(٤) في الأصل : بعض .

(٥) في الأصل : فأرسل .

(٦) أوعث الأمر : أفسده .

(٧) أفتقر : سقط أو نبت نفره ، والفتقر : مقدم الأسنان ، وأيغ الفلام :  
ترعزع وناهز البلوغ . وفي الأصل : وقد أفتقروا بقم

فسأل الخدمة<sup>(١)</sup> عن ذلك ، فأعلموه أن تلك الأصوات مما على الجسر<sup>(٢)</sup> من الناس ، وما يصيح<sup>(٣)</sup> به المقبل منهم ، والمدير يتنحى<sup>(٤)</sup> له عن الطريق ، فقال وما دعاهم<sup>(٥)</sup> إلى احتمال هذه المشقة وهم يقدر<sup>(٦)</sup>ون على إزالتها بأيسر المؤونة ؟ ألا يعملون لهم جسرين ، فيكون أحدهما للمقبلين والآخر للراجعين ، ولا يرحم الناس بعضهم بعضاً ؟ فسر من حضر بمقالته ولطف فطنته على صغر سنه

فما أتت له ست عشرة سنة<sup>(٧)</sup> أمرهم أن يختاروا ألف رجل من أهل النجدة<sup>(٨)</sup> والبأس ففعلوا ، فأعطاهم الارزاق ، ثم سار لهم إلى نواحي العرب الذين كانوا يعيشون<sup>(٩)</sup> في أرضهم ، فقتل من قدر عليه منهم ونزع أكتافهم ، فسمى ذا الأكتاف لذلك ، وهو باقي الأيواء الأعظم بالمداثر .

\* « لقد شُرِكَ فيها وَلَكَدْ قُرَيْنٌ ، وَوَلَدُ الدِّيَّاجِ ابْنُ ذِي النُّورَيْنِ ، كما إن عيسى من ذرية الخليل ، لوجود الشاهد والدليل . »

\* « أوصح قولهم إنها شورى منهم بين الأفاضل ، لقد أيدوا حجة المناضل ، ورجعوا إلى العموم بعد الخصة ، وإلى الشورى بعد النص ، واستحسنوا ما استقبلوا من قبل ، وانقطع بهم عن التمسك ذلك الخيل<sup>(١٠)</sup> . »

(١) في الأصل : فساء الخدمة .

(٢) في الأصل : منها على الحر .

(٣) في الأصل : يصح .

(٤) في الأصل : تنحى .

(٥) في الأصل : دعاهم .

(٦) في الأصل : يقدر .

(٧) في الأصل : ستة عشر سنة .

(٨) في الأصل : من النجدة . والشجاعة والبأس .

(٩) يعيشون : يفسدون ، وفي الأصل : يعيشون .

(١٠) في الأصل : الخيل .

قرين<sup>(١)</sup> : لقب عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام.  
 وأم قرين : سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكانت سكينه  
 بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عند مصعب بن الزبير بن العوام ، فولدت له  
 جارية ، ثم قُتل مصعب ، فخلف عليها عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له  
 قريناً<sup>(٢)</sup> ، وله عقب ، ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن  
 عبد العزيز ، فمات بمصر قبل أن يدخل بها ، ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن  
 عفان : فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ، ففعل .

وقال ابن السكبي : أول أزواج سكينه : الأصمغ بن عبد العزيز ، ومات  
 عنها بمصر قبل أن يدخل بها ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، وولدت له جارية ،  
 ثم خلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له عثمان  
 الذي يقال له : قرين ، وله عقب ، ثم خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
 عوف جد إبراهيم بن سعد الفقيه .

قال العقيلي ، يحيى بن الحسين الحسيني ، في كتاب أنساب مضر : قتل الحسين  
 ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وعليه بضعة وسبعون ألف دينار ، فباع  
 على ابنه ضياعاً لأبيه تسقيها<sup>(٣)</sup> عين جدية إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ،  
 فقتل عن أبيه دينه ، فوزئها آل حكيم بن حزام .

وأما الديباج : فهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمه فاطمة  
 بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وصمى الديباج : لجماله ، وكان له قنبر ونبل ،  
 وكان يقال فيه : سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ذريته ، وزرع  
 الخليفة المظلوم .

(١) لم يرد هذا اللفظ بالأصل .

(٢) في الأصل : فولدت له قريناً .

(٣) في الأصل : فسقيها .

وذو النورين : عثمان بن عفان .

وأخذ أبو المنصور الديباج وأخواله الفاطميين ، فضرب عنقه صبراً ، وله عقب وكانت بنت الحسين بن علي عند ابن عمها الحسن بن الحسن<sup>(١)</sup> بن علي بن أبي طالب ، فمات عنها ، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن عثمان ، وهو الذي يقال له : المطرف ، سمي بذلك : لجماله ، قال فيه مدرك بن حصن :

كأني إذ دخلتُ على ابنِ عمرو دَخَلْتُ على مُخْبِآتِ كِمَابٍ<sup>(٣)</sup>

فولدت لعبد الله المطرف : محمد الديباج .

فقال العتيقي ، يحيى بن الحسين الحسيني : كان الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين بن علي ، فقال الحسين : يا ابن أخي قد انتظرت هذه منك ، اختر : إما فاطمة ، وإما سكينه ، فاختار الحسن فاطمة ، فوُلدت فاطمة للحسن ابن الحسن : عبد الله بن الحسن وحسناً وإبراهيم وزينب وأم كلثوم ، فكانت زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند الوليد بن عبد الملك ابن مروان وهو خليفة ، وكانت أم كلثوم عند محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فتوفيت عنده وليس لها ولد .

قال العتيقي : فلما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة ، قال لفاطمة بنت الحسين : إنك امرأة مرغوب فيك ، فكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان إذا خرج مجتازي ، وقد جاء على فرس مرجلاً جُمته<sup>(٤)</sup> لا بساً حليّة يسير في جانب الناس يتعرض لك ، فأنكحني من شئت سواه ، فأني لا داع ولا رأي من الدنيا هما غيرك . قالت له فاطمة : أنت آمن من ذلك وغلظته الإمان من العتق والصدقة ، لأنكحته

(١) في الاصل : الحسين .

(٢) في الاصل : عمر

(٣) كعبت الجارية : نهت تديها وارفع وأشرف

(٤) رجل الشعر : سرجه . الجملة : مجتمع شعر الرأس ، وفي الاصل : .مرخلا حية .

ومات الحسن بن الحسن ، وخرج بجنائزته ، فوافى عبد الله بن عمرو بن عثمان ، في الحال التي وصف ، وكان يقال لعبد الله بن عثمان : المطرف ، من حسنه ، فنظر إلى فاطمة حاضرة تضرب (١) وجهها ، فأرسل إليها : إن لنا في وجهك حاجة فارفتي به !! فاسترخت يداها ، وعرف ذلك فيها وحرمة (٢) وجهها ، فلما رحلت أرسل إليها بخطبها ، فقالت : كيف بيمينى التي حلفت بها ؟ فأرسل إليها : لك مكان كل عين من مملوك (٣) مملوكان ، ومكان كل شيء شيثان ؛ فوضعها من يمينها ، فنكحته ، فولدت له محمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وله عقب ، والقاسم بن عبد الله ، ولا عقب للقاسم ، ورقية بنت عبد الله .

قال العقيقى : وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن يكنى أبا محمد ، وكان خيراً ، ورؤى يوماً يسبح على خفيه ، فقيل له : تسمع على خفيك ؟ فقال : قد مسح عمر ابن الخطاب ، ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله تعالى فقد استوثق . وكان مع أبى العباس السفاح ، وكان له مكرماً وبه أنيساً ، فأخرج يوماً سقط (٤) جوهر ، فقاسمه إليه ، وأراه بناء قد بناه ، وقال له : كيف ترى هذا ؟ فقال عبد الله متثلاً :

ألم تر حوشباً أمسى يبنى قصوراً نفعها لبني نفيله  
يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليلة  
فقال له أبو (٥) العباس : تتمثل بهذين البيتين ، وقد رأيت صنعى (٦) بك ؟  
فقال عبد الله : والله ما أردت بها سوءاً ، ولكنها أبيات خطرت ، فان رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى . قال : قد فعلت ، وردته إلى المدينة .

(١) فى الاصل : حاسرت تطرب .

(٢) فى الاصل : وحزت .

(٣) فى الاصل : مملوك .

(٤) السقط : وعاء كالقفة ، وفى الاصل : سقط

(٥) فى الاصل : فقال له العباس .

(٦) الصنيع : الاحسان ، وفى الاصل : صنعى

فلما ولي أبو جعفر ألح في طلب ابنه إبراهيم ومحمد ابني عبد الله ، وتغيبا في البادية ، فأمر أبو جعفر أن يؤخذ أبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن وأخوته الحسن وداود وإبراهيم ، ويشدوا وثاقا ويبعث بهم إليه ، فوافوه في طريق مكة بالرَّبْدَةِ (١) — موضع قبر أبي ذر الغفاري — مكتوبين : فساله عبد الله أن يأذن له في الدخول عليه ، فأبى أبو جعفر ، فلم يره حتى فارق الدنيا ، ومات في الحبس هو وأخوته جميعا . وخرج ابنه محمد وإبراهيم ، وغلبا على المدينة ، ومكة ، والبصرة ، فبعث إليهما العساكر ، فقتل محمد بالمدينة ، وقتل إبراهيم بياضرى (٢) على ستة عشر فرسخا من الكوفة .

وادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أخوهما ، هو الذي صار الى الأندلس والبربر فقلب على تلك الناحية .

\* «ولن توجد حجة قاطعة على النص والخصر ، يشهد لصاحبها على المخالف بالنصر ، من تنزيل ، لا يعارض بالتأويل ، وتأويل لا ينقض بالسماع أو ضرورة العقل ، التي لا تفتقر الى النقل » .

### اختلاف الناس في الحجة بالخبر

بعد النبي صلى الله عليه وسلم

اختلف الناس في الحجة بالخبر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قول الامامية : فقالت الامامية : لا تعقل الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الا عن الامام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) الزبدة : قرية قرب المدينة ، وفي الاصل : بالزبد

(٢) انظر صفحة ٢١٠ ، وهو الموضع الذي ذكرته الشعراء ممن دشروا إبراهيم

فمن ذكر ذلك دعبل بن علي في قصيدة أولها :

مدارس آيات خلعت من تلاوة وممنزل وحى مقتر العرصات  
وعنها قوله :

فبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفتحها لصلوات  
وأخرى بأرض الجوز جاز محلها وقبر بياضرى لدى القريات

وقالت الزيدية : لا تثبت الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه قولا انزيد وآله وسلم الا بشهادة أربعة رجال من أهل العدالة ، قياسا على شهادة الزنا .

وقالت الخوارج كلها — الا الفضلية — : الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة عدلين ، لقول الله عز وجل : « وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ » .

وقال النظام : لا تعقل الحجة عند الاختلاف من بعد النبي صلى الله عليه قولا نظاما ، وآله وسلم الا من ثلاثة أوجه :

ا — من نص من تنزيل لا يعارض بالتأويل .

ب — أو من اجماع الأمة على نقل خبر واحد لا تناقض فيه .

ج — أو من جهة العقل وضرورته .

وبقوله : قال أكثر المعزلة .

وقال أبو الهذيل : الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول أبي الهذيل بشهادة عشرين رجلا من أهل العدالة ، لقوله تعالى : « إِنْ يُكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا كُنْتُمْ » .

وقال واصل بن عطاء ، وغيلان بن عمرو بن عبيد : لا تعقل الحجة الا بالاجماع ، قول واصل إماما في اجماع الأمة على الخطأ والكذب من بطالات الدين وعدم الاسلام ابن عطاء

وحكى الجاحظ في كتاب الأخبار : ان من الناس من يقول : إن الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة سبعة رجال ، من أهل العدالة ، لقوله تعالى : « وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قُوَّةً سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا » . نبوت الحجة بشهادة سبعين رجلا

وقالت الحشوية : كل ثقة من العلماء يأتي بخبر مسند عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو حجة . قول الحشوية

وقالت الفضيلية من الخوارج : لا تعقل الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بتقليد أهل الثقة من العلماء الصالحين .

وبه قالت عامة المرجية .

\* « قوله أوصح ما روى عن عبد الله بن معاوية ، لقد هوى به إلى الهاوية ، إن العلم ينبت في قلبه نبات العشب وبنات أوبر ، لقد أساء العبارة بما عبر ، وإن روح الله تحولت في آدم ، ثم نسخت في كل نبي حدث وتقادم ، حتى صارت فيه ، لقد أعلن <sup>(١)</sup> بالكفر ما يخفيه ، فعبدته شيعته وكفروا بالقيامة ، وكفروا على شرب المدامة . »

\* « أوصح ما روى عن الشمر اخية ، لقد شدوا الملل <sup>(٢)</sup> الكفر مرس الأخية ، إن الصلاة جائزة خاف من صلى إلى القبلة ، وإن كان مخالفاً للنحلة <sup>(٣)</sup> ، من النصارى واليهود ، أنهم على التصويب لهم شهود . »  
\* « أوصح ما روى عن الصفرية في تجويز مناكحة المشركين والمشركات ، وقبول شهادتهم وموارثتهم في التركات ، لقد مزجوا الفسّ بالسمين ، وجعلوا الكفار مسلمين . »

\* « أوصح ما روى عن الخشبية في إجازة نسخ ما حكى <sup>(٤)</sup> الله من الأخبار ، لقد نسبوا الكذب جلّ عن ذلك إلى الجبار . »  
أوصح قول التعليلية إن أطفال المشركين <sup>(٥)</sup> مشركون كالآباء ، لقد أخذهم بما حمل غيرهم من الأعباء . »  
\* « أوصح قول الفضيلية إنه يكون مؤمناً من أظهر الإيمان ، وأسر <sup>(٦)</sup> الكفر بالرحمن ، لقد أجازوا النفاق ، وأوجبوا عليه الاتفاق ؛ أوصح قولهم

---

(١) في الاصل : أعلن .

(٢) في الاصل : الملك ، وقد آثرنا ما جاء في النسخة التيمورية .

(٣) النحلة : المذهب والديانة ، وفي الاصل : للنحلة ، وفي النسخة التيمورية : النحلة

(٤) في الاصل : ما حلى ، وقد أمعننا ما ورد بالنسخة التيمورية .

(٥) في الاصل : المشركون .

(٦) أسر السر : كتمه ، وفي الاصل : وأشد



في صفائر الذنوب ، لقد حكموا للمؤمنين من الشرك بذنوب .»

\* « أوصح قول البيهسية إن المسكر إذا اتخذ من المال الحلال ، فهو أحل من الماء الزلال ، وإن الذنوب موضوعة عنهم في حال السكر<sup>(١)</sup> ، لقد أتوا في الدين بشيء<sup>(٢)</sup> نكر ، والبيهسية تسير<sup>(٣)</sup> في المخالف بأخذ المال وقتل الغيلة ، وأعمال المكيدة في ذلك والحيلة .»

\* أوصح قول النجدية ان من أذنب منهم في الايمان غير خارج ، ومن أذنب من غيرهم فقد كفر بذي المارج ، لقد صيروا الذنب إيماناً ، تكون من العذاب لأهلها أماناً .»

\* « أوصح قول الأزارقة : إن المسلم بدار الكفر كافر<sup>(٤)</sup> ، ليس للذنب غافر ، لقد جعلوا الاسلام كفوراً ، وتباع الحق نفوراً ، ولا أزارقة تستحل قتل الأطفال ، وترى مال المخالف من لأفقال ، ويحتجون بقوله تعالى : « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ، وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا » .»

\* « وهذه جملة من مذاهب يسيرة ، وقل<sup>(٥)</sup> من يمشي قدم غير كسيرة ، وسائرهما يكثر به<sup>(٦)</sup> الشرح ، ويحسن الالغاء<sup>(٧)</sup> له والطرح ، فانظر الى اختلال هذه العقائد ، وضلال مقودها والقائد ، فكل عروة منها انضمام ، وخسر من له بها<sup>(٨)</sup> اعصام .»

---

(١) في الاصل : المسكر .

(٢) الذكر : المسكر ، وفي الاصل : ذكر .

(٣) في الاصل : نكر .

(٤) في الاصل : الكافر .

(٥) في الاصل : وقد .

(٦) في الاصل : تكثرها .

(٧) في الاصل : يحسن الالغاء .

(٨) في الاصل : وحرمن له بما .

❖ أيها الرابط على مافي الكيس ، هل أمنت على ما فيه<sup>(١)</sup> من التوكيس ؟  
انصرف به الى الصيارف ، فكم له من ناقد وعارف ، وطف به على الطوائف ،  
لعله من الزوائف ، كم لهذه الجلمة من قار ، لا يرتدى عند القراءة<sup>(٢)</sup> بوقار ، هل معه  
من الدين غير تقليد ، أم فتح باباً مغلقاً باقليد ، أتى بالأران لفارس الأران ،  
وطرفه الحرى بالحران ، أين المحض من الضيغ ، وأبي غبيش<sup>(٣)</sup> من أبي وضيع ،  
ما للهدان بافتك يمان ، ولا للعيوب ، أقدام على الغيب ، ظفر طاب الشار<sup>(٤)</sup>  
بكوة العثار ، وضعف ظنوب<sup>(٥)</sup> الرار ، عن الفوز بالأبرار ، هل يبارى الفرسان  
الى الأنفال ، كفل على ثفال<sup>(٦)</sup> ، يعجز عن الدياد ، عن الجياد ، وعن قبض  
الرهان ، بكليل الجرى<sup>(٧)</sup> مهان ، أصبح عن السباق ، مضاعف الرباق<sup>(٨)</sup> ، وعن  
الطراد ، مثنياً عن المراد

بنات أوبر<sup>(٩)</sup> : ضرب من الحكمة ، قال الشاعر :

ولقد جنيتك أكدؤاً وعساقلاً      ولقد تهمنتك عن بنات الأوبر<sup>(١٠)</sup>  
والمرس : الحبل ، وجمعة : أمراش .  
والأخية : مرتبط الدابة ، وهي معروفة .

(١) في الاصل : على من .

(٢) في الاصل : القراءة .

(٣) في الاصل : وأبو عبيس .

(٤) في الاصل : ظفر طابا لئار

(٥) في الاصل : ظنوب

(٦) في الاصل : ثفال .

(٧) في الاصل : الحرى

(٨) في الاصل : الرباق .

(٩) بنات أوبر : كآة صغار مزعبة على لون الارض

(١٠) جنيتك : جنيت لك ، كقوله تعالى : « وإذا كألوهم أو وز نوهم » وفي الاصل :  
حتيتك ، وجنى الثمر . تناوله من شجرته . المساقل : الرباب

والذنوب: النصيب ، ومنه قوله تعالى : «فَان لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ» . قال علقمة بن عبدة<sup>(١)</sup> :

وفي كلِّ حُرٍّ قد خَبِطتْ بِنِعْمَةٍ  
لِّحَقِّ لَشَّاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ  
وَشَلَسٍ<sup>(٢)</sup> اسْمُ أَخِي عُلُقْمَةٍ .

والذنوب : الدلو العظيمة ، قال الراجز :

إِنِّي إِذَا نَازَعَنِي شَرِيبٌ  
فَلِي ذُنُوبٌ وَلَهُ ذُنُوبٌ<sup>(٣)</sup>

والذنوب : الفرس الطويل الذنب . والذنب : لحم المتن  
والسكر : المنكر ، ومنه قوله تعالى : «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» .  
والعقائد<sup>(٤)</sup> : جمع عقيدة ، وعقيدة الرجل : دينه وما يعتقده .  
وفصم الشيء : كسره من غير أن يبين ، ومنه قوله تعالى : «لَا أَنْفِصَامَ لَهَا» .  
والاقليد : المفتاح ، وهو جمع على غير القياس ، ومنه قوله تعالى : «لَهُ مَقَالِيدُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» .

وأنتى بالآران : أى كيف بالآران ، ومنه قوله تعالى : «أَنْتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ  
بَعْدَ مَوْتِهَا» ، قال الشاعر :

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا ، وَأَنْتَى تَخْلُصْتُ  
إِلَى ، وَبَابِ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ

---

(١) هو علقمة الفحل من شعراء الجاهلية ، وفي الأصل . علقمة بن عبد .

(٢) في الأصل : شاش ، وقد أسره الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسائي ، فرحل إليه  
علقمة يطلبه فيه ومدحه بقصيدة منها هذا البيت .

(٣) نازعه : خاصمه . الشريب : صاحبك الذى يشاركك ويورداك . الذنوب : الدلو  
ففيها ماء ، وقيل : الدلو الذى يكون الماء دون ملئها أو قريب منه وقيل : هى الدلو الملائى

(٤) فى الأصل : والفايد .

والإيران : النشاط . والأران : النعش الذي يحمل عليه الموتى .

والطرف : الفرس الكريم .

والحرى : الحقيق ، يقال : فلان حقيق بكذا ، وحرى بكذا ، وخليق ،  
وقين ، وجدير ، كل ذلك بمعنى واحد .

وحران <sup>(١)</sup> الفرس : معروف .

والمحض : الخالص من اللبن .

والضبيح : الممزوج بالماء .

وأبو غيث : الليل ، وغيثه : ظلامه .

وأبو وضيح : النهار ، وضحه : ضوؤه ، قال الفراء : في الحديث : « صوموا من  
وضح الى وضح » ، يريد : من ضوء الى ضوء . وجاء بهما مصرنين ، وهو يريد  
التكثير ، كما قال الحباب بن المنذر يوم السقيفة : أنا جذي لها المحكك ،  
وعذيقها المرتجب ، متا أمير ومنكم أمير .

والهدان : الرجل الأحق الخامل ، والجمع هُدُون .

والعيهب : الرجل الضعيف عن طلب وتره . قال محمد بن حمران الجعفي <sup>(٢)</sup> ،  
وليس الشويعر الحنفى :

حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتُ ثَوْرَتِي إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلَّ عَيْهَبٍ <sup>(٣)</sup>  
والغيهب : الظلمة .

---

(١) في الأصل : وخراب . وحرى : وقف ولم ينقد

(٢) في الأصل : حميد ، وفي لسان العرب نسب البيت للشويعر ، ثم قال : الشويعر  
هذا هو محمد بن حمران الجعفي ، وهو أحد من سمى في الجاهلية بمحمد ، وليس هو الشويعر  
الحنفى ، والشويعر الحنفى اسمه هانيء بن نوبة الشيباني .

(٣) الوتر : الانتقام والظلم فيه . الدحل : النار . وفي الأصل :

جلت به وترى وأدركت ثورتى إذا ما تناسا ذحله كل عيب

والسكوبة : السقوط ، يقال منه كبا يكبو : إذا سقط .

والظنبوب<sup>(١)</sup> : عظم الساق .

ويقال ، منح ركار : أى ذائب من الهزال ، يقال لمنح الضعيف : رار ،  
ولمح السمين : قى .

والأبرار : السبق والغلبة . والمباراة<sup>(٢)</sup> : المسابقة .

والأنفال : الغنائم ، وهى جمع نفل ، وهى الغنيمة ، قال لبيد .

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفْلٍ وَيَا ذَنْ اللهِ رَيْثِي وَالْعَجَلُ

والسكفل : الذى لا يستقيم على ظهر الفرس ولا يحسن ركوب الخيل ، والثقال  
بالفتح : الجمل البطيء<sup>(٣)</sup> .

والذياد<sup>(٤)</sup> : الطرد .

والجياذ : الخيل ، ومنه قوله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ » .

والرّهان : جمع رهن وهو ما برهن عند السباق .

والسكيل : نقيض الحديد

والرّباق : جمع ربة : وهو جبل يشد به العنق .

\* « قوله : وقد جمع بين المين الغابر ، والمعن السائر ، دهر كأَم الستة من  
الدوائر ، واللبيب مع الجميع ، كحد السريع ، نزل للخلاص بريع غير مريع ،  
لا يستمتع بضرع ولا ضريع ، ولزم للفكاك جزءا وحده ، واشتركت الثلاثة فى

---

(١) الظنبوب : حرف الساق اليابس من قدم ، وقيل : هو ظاهر الساق ، وفى  
الأصل : ظنبوب .

(٢) فى الأصل : الحارام

(٣) فى الأصل : الجمل البطى .

(٤) فى الأصل : الزيادة .

الجزء الذى بعده ، وزم الآخران ثالث الأجزاء ، وهو [ آخر النقوض والأجزاء ،  
ولن يكون فك إلا من حركة من <sup>(١)</sup> ] آخر الدوائر المشتركة ، وربما أدت الحركة ،  
إلى غير البركة ، وإلى الحرف ، السكون إلى حذف <sup>(٢)</sup> »

\* « كثرت حركات المتكوس فسمى مخبولا ، وأصبح على النقص مجبولا <sup>(٣)</sup> ،  
وطرح من عبء الضروب ، وأفلت شمس الغروب ، واعتدت حركات المتواتر ،  
فستره <sup>(٤)</sup> عن الوسم سائر ، والناس للدهر نظام وقصيد ، وزرع منها قائم وحصيد ،  
وقد تدخل العلل على صحيح الوزن ، وتبدل سهله بالحزن ، وربما قطع المذال ،  
فاستراح المذال ، وحذف المشيع ، وبشر <sup>(٥)</sup> بغير السلامة مربع ، وإلى النقص  
غاية التمام ، ونقص <sup>(٦)</sup> اللذات ذكر الحمام ، وإقبال الدهر إقبال ، وعجماؤه جبار ،  
لا يطلب <sup>(٧)</sup> فى الجنابة بضمان ، ولم وقع هلك من أمان . .

والمن : المقيم ، يقال : أبى بالمكان : إذا أقام به .

والغابر : الباقي ، ومنه قوله تعالى : « إِلَّا عَجُوزاً فى الغَابِرِينَ » .

والمعن : الذى يلبس فرسه العيان .

والرابع : المكان المرتفع ، قال عمارة : هو الجبل .

والربع : الطريق ، ومنه قوله تعالى : « أَتَذُنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آتِيَةٍ تَعْبَثُونَ » .

والضريع : يبس الشيراق ، وهو نبت ، وقد تقدم تفسير ذلك والحجة عليه

وكذلك قد تقدم ذكر حدود العروض ودوائرها وفكوكها ، فلامعنى

(١) نفس بالأصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية :

(٢) فى الأصل : وال بالحروف السكون الى حذف يكون ، وقد أثبتنا ما ورد  
بالنسخة التيمورية .

(٣) فى الأصل : وأصبح مجبولا

(٤) فى الأصل : قنوه .

(٥) فى الأصل : ودثر

(٦) فى التيمورية : ونقص

(٧) فى الأصل : وأبطلت

لإعادة ذلك .

والتقوض<sup>(١)</sup> : يقال : تقوضت الصفوف : إذا انتقضت ، وتقوضت الخلق : إذا تفرقت .

والأجزاء<sup>(٢)</sup> : رفع العاجز للنهوض

والخجول من أجزاء العروض : ما دخل عليه الخنبن والطي ، فالخنبن : سقوط ثانيه الساكن ، والطي : ذهاب رابعه الساكن ، مثل : مستعلن ، سقطت منه السين والغاء ، فحول إلى فعلين ، واشتقاقه من الخجل بالتسكين : وهو فساد الأعضاء ، قال أوس :

أبني أُنْبِيَّ لَسْتُ بِبِيدٍ إِلَّا يَدًا مَحْبُولَةً الْعَصْدُ  
والخجول : الخلق .

والتوصم : العيب ، قال الشاعر :

فإن تلك جرّم ذات وصم فأنما دَلَفْنَا إِلَى جَرْمٍ بِالْأَمِّ مِنْ جَرْمٍ<sup>(٣)</sup>  
والمذال من الأجزاء : ما كان في آخره وقد مجموع فزيد عليه حرف من غير الجزء ، مثل فاعلن فصار فاعلاتن ، فإذا قطع أسقطت منه الألف والنون وأسكنت اللام ، فيصير فاعل ، فتحول إلى مثله من الفعل ، وهو مثل فعلن ، والقطع في الأوتاد ، والحذف في الأسباب .

والمشبع : ما كان في آخره سبب خفيف مثل فمولن فزيد عليه الألف فصار فعولان ، فإذا حذفته أسقطت اللام والنون والألف من آخره فبقى فعو ، وهو المحذوف قوله : وبشر بغير السلامة منيع ، يريد قول جرير :

(١) في الأصل : والتقوض ، وتقوضت ، وإذا انتقضت ، وتقوضت .

(٢) في الأصل : والأجزاء .

(٣) جرم : بطنان ، بطن في فضاغة وهو جرم بن زياد ، والآخر في طي ، وجرم أيضا : قبيلة من اليمن

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيْقَتْلَ مَرْبَعًا أَبْشَرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ

وهو مريع بن وعوة بن سعيد بن قرط من بني كلاب بن ربيعة ، وكان (١)  
راوية جرير ، قال الصنعاني : مريع لقبه ، واسمه وعوة .

والجُبَّار : الهدر ، يقال : ذهب دمه جبارا ، أى هدر (٢) ، ومنه قول النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم : العجماء جبار (٣) أى هدر ، وإنما جعل جرح (٤) العجماء  
هدراً إذا كانت منفصلة وليس معها قائد ولا سائق ولا راكب ، فإذا كان معها  
أحد هؤلاء فهو ضامن ، لأن الجناية له لا للعجماء ، إلا فيمن لا يمكنه ، نحو أن  
تركض (٥) ما خلفها برجاها لأنه لا يبصر ما خلفه ولا يمكنه منعها منه في حال  
سيره ، فإذا كان واقفا عليها في طريق لا يملكه ، ضمن ما أصابت بيدها أو رجلها  
أو غير ذلك .

في أصول الفقه

ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصول الفقه قوله : « الخراج  
بالضمان ، والعجماء جبار ، والمعدن جبار ، والبئر جبار ، وفي الرُّكَّانِ الخس ،  
والمسحة مردودة ، والعارية مؤداة ، والزعيم غارم ، ولا يفتق الرهن بما فيه ، ولا  
وصية لو ارث ، ولا قطع في ثمر ولا كثر ، ولا قود إلا بحديد ، والمرأة تعاقل الرجل  
إلى ثلث ديتها ، ولا تعقل العاقلة عبداً ولا عمداً ولا صلحاً ولا اعتقاً ، ولا طلاق  
في إغلاق ، والبَيْعَتَانِ بالخيار ما لم يتفرقا ، والجار أحق بسقبه (٦) ، والطلاق  
بالرجال ، والعدة بالنساء .

(١) في الأصل : وإن كان .

(٢) لم يؤخذ بئاره

(٣) في الأصل : جرح العجماء جبارا

(٤) في الأصل : خرج ، ولكن معنى الحديث : أن تنفلت البهيمة العجماء فتصيب في  
انفلاتها انسانا أو شيئا ، فجرحها هدر

(٥) ركضه : دفعه

(٦) سقب البيت : قرب ، وفي الأصل : يسقبه



ونهى عن بيع الحنابلة ، والمحاقلة ، والمزابنة ، والمعومة ، والثنية (١) ، وعن ربح ما لا يضمن ، وعن بيع مالم يقبض ، وعن بيعتين في بيعة ، وعن الذرر (٢) وبيع المواصفة ، وعن تلقى الزكبان ، وعن الكالى بالكالى ، وعن بيع وسلف ، وعن العريان (٣) ، وعن النجش ، والمناينة ، والملاسة (٤) ، وعن حلوان الكاهن ، وعن عسب الفحل (٥) وعن المجز ، والملاقيح ، والمضامين ، وحبل الحيلة (٦) . وقال : ليس في الجبهة (٧) ولا في النخعة (٨) ولا في الكسعة صدقه .

فالخراج بالضم في ظروف من البيع ، مثل : رجل يشتري عبداً فيغله كل الخراج باله يوم ديناراً ، ثم يجب له رده على بائعه لميب يحمده فيه ، كان به قبل اقباعه ، فانه يرده على بائعه ، وله ما أغله بضمانه رقبته ، لأنه لو تلف عنده كان من مال المشتري وقوله : والبئر جبار : قيل هي البئر العادية لا يعرف من حفرها تكون في فلاة ، فمن وقع فيها فهو جبار ؛ وقيل : هي البئر تكون في ملك الإنسان ، فان سقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه ؛ وقيل : هو رجل يستأجر من يحفر له بئراً في ملكه فينهار به ، فلا ضمان عليه .

(١) الثنية المنهى عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه فان البيع فاسد ، وقيل : هو أن يباع شيء جزاء فلا يجوز أن يستثنى منه قل أو أكثر . وفي الأصل : والثناء

(٢) الفرر : التفرير

(٣) في الأصل : الفران

(٤) في الأصل : والملاسة

(٥) العسب : ماء الفحل فرسا كان أو بعيراً ، ولا يتصرف منه فعل

(٦) بيع حبل الحيلة : هو أن يباع ما يكون في بطن الناقة وقيل : بيع حمل السكرمة قبل أن تبلغ ، وجعل حملها قبل أن تبلغ حلاً ، وهذا كانهى عن بيع تمر النخلة قبل أن يزهر ، وقيل : ولد الولد الذي في البطن ، وكانت العرب في الجاهلية تتبايع على حبل الحيلة في أولادها ولادها في بطن الناقة وهو قول الشافعي ، وقال أبو عبيد : حبل الحيلة : نتاج النجا وولد الجنين الذي في بطن الناقة .

(٧) الجبهة : اسم يقع على الخيل لا يفر

(٨) النخعة : الرقيق من الرجال والنساء ، يعنى بالرقيق : المالك ، وقيل النخعة : كل دابة استعملت من ابل وبقر وحيد ورقيق . وفي الأصل : النخعة

المعدن جبار

وقوله : والمعدن جبار : هى هذه المعادن التى يستخرج منها الذهب والفضة ، فيحضر فيها قوم بالأجرة ، فربما انهار<sup>(١)</sup> المعدن عليهم فقتلهم قدما ، وهم جبار لأنهم عملوا بأجرة ، وهذا أصل فى كل عامل عمل بأجرة ثم عطب أنه لا ضمان على مستأجره .

الركاز

والركاز عند أهل الحجاز : السكنوز الجاهلية ثوب جمد فونة ، وفيها مائى أموال المسلمين من كل مائتى درهم خمسة دراهم ، ومن كل عشرين مثقالا<sup>(٢)</sup> نصف مثقال ، وما زاد فبحساب ذلك ، هذه حكاية أبى القاسم الزجاجى عند أبى عبيد .

لا يثلق الرهن بما فيه

وقوله : لا يثلق الرهن بما فيه ، أى لا يستحقه المرتهن ولا يحال بين الراهن وبينه إذا أدت فكأكه ؛ والفقهاء مختلفون فى الرهن إذا تلف عند المرتهن ، فمنهم من يقول : هو بما عليه ، ومنهم من يقول : هو من مال الراهن له فضله وعليه نقصانه .

المنحة مردودة

وقوله : والمنحة مردودة : أصل المنحة الناقة والشاة يمنحها الرجل رجلا آخر فينتفع بلبنها مدة ثم يردها ، فزدها واجب<sup>(٣)</sup> عليه إلى صاحبها ؛ هذا أصل المنحة ، ثم كثرت استعمالها حتى جعلت الهبة والصلة : منحة .

أنواع العارية عند العرب

وللعرب أسماء تضعها موضع العارية فمنها : المنحة ، والعرية ، والأفقار ، والأخبال ، والإكفاء ، والأعمار ، والأقارب .

العرية

فالعرية : هى النخلة يهب الرجل ثمرها لرجل آخر عامه ذلك ، وهى التى رخص فى بيع ثمرها قبل أن تصرم ، واشتقاقها من الأعراء والتجرد ، كأنه لما وهب ثمرها فقد عراها

(١) فى الأصل : انهار

(٢) فى الأصل : مثقال

(٣) واجب

والأفقار : أن يعطى رجل رجلاً حابته هيركها ما أحب ثم يردّها ، واشتقاقه  
من فقار الظهر

والأخبال : أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة ، يركبها ويحتز وبرها  
وينتفع بها ثم يردّها ، قال زهير :

هَذَاكَ إِنْ يَسْتَحْبِلُوا الْمَالَ يُحْبِلُوا    إِنْ يَسْتَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَدُسُّوا يُغْلُوا<sup>(١)</sup>  
واشتقاقه من قولهم : به خبل وخبال ، والخبل : فساد الأعضاء ، فإذا  
أصاب الرجل السنة استخبل صاحبه ، أى استدعى منه معونته على ما به من خبل ،  
فأخبله ، أى أعانه ، قال الشاعر :

لَمَّا أَتَانِي حَيْدَرٌ مُسْتَحْبِلًا    أَخْبَلْتُهُ قَرْمًا هَجَانًا فَابْتَهَجَ<sup>(٢)</sup>

والأكفاء : أن يعطى الرجل الرجل الناقة ليذئق بلبنها وبرها وماتلده في  
عالمها ثم يردّها ، والفرق بين الأخبال والأكفاء : أن الحبل يردّ الولد ، والمكفاء  
لا يردّه ، والاسم منه الكفاءة ، قال ذو الرمة :

كَلَّا كَفَأَتْهَا تَنْقَصَانِ وَلَمْ تَحْزَنْ    لَهَا تَيْلَ سَقْبَرٍ فِي النَّتَاجِينَ لَامِسٍ<sup>(٣)</sup>

يقول : إنها نتجت أناثا كلها ، والهاء فيه عائدة على الفعل في البيت الذي قبله  
وأما الأعمار والأقارب : فهو في الدور والمساكن ، والاسم منه العمرى ، والرقبي

الأعمار  
والأقارب

فالعمرى<sup>(٤)</sup> : أن يسكن الرجل الرجل ، داراً عمره ، فإذا مات الساكن

أخذها المسكن ، وهي مشتقة من العمر

العمرى

(١) هنالك إن يستحبوا المال : أى فى تلك الشدة يفضون ويتكرمون . وإن يدسوا يغلوا :  
إذا قاموا باليسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون إلا غالية

(٢) القرم : الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل الهجان من الابل : البيض الكرام  
يستوى فيه للذكر والمؤنث والجمع

(٣) كلاكفاءتها : يعنى أنها نتجت كلها أناثا وهو محمود عندهم . كفاءة الابن : نتاج  
عام ، ونتاج الابن كفاءتين وأكفاءها : إذا جعلها كفاءتين ، وهو أن يجعلها نصفين ينتج  
كل عام نصفاً ويدع نصفاً كما يصنع بالارض بالزراعة ، لأن أفضل النتائج أن تحمل على  
الابل الفحولة تاماً وتترك حاملاً

(٤) العمرى والرقبي : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عمرى أو  
عمرى أيتها مات دفعت الدار إلى أهله وكذلك كان فعل العرب فى الجاهلية .

الرقبي والرُقْبَى : أن يسكن الرجلُ الرجلَ داراً ، فإذا مات المسكن ، ردها الساكن على ورثته ، يقال : أعمرتك داراً وأرقيتك داراً

العارية وقوله : والعارية مؤداة : يقول ردها واجبٌ على المعار إلى صاحبها

الوصية وقوله : ولا وصية لوارث : فإن للرجل أن يوصي بثلث ماله ، ولا يزيد عليه ، ويستحب له أن يوصي بأقل من الثلث ، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعد : والثلث كثير ، لأن تترك عيالك أو ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة <sup>(١)</sup> يتكففون الناس

واختلف الناس في الثلث الذي يجوز للرجل أن يوصي به ، هل يجوز أن يوصي به لأحد من الورثة ؟

فقال أكثر الأئمة : لا يجمع بين الميراث والوصية ، ولا تجوز الوصية لأحد من الورثة ، وإنما تجوز لغير الوارث ، واحتجوا بالخبر : لا وصية لوارث ومنهم من قال : يجوز أن يوصي بالثلث لبعض ورثته دون بعض ، وإن معنى الخبر : لا وصية لوارث ، فيما زاد على الثلث

الشمر والمكثر وقوله : لا قطع في تمرٍ ولا كثر ، السكتر : جمار النخل وهو شحمه ، ولا قطع في التمر إذا أخذ من رؤوس الشجر ، فأما إذا أحرز لحكه حكم غيره من الأموال المحررات ، وفيه القطع

القود وقوله : لا قود إلا بحديد ، فيه اختلاف بين الفقهاء

منهم من قال : من قتل إنساناً بغير حديد لم يجب عليه القتل ، وإنما يجب عليه الدية ، فإن قتله بحديدة وجب عليه القود والقتل

(١) حالة : فقراء

و بعضهم يقول : إذا قتله بما يشبهه يقتل ، قتل ، مثل أن يرميه بصخرة عظيمة وما أشبه ذلك ، فإنه يقتل .

وقوله : والمرأة تُعاقب الرجل إلى ثلث ديتها ، أى تساوى الرجل فيما دون عقل (١) المرأة ثلث ديتها ، ثم دية المرأة نصف دية الرجل في الثلث وفيما زاد على الثلث ، ومساواهم فيما دون الثلث من الدية ، نحو الأصبع فإن فيها خمساً من الإبل وكذلك الأصبعان ، والثلث مما لا يجب فيه ثلث الدية ، فإن دية أعضاء الرجل فيه كدية أعضاء المرأة ، فإذا بلغت الثلث صارت المرأة على النصف من دية الرجل ، ونحو دية اليد والرجل والعين ، وما أشبه ذلك .

وقوله : ولا تعقل العاقلة (٢) عبداً ولا عمداً ولا صلحاً ولا اعتراكاً ، يعقل : عبداً ولا عمداً ولا تعقل العاقلة (٣) لأن ذلك في صليب ماله ، ولا صلحاً ، ولا ما اعترف به ، ولا عبداً .

(١) العقل : الدية ، سميت عقلاً ، لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلاً لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلاً ، لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيعقلها بالعقل ويسلمها إلى أوليائه ، وأصل العقن : مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلاً ، وهو حبل تشى به يد البعير إلى ركبته فتشد به ، قال ابن الأثير : وكان أصل الدية الإبل ، ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها .

(٢) العاقلة : هم النصب وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ وهي صفة جماعة عاقلة . وأصلها اسم فاعلة من العقول وهي من الصفات الدالية ، ومعرفة العاقلة أن ينظر إلى أخوة الجاني من قبل الأب فيحملون ما يحمل العاقلة فإن احتملوا أودوا في ثلاث سنين وإن لم يحتملوا رفعت إلى بنى جد أبيه فإن لم يحتملوا رفعت إلى بنى جد أبي جده ، ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا .

وقال اسحاق بن منصور : قلت لأحمد بن حنبل : من العاقلة ؟ فقال : القبيلة ، إلا أنهم يحملون بقدر ما يطيقون ، قال : فإن لم تكن عاقلة لم تجعل في مال الجاني ولكن تهدر .

وقال اسحاق : إذا لم تكن العاقلة أصلاً ، فإنه يكون في بيت المال ولا تهدر الدية .

لاطلاق في إغلاق  
وقوله : ولا طلاق في إغلاق ، الاغلاق : الاكره ، وهو من إغلاق الباب ،  
أى لا سبيل إلى التخلص مما أكره عليه

نبيعان بالخيار  
وقوله : والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، هما البائع والمشتري ، نبيعان يبيعان لأن  
كل واحد منهما يقال له : بائع ، والبيع في كلام العرب من الأضداد ، يقال :  
بعت الشيء إذا بعته ، وبعته إذا اشتريته ، قال الرازي :

إذا الثريا طلعت عشاء فبيع لراعى غنم كساء

أى اشتر

واختلف الفقهاء في افتراق البيعين

فمنهم من قال : الافتراق افتراق الأبدان .

ومنهم من قال : الافتراق بالقول ووقوع العقد

الجاء أحق بسبقه  
وقوله : والجاء أحق بسبقه ، (١) أى بما لاصقه وقاربه والسبق : (٢) القرب ، يقال :  
أسقت (٣) دارك ، أى دنت ، يرى الشفعة .

الطلاق بالرجال  
وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ، وهو مذهب أهل المدينة ، وذلك

في الأمة تكون تحت الحرفان عدتها حيضتان ، والحرة تكون تحت العبد فعدتها  
ثلاث حيض ، وكذلك قال أهل العراق في العدة وخالفوا في الطلاق ، فقالوا :  
الطلاق بالنساء : وقال أهل المدينة : هو بالرجال

المخابرة

وأما المخابرة : فهي المزاورة على النصف والثلث والرابع ، وأكثر من ذلك  
وأقل ، وهو الخبر أيضاً بالكسر ، ومن ذلك قيل للآكار : وهو الزراع خبير ،  
وكان ابن الأعرابي يقول : أصل المخابرة من خبير لأن النبي صلى الله عليه وآله

(١) سبب البيت : قرب ، وفي الأصل : بسبقه

(٢) في الأصل : السبق . (٣) في الأصل أصقت

وسلم أقرها في أيدي أهلها على النصف، فقيّل : خابروهم ، أى عاملوهم بخير ،  
قال : ثم تنازعوا ، فتهى عن ذلك ، ثم جازت بعد  
وأما المحاقلة ، ففيها ثلاثة أقوال :

المحاقلة

قال بعضهم : هو بيع الزرع في سنبلة بالحنطة

وقيل : هو أكثر الأرض بالحنطة

وقيل : هي المزارعة بالثلث والرابع وأكثر من ذلك وأقل

واشتقاقه من الحقل وهو الزرع إذا تشعب (١) ورقه قبل أن ينلظ (٢) سوقه (٣)

المزابنة

وأما المزابنة (٤) : فهي بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وبيع العنب  
على الكرم بالزبيب كيلا ، واشتقاقه من الزبن ، وهو الدفع ، لأن المتبايعين  
إذا وقفا فيه على المين ترابناء أى تدافعا فأراد الغابن (٥) أن يمضى البيع ، وأراد  
المنبؤ أن يفسخه

وروى عن مالك أنه قال : المزابنة كل شيء من الجراف لا يعلم كيلاه  
ولا وزنه ولا عدده أبيع بشيء مسمى من الكيل والوزن والعدد

المداومة

وأما المداومة : مبيع النخل أو الشجر سنتين أو ثلاثا أو أكثر من ذلك ،  
وهو مشتق من العام

قال الأصمعي : يقال للنخلة إذا حملت سنة ، ولم تحمل سنة : قد عاومت وسامت

ويقال : عاومت فلانا معاومة ومسامة ومشاهرة

التنبا

وأما التنبا : فيبيع الرجل شيئا جزافا لم يعرف كيلاه ولا وزنه ولا عدده ،

(١) تشعب : صار ذا شعب ، وفي الأصل : تشعب

(٢) في الأصل : ينلظ

(٣) السوق : الساق

(٤) زبنه : دفعه وصادمه

(٥) غبنه في البيع والشراء : خدعه

ثم يستثنى منه شيئا ، مكيلا أو موزونا أو معدودا ، قل ما استثناه أو أكثر ، فلا يجوز ذلك ، لأنه لا يدري لعل ما استثناه يأتي على جميعه ، إن كان لا يؤمن فيه مثل ذلك ولا يدري كم يبقى منه ، هذا مذهب الشافعي في الاستثناء

وقال مالك : من باع عمره فاستثنى منه مكيلا فلا بأس بذلك ، إذا كان المستثنى ثلث ذلك الشيء فما دونه ، هذا هو الثنيا في البيع

وأما في المزارعة : فإن يستثنى بعد الثلث أو النصف كيلا معلوما ، فهذا

معنى الثنيا

بيع ما لم يقبض وأما بيع ما لم يقبض : ففيه وجوه : منها أن يسلم الرجل في طعام ثم يبيعه من

غير المسلم إليه ، قبل أن يقبضه ، فإن باعه بأكثر من الثمن فهو ربح ما لم يضمن

وإذا بيعت : فمثل أن يشتري الرجل السلعة إلى شهر بدينارين ، وإلى

ثلاثة أشهر بثلاثة دنانير ، وهو شرطان في بيع

وبيع المواصفة : هو أن يبيع الرجل سلعة ليست عنده ، ثم يبيعها المشتري

بالصفة قبل القبض والرؤية ، وإنما قيل لها : مواصفة ، لأنه باع من غير نظر

ولا جبرة ملك

وكان عبد الله بن عمر يقول للبائع : لا تبع ما ليس عندك ، ويقول للمشتري :

لا تشتري ما ليس عنده

وتلقى الركبان : هو تلقى الجلوبات ، وكان أهل المصر <sup>(١)</sup> إذا بلغهم ورود

الاعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشترؤا منهم ، ولا علم للاعراب

بسعر المصر فغشوهم ، ثم أدخلوه المصر فأغلوهم

وبيع حاضر لباد ومثله انتهى عن بيع حاضر لباد ، وكان الاعراب إذا قدموا بالسلع توكل لهم

ناس من أهل المصر في بيعها ، وانطلق الاعراب إلى بلاديتهم ، فتهوا عن ذلك ،

ليصيب الناس معهم

(١) المصر : المدينة



وأما الكالئ بالكالى (١) فهو النَّسيئة بالنَّسيئة (٢) مهور

الكالئ  
بالكالئ

قال أبو عبيدة : وهو مثل أن يسلم الرجل إلى الرجل مائة درهم إلى سنة في كُر (٣) طعام ، فإذا انقضت السنة ووجب الطعام عليه ، قال الذى عليه الطعام للدافع : ليس عندى طعام ، ولكن هذا ، يعنى الكُر ، بمائتى درهم إلى شهر ، فهذه نسيئة انتقلت الى نسيئة ، وهو الكالئ بالكالى ، وما أشبهه ، ولو كان قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة ، لم يكن كالئاً بكالى ، قال الاموى : يقال باع الله بك كلاً العمر ، أى آخره ، وأبعده ، وهو من التأخير .

البيع والسلف

وأما البيع والسلف ، فهو أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة بكذا على أن تسلفنى كذا وكذا ، لانه لا يؤمن أن تبيعه السلعة بأقل من ثمنها ، من أجل القرض

بيع العربان

وأما بيع العربان : فهو أن يساوم الرجل بسلعة ثم يدفع إلى صاحبها دينارا أو درهماً عربوئاً ، على أنه أن اشترى سلعة كان الذى دفعه اليه من الثمن ، وإن لم يشترها كان ذلك الشيء لصاحب السلعة ، لا يرجعه منه ، يقال : عربان وعربون ، وأربان وأربون ، وهو الذى تسميه العامة الربون

النجش

وأما النجش (٤) فى المبايعة : فهو أن يدخل الرجل فى ثمن السلعة ، وهو لا يريد شراءها ليزيد غيره بزيادته ، وهو من نجش الصيد ، وهو جوشه وسوقه إلى الشرك ، يقال للصائد : ناجش ، ونجش الأبل : جمعها بعد التفرق ، قال الراجزى :  
اجْرِشْ هَآيَا بَنَ أَبَى كَيْكَشَ فَمَا هَآ لَآلِيْلَةٌ مِنْ إِنْفَاشِ

(١) الكالئ والكالى : العربون والدين المتأخر

(٢) النسيئة : التأخير

(٣) الكُر : مكبال ، قيل إنه أربعون إردبا ، وقيل غير ذلك ، والجمع أكرار

(٤) تناجش القوم فى البيع وغيره : تزايدوا

غَيْرَ السَّرْمَى وَسَائِقٍ نَجَّاشٍ (١)  
وَالْمُنَابَذَةُ (٢): أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ ابْنُدْ إِلَى الثَّوْبِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَتَاعِ ،  
أَوْ ابْنُدْهُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بِكَذَا وَكَذَا

وقيل : هو أن يقول الرجل : إذا بُنِنْتَ إِلَيْكَ الْحِصَاةُ مِنْ يَدِي ، فَقَدْ وَجِبَ  
الْبَيْعُ بِكَذَا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : إِنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحِصَاةِ  
وَالْمُلَامَسَةُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبِي ، أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ ، فَقَدْ وَجِبَ  
الْبَيْعُ بِكَذَا

وقيل : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه  
فهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله  
ومسلم عنها

وَأَمَّا حُلُوءُ الْكَاهِنِ : فَهُوَ مَا يُعْطَاهُ الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ ، يُقَالُ : حَلَّوْتُهُ ،  
إِذَا أُعْطِيَتْهُ عَلَى فِعْلِهِ

وَالْحُلُوءُ (٣) أَيْضًا : الرِّشْوَةُ ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ  
الْعَرَبُ تُمَيِّزُ بِهِ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ فِي زَوْجِهَا :

\* لَا يَأْخُذُ الْحُلُوءَانِ مِنْ بَنَاتِنَا \*

وَعَسَبُ الْفَعْلِ : كَرَاؤُهُ ، الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضَرَابِهِ (٤)

(١) أَفْشَى الرَّاعِي الْغَنَمَ : أَرْسَلَهَا لِئَلَّا تَرعى وَنَامَ عَنْهَا ، أَيْ تَرَكَهَا تَرعى بِلا رَاعٍ .  
السَّرْمَى : سِرَّ اللَّيْلِ . النَّجَّاشُ : السُّوقُ الشَّدِيدُ . النَّجَّاشُ : الَّذِي يَسُوقُ الرِّكَابَ وَالْأَوَابِ

فِي السُّوقِ يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَهُمَا مِنَ السَّيْرِ  
(٢) كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحْضُرُ الرَّجُلُ قِطْعَ الْغَنَمِ فَيُنْبِذُ الْحِصَاةَ وَيَقُولُ لِصَاحِبِ الْغَنَمِ :  
إِنْ مَا أَصَابَ الْحَجَرُ فَهُوَ لِي بِكَذَا ، وَكَانُوا يَدْعُونَ هَذَا الْبَيْعَ : بَيْعَ الْمُنَابَذَةِ ، وَبَيْعَ الْقَاءِ  
الْحَجَرِ ، وَبَيْعَ الْحِصَاةِ

(٣) وَحَلَا الرَّجُلُ حُلُوءًا وَحُلُوءَانًا : وَذَلِكَ أَنْ يَزُوجَ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوْ امْرَأَةً مَا  
يَحِبُّ مَسْمًى عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنَ الْمَهْرِ شَيْئًا مَسْمًى

(٤) وَوَجْهُ الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَرَاءِ عَسَبِ الْفَعْلِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ  
فِي الْكَلَامِ وَأَعَارَةُ الْفَعْلِ مَنْدُوبُ إِلَيْهَا

والمعجر : أن يشتري الرجل البعير أو الناقة أو غير ذلك بما في بطن ناقته ،  
قبل أن تضعه

والملاقيح : مافي البطون ، وهي الأجنة لم تولد ، وأحدثها : ملقوحة  
والمضامين : مافي أصلاب الفحول ، كانوا يتبايعون الجنين الذي في بطن  
الناقة ، وما يضرب الفحل في عامه وفي أعوام ، وهذا الغدوى (١) قال أبو عمرو  
الشيثاني : الغدوى : أن يباع البعير أو الفرس أو غير ذلك بما يضرب هذا الفحل  
في عامه ، وأنشد للفرزدق :

وَمُؤَرِّسُوهُمْ إِذَا مَا تَكْحَرَا غَدَوَى كُلُّ هَبْنَقٍ تَيْبَالٍ (٢)  
وحبل الحبلّة : نتاج النسيج ، كأنه ولد ما يولد بعد إذا ولد ثم يولد ولداً ، فذلك  
حبل الحبلّة ، وهذا كله كان لاهل الجاهلية يفعلونه ويتبايعون بينهم ، ثم نهى عنه  
الاسلام .

وأما الجبهة : ففي الخليل  
والنخّة : الرقيق (٣)

والكسعة : الحمر ، هذا قول أبي عبيدة

وقيل : إن النخّة : البقر الحوامل ، قال ثعلب : هذا هو الصواب ، وأصله  
من النخ وهو الشوق الشديد ، قال الفراء : والنخّة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً  
بعد فراغه من الصدقة ، وأنشد :

عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً (٤) دِينَارَ نَخَّةٍ كُلِّبٍ وَهُوَ مُشْهُودٌ

(١) الغدوى : أن يبيع الرجل الشاة بنتاج ما نزا به السكبش ذلك العام  
(٢) الهبنتع : الذي إذا قعد أقمى على أسته وضم فخذه وفرج بين رجله ، وفي  
الأصل : هينقع . والتبئال من الرجال : القصير  
(٣) النخّة : بثليل النون  
(٤) في الأصل : صاحبه

وسميت الحخير : كسمة ، لأنها تُكسَع ماخيرها ، أى تُضْرَب  
 وفي الحديث (١) : أن رجلا من المهاجرين ، كَسَعَ (٢) رجلا من الأنصار ،  
 فقال الأنصارى : يا لأنصار ، وقال المهاجرون : يا للمهاجرين ، فقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم : ما بال دعوى الجاهلية

وفي الحديث أيضا : لاصدقة في الابل الجارة ، ولا القَتُوبَة  
 فالجَارَة : التى تُجَرُّ بأزميتها وتقاد ، وهى فاعلة فى معنى مفعوله ، ومنه قوله  
 تعالى : « خَلَقَ مِنْ مَّاءٍ ذَا فِقٍّ » أى مدفوق ، ومثله قوله تعالى : « فى عِيشَةٍ  
 رَاضِيَةٍ » أى مرضية ، ومثله قولهم : شركائهم ، وليل نائم  
 والقَتُوبَة : التى توضع الأفتاب على ظهورها ، وهى فاعلة فى معنى مفعوله ،  
 مثل ركوبة وحلوبة ، لما يركبون ويحلبون .

الجارة

القتوبة

\*وقوله : « كما هلك الضيزن بابتته النصيرة » ودلالة نقيضة الجيش والحضيره ،  
 حين هويت سابور ، واجتلبت لاهلها الثبور ، وكان الضيزن ملكا من قضاة  
 بالحضر عظيم (٣) الملك ، فلم ينج بذلك من الهلك ، وعزاه سابور ذو الاكتاف

- (١) فى لسان العرب : وفى حديث زيد بن أرقم  
 (٢) الكسع : أن تضرب بيدك أو رجلك بصدر قدمك على دبر إنسان أو شيء  
 (٣) فى النسخة التيمورية : بالحضر

والحضر : هو حصن عظيم كالدنية ، كان على شاطئ انهرات ، وكان صاحبه الضيزن  
 ابن معاوية بن العبيد بن قضاة ، وأمه جبهة ، امرأة من بنى يزيد بن حلوان أخى سليج  
 ابن تلوان ، وكان لا يعرف إلا بأمه هذه ، وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة  
 وكان معه من بنى الأجرام وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى ، وكان ملكه قد بلغ الشام  
 فأغار الضيزن فأصاب أختا سابور ذى الأكتاف ، وفتح مدينة نهر شير وقتك فيهم ،  
 فقال فى ذلك عمرو بن السليج بن حدى بن الدهان بن غم بن حلوان بن عمران بن الحاف  
 ابن قضاة

لقيناهم بجمع من هلاف وبالحيل الصلادمة الذكور  
 فخلافت فارس منا تكالا وقتلنا هرا بدينهر شير  
 دلفنا للأعاجم من بعد بجمع من الجزيرة كالسفير  
 ثم أن سابور ذا الأكتاف جمع اليهم وسار اليهم ، فأقام على الحضر أربع سنين لا  
 يستغل منهم شيئا ، ثم كان ما ذكر بالرسالة

الفارسي ، ولدهر السهام الصائبة والقسي ، فأطال عليه مدة الحصار ، وماقدّر منه على انتصار ، فهمّ عنه بالاقلاع ، حتى كان من النصيرة اطلاع ، فرأت سابور فحشقتة ، فرمت أباه بالحنف ورشقتة ، وخاتته وهي عنده أمينة ، وأرسلت إلى سابور أنبأه بالفتح ضمينه ، وشارطته على النكاح والايتار ، وأعلمته أن عورة الحصن من الثرثار ، وعيقت أباه المدام ، وسقت الحراس والخدام ، وأرسلت إليه من شدة النعمة ، عند اعتكار الظلمة ، أن إئت من السّرّب ، فهذه الليلة ليلة القرب ؛ فبعث إليها بالابطال ، فقضى الدين بعد المطال ، وطلع الفجر على أهل الحصن بالذما<sup>(١)</sup> ، وبلّت العراض منه بالذما ، فقتل سابور الضيزن وقومه ، ولن يعدّ معمر يومه ، وبذل المضصر خراباً بحده ، وغضارة الأيام إلى مده ، وأصبح خراباً تضغو به الثعالب ، وللقدر أسباب وجوالب ، وبات سابور بالنصيرة معرّساً ، وكان في العواقب تفرساً ، فتجافى جنبها عن المهاد ، فسألها عما لقيت من الشهاد ، فشكت خشونة المضجع ، ومنعها ذلك أن تهجم ، فقال : إئت فراش حشوه زغب<sup>(٢)</sup> النعام ، لا ما يتحد<sup>(٣)</sup> من وبر الانعام ، ولم تنم الملوك على ألين ولا أوطأ منه ، فأتجافيك أيها المرأة عنه ؟ ونظر إلى ورقة من آس بين عككتين من عكّنها ، فتناولها فسال موضعها دما من بدنّها ، فقال : بم كان يذدوك أبواك ، في طول مقامك معهما ومثواك ؟ فقالت : بالبخ والزبد ، وصفو الخثر والشهد ، فقال : إذا كان هذا حالك معهما ، فلن تصلحى لأحد بعدهما ، وينبغي ألا أركن إليك ، وقد فعلت ما فعلت بأبويك ، وأمر بها فشدت ذوائبها بين فرسين فقطعاهما ، ما رعت الصنيعة ولا رعاها ، وصالح الدهر إلى فساد ، وكل رحم غابط من الحساد ، وكل أجل كتاب ، وليس من الزمن

(١) في الأصل : بالذما

(٢) في الأصل : زغب

(٣) في الأصل : يتحد

أعقاب، أهون بأم دفر، وأيامها الشبهة بأيام<sup>(١)</sup> التفر، فُتِنت منها الرجال بكعاب،  
غير بريّة من ألعاب، تخدع البعولة تحت النكاح، خديعة الزباء<sup>(٢)</sup> الجديمة الوضاح،  
وكم وصفها بالمر بصير، لو يطاع قضير، وحذر منها نذير، لو ينفع التحذير»  
النفيسة: الجيش الذين ينفضون<sup>(٣)</sup> الطريق، ينظرون هل فيها عدو أو خوف  
والخضيرة: الجماعة أيضا يغزون ليسوا بالكثير، قالت سُمُدى الجهنمية ترقى  
اخاها<sup>(٤)</sup> أسعد :

يَرِدُ الْمِيَاةَ خَضِيرَةً وَنَفِيسَةً وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا اسْمَأَلَّ الشَّيْخُ<sup>(٥)</sup>

والتبع: الظل ههنا

وأما الضيزن: فهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد بن  
سليح بن عمرو بن حلو بن عمران بن الحاف بن قضاة

الضيزن بن  
معاوية

قال الليثي، اسحاق بن زكريا: والحضر حصن كان بالموصل بناه الساطرون  
ابن اسطيرون ملك السريانيين من أهل الموصل من رستاق، يقال له باحرم، وهو  
الذي ذكره ابو دؤاد، واسمه جارية بن حجاج الأيادي بقوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر على رب أهله الساطرون

ولقد كان آمناً للدواهي ذا ثراء وجوهر مكنون<sup>(٦)</sup>

قال: وهو الذي عناه عدى بن زيد بقوله :

وأخو الحضر إذ بدأه وإذ دجله تُجْنَى إِلَيْهِ وَانْخَابُورُ

(١) في الأصل: الشبهة أيام

(٢) في الأصل: الزباء

(٣) في الأصل: ينفظون

(٤) في الأصل: أخا

(٥) المياه: في الأصل المئاة. النفيسة: الجماعة الذين يبعثون في الأرض متجسسين  
لينظروا هل فيها عدو أو خوف، نحو الطليعة. اسمأل: قصر الظل نصف النهار، أي  
رجع الظل إلى أصل العود. والملقى: أنه يتزو وحده في موضع الخضيرة والنفيسة.

(٦) مكنون: مستور

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَلَهُ كَلَسًا (١) فَلَاظِنِرَ فِي ذَارَةٍ وَكُورُ  
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبَادَ الْمُلْكِ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

قال البربوعي : ثم كان أهل الحضر من بعد الساطرون تنوخ (٢) وهم (٣)  
بنو مالك بن فهم بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن  
قضاة ، وسليح بن عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، ويزيد ،  
وحيدان بنو عمرو بن الحاف بن قضاة

فغزاهم سابور ذو الأكتاف بن هرمز الملك الفارسي ، ولملحهم يومئذ الضيزن  
ابن جبهلة ، أمه ، بها يعرف ، وهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد  
ابن سليح ، فحاصره سابور فأطال حصارهم ، فلم يقدر فيهم شيء ، لا متناع حصنهم ،  
حتى أشرفت النضيرة بنت الضيزن يوماً من الحصن فرأت سابور فعمشقة ، فأرسلت  
إليه إن أنت ضمنت لي أن تزوجني وتقدمني على نسائك دللتك على فتح هذا  
الحصن ، وقد كان سابور حين أطال حصارهم هم بالاقلاع عنهم ، لما رأى من حصانة (٤)  
حصنهم فأجابها سابور إلى ذلك ، فقالت له إئت على الثرثار ، وهو نهر الحضر ، فألق  
التبن في الماء ثم اتبع ذلك التبن ، فحيثما رأيت التبن قد غاب من النهر ، فادخل  
الرجال من ذلك الموضع ، فانك تصل إلى الحصن ، ففعل سابور ذلك ، فوجد التبن  
يغيب في سَرَبٍ يُقْضَى إلى الحصن ، وعمدت النضيرة فأسكرت أباه ، وأرسلت إلى  
سابور أن ادخل الليلة فاني قد أسكرت أبي ، وسكر المقاتلة من أهل الحصن الذين  
يخاف بأسهم وقتالهم ، فادخل سابور الرجال من ذلك السَرَب ، فظفر بالحصن

(١) جلّه : غطاه . الكلس : ما يقوم به الحجر والرخام ويحويهما ويتخذ منها باعرا فيها  
(٢) تنوخ : حي من العرب أو من الين ، وفي الأصل : تنوخ  
(٣) في الأصل : وهو  
(٤) حصن حصانة : كان منبعا

فهدمه ، وقتل أهله ، ودعا بالنضيرة فبات معرّساً بها ، فجعلت تتململ على الفراش ساهرة ؛ فقال لها سابور : مالى أراك مسهدة<sup>(١)</sup> ؟ فقالت : جنبي يتجافى<sup>(٢)</sup> عن فراشك هذا ! فقال : ولم ؟ فوالله ما نلت الملوكة على أوطأ منه ولا ألين ، وإن حشوه لزغب النعام ! !

فلما أصبح نظر فاذا ورقة آس بين عُكْنَتَيْنِ مِنْ عُكْنِهَا ، فتناولها ، فسال موضعها دماً ؛ فقال لها : بم كان أبوالك يفتدواك ؟ فقالت : بالزبد والمخ والشهد ، وصفو الخمر ! فقال سابور : إذا لم تصلحى لأبويك ، وكانت هذه حالك عندهما ، فأنت أجدر ألا تصلحى لى ، وما ينبغي لى أن أملكك ، ولا أثق بك ؛ فأمر بها فشدّت ذوائبها بين فرسين ثم خلى عنهما ففطعاها<sup>(٣)</sup> وقد ذكرت ذلك الشعراء ، قال أبو ذؤاد الأيادي<sup>(٤)</sup>

ألم يُحْزَنْكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْعَى      بما لاقَتْ سُرَاةَ بَنِي الْعَبِيدِ  
ومقتل ضيزى وبنى أبيه      وأخلاس القبايل من يزيد<sup>(٥)</sup>  
أناهم بالفيل مجللات      وبالأبطال سابور الجنود  
فهدم من بروج الحضرة صخراً      كأنّ ثقالة رُبْرِ الحديد<sup>(٦)</sup>

وقال الأعشى :

- 
- (١) سيد : أرق ولم ينم  
(٢) تجافى عن مكانه : لم يطمئن عليه  
(٣) وروى : ثم أمر رجلاً فركب فرساً جوحاً وصفراً غداثهما بدينه ثم استركضه ففطعها قطماً  
(٤) يروى الشعر فى شعراء النصرانية لعمر بن آلف ، وفى الأصل : أبو ذؤاد ( بالذال )  
(٥) ومقتل : وبرى : وأخلاس القبايل : يروى وأخلاس السكتائب ، وأخلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، والجلس أيضاً : التكبير من الناس والشجاع  
(٦) الربر : جمع الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد



ألم ترَ للحضر إذ أهله  
أقامَ به سابورُ الجنو  
وفي ذاكَ للمؤتسى إسوة  
رُخامٌ بَنَتْهُ لهم رُخَيْرُ  
فأروى الزروع وأعناها  
فصاروا أيادي ما يقدرو  
بنعمى، ونهل خالدٌ من سلمٍ؟  
د جَوَّلين تضرب فيه القدم  
ومأربُ عنى عليها العرم  
إذا جاء موارُهُ لم يرم  
على سعة ماؤهم إذ قسِم  
ن منه على شرب طِفْلٍ فطِم

وقال عدى بن زيد :

والحضر صابت عليه داهية  
رَيْبَةُ لم تَوْقُ والدّها  
أجشمها حبُّها لما فمكت  
إذ غبقتُ صهباءَ صافية  
وأسلتُ أهلها بليتها  
فكانَ حظُّ العروس إذ برق  
وخربَ الحضر واستبيح وقد  
لم يبق فيه إلا مراوح طايا  
وقال أيضاً :

(١) يروى :

والحضر صبت عليه داهية من فوقه أيد مناسكها  
وأيد مناسكها : قوى حبها

(٢) ريبة : في الأصل : ربة ، وتروى : ريبية . لحبها : لحدها . وتروى :  
لحبها ، وكذلك : محبها . أضاع : في الأصل : ضاع .

(٣) أجشمها : كلفها

(٤) غبقتة : سقتة ، صهباء : خمر ، وفي الأصل : غبقة حمراء

أَقْفَرُ الْحَضَرُ مِنْ نَضِيرَةِ ظَلَمٍ      باع منها فجانِبَ الثَّرَادِ  
 اذ تَوَاصَوْا بِالْكِبْشِ لَمَّا أَحْسَوْهُ وَقَالُوا مَعَ الْحَذَارِ حَذَارِ  
 وقال آخر :

هَلَّا بَكَيْتَ لَضَيْزِينَ      بِالْحَضَرِ إِذْ أَمِنَ الزَّمَنُ  
 مَنَعَ الْعَدُوَّ      وَكَانَ ذَا الطَّوْلِ بِهِمْ لَوْ لَمْ يُخَنِّ  
 فَرَمَى بِهِ سَهْمَ النَضِيرَةِ لِلْيَسِيدِ      وَلِلذَّقْنِ  
 بَاعَتْ أَبَاهَا وَالْعَشِيرَ      بَوَجْهِ سَابُورِ الْحَسَنِ  
 فَاتَى عَلَيْهِمْ حِينَهُمْ      وَالْبَيْضُ أَخُونِ مُؤَمِّنِ  
 وَالتَّبُورُ بِالضَمِّ : الْهَلَاكُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا  
 وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا »

وَالْعُلْمَةُ : شِدَّةُ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ . وَالْقَرَبُ : الْوَرْدُ . وَلَيْلَةُ الْقَرَبِ : لَيْلَةُ أَنْ تَرُدَّ الْأَبْلُ  
 الْمَاءَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَسِيمُونَ الْأَبْلَ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَسِيرُونَ نَحْوَ الْمَاءِ ، وَإِذَا بَقِيَتْ بَيْنَهُمْ  
 وَبَيْنَ الْمَاءِ عَشِيَّةٌ عَجَلُوا نَحْوَهُ ، فَتِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَرَبِ  
 وَالسَّرَبُ : التَّفَقُّقُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ . وَضِعَاءُ الشَّعَالِبِ : أَصْوَاتُهَا .  
 وَالذَّمَا : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وَأَمْ دَفَرَ : الدَّنْيَاءُ وَالِدَفَرُ : التَّنَنُ ، يَقَالُ لِلْأَمَةِ إِذَا شَتَمَتْ يَادَافَرَهُ ،  
 مِثْلَ قِطَامٍ ، أَيْ دَفَرَةٍ مَنْتَنَةٍ وَكُنِيَّتُهَا دَفَرَاءُ ، أَيْ سَهْكَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ مَدِيَّةٍ  
 وَالْبَعُولَةُ : جَمْعُ الْبَعْلِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ، « وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ »

الزباء وجذيمة

وَالزَّبَاءُ : امْرَأَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَمَالِيقِ ، وَقِيلَ مِنْ سُلَيْحِ  
 وَجْزِيْمَةُ الْوَضَاحِ : هُوَ جَنْزِيْمَةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ فُهْمٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ دُوسِ بْنِ  
 عَدْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ  
 ابْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ

وَكَانَ جَنْزِيْمَةُ مُلْكًا عَظِيمًا يَنْزِلُ الْأَنْبَارُ وَالْحَبِيرَةُ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ الطَّوْائِفِ ، وَمُلْكُ  
 السَّوَادِ سِتِينَ سَنَةً ، وَقَتَلَ أَبَا الزَّبَاءِ وَغَلَبَ عَلَى مُلْكِهِ ، وَالتَّجَأَتِ الزَّبَاءُ إِلَى أَطْرَافِ

مملكتهما ، وكان يغير على ملوك الطوائف ، حتى غلبهم على كثير من بلادهم ، وكان أبرص ، فهابت العرب أن تقول : أبرص ، فقالوا : الأبرش والوضاح وكانت الزباء أديبة عاقلة ، فبعثت تحطبه على نفسها ، ليتصل ملكها بملكه ، فدعته نفسه إلى ذلك ، فشاور وزراءه فأشاروا عليه أن يفعل إلا قصير بن سعد القضاعي<sup>(١)</sup> فإنه قال : أيها الملك لا تفعل ، فإن هذا خدعة ومكر ، فعصاه ، فأجابها إلى ما سألت

فقال قصير لا يقبل لقصير رأى ، فجرت مثلا

ثم كتبت إليه بعد ذلك أن صر إلى ، فجمع أصحابه بشاطئ الفرات ، فأشاروا عليه بالخروج إليها ، فقال قصير : لا تفعل ، فانما تهدي النساء إلى الرجال ، فعصاه . فقال : أيها الملك أما إذا عصيتني ، فاذا رأيت جنودها قد أقبلوا إليك فترجلوا وحيوك ، ثم ركبوا وتقدموا ، فقد كذب ظني ، وإن رأيتهم إذا حيوك أطافوا بك ، فأني معرض لك العصا ، وهي فرس لجذيمة لا تسرك . فاركبها وانج ، فلما أقبل أصحابها حيوه ثم أطافوا به ، فقرب إليه قصير العصا ، فشغل عنها ، وركب قصير فنجأ ، وأخسوا جذيمة ، فنظر إلى قصير وهو على العصا ، وقد حال دونه السراب فقال : ما ضل من تجرى به العصا<sup>(٢)</sup> فجرت مثلا ، وأدخل جذيمة على الزباء ، وكانت مضفورة الاسب<sup>(٣)</sup> فلما دخل تكشفت ، وقالت له : أدأب<sup>(٤)</sup> عروس ترى يا جذيمة ؟ أما أنه ليس ذلك من عوز المواس ، ولا من قلة الأواس ، ولكنها شيمة من أناس ، وأمرت به فأجلس على نطع<sup>(٥)</sup> وحيء بطست من

(١) في مجمع الأمثال : قصير بن سعد اللخمي

(٢) في الأصل : ما ضل ما تجرى عليه العصا ، وفي مجمع الأمثال : ويل أمه حزماعلى من العصا

(٣) الاسب : شعر الفرج

(٤) الأدأب : الشأن ، والمادة ، وفي الأصل : أدوات عروسي

(٥) النطع : بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعداب أو يقطع الرأس

ذهب ، فقطعت رواهشه ، قال عدى بن زيد :

فقدمت الأديم لرواهشيه      وألني قولها كذباً وميثاً<sup>(١)</sup>

وكان قيل لها : احتفظي بدمه ، فإن أصابت الأرض منه قطرة ، طلب بثأره ؛  
فقطرت قطرة من الدم إلى الأرض ، فقالت : لا تضيعوا دم الملك ؛ فقال جذية :  
دعوا دماً ضيعه أهله ، فأرسلها مثلاً ، ومات .

ونجبا قصير بن سعد على العصا ، فصار إلى عمرو بن عدى بن نصر اللخمي ،  
وهو ابن أخت جذية ؛ فقال له قصير : ألا تطلب بثأر خالك ؟ فقال عمرو :  
وكيف أقدر على الزباء ، وهي أمتع من عقاب الجو ؟ فأرسلها مثلاً . فقال له قصير :  
اجدع أنفي وأذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ، ودعني وإياها ؛ ففعل عمرو  
ذلك ، ولحق قصير بالزباء ، وقال لها : لقيت ذلك من أجلك ؛ قالت : وكيف ذلك ؟  
قال : إن عمراً قال إني أشرت على خاله بالخروج ، حتى فعلت به ما فعلت ؛ ثم  
أحسن خدمتها ، وأظهر لها النصيحة ، حتى حسنت منزلته عندها ، ورغبها في  
التجارة ، فبعثت معه عيراً<sup>(٢)</sup> إلى العراق ، فصار قصير إلى عمرو مستخفياً ، فأخذ منه  
مالاً وزاده على مالها ، واشترى لها طرفة<sup>(٣)</sup> من طرف العراق ، ورجع إليها ، فأراها  
تلك التجارة والأرباح ، فسرت به ، ثم كررت أخرى فأضعف لها المال ، فلما كان  
في الكرة الثالثة ، اتخذ جواليق من المسوح<sup>(٤)</sup> وجعل ربطها من أسافلها إلى  
داخل وأدخل في كل جولق رجلاً بسلاحه - وواحد الجوالق جولق بضم الجيم  
وهو اللبيد أيضاً ، ومنه اشتق اسم لبيد الشاعر - وأقبل إليها ، فجعل يسير الليل  
ويكمن النهار ، وأخذ عمراً معه ، وكانت الزباء قد صور لها صورة عمرو قائماً وقاعداً  
وراكباً ، وكانت قد اتخدت نفقاً قد أجرت عليه الغراب ، من قصرها إلى قصر

(١) الأديم : الجلد ، ألني : وجد

(٢) المير : قافلة الحجير ، وأطلنت على كل قافلة

(٣) الطرف : جمع الطرفة : الغريب النادر

(٤) المسوح : جمع المسح : الكساء من الشعر

أختها زينة ، فلما قرب قصير من بلدها تقدم عن العير ، وكان قد أبطأ عليها ،  
وأخذ غير الطريق النهج<sup>(١)</sup> فسألت عنه ، فقيل لها : أخذ طريق الغوير<sup>(٢)</sup> فقالت :  
عسى الغوير أبوسعاً<sup>(٣)</sup> فأرسلتها مثلاً ، ودخل قصير إلى الزباء ، فقال لها : قني  
فانظري إلى العير ، فجعلت تنظر إلى العير مقبلة تحمل الرجال ، فقالت :

ما لي بحِمال مشيها وثيداً      أجمدلاً يحملن أم حديد<sup>(٤)</sup>  
أم صرّافاً بارداً شديداً      أم الرجال جثماً قعوداً<sup>(٥)</sup>

ووصف قصير لعمره باب المرب ، ووصف له الزباء ، فلما دخلت العير المدينة  
وعلى الباب بوابون من النبط ، وفيهم واحد معه مخصرة<sup>(٦)</sup> ، فطعن بها جوالقاً  
منها فأصابته المخصرة رجلاً فضرط ، فقال البواب بالنبطية : بَشْنًا بَشْنًا<sup>(٧)</sup> يعني :  
في الجوالق الشر الشر ، وحلت الرجال ربط الجوالقات ، ومشلوا في المدينة بالسلاح ،

(١) النهج : الواضح

(٢) جاء بهامش الكتاب : الغوير : تصغير النار ، وفي المثل عسى الغوير أبوسعاً ،  
قال الأصمعي : أصله أنه كانت غار فيه ناس فأنهار عليهم ، أو أُنْهَم فيه عدو فقتلهم ،  
فصاروا مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر .

وفي لسان العرب : الغوير : ماء لكتاب في ناحية الهامة .

(٣) الأبؤس : جمع بؤس ، وهو الشدة ، ويضرب المثل للرجل يقال له : لعل الشر  
جاء من قبلك . أو يقال : ربما جاء الشر من معدن الخير .

(٤) الجنادل : الحجارة ، الواحدة : جندلة ، والجمع جنادل

(٥) الصرقان : ضرب من أجود التمر وأوزنه ، والصرقان : الرصاص الثقلي والصرقان :  
الموت ، ومنها قول الزباء

وقال أبو عبيد : ولم يكن يهدي لها شيء أحب إليها من التمر الصرقان وأنشد :

ولما أنشأ العير ، قالت : أبارد من التمر ، أم هذا حديد وجندل

(٦) المخصرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ويحموها

(٧) في مجمع الأمثال للبيداني بثلث ساقاً .

ووقف عمرو على باب السرب مصلاً<sup>(١)</sup> سيفه ، وأقبلت الزباء تبادر السرب ،  
فلما رأت عمرأ عرفته بالصفة ، فصت فص خاتمها ، وكان مسموماً ، وقالت :  
بيدي لا بيد عمرو<sup>(٢)</sup> ، ويقال إن عمرأ جثها بالسيف فقتلها واستباح بلدها ،  
ورجع عمرو وقصير الغنائم وخلفا في بلادها خيلاً تضبطها

\* وقوله : « فحبها للقلوب متيم ، وكل يوم هي من بلع أيتيم »

يقال : تيمه : الحب إذا عبده ، واشتقاق تيم الله من ذلك ، أي عبد الله  
والأيتيم : المرأة التي لا بلع لها ، يقال : آمت المرأة تميم أئمة ، وفي الحديث أنه  
كان يتعوذ من الأئمة ، والحرب مأئمة ، أي تميم فيها النساء ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أنزل نصرة      وسعد يباب القادسية معصم

فرحنا وقد آمت نساء كثيرة      ونسوة سعد ليس فيهن أيتيم

\* وقوله : « كثيرة العشاق والخطاب ، وكل خائب صفر الوطاب »

والصفر : الخالي . والوطاب : جمع وطب ، وهو سقاء اللبن ؛ ومن دعاء العرب :

ماله صفر انائه ، وصفرت وطابه ، أي ماتت ماشيته

قال امرؤ القيس :

أَلَا يَالَهُفَ هَنُودٍ مِنْ أَنْاسٍ      هُمْ كَانُوا الشَّقَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا<sup>(٣)</sup>

وقاهم جدُّهم بيني أبيهم      وبالأشقيين ما كان العقاب<sup>(٤)</sup>

(١) أصل السيف : جرده

(٢) جاء بهامش الكتاب : وفي نسخة : لا بيدك يا عمرو

(٣) من أناس : تروي ثم قوم

(٤) يعني بأبيهم : بني كنانة لأن أسدا وكنانة ابني خزيمه أخوان . وبالأشقيين  
ما كان عقاب : أي بالأشقيين كان العقاب ، وأدخل ماصلة وحشواً ، إذ يجوز أن تكون  
ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقيين كون العقاب .

وأفلتهنّ علباء جريضا ولو أدركته صير الوطاب<sup>(١)</sup>

\* وقوله : « قد دقوا بينهم عليها عطر منشم ، وتشمّ الصعب كل متجشم »  
العرب تضرب المثل بعطر منشم في الشؤم ، إذا تقاى الحيان في الحرب ،  
ف قيل : دقوا بينهم عطر منشم

واختلف الناس في منشم ، فقال بعضهم : إن امرأة كانت تتبع الحنوط في  
الجاهلية تسمى منشما ، قيل للقوم إذا نهاروا : دقوا بينهم عطر منشم ، أى طيب  
الموتى وحنوطهم<sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم : إنها منشم ابنة الوحيد<sup>(٣)</sup> الخزاعية ، وإنها كانت تطيب  
الغنيان في الحرب ، وتدفق أوعية الطيب بينهم ، وكان من لمس من طيبها لم يرجع  
في يومه ذلك حتى يبلى<sup>(٤)</sup> ويرى أثره أو يقتل أو يحمل جريحا

وقال بعضهم : هي من غدانة<sup>(٥)</sup> وهي صاحبة يسار الكواعب ، وكان عبدا  
لها يعشقها ويعرض لها فزجرته ، فلم يزدرج ، فقالت له يوما : اصبر فان للحراثث طيبا حتى  
أشمتك منه ، وأنت بموسى ، ثم اتكأت على أفقه فاستوعبته<sup>(٦)</sup> فضرب المثل بعطر  
منشم<sup>(٧)</sup>

(١) وأفلتهن : يعنى الخيل . وعلباء : اسم رجل . والجريض : المفلت بعد شرب ،  
ويقال : أفلت فلان جريضا أى يكاد يفضى . أدركته : تروى . أدركته ، يقول : لو  
أدركوه قتلوه وساقوا إليه فصبرت وطابة من اللبن . وقيل : صير الوطاب : أى إنه  
كان يقتل فيكون جسده صفرا من دمه ، كما يكون الوطاب صفرا من اللبن

(٢) الحنوط : كل طيب يمنع الفساد

(٣) في لسان العرب : منشم بنت الوحيه من حمير

(٤) بلى في القتال : بالغ واجتهد

(٥) غدانة : حمى من يربوع

(٦) يقال : جدد أنه فاستوعبه : استأصله فلم يترك منه شيئا

(٧) وقيل : منشم امرأة كانت صنعت طيبا تطيب به زوجها ، ثم أنها صادقت رجلا  
وطيبته بطيبها ، فلقبه زوجها ، فشم ريح طيبها عليه فقتله ، فاشتت الحيان من أجله

وقال بعضهم: هي منشم بنت عامر، امرأة ثعلبة بن الأعرج الغنوي، قاتل شاس بن زهير<sup>(١)</sup> بن جذيمة العباسي الذي هاجت بسبب قتله الحرب بين هوازن وغطفان وذلك أن شاس بن زهير راح من عند النعمان بن المنذر وكان تحت النعمان أخته النوار بنت زهير - حتى إذا كان في بلد غنى جته الليل، ورد ماء من مياه بني غنى<sup>(٢)</sup> وكان على ذلك الماء رجل من بني غنى يسمى ثعلبة بن الأعرج، وكان صياداً يكنى للوحوش على ذلك الماء، وكان رامياً غلغاً<sup>(٣)</sup> فلما ورد عليه شاس، قال له: هل في حوضك هذا شيء من الماء؟ قال: فيه ما يكفيك إن قنعت! فغضب شاس من كلامه، وقال: ممن الغنى؟ قال: من بني غنى. قال شاس: إن كلامكم لفحيش! ومضى شاس يركض راحلته وهي موقرة<sup>(٤)</sup> هدايا، فاستدبره القتي الغنوي، وهو لا يعرفه، فشم معه رائحة المسك، فسمي خلفه حتى أدركه، ثم رماه بسهم، فصرعه عن راحلته، فلما نظر في وجهه عرفه، فندم على قتله، ثم قام فحفر له ودفنه وأخفى مكانه، وأخذ راحلته فتمحها عن الطريق ثم نحرها وأخذ من لحمها ما استطاع وأخذ ما عليها

وكان مع شاس غلامان له قد تقدما إلى أهله، فأعلماهم بقدمه، فلما أبطلوا على أهله سار زهير ومن معه إلى الموضع يطلبونه قصصاً<sup>(٥)</sup> حتى وجدوه مدفوناً فحملوه إلى أهله فكفونوه وعقروا<sup>(٦)</sup> عليه، وبكاه الرجال والنساء، ولم يدر أحد من قتله ثم أن زهيراً عمد إلى راحلة له فنحرها، وملا منها جرابين كبيرين شحمًا ولحمًا، ثم دعا جارية له يقال لها سلامة، ذهية<sup>(٧)</sup> أريية<sup>(٨)</sup>، فقتل لها: خذى

(١) زهير بن جذيمة العباسي، سيد قبس عيلان

(٢) غنى: حى من غطفان، والنسبة إليه غنوي

(٣) رجل غلق: سبي الخلق، والنلق: الضيق الخلق العسر الرضا

(٤) الوقور: الحمل الثقيل.

(٥) قبس أثرم قصيصاً: تقيمه شيئاً فشيئاً

(٦) عقروا الابل: قطع قوائمها بالسيف

(٧) الذهية: المائلة (٨) الأريية: الماهرة، وفي أصل: أديية



هذين الجرايين فذهبي في قبائل ذبيان وبنى غنى وبنى عامر ، وأعرضى ما فيهما على النساء بالمسك والعنبر ، وكان ذلك في سنة مجاعة أصابتهن .

فمرت سلامة تعرض على نسائهم ما معها ، فلم تجد من ذلك شيئاً ، حتى مرت بمنشم بنت عامر زوجة ثعلبة بن الأعرج ، قاتل شاس بن زهير ، وهي يومئذ حاملة مضطرة ، فأعلمتها أنها تطلب مسكاً أو عنبراً لبنت لها تريد أن تزفها إلى زوجها ؛ فقالت لها منشم : عندي قضاء حاجتك ، إن كتبت عني ؛ قالت الجارية : لست مظهر لك سرّاً ، فأخرجت لها منشم حاجتها وما تطلب ؛ فلما نظرت سلامة إلى ذلك ، قالت لها : من أين لك هذا المتاع الرفيع ، ولا يكون إلا عند الملوك ؟ فأعلمتها منشم بقصة زوجها وقصة شاس ؛ فرجعت سلامة إلى سولاها زهير بن جذيمة ، فأخبرته الخبر ، فقال زهير :

أتتني سلامة بعد الضحى      تهتك لي الستر من منشم  
فلمستُ لشاس إذا والداً      ولا من جذيمة الأكرم  
إذا لم أقم لفنى العدا      مقام امرئٍ ثائرٍ بالدم

وقال زهير بن أبي سلمى :

تداركنا عبساً وذُبيانَ بعدَما      تفانوا وادفوا بينهم عطرَ منشم<sup>(١)</sup>

فلما تبين زهير قاتل ولده ، قال لبني غنى وبنى عامر : هلم إلى النصفة<sup>(٢)</sup> قبل الحرب ؛ فقالوا : نحن نحكك يا أبا شاس ؛ فقال لهم زهير : إني أخيركم إحدى ثلاث ،

(١) التفانى : التنازل في الفناء . يقول : تلافياً - يخاطب هرم بن سنان والحارث ابن عوف بن سعد بن ذبيان المريين - وأمر هاتين القبيلتين بالصلح بعد إغناء القتال وجالهما ، وبعد دقهم عطر منشم ، أى بعد اتیان القتل على آخرهم ، كاتياته على آخر المتعطين بعطرها

(٢) النصفة : الانصاف والعدل

قالوا : وما هن يا أبا شاس ؟ اجعل لنا في النانة خرجا ١١ قال : إما أن تردوا شاسا حيا ، وإما أن تملأوا لي ثوبى هذا من نجوم السماء ، وإما أن تأتوني بغنى كلها ، رجالها ونسائها ، فإن شئت قنلت ، وإن شئت صفحت ١١

فقالوا : لا نقدر على واحدة منها ، لا نقدر على إحياء الموتى ، ولا على نجوم السماء ، وأما بنوغنى فانهم أحرار لا يتقادون لأحد ولا يهدرون نفوسهم في جريرة (١) غيرهم ، ولكن يا أبا قيس نعطيك خيرا مما تطلبه ، وندفع إليك قاتل ولدك تحكم فيه بحكمك ، وندفع إليك بعد ذلك عشر ديات حتى نرضيك ؛ فقال زهير : ما كان شاس يمزور (٢) فأكل ثمنه ، ولا قاتله مثله ، فأقتله به ، واستكبر ؛ حتى هاجت الحرب بين هوازن وغطفان بسبب ذلك ، وإنما دخلت هوازن مع بنى غنى لأنهم كانوا حلفاء ، فقتل زهير في تلك الحرب ، قتله خالد بن كلاب ، وقتل ثعلبة بن الأعرج وغيرهما ، ولهم حديث (٤) .

(١) الجريرة : الجناية أو الذنب ، وفي الأصل : جريرة  
(٢) المزور : الغلام إذا راهق ولم يدرك به ، وكذلك إذا أدرك وقوى واشتد ، وكذلك الضعيف من الرجال

(٣) هاج الشيء : تار وتحرك وانبعث

(٤) ويقول ابن عبد ربه ، صاحب المقد الفريد ، في أيام العرب :

يوم متمج ، ويقال له : يوم الردهة ، وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي متمج على الردهة . وذلك أن شاس بن زهير أقبل من عند النعمان بن المنذر ، وكان قد أكرمته وجباه أفضل الحبوة مسكا وكسى وقطيفة وطائف ، فورد متمجا - وهو ماء لثى - فأناخ راحته إلى جانب الردهة وعليها خباء لرياح بن الأسل القنوى ثم أنشأ شاس ينتقل بين الناقة والبيت وامرأة رياح تنظر إليه ، وهو مثل الثور الأبيض ، فقال رياح لامرأته : أعطيني قوسي ، فدت إليه قوسا وسها ، ثم أهوى لشاس بسهم ، وبتر صلبه وحزله حفرا فهدمه عليه ونحر جلده وأكسله وأدخل متاعه بيته . وقتل شاس وقضى أثره ونشد ، وركبوا إلى الملك وسألوه عن حاله ، فقال لهم :

حيوته وسرحته ، فقالوا : وما متعه به ؟ قال : مسك وكسى ونطوع وقطف فأقبلوا بقصون أثره فلم تنضح لهم سبيله ، ومكثت عيس كذلك ما شاء الله ، حتى وأوا امرأة رياح باعت بمكاظ قطيفة حمراء وبعض ما كان من جباء الملك ، فعملوا أن رياحا صاحب ثارهم ، فنزت بنو عيس غنما قبل أن يطلبوا قودا أو دية .... الخ

\* قوله : « عارية تُستردُّ من مُستعيرها ، وعُرِّيَّة يرتجعها مُعيرها »<sup>(١)</sup> ، كم لها من آبر ، تعلن بذمها على المنابر ، ومن لائم ، وهو بها جدُّ هائم ، يقدو منها<sup>(٢)</sup> الزاهد ، وهو لضنك العيش مجاهد ، فقيل هو للدنيا رافض ، وقد ركضه عن الدنو منها راكض ، سمعت في الناس بزاهد واحد ، ولا تخفى الغزاة لجاحد ، رب الخورق<sup>(٣)</sup> ، في صفو عيش غير مرنق<sup>(٤)</sup> ، فسرره مارأى من ملكه العقيم ، وميز بصحيح من الفكر غير سقيم ، فقال أو كلما أرى إلى زوال ؟ قيل نعم وتقلب من<sup>(٥)</sup> الأحوال ، فقال : لأطلبن عيشاً لا يزول ، وملكا ربّه عنه غير معزول ، فأنخلع من ملكه ولبس الأمساح ، وذهب في الأرض مترهباً وساح ، وحقّ للعاقل أن يتوب ، قبل أن يوافي أجله المكتوب . .

العارية<sup>(٦)</sup> : أن يستعير الانسان من شيء ثم يردّه ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « العارية مؤداة » ، واشتقاقها من التعاور ، وهو التداول ، يقال : تعاوروا الشيء بينهم : إذا تدارلوه ، وعاورت فلانا الشيء : إذا داولته إياه ، وأصل العارية : عورية ، فانقلبت واوها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

والعرية : النخلة يربب الرجل ثمرها الرجل آخر عامه ذلك ، وهي التي رخص في بيع ثمرها في رأسها ، وجمعها عرايا ، قال سويد بن الصامت الأنصاري :

(١) هذا عن النسخة التيمورية ، وفي الأصل : عارية تسترد معيرها وعورية يرتجعها معيرها .

(٢) في الأصل : نعدوا مهابا .

(٣) جاء بهامش الكتاب : هذه نسخة الشرح على هذه الصفة : رب الخورق والسدير ، والزهد والحكم المضطلع بقدير .

(٤) في الأصل : مزرق

(٥) عن النسخة التيمورية .

(٦) العارة والعارية : الاهارة وما تعطيه لفيرك على شرط أن يعينه لك

ليست بسنمَاء ولا رُجِيَّةً ولكن عَرَايَا في السِّنِّينَ الْخَوَائِجِ<sup>(١)</sup>  
الشَّدَائِدِ

ويقال : أعار بنو فلان خيلهم : إذا صمَّوها ، وفرس معار : أى صمَّين .  
قال الشاعر :

أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعاد  
وقال الطرماح :

وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعاد  
والآبر : الذى يلقح<sup>(٢)</sup> النخل .  
والغزاة : الشمس .

ورب الخورنق والسدير : النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن  
ربيعة بن نصر بن عدى ، الملك اللخمى ، وهو النعمان الأكبر ، وكان عظيم الملك ،  
وكان أعور ، وهو الذى بنى الخورنق ، وهو الذى عناه المنخل اليشكرى ، واسمه  
أبى بن مسعود ، والمنخل لقبه ، بقوله :

وإذا سكرت<sup>(٣)</sup> فأننى ربُّ الخورنق والسدير  
وإذا صحوت فأننى ربُّ الشؤمية والبعير

ويقال : إن أنوشروان بن قباذ هو الذى ملكه ، فأشرف النعمان بن  
امرئ القيس يوماً على الخورنق ، فنظر الى ماحوله ، فقال : أكل ما أرى إلى فناء  
وزوال ؟ قالوا : نعم ، قال : فأى خير فيما لا يبقى ؟ لأطلبن عيشاً لا يزول .

---

(١) يقول : إننا نمرىها الناس . والعرية أيضاً : التى تعزل عن المساومة عند بيع النخل ،  
وفى الأصل :

ليست بسنمها ولا رجيّة ولكن عرايا في السنّين الجوائج  
(٢) فى الأصل : ينكح

(٣) ويروى : فإذا انتشيت . ونشى : سكر

فَانْخَلَعَ مِنْ مَلِكِهِ دَلِيسَ الْأَسَاحِ (١) وَسَاحَ فِي الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ بِمَكَانِهِ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ بِقَوْلِهِ :

وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَرِ نَقِي إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفَكُّيرُ  
سَرُّهُ سَحَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْدُ  
فَارْعَوَى قَلْبُهُ ، وَقَالَ : فَيَا غَبْطَةَ حَيِّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ ؟

وَمَلِكُ أَنْوَشِرَوَانَ بَعْدَهُ أَخَاهُ (٢) الْمُنْدَرِ بْنِ أَسْرَى الْقَيْسِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَكَانَتْ أُمُّ الْمُنْدَرِ مِنَ النَّحْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَيُقَالُ لَهَا : مَاءُ السَّمَاءِ ، لِجَاهِلِهَا ، وَكَانَ أَيْضًا يُقَالُ لِعَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَزْدِيِّ : مَاءُ السَّمَاءِ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا إِذَا أَقْحَطُوا ، أَقَامَ مَالَهُ مَقَامَ الْقَطْرِ .

وَالْمُنْدَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ هَذَا جَدُّ النُّعْمَانِ الْأَصْغَرِ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، سَمِيَ بِالنُّعْمَانِ الْأَكْبَرِ .

\* قَوْلُهُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ تَائِبٌ ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ عِبَادِكَ فَهُوَ خَائِبٌ ، تَوْبَةٌ مِنْ بَهْضَةِ الذَّنْبِ ، وَأَقْلَلُ مِنْهُ الْغَارِبُ وَالْجَنْبُ ، وَاسْتَفْرَكَ اسْتِغْفَارَ مَنْيَبِ هَائِدٍ ، إِلَى كُلِّ مَا يُسْخِطُكَ غَيْرَ غَائِدٍ ، قَدْ اعْتَرَفْتُ بِمَا اقْتَرَفْتُ ، وَوَجَلُّ مَا عَمِلْتُ ، فَخَجَلْتُ ، نَادِمٌ مِنْ تِلْكَ الْخَطَايَا ، وَرَكُوبٌ تِلْكَ الْمَطَايَا ، الَّتِي اقْتَعَدْتُ مِنْهَا الْعِشْوَاءَ ، فَتَابَعْتُ (٣) بِهِ الْأَهْوَاءَ ، حَتَّى أَوْرَدْتُهُ فِي الْمِهَالِكِ ، وَسَلَبَكْتَ بِهِ أَضْيِيقَ الْمَسَالِكِ ، فَهُوَ يَتَمَلَّلُ مَلَمَلُ السَّلِيمِ ، وَيَتَأَوَّهُ تَأَوُّهُ الْمَائِمِ ، كِدَابِغَةُ أَدِيمٍ ذِي حَلَمٍ ، وَمِدَاوِي مَيْتٍ لَا يَحْسُ بِالْمِ ، كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى الْخِلَاصِ مِنَ الْوَرْطَةِ ، وَدُخُولُ بَابِ حَطَّةٍ ، لَا خِلَاصَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ ، وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ، لَمَنْ عُلِقَ بِشَرِّ الْقَتَاصِ ، لَوْ كَظَمْتَ لَمَّا ظَلَمْتَ ،

(١) الْأَسَاحُ : جَمْعُ السَّحَابِ : مَا يَدُوسُ مِنْ نَسِيجِ الشَّمَرِ عَلَى الْبَدَنِ تَقَشِّقًا وَتَهْرَاقًا لِلْجَسَدِ

(٢) وَالْأَصْلُ : أَخُوهُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : فَتَابَعْتُ .

أو عفوت لما هفوت ، فهل من متصدق على بائس فقير ، مثقل من الذنوب وقير ، بصدقة من حل<sup>(١)</sup> ، تفكّه من الغلّ ، أو دعوة منابه ، يرجى له بها الاجابة ، إن الله يجزي المتصدقين ويثيب المتقين .

\* « نحن بنو آدم وحواء ، لأب وأم في الولادة سواء ، فما فضل أخ على أخيه ، إلا بالعمل الصالح وتوحيه ، كلنا لله عبيد أكرمنا عنده من اتقاه ، وصان وجهه عن حرّ النار ووقاه ، لا نسأل يوم القيامة عن نسب ، كل يؤخذ بما اجتراح واكتسب ، نجا الخفون ، وأمن الخائفون ، أفلح من أخلص النية ، قبل هجوم المنية ، وبثك أسباب الأمل ، ووصل حبال العمل ، وشغلته ذكر المعاد ، عن ذكر هند وسعاد .

\* « اللهم قد علمت السرائر ، وحفظت الجرائر ، فأمنى من الخيفة ، وامع سيئاتى من الصغيفه ، بقبول هذه التوبه ، والتجاوز عن الحوبه .

\* « اللهم إني غير قائم بشكرك ، ولا آمن لمسكوك ، لا ينجي عليك أحد ، ولا لخلق دونك ملتحذ ، وقد استجرت من عذابك بكرمك ، ومن بطشك بحلمك ، وهربت منك إليك ، وجعلت توكلني عليك ، وقرعت باب فضلك بالسؤال ، وطلب ما عندك من النوال ، وجعلت جودك لي<sup>(٢)</sup> إليك شافعاً ، ولما أخشى من الرد دافعاً ، ولن تخيب سائلك ، ولا تردّ سائلك .

\* « اللهم هذا مقام العائذ بك من عذابك ، والثائب إلى نوابك ، فغفراً غفراً ، ورأياً لما أفرط فيه وأفرى ، لن يجودى الأسف ، بعد ركوب المعتسف ، ولا الأرق ، بعد الفرق ، إلا بعفو من الكريم ، عن مطالبة الغريم ، وعفو ما سآف ، والصفح عما اجترم واستف .

\* « اللهم اهد ضليلاً جار عن اللّثم ، واشف عليلاً موفياً عن السقم ، طال

(٢) في الأصل . في

(١) في الأصل : مرحل

ما ضربت له الأمانى حبالها ، وألبسته المطامع سربالها ، فشام خلباً يومض في  
جهام ، وقتاما يحسبه دفع الرهام ، حتى انقضت أيام العنقوان ، ومضت بوادر  
الأوان ، وقد شغل شغل ذات النجيين ، وبلغ حزام رحلة الطبيين ، وهو في ذلك  
المضار ، يعلل النفس بضمار ، قد أنفق رأس المال بالأمال ، ومنع بالانتقال عن  
الانتقال ، طمع في الدنيا طمع أشعب ، فعنى نفسه وأتعب ، فظفر منها بخن خنين ،  
وبصر بكمه القلب لا العينين ، يا صفر الكفين ، بظفر الخفين ، وباندم  
الكسعى ، لنظيره في العى » .

\* « اللهم أقل عائرا زلت به القدم ، وظال تأسفه والندم ، وارحم قتيصاً <sup>(١)</sup>  
أوقع نفسه في الحباله ، ومفرحاً مفعم اللبيد والباله . وافسكك أميراً يرسف <sup>(٢)</sup> في  
الصفاد ، لا الصغد المستفاد ، ياخير مدعو ، وأفضل مرجو ، يدعوه <sup>(٣)</sup> المضطر ،  
ويرجوه القانع <sup>(٤)</sup> والمعتز ، إنك بالاجابة جدير ، وأنت على كل شيء قدير » .  
بهضه الذنب : أى أثقله . والهاوند : التائب ، ومنه قوله تعالى « إنا هدنا إليك »  
قال إعرابى :

\* إني امرؤ من مدحه هائد \*

والعشواء ، في قول الخليل : الناقة التي لا تبصر ما أمامها فهي تخبط بيديها كل  
شيء ، وترفع طرفها لا تنظر موقع يديها . فضرب بها المثل لمن لا يتبين في أمره ،  
فخيل : كراكب العشواء ، وركب العشواء ، وهو يخبط خبط العشواء .  
والسليم : المددوغ <sup>(٥)</sup> ، وهو مما كنى به عن العاهات ، كالبصير ، وهو الأعمى .

(١) في الأصل : قتيصا

(٢) نقص بالأصل ، وقد أضيف من اللسخة التيمورية

(٣) في الأصل ، بدعوة

(٤) نقص بالأصل وقد زيد عن التيمورية

(٥) السليم : اللدغ ، أو الجريج المشرف على الموت ، سموه به تقاؤلا بالسلامة ، وفي  
الأصل : اللدوغ

والمليم : الذى يأتى بما يلام عليه ، ومنه قوله تعالى : « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ »  
مثل : أقام يقيم إقامة فهو مقيم ، وما شاكل ذلك من الالتاظ .

والحكيم : النغل ، وهو مصدر حليم الأديم يحلم حلما : إذا نغل ، قال الوليد بن  
عقبة بن أبي عقبة (١) يحرص معاوية على حرب على رضى الله عنه :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْنَى يَهْدَرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا يَرِيمُ (٢)

فَأَنْتَ وَالْكِتَابُ إِلَى عَلَى كَدَّ ابْنَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

والوقير : حامل الوقور (٣) ، يقال فقير وقير (٤) .

والحوية : الاتم ، يقال فى الدعاء : اللهم اغفر حوبتي ، أى إثمى ، وكذلك  
الحوب أيضا .

والنوبة : واحدة التوب ، والنائبة : واحدة النوائب .

والملتحد : الملجأ ، قال الله تعالى : « وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا » .

والبطش : الأخذ بقوة ، ومنه قوله تعالى : « إِنْ بَطِشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ » .

والغفر : مصدر غفر يغفر غفراً وغفراً ، ومعنى ذلك كله : ستر الذنوب ،  
ومنه اشتقاق المغفرة (٥) .

والمجترم : المكتسب للجرم ، وكذلك الجرم ، ومنه قوله تعالى :

« فَعَلَىٰ إِجْرَامِي » والجائر : المائل . والقلم : الطريق الواضح . والغلب : البرق

الكاذب . والجهايم : السحاب الذى لا ماء فيه . والرهام : جمع رهمة (٦) ، وهى المطرة .

(١) فى الأصل : معيط

(٢) السدم : الفعل الهاج ، وقيل : هو الذى يرسل فى الابل فيهدر بينها فإذا ضيقت  
أخرج عنها استهجانا للسه ، وقيل : الذى يرغب عن فعلته فيحال بينه وبين ألافه ويقيده  
إذا هاج فيرعى حوالى الدار وإن صال جعل له حجام يمنعه عن فتح فيه

(٣) الوقور : الحمل الثقيل

(٤) الوقير : التليل الميان

(٥) المغفرة : زرد يلبسه المحارب تحت الثنفسة ، والجمع منافر

(٦) الرهمة : المطر الخفيف الدائم



وعنفوان الشباب : أوله ، وكذلك باذرتة وشرخه وريقه .

ذات النحيين

وذات النحيين : امرأة كانت تبيع فيها سمناً بسوق عكاظ . فأتى إليها خوات بن جبير الأنصاري في الجاهلية، فساومها في السمن وحل رباط أحد النحيين، فنظر إلى ما فيه ودفعه ، فأمسكته بيدها لينظر إلى ما في الآخر ، فلما فتسح الآخر دفعه إليها، فأخذته بيدها الأخرى، ثم فجر بهاء ويداها مشغولتان بالنحيين، مخافة أن يسيل السمن من النحيين ، فضرب بها المثل في الشغل ، فقيل : أشغل من ذات النحيين ، ثم أسلم خوات بعد ذلك وحسن إسلامه ، وهو القائل فيها :

وَذَاتِ عِيَالٍ وَأَتَقِينَ بِمَعْلَمِهَا      خَلَعَتْ لَهَا سَجَارَ اسْتَبْهَا خَلَجَاتِ (١)  
فَأَخْرَجَتْهُ رِيَّانَ بِنَظْفِ رَأْسِهِ      مِنَ الرَّامِكِ الْمُدْمُومِ بِالْمُقَرَّاتِ (٢)  
وَشَدَّتْ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدَتْ خِلَاطُهَا      بِنَحِيَّتَيْنِ مِنْ سَمْنٍ ذَوَى عُجَرَاتِ  
فَكَانَتْ لَهَا الْوِيْلَاتُ مِنْ تَرْكِ سَمْنِهَا      وَرَجَعَتْهَا صِفْراً بَغَيْرِ بَنَاتِ  
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيَّتَيْنِ كَفّاً شَدِيدَةً      عَلَى سَمْنِهَا ، وَالْفَنَكُ مِنْ فَعْلَانِي (٣)

فلما أسلم وشهد بداراً ، قال له النبي ﷺ : يا خوات كيف شراؤك (٤) ؟ وتبسم ﷺ فقال : يا رسول الله قد رزق الله خيراً ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور .

والعرب تقول ، إذا اشتد الامر : بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطيبين ، بلغ السيل الزبى يعنون حزام الفرس والناقة وغيرهما ، وهو منتهى الجهد ، والطيبان : الضرعان ، واحدهما : طبى ، وجمعه أطباء .

ولما اشتد الحصار على عثمان بن عفان كتب إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه يستنجده :

- (١) المخلج : ضرب من الكاح  
(٢) الرامك : شئ تضيق به المرأة تبنيها . المدموم . المخلوط . والمقرة : الصبر  
(٣) كفا شديدة : تروى : كفا شحيحة . وكفى شحيحة ( تثنية كف )  
(٤) تروى : شراؤك

أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبي ، وجاوز الحزام الطيبين (١) ، وتمثل بقول المعزق العبدى ، واسمه شاس بن مهازن :

فَأَنْ كُنْتُ مَا كَوْلًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلِمَا أُمِرْتُ  
فأمدّه بالحسن والحسين فى جماعة من بنى هاشم ، فدفعوا الناس عن باب دار عثمان ، وفرضوا الدار ودخلوا عليه من خلفها فقتلوه ، ولا علم للذين بالباب. وخفّا حنين يضرب بهما المثل لمن جاء خائباً ، وحنين إسكاف من أهل الحيرة، سالومه أعرابى فى خُمَيْنِ ، فاختلفا حتى أغضبه الأعرابى ، فتركه حنين حتى ارتحل ، وتقدم له فى طريقه ، وألقى أحد الخفين فى موضع وأحدهما فى موضع آخر، فلما مر الأعرابى بالخلف الأول منهما ، قال : ما أشبه هذا الخلف بخفى حنين ، ولو كان معه الآخر لأخذه ، ومضى حتى انتهى إلى الآخر ، فلما رآه ندم على عدم أخذ الأول ، فأناخ راحلته وأخذه ، ورجع للأول فأخذه ، وقد كمن له حنين ، فأخذ الراحلة وما عليها ، فأتى الأعرابى إلى الراحلة ، فلم يجدها ، فراح الأعرابى وليس معه غير الخفين ؛ فقال له قومه : ما الذى أتيت به ؟ فقال : بخفى حنين ، فضربت العرب المثل بذلك لكل من جاء خائباً

خفا حنين

والسكّه : العمى ، والألكه الأعشى ، ومنه قوله تعالى : « وتبصرى ، الألكه والأبرص » ، قال سويد بن أبى كاهل اليشكرى :

كَمِيتٌ عَمِنَاهُ لَمَّا ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعُ  
والسكعى : صائد وقف على طريق الأطباء (٢) فرت عليه وهو يرمى كل ظبي منها بسهم ، فلم تتحير الأطباء حتى توارت عنه ، فظن أنه أخطأها ، فكسر قوسه ، وعض على إبهامه فقطعها وقال :

السكعى

(١) بعده : وطبع فى من لا يدفع عن نفسه ، ولم يغلبك مثل مغلب ، فأقبل إلى صديقاً كنت أو عدواً .

(٢) فى الأصل : الضبا . ويرمى كل ضبي . وقد سبق أن أشير إلى قصة السكعى فى صفحة ٩٤ .

ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذا لقطعت خسى  
 تبين لى سفاه الرأى منى لعمر أبىك حين كسرت قوسى  
 وهذا مما يعاب فى الشعر، لأنه أتى ببيت مردف وبيت لاردف فيه وهو السناد،  
 فضربت العرب المثل بندامة الكسى .  
 والقنيص<sup>(١)</sup> المقنوص ، مثل قتيل ومقتول وصريع ومصروع .  
 والحباله : جبال الصائد .

والمفرح<sup>(٢)</sup> : المنقل ، يقال : أفرحه الدين إذا أقره ، قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم : « لا يترك فى الاسلام مفرح »<sup>(٣)</sup> ، وقال بيهس<sup>(٤)</sup> العذرى :  
 إذا أنت لم تَبْرَحْ تُؤدِّى أمانةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفَرَحْتَكَ الْوَدَاعُ<sup>(٥)</sup>  
 والمغم : المملوء .

والليبد : الجوالق وهو الخرج ، ومنه اشتق اسم لبيد الشاعر .  
 والباله : شبيهة بالحراب ، والرسفان : مشى المقيد . والصفاد : الصيد ، والصفد  
 أيضاً : القل وجمعه أصفاد ، ومنه قوله تعالى « مقرنين فى الأصفاد » والصفد فى هذا  
 الموضع : العطاء قال النابغة :

(١) فى الأصل : القنيص ، المقنوص

(٢) المفرح : الفخر المحتاج

(٣) أى لا يترك فى أخلاف المسلمين حتى يوسع عليه ويمحس إليه

(٤) فى الأصل : بيهس

(٥) وقيله

إذا أنت أكثرت الإخلاء صدف

هم حاجة بعض الذى أنت ممانه

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِلَهُ      فَلَمْ أَعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالْصَّفَدِ (١)  
والمعتر: المتعرض للسألة .

والقانع السائل ، ومنه قوله تعالى : «وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» .  
والجدير : الحقيق بالشئ . يقال فلان جدير بكذا ، وقين به ، وخلق به ،  
وحقيق به ، كل ذلك بمعنى .

---

(١) يروى

\* هذا الثناء فان تسمع به حسنا \*  
والمعنى : هذا الثناء الصحيح الصادق ، فمن الحق أن تقبله منى ، ولم أمدحك  
معرضاً لمعطائك ، لكنى امتدحتك إقراراً بفضلك .

تم الكتاب بحمد الله  
ويليه الفهارس



## فهرست

صفحة	
٥	كلمة عن الكتاب ومؤلفه ، للاستاذ الجليل محمد زاهد الكوثري
	تصدير :
١٢	مقدمة - موضوعات الكتاب
١٣	نسخة الكتاب - النسخة التيمورية - آثارنا في الكتاب
١٤	ما صار اليه الكتاب - وضعنا للرسالة
١٥	شكر وثناء - رجاء
	التعريف بالمؤلف :
١٦	نسبه
١٧	مولده - علمه وأخلاقه
٢٠	شعره
٢١	منزلته ووصوله إلى الملك
٢٣	مؤلفاته
٢٥	وفاته
٢٧	رسالة الحور العين
٢٩	نص الرسالة
٥١	شرح رسالة الحور العين

ابن الحصين (عبدالله بن أبى الحصين الأزدي)	أ آدم ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٣٢٨
ابن حمزة ١٣٤	آزر ١٦٣
ابن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل)	آمنة بنت وهب ٢٤٦
ابن الحنفية (محمد بن على بن أبى طالب)	إبراهيم الخليل عليه السلام ١٧٣ / ١٩٣ / ١٩٧ / ٢٨٧ / ٣٢٢
ابن خلكان (أحمد بن محمد)	إبراهيم بن الأشتر ٢٨٧
ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق)	إبراهيم بن الحسن بن الحسن ٣٢٤
ابن عباس (عبدالله بن عباس)	إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ٨٣ / ١٤٥
ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه)	إبراهيم بن سيار النظام ٢٠٤ / ٢٦٣ / ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٩ / ٢٩٠
ابن عيزارة (قيس بن عيزارة الهذلي)	٣٢٧ / ٣١٨
ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم)	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٣٢٣
ابن القرية (أيوب بن زيد)	إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ٢٦٣ / ٢٦٤ / ٣٢٦
ابن كامل ٢٠٧	إبراهيم بن محمد بن يعفر الخوالى ٢٥٢
ابن الكلبي (هشام بن محمد)	أبرهة ذو المنار بن الحارث ٧٢
ابن مالك معود الحكماء (معاوية بن مالك)	أبرويز بن هرمز ١٢٨ / ١٢٩ / ١٣٢
ابن المعل ٩٦	ابن الأثير (على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم)
ابن مقبل (تميم بن أبى)	ابن أحر ٩٣ / ١٠١ / ١٣٣
ابن منظور (محمد بن مكرم)	ابن الأعرابى (محمد بن زياد بن عبدالله)
ابن ناووس ٢١٦	ابن برى (عبدالله بن برى)
ابن هشام (عبدالله بن يوسف)	ابن التمار ٣١١
أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السرى بن سهل)	ابن جنى (عثمان بن عبدالله أبو الفتاح)
أبو الأسود (ظالم بن عمرو)	
أبو بكر الصديق (عبدالله بن عثمان)	

(١) لم يرد في هذه الأعلام أسم علم من الأعلام الواردة في المقدمات.



أبو بكر بن أشته البغدادي ٧٨  
 أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن بن  
 دريد)  
 أبو بيهس (الهيصم بن جابر)  
 أبو تراب (علي بن أبي طالب)  
 أبو تمام (حبيب بن أوس)  
 أبو جعفر المنصور (عبدالله بن محمد بن  
 علي)  
 أبو جلدة الشكري ٥٨  
 أبو جهل (عمرو بن هشام)  
 أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد  
 بن عثمان)  
 أبو حذيفة (واصل بن عطاء)  
 أبو الحسن الأنخفش (سعيد بن مسعدة  
 المجاشعي البلخي)  
 أبو الحسن العروضي ١٤٥ / ١٤٦  
 أبو الحسين (أحمد بن فارس)  
 أبو حنيفة (النعمان بن ثابت)  
 أبو خالد الأعشى المشعبي الواسطي  
 ٣١٨  
 أبو خالد الهمداني ٣١٨  
 أبو خراش (خويلد بن مرة)  
 أبو الخطاب (محمد بن أبي زينب)  
 أبو ذؤاد (جاري بن الحجاج الأيادي)  
 أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة)  
 أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي)  
 أبو زياد الكلابي ٧٤  
 أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت)  
 أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبدالله)

أبو سهل (بشر بن المعتمر)  
 أبو الصباح (الحسن بن أحمد)  
 أبو الطيب الطبري ٢٥٥  
 أبو العاصم بن الربيع ٣٢٧  
 أبو عبادة البحتري (الوليد بن عبيد  
 الطائي)  
 أبو العباس السفاح (عبدالله بن محمد  
 بن علي)  
 أبو العباس المبرد (محمد بن يزيد)  
 أبو عبدالله (الحسين بن أمرن)  
 أبو عبيد (القاسم بن سلام)  
 أبو عبيدة (معمر بن المثنى)  
 أبو عثمان المازني (بكر بن محمد بن  
 بقية)  
 أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان  
 التوحي)  
 أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن  
 عبد الغفار)  
 أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم)  
 أبو عمر (ثمامة بن أشرس النميري)  
 أبو عمرو العلاء (زيان بن العلاء بن  
 عمار)  
 أبو عمرو بن عبدالله الهذلي ١٥٤  
 أبو العيال الهذلي ١٨٣  
 أبو عيسى الرزاق ٢٢٤  
 أبو الفدا (إسماعيل بن علي بن  
 الأفضل)  
 أبو فديك ٢٢٤  
 أبو قابوس (النعمان بن المنذر)

أبو الهذيل (محمد بن الهذيل العلاف)  
 أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم  
 الأنصارى)  
 أبى بن مسعود (المنخل الشكرى)  
 ٣٦٤  
 أبيل ١٤٥  
 أحمد بن سليمان (أبو العلاء المعرى)  
 ٣١٥/ ٢٩٣/ ١٥٣/ ١٤٩  
 أحمد بن طلحة (المعتضد) ٢٥٠  
 أحمد بن عبدالله الأكيلى ٢٥١/ ٢٥٠  
 أحمد بن فارس (أبو الحسين) ٣٥٥  
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٨٧  
 أحمد بن محمد بن حنبل ٣٤١  
 أحمد بن محمد بن عبدربه ١١٤/ ٣٦٢  
 أحمد بن محمد بن هارون (المستعين)  
 ٢٠٨  
 أحمد بن يحيى بن زيد (ثعلب) ٥٩  
 الأحنف بن قيس (الضحاك بن قيس)  
 الأحوص بن محمد الأنصارى (عبدالله  
 بن محمد)  
 الأخطل (غياث بن غوث)  
 الأحنس بن شهاب التغلبى ١٠٤/  
 ٢٢٦  
 ادريس بن عبدالله بن الحسن بن  
 الحسن ٢٦٥/ ٣٢٦  
 أرسطاطاليس ١٨٩  
 أرميا ١٩٦  
 أزال بن قحطان ٧٨  
 أسامة بن زيد ٢٨٦

أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن  
 حوشب ٢٥٢/ ٢٥١  
 أبو القاسم البلخى ١٦٥/ ٢٠٨/  
 ٢١٤/ ٢١٨/ ٢٢٢/ ٢٢٤/  
 ٢٢٦/ ٢٤٩/ ٢٥٦/ ٢٦١/  
 ٢٦٥/ ٢٦٢  
 أبو القاسم الزجاجى (عبد الرحمن بن  
 إسحاق)  
 أبو قلابة الهذلى ٨٦  
 أبو كبشة ٢٤٦  
 أبو كبير الهذلى ١٠٠/ ١٢٦  
 أبو كرب الضرير ٢١١  
 أبو محرز المحاربى ١٦١  
 أبو محمد (الحسن بن أحمد الهمداني)  
 أبو محمد التوزى (عبدالله بن محمد بن  
 هارون)  
 أبو مزاحم (عج بن شاح)  
 أبو مطيع ٢٦٣  
 أبو مسلم الخراسانى (عبد الرحمن بن  
 مسلم)  
 أبو المعتم بن عباد السلمى ٢٦٣  
 أبو مكرم ٢٢٦  
 أبو منصور العجل ٢٢٢/ ٢٢٣/  
 ٢٢٤  
 أبو نافع راشد بن الأزرق (نافع بن  
 الأزرق)  
 أبو النجم (الفضل بن قدامة)  
 أبو نواس (الحسن بن هانى)  
 أبو هاشم (عبدالله بن محمد)

- الأسبطون ١٩١  
 أسبندريار بن بشتاسف ١٩٥  
 اسحاق بن زكريا (اليربوعي) ٣٥٠ / ٣٥١  
 اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ٢٦٥  
 اسحاق بن منصور ٣٤١  
 أسعد التميمي ٣٠٣  
 أسعد الجهني ٣٥٠  
 أسعد بن يعفر بن إبراهيم ٢٥٤  
 الأسعر الجعفي (مرثد بن حران)  
 أسماء بن خارجة الفزاري ٢٣٧  
 إسماعيل بن أبي سهل ٢٤٦  
 إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي  
 الباقر ٢١٦ / ٣٠٦  
 إسماعيل بن حماد (الجوهري) ٨٦  
 إسماعيل بن علي الأفضل (أبو الفدا)  
 ٢٩٣  
 إسماعيل بن القاسم (القالى) ٨٩  
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن  
 جعفر ٢٥١ / ٢٥٢  
 إسماعيل بن محمد بن يزيد (السيد  
 الحميري) ٢١١ / ٢١٢  
 الأسود ١٨٨  
 الأشتر النخعي (مالك بن الحارث)  
 الأشموني (علي بن محمد)  
 الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ٣٥٠  
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب  
 الباهلي)
- أعشى باهلة (عامر بن الحارث)  
 أعشى قيس (ميمون بن قيس)  
 أعشى همدان (عبد الرحمن بن عبد الله)  
 الأغلب العجلي ٦١  
 الأقرع بن حابس ١٨٨  
 أم اسحاق (سارة)  
 أم إسماعيل (هاجر)  
 امرؤ القيس ٧٦ / ١١٢ / ١١٤  
 ١٢٢ / ١٣٧ / ١٤١ / ١٤٢  
 ١٦٩ / ١٧٠ / ١٧٢ / ٣٥٦  
 امرؤ القيس بن مالك الحميري ٧٤  
 أم سعد بن معاذ ١١٩  
 أم كلثوم بنت الحسن بن الحسين ٣٢٤  
 أم المنذر بن امرئ القيس (ماء السماء)  
 أم وهب بن عبد مناف ٢٤٦  
 الأموي ٣٤٥  
 أميمة ١٣٠ / ١٣١  
 أمية بن أبي الصلت ١٤٤  
 أمية بن خلف ٢٨٨  
 أنوشروان بن قباد (كسرى) ١٢٩ /  
 ١٩٢ / ٢٧٣ / ٣٦٤  
 أهرمن ٢٩٣  
 أوس ٢٣٥  
 أوس بن حجر ١٦١ / ١٧٩  
 إلياس بن قبيصة الطائي ١٣٢  
 أيمن بن خريم الأسدي ٢٣٢  
 أيوب بن الأوتري ٢٦٠  
 أيوب بن زيد (ابن القرية) ١٥٩

ثمامة بن أشرس النميري (أبو عمر)  
٢٦٣

ج

جابر الجعفي ٢٢٢  
الجاحظ (عمرو بن بحر)  
جارية بن حجاج الأيادي (أبو داؤد)  
٣٥٢ / ٣٥٠ / ١٣٧  
جالينوس ١٨٩  
جيريل ٢٠٧ / ٢٢١ / ٢٣٦ / ٣١٤  
جذيمة الأبرش ١٨٢ / ٣٥٠ / ٣٥٤  
٣٥٦  
جروول بن أوس (الخطيئة) ٦٠ /  
٣١٩ / ١٦٠ / ١٤٩  
جريبة بن أشيم ٢٧٨ / ١٨٧  
جرير بن عبد المسيح (المثلثس) ٦١ /  
١٧٥ / ١٧٦ / ١٧٧  
جرير بن عطية الخطفي ٩٨ / ١١٤ /  
١٤٤ / ٣٠٣ / ٣٣٥ / ٣٣٦  
جرير بن لوزان ٢٧٥  
جعفر بن حارث ٢٤٠  
جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر  
٢٥١  
جعفر بن محمد بن علي الباقر ٢٧٥ /  
٢٧٦ / ٢٧٧ / ٢٧٨ / ٢٨٠  
جفينة ٣٠٥  
جندب بن جنادة (أبو ذر) ٣٢٦  
جندب بن كعب ٢٣٧ / ٢٣٨  
جندل ٢٧٩

ب

بجير بن عبدالله بن عامر ٢٤٥  
بزرجمهر بن بختكان ١٩٨ / ٢٩٨ /  
٣٠٧  
بشار بن برد ٢٦٢  
بشتاسف بن هراسف ١٩٥  
بشر بن أبي حازم ١٥٥ / ٢٧٨  
بشر بن غياث (المريسي) ٣١١ / ٣١٨  
بشر بن المعتمر (أبو سهل) ٢٦١ /  
٣١٨  
بشير الرجال ٢٩١ / ٣١٠  
بشير بن سعد الخزرجي ٢٦٦ / ٢٦٧  
بكر الأعمور الهجري ٢٢٢  
بكر بن محمد بن بقية (أبو عثمان)  
٩١ / ٩٦ / ٩٧ / ٩٨  
بلعم بن باعور ١٩٠ / ١٩١  
بهرام ١٩٢  
البيان بن سمعان ٢١٥ / ٣١٤  
بيهس العذري ٣٧١  
ت  
تميم بن أبي (ابن مقبل) ٨٠ / ١٣٣  
توبة بن الحمير ٢٧٨  
ث  
ثعل بن عمرو ١١٢  
ثعلب (أحمد بن يحيى بن زيد)  
ثعلبة ٢٢٦  
ثعلبة بن الأعرج ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢

الحسن بن أحمد عبد الغفار (أبو علي  
الفارسي ٣٠٥ / ٩٠

الحسن بن أحمد الهمداني (أبو محمد)  
٢٥٠

الحسن بن أبي الحسن البصري ١٥٨ /  
١٦٣ / ٢٥٧ / ٢٥٨ / ٢٦٠

٢٦٢ / ٢٦٣ / ٣١٠

حسن بن الحسن بن الحسين ٣٢٤

الحسن بن الحسن بن علي ٣٢٤ / ٣٢٥  
الحسن بن ذكوان ٢٦٢

الحسن بن عبدالله بن محمد (السيرافي)  
٩٧

حسن بن علي ٢٠٧ / ٢١١ / ٢١٧ /  
٢٢٠ / ٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٤١

٢٤٢ / ٣٧٠

الحسن بن علي العسكري ٢١٩ /  
٢٢٠ / ٣٠٥

الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية  
٢١٤

الحسن بن القاسم بن علي ٢٠٨

الحسن بن هانيء (أبو نواس) ٢٤٦ /  
٢٤٧

الحسين بن أمرون (أبو عبدالله) ٢٥٢

الحسين بن علي ٢٠٥ / ٢٠٨ / ٢١١ /  
٢١٥ / ٢١٧ / ٢٢٠ / ٢٣٥

٢٣٦ / ٢٤٢ / ٣٢٣ / ٣٧٠

الحسين بن القاسم الرسي ٣٠٦

الحسين بن أبي منصور ٢٢٣

جهم بن صفوان ٢٠٠ / ٢٦٢ /  
٣٠٩ / ٣١٠

جهينة ٣٠٤ / ٣٠٥

الجوهري (إسماعيل بن حماد)  
جيهلة ٣٥١

## ح

حاتم الطائي ١٢٥ / ١٦٧

حاجب بن زرارة ١٨٨ / ٣١١

الحارث بن جبلة الغساني ٢٤٢ / ٣٣١  
الحارث بن حلزة ٩٦

الحارث بن سريج ٣٠٩

الحارث بن عمرو بن مضاض  
الجرهمي ٦٦

الحارث بن عوف ٣٦١

الحارث بن مالك ١٧٠ / ٣٠٤

الحاكم بأمر الله (منصور بن نزار)

حباب بن المنذر ٧٧ / ٢٦٧ / ٣٣٢

حبيب بن أوس (أبو تمام) ١٠٢

حبيب بن جذرة الهلالي ٢٣٩

الحجاج ١٥٩ / ٢٣١ / ٢٣٦ / ٢٥٨ /  
٢٨٤

الحرقه بنت النعمان ١٣٢ / ١٣٣

الخرماني ٣١٥

حزقيل ١٩٦

حسان بن أسعد تبع ٦٧

حسان بن ثابت ١٢٧ / ٢٦٨

الحسن بن أحمد (أبو الصباح) ٢٥٠

خويلد بن مرة (أبو خراش) ٢٩٢ / ٧٠

د

دانيال ٢٩٤ / ١٩٧

دختنوس ٣١٢ / ٣١١

دريد بن الصمة ١١٦ / ٨٦ / ٦٤

دعل بن علي ٣٢٦

الدمنهوري ١١٦ / ١٢٠ / ١٢١

الديباج (محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان)

ذ

ذو الأصبع (غوثان بن محوث)

ذو الرمة (غيلان بن عقبة)

ر

الرائس (علي بن صيفي)

رؤية ١٤٣ / ١٤٤ / ١٥٢

الراعي (عبيد بن حصين)

الربيع بن ربيعة ١٧٨

ربيع بن ربيعة بن مسعود (سطيح

الكاهن) ٦٨

الربيع بن ضبع الفزاري ١٥٧

ربيع بن حارثة الأزدي ١٨٦

رسول الله (محمد صلى الله عليه وسلم)

رشيد ٢٢٧

رقية بنت عبدالله بن عمرو ٣٢٥

رياح بن الأسلي ٣٦٢

ز

زاردشت ١٩٥

حسين النجار ٣١١ / ٣١٨

الحطيئة (جروول بن أوس)

حفص بن سالم ٢٦٢

حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص

٢٣٦

حفص بن أبي المقدم ٢٢٩

حمزة بن أدرد ٢٢٥

حميد الأرقط ٣٠٥

حميد بن ثور الهلال ٦٨ / ١٣٤

٣١٩ / ١٨٢

حنين ٣٦٧ / ٣٧٠

حوشب ٣٢٥

حية عبد بنى الحساس ٢٧٩

خ

خالد بن جعفر بن كلاب ٢٧٤

خالد بن عبدالله القسري ٢١٥ / ٢٢٢

خالد بن كلاب ٣٦٢

خالد الحمداني ١٩٨

خالد بن الوليد ١٨٣ / ٢٨٦

خديجة أم المؤمنين ٢٨٦

خفاف بن ندبة ٦٤

الخليل (إبراهيم عليه السلام)

الخليل بن أحمد ١٠٣ / ١٢٥ / ١٣٩

١٤٦ / ١٦٥ / ٣٦٧

خوات بن جبير الأنصاري ٣٦٩

خويلد بن خالد الهذلي (أبو فؤيد) ٦٢ / ٧٥

١٤٩ / ١٤١ / ٢٣٤

٣٠٦ / ٣٠٤

زيد بن عمرو بن نفيل ٢٨٧	الزباء ٣٥٠ / ٣٥٤ / ٣٥٥ / ٣٥٦
زينب بنت الحسن بن الحسن ٣٢٤	٣٥٨
س	زبان بن العلاء بن عمار (أبو عمرو)
سابور بن أزدشير بن بابك ١٩٢	٢٧٣ / ١٢٥
٢٧٣	الزبير ٢٨٤ / ٢٣٤
سابور ذو الأكتاف ٨٠ / ٣١٨ / ٣٤٨	زبينة ٣٥٧
٣٤٩ / ٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٣	زرارة بن أعين ٢١٨
٣٥٤	زرارة بن عدس التميمي ٣١١ / ١٨٨
سارة (أم إسحاق عليه السلام) ٢٤٣	الزرقاء (اليمامة) ٦٧
الساطرون بن أسطرون ٣٥١ / ٣٥٠	زرقان بن موسى ٢٢٤
سحيم عبد بنى الحساس ٢٧٩	زكريا عليه السلام ١٦٦
سراقة البارقي ٩٥	زبور ٢٤٦ / ٢٤٧
سطيح الكاهن (ربيع بن ربيعة بن مسعود)	زهير بن جذية العبسي ٣٦٠ / ٣٦١
سعاد ١١٩	٣٦٢
سعد بن عبادة الخزرجي (أبو ثابت)	زهير بن جناب الكلبي ٦٩
٢٦٦ / ٢٦٧	زهير بن أبي سلمى ١٠٥ / ١١٥
سعد بن معاذ ١١٩	١٥٢ / ١٨٠ / ٣٣٩ / ٣٦١
سعد بن أبي وقاص ١٣٢ / ١٣٣	زياد ٢٨٤
١٦٢ / ٢٣٦ / ٣٥٨	زياد بن الأصفر ٢٣١
سعدى الجهنية ٣٥٠	زياد بن معاوية (الناغية) ٧٥ / ٩٠
سعيد بن أوس بن ثابت (أبو زيد)	١٣٣ / ١٤٣ / ١٥٣ / ١٥٥
١٢٧	١٥٧ / ١٧٠ / ٢٧٩ / ٢٩٢
سعيد بن قيس الهمداني ٢٣٧	٣٧١ / ٣١٧ / ٣١١
سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش)	زيد بن الخطاب ١٨٤
٩٦ / ١٣٩ / ١٤٨ / ١٦٥	زيد بن عدى بن زيد ١٣١ / ١٣٢
سفيان الثوري ٢٦٣	زيد بن علي بن الحسين ٢٣٥ / ٢٣٨
سفيان بن عتبة ٢٦٣	٢٣٩ / ٢٤٠ / ٢٤١ / ٢٤٢
	٢٤٣
	زيد بن عمر بن عثمان ٣٢٣

شبيب بن البرصاء ٣٢٠	سكينة بنت الحسين بن علي ٣٢٣
شبيبة بن ربيعة ٢٨٨	سلامة ٣٦٠ / ٣٦١
شعيا بن راموس ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٩٤	سلامة بن جندل ١٣٢
٢٩٥	سلم بن أحوور ٣٠٩
شمر بن ذي الجوشن الضبابي ٢٣٦	سليمان بن أرقم ٢٦٢
شيبان بن سلمة ٢٢٦	سليمان بن جرير ١٩٩ / ٢٠٠ / ٢٠٣
شيطان الطاق (محمد بن النعمان)	٢٠٧
ص	سليمان بن أبي سهل ٢٤٧
صامون السرياني ١٩٣	سليمان بن عبد الملك ٤٢٣
الصبان (محمد بن علي)	سليمان بن خالد ٢٦٥
صخر بن حساء التميمي ١٦١	السموأل بن عاديا ١٧٠
صخر الغي الهذلي ٨٧ / ١٥٤	سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم)
صخر بن قيس (الأحنف بن قيس)	١٢٧
الصعب بن جثامة ٢٨٥	سويد بن الصامت الأنصاري ٣٦٣
صفوان الأنصاري ٢٦١	سويد بن أبي كاهل اليشكري ٣٧٠
الصلت بن أبي الصلت ٢٢٥	سيبويه (عمرو بن عثمان)
الصنعاني (عبد الرزاق بن همام)	السيد أبو طالب (يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني)
ض	السيد الحميري (اسماعيل بن محمد بن يزيد)
ضباعة بنت زفر الكلابي ١٤٢	سيره بن عمرو الأسدي ٣١٧
الضبي ٢٧٤	السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)
الضحاك الشيباني ٢٣٠	ش
الضحاك بن قيس (الأحنف) ١٦٨ /	شاس بن زهير ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢
٢٥٧	شاس بن عبدة ٣٣١
ضرار بن عمرو ٢٠٠ / ٣٠٨ / ٣٠٩	شاس بن مهازن (المنزق العبدى)
الضيزن بن معاوية ٣٤٨ / ٣٤٩	٣٧٠
٣٥٠ / ٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٤	الشافعي (محمد بن إدريس)



ط

الطائي (حاتم)

طرفة بن العبد ١٠٥ / ١٣٨ / ١٤١

٣١٧ / ١٧٦ / ١٧٥

الطرماع ٢٧٨ / ٣٦٤

طفيل بن عوف الغنوي ٢٧٦

طلحة ٢٣٤ / ٢٨٤

ظ

ظالم بن عمرو (أبو الأسود) ٩٥

ع

عائشة أم المؤمنين ٢٣٤ / ٢٨٤

عابر بن أرم بن سام بن نوح ٦٧

عامر بن الحارث (أعشى بأهله) ٧٧

عامر بن حارثة ٣٦٥

عامر بن الطفيل ٢٥٧

عامر بن كثير المحاربي ١٣٤

العباس بن عبد المطلب ٢٠٥ / ٣١٤

العباس بن مرداس ٦١

عبد بن زهرة ١٨١

عبد الجبار بن أحمد ٢٥٩

عبد الرحمن بن إسحاق (الزجاجي)

٨٤ / ٨٣

عبد الرحمن بن الأشعث ١٥٩ / ٢٥٨

عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)

٨٧ / ٧٨

عبد الرحمن بن عبدالله (أعشى همدان)

٢٣٨ / ٢٣٦

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم)

الخراساني ٢١٤ / ٢٢٦ / ٣٠٥

عبد الرحمن بن ملجم ٢٥٥

عبد الرزاق بن علي النحوي ٢٦٠

عبد الرزاق بن همام (الصنعاني) ٣٣٦

عبد السلام بن رعيان ٢٤٦

عبد الكريم بن نوية الدهلي ٢٤٧ /

٣٠٧

عبدالله بن أبياص التميمي ٢٢٧

عبدالله بن بزي ٦٣

عبدالله بن جعفر ٢١٧ / ٢١٨

عبدالله بن الحارث ٢٦٢

عبدالله بن حرب ٢١٤

عبدالله بن الحسن ٣٢٤ / ٣٢٥ / ٣٢٦

عبدالله بن الحصين الأزدي ٢٦٧

عبدالله بن حكيم بن حزام ٣٢٣

عبدالله بن روية (العجاج) ٥٦ / ٦٢

٦٣ / ٨٦ / ١٠٠ / ١١٦ / ١٥١

١٥٢

عبدالله بن الزبير ٢١٣

عبدالله بن الزبير الأسدي ٢٣٧

عبدالله بن زياد ٢٣٦

عبدالله بن سبأ ٢٠٦

عبدالله بن شمراخ ٢٣١

عبدالله بن الصفار ٢٣١

عبدالله بن عامر ٢٨٤

عبدالله بن المنذر ١٠٣  
عبدالله بن المهدي بن إسماعيل ٢٥٢/  
٢٥٣  
عبدالله بن يزيد ٣٠٨ / ٣١١  
عبدالله بن يوسف (ابن هشام) ٦٦/  
٦٧ / ٧٢  
عبد المطلب بن هاشم ١٧٢  
عبد الملك بن قريب (الأصمعي)  
١٣٧ / ٣٤٣ / ٣٥٧  
عبد الملك بن مروان ٩٨ / ٢١٢  
عبد الواحد بن زيد ٣١٠  
عبد بن الطيب ١٦٨  
عبد بن الأبرص ١٢٨ / ١٥١ / ٣٢٠  
عبد بن حصين (الراعي) ٧٢ / ١٥٦  
١٥٧ / ١٦١ / ١٦٢ / ٢٩٩  
عتبة بن ربيعة ١٨٦  
عتبة بن أبي لهب ٢٨٧  
عتبة بن أبي معيط ١٨٤  
عثمان بن حبان المري ٢٣١  
عثمان بن أبي الصلت ٢٢٥  
عثمان بن عبدالله (ابن جنى) ٩٠  
عثمان بن عبدالله بن عثمان ٣٢٣  
عثمان بن أبي عثمان الطويل ٢٦٢  
عثمان بن عفان ٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥  
٢٦٩ / ٢٨٠ / ٢٨٣ / ٢٨٤  
٣٢٤ / ٣٦٩ / ٣٧٠

عبدالله بن عباس ٢٠٦ / ٢٨٨  
عبدالله بن عثمان (أبو بكر الصديق)  
٥٧ / ٧١ / ١٧٩ / ١٨٣ / ٢٠٦  
٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٨  
٢٣٩ / ٢٦٧ / ٢٨٧  
عبدالله بن علي بن أبي طالب ٢٣٦  
عبدالله بن عمر ٢٣٧ / ٣٤٤  
عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ٢٦١  
عبدالله بن عمرو بن عثمان (المطرف)  
٣٢٤ / ٣٢٥  
عبدالله بن فطح ٢١٨  
عبدالله بن قحطان ٢٥٤  
عبدالله بن محمد (أبو هاشم) ٢١٣/  
٢١٤ / ٢٥٩ / ٢٦٠  
عبدالله بن محمد (الأحوص) ٥٥  
عبدالله بن محمد بن علي (أبو العباس  
السفاح) ٣٢٥  
عبدالله بن محمد بن علي (أبو جعفر  
المنصور) ١٦٣ / ١٦٤ / ٢٠٨  
٢٢٠ / ٢٦٣ / ٢٦٤ / ٢٦٥  
٣٢٤ / ٣٢٦  
عبدالله بن محمد بن هارون (التوزي)  
٩٨ / ٩٧  
عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) ١٦٥/  
١٦٦ / ٢٥٩  
عبدالله بن معاوية ٢١٤ / ٢١٥ / ٣٢٨  
عبدالله بن المغيرة بن سعد ٢٢٢  
عبدالله بن مناف بن ربيع الهذلي ١٨١

٢٣٦ / ٢٣٨ / ٢٤١ / ٢٤٢  
٢٤٧ / ٢٥٤ / ٢٥٧ / ٢٥٩  
٢٦٠ / ٢٦٦ / ٢٦٩ / ٢٨٣  
٢٨٤ / ٣٠١ / ٣٠٥ / ٣١٣  
٣١٤ / ٣٦٨ / ٣٦٩

علي بن الفضل الخنفرى ٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢٥٤

علي بن محمد (علوى البصرة) ٢٥٥ / ٢٥٦

علي بن محمد الأشموني ٨٩  
علي بن محمد العلوى الزيدى ٢٥٦  
علي بن محمد بن عبد الكريم (ابن  
الأثير) ٦٠

علي بن محمد بن علي ٢١٩ / ٢٢٠  
علي بن موسى بن جعفر ٢١٩ / ٢٢٠  
عمار الساباطى ٢١٨  
عمار بن ياسر ٢٦٣

عمر بن إبراهيم الأنصارى ١١٣  
عمر بن الخطاب ٥٧ / ١٦٢ / ١٨٣  
١٨٤ / ٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥  
٢٣٨ / ٢٣٩ / ٢٦٧ / ٢٦٩  
٢٨٧ / ٣٢٥

عمر بن أبى ربيعة ٢٣٣ / ٢٨٠  
عمر بن عبد العزيز ٢٤٨ / ٢٧٣  
عمر بن لجأ التميمى ٣٠٣  
عمر بن موسى ٢٤١  
عمران بن حطان ٢٥٥  
عمرو بن آلة ٣١٢

عج بن شاح (أبو مزاحم) ٢٥٠ / ٢٥١  
العجاج (عبد الله بن رؤية)  
العجير السولى ٢٩١

عدى بن حاتم الطائى ١٦٧ / ١٦٨  
عدى بن ربيعة (المهلل) ١٠٥ / ١٢٥  
عدى بن زيد ١١٢ / ١١٧ / ١٢٨  
١٢٩ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٥٠  
٢٧٣ / ٣٥٣ / ٣٥٦ / ٣٦٥

عدى بن صيفى بن سبأ (الرائش) ٧٢  
عدى بن مريتا ١٢٩  
عزيز ١٩٧  
العسكرى (الحسن بن علي)  
عصام ٣١٧

عطية بن الأسود الخنفي ٢٢٤  
العقيقى (يحيى بن الحسين الحسينى)  
عقيل بن فارج ١٨٢  
علاء ٣٥٩

علقمة بن عبدة ٣٣١  
علوى البصرة (علي بن محمد)  
علي بن أحمد (المكتفى) ٢٥٠ / ٢٥٣  
علي بن الحسن ٢١٤ / ٢٢٠  
علي بن الحسين بن علي ٢١٥ / ٢١٧  
٢٢٠ / ٢٣٥ / ٢٤٢ / ٢٢٣

علي بن حمزة البصر (الكسائى) ١٢٧  
علي بن أبى طالب ١٦٧ / ٢٠٦  
٢٠٧ / ٢١١ / ٢١٧ / ٢٢٠  
٢٢٣ / ٢٣٢ / ٢٣٤ / ٢٣٥

عيسى عليه السلام ١٩٧/١٦٦	عمرو بن بحر الجاحظ ٢٠٤/٢٣٤
/٢٩٥ / ٢٢٦ / ٢٢٣ / ١٩٨/	/٢٨٤ / ٢٧٠ / ٢٦٣ / ٢٤٠
٣٢٢ / ٢٩٦	٣٢٧ / ٢٩٠
عيسى بن يعقوب ١٩٦ .	عمر بن السليح ٣٤٨
غ	عمرو بن عبيد ١٦٣ / ١٦٤ / ٢٥٩
غامر بن الحارث ( الكسعى ) ١٥٠ /	/٢٦٥ / ٢٦٤ / ٢٦٣ / ٢٦٢
٣٧٠ / ٣٦٧	٣١٠
غرثان بن محرث ( ذو الأصبع )	عمرو بن عثمان (سيويه) ٨٦ / ٨٧
٧٦	١٠١ / ٩٩ / ٩٤
الغريض ١٨٤ / ١٨٥	عمرو بن عدى اللخمي ١٨٢ /
غياث بن غوث ( الأخطل ) ١١٤ /	٣٥٨ / ٣٥٧ / ٣٥٦
٢٤٧ / ١٨٥	عمرو بن كلثوم ٧٣
غيلان بن عقبة ( ذو الرمة ) ٥٥ / ٦٨	عمرو بن لحي ١٨٦
/١٨٤ / ١٨٠ / ١٣٨ / ٧٢ / ٦٩	عمرو بن مالك ٢٧٥
٣٣٩	عمرو بن معد يكرب ١٥١ / ١٦٢
غيلان بن عمرو بن عبيد ٣١٠ / ٣٢٧	١٦٣
ف	عمرو بن هشام ( أبو جهل ) ٢٨٨
فاطمة بنت الحسين بن علي	عمرو بن هند ٧٣ / ١٠١ / ١٧٥
٣٢٥ / ٣٢٤ / ٣٢٣	٣٠٤ / ١٧٦
الفخر الرازي ( محمد بن عمر )	عمير بن البنان العجلي ٢٢١
الفراء ( يحيى بن زياد )	عمير بن هيرة ٢٢١
الفرزدق ( همام بن غالب )	عميرة بنت معبد ٢٨٠
فرفور يوس ١٩٧	عنان بن داود ١٩٦ / ١٩٧
فضالة بن كلدة الأسدي ١٧٩	عنصرة ١١٤ / ١٥٢ / ٢٧٥
الفضل بن قدامة ( أبو النجم )	عوانة بن الحكم ٢٣٨ /
١٢٦ / ٨٩ / ٨١	عون بن عبد الله بن عقبة بن مسعود
	٧٦
	عياض بن ناشب ٧٣

كثير النوى ٢٠٧	ق
الكسائي (على بن حمزة البصري)	القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١٧٩/
كسرى (إبرويز)	٣٥٧ / ٣٣٧
كسرى (أنوشروان)	القاسم بن الصعدي ٢٦٢
الكسعى (غامر بن الحارث)	القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
كعب بن مالك الأنصاري ٦٣	٣٢٥
كليم المهود (عيسى عليه السلام)	قباذ بن فيروز ١٩٤/١٩٢
الكميت ١٤٢/ ٢٣٢ / ٢٩٢ / ٣١٦	قتادة ٣١٠
كيسان ٢٣٦	قحطان بن عبد الله بن أبي يعفر ٢٥٤
كينان ١٩٤	قس بن ساعدة ١٦٩
ل	قصور بن سعد ٣٥٠ / ٣٥٥ / ٣٥٦
لاوذ بن سام بن نوح ١٦٧	٣٥٧
ليبد بن ربيعة ٧٣ / ٩٦ / ١٣٨	القطامي التخلي ٧٣ / ١٢٤ / ١٤٢
١٤٠ / ١٤٣ / ١٦٩ / ١٧٠	قطرب (محمد بن المستنير أبو علي)
١٨٧ / ٢٧٥ / ٣٠٦ / ٣١٦	القلاخ ٦٦
٣٣٣ / ٣٥٦ / ٣٧١	القناني ١٢٤
لقيط بن زرارة ٣١٢	قيس بن أبي ذريح الكناني
لقيط بن يعمر الأيادي ٨٠	٢٣٣
ليث بن بكر بن كنانة ٢٣٣	قيس بن زهير العبيسي ١٥٩
ليلى الأخيلية ٢٧٨	قيس بن سعد بن عبادة ٢٦٧
م	قيس بن عاصم ١٦٨ / ١٦٩
ماء السهاء (أم المنذر) ٣٦٥	قيس بن عيزارة الهذلي (ابن عيزارة)
المازني ٢٤٣	٨٥
مالك بن أسماء بن خارجة	قيس بن معاوية ٧٢
١٨٥	ك
	كثير عزة ٢١٢

محمد بن سالم ٢٤٢	مالك بن أنس ٣١٢/٣١٥/٣٤٣
محمد بن سليمان بن علي ٢٤٧	٣٤٤
محمد بن عبد الله الاسكافي ٢٣٦	مالك بن الحارث (الأشتر)
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن	٢٥٧
٣٢٦	مالك بن عويمر (المسحال)
محمد صلى الله عليه وسلم ٥٤/	٣٢٠
٥٨/ ٥٩/ ٦٠/ ٦٥/ ٧١/	مالك بن فارج ١٨٢
٨٥/ ١٢٠/ ١٥٦/ ١٦٧/	مالك بن نوية ١٨٢/
١٦٩/ ١٧٩/ ١٨٥/ ٢٠٢/	١٨٣
٢٠٥/ ٢٠٦/ ٢٠٧/ ٢١٠/	مانى ١٩١
٢١١/ ٢٢١/ ٢٣٠/ ٢٣١/	ماهان ١٩٣
٢٣٥/ ٢٤١/ ٢٤٢/ ٢٤٦/	المبارك ٢١٦
٢٤٨/ ٢٦٠/ ٢٦٦/ ٢٨٤/	التملس (جرير بن عبد المسيح)
٢٨٥/ ٢٨٦/ ٢٨٧/ ٢٨٨/	متمم بن نوية ١٨٢/ ١٨٣/ ١٨٤/
٢٨٩/ ٢٩٣/ ٣٠٧/ ٣١٤/	٣١٩
٣٢٦/ ٣٢٧/ ٣٣٦/ ٢٤٢/	محمد بن إدريس (الشافعي) ٣١٢/
٣٤٦/ ٣٤٨/ ٣٦٩/ ٣٧١/	٣٤٤/ ٣٣٧/ ٣١٥
محمد بن عبد الله النفس الزكية ٢٠٨/	محمد بن إسماعيل بن جعفر ٢١٦/
٢٢٢/ ٢٢٣/ ٢٢٤/ ٢٦٤/	٢١٧/ ٢٢٢/ ٢٥١/ ٣٠٦
٣٠٦	محمد بن الأشعث بن قيس
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٢٣٦
(الديباج) ٣٢٣/ ٣٢٤/ ٣٢٥	محمد بن جعفر ٢١٧
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن)	محمد بن الحسن (ابن دريد) ٣٠٥
الخنيفة) ٢٣٦/ ٢٦٠/ ٣٠٥/	محمد بن حمران الجعفي ٣٣٢
٣١٠/ ٣١٤	محمد بن زياد (ابن الإعرابي) ٧٤/
محمد بن علي الباقر ٢١١/ ٢١٢/	٩٦/ ١٢٦
٢١٣/ ٢١٦/ ٢١٧/ ٢٢٢/	محمد بن زينب (أبو الخطاب) ٢٢٠/
٢٢٣	٢٢٢/ ٢٢١

المرار بن منقذ ٢٧٥ / ١٧٢	محمد بن علي بن الحسين ٢٤٢ / ٢٤٣
مربع (وعوغة بن سعيد)	٢٤٤ / ٢٤٣
مروثد بن حمران (الأسعر)	محمد بن علي (الصبيان) ١١٩ / ١٢١
٢٧٤	محمد بن علي بن عبد الله العباس ٢١٤
مرجوم ٩٦	محمد بن علي بن موسى ٢٢٠ / ٢١٤
المرقش ١١٨	محمد بن عمر (الفخر الرازي) ١٨٩ / ١٩١
مرة بن خويلد ٢٩١	١٩٣ / ١٩٤ / ١٩٦
مروان بن الحكم ١٧٧ / ١٤٦	٢٣١ / ١٩٧
مروان بن سليمان بن أبي حفصة ٢٠٥	محمد بن القاسم الطلقاني ٣٠٦
مروان بن محمد بن مروان ٢٤٩	محمد بن القاسم بن علي ٢٠٨
المريسي (بشر بن غياث)	محمد بن المستنير (قطرب) ٨٧
مريم بنت عمران ١٩٧ / ١٦٦	محمد بن محمد بن يوسف (المهيداني) ٣٥٧
مزدك بن نامدان ١٩٤ / ١٩٢	محمد بن مكرم (ابن منظور) ٦٣ / ١٠١
المستعين (أحمد بن محمد)	محمد بن النعمان (شيطان الطاق) ٢٠١
المسحال الهذيل (مالك بن عويمر)	محمد بن هارون (العتصم) ٢٠٨
المسيح (عيسى عليه السلام)	محمد بن الهذيل العلاف ٢٦٢ / ٢٦٣
مصعب بن الزبير ٢٣٦ / ٣٢٣	٣١٨ / ٣٠٨ / ٣٣٣
المطرف (عبد الله بن عمرو بن عثمان)	محمد بن يزيد المبرد ١٤٦ / ٩١
معاوية بن أبي سفيان ٢٣٤ / ٣٦٨	المخيل التميمي ١٧٨
معاوية بن مالك (ابن مالك معود)	المختار بن عبيد الثقفي ٢٣٥ / ٩٥
الحكماء ٦١	٢٣٦
معبد المغني ١٨٥	مدرك بن حصن ٢٢٤
معبد بن عبد الله الجهني ٢٢٦ / ٣٩١	

ميمون ٢٢٥  
ميمون بن قيس (الأعشى) ٦٨ /  
٧٩ / ٩١ / ٩٧ / ١٣٢ / ١٤١ /  
١٤٨ / ١٧٠ / ٢٣٣ / ٣٥٢

ن

النابعة الذيباني (زياد بن معاوية)  
نافع بن الأزرق الحنفي ٢٢٤ / ٢٣١  
النبي (محمد صلى الله عليه وسلم)  
نجدة بن عامر الحنفي ٢٢٤  
نشوان بن سعيد / ٢٠٤  
نصر بن سيار ٢٤٣  
النضيرة بنت الضيزن ٣٤٨ / ٣٤٩  
٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٤  
النظام (إبراهيم بن سيار)  
النعمان بن أمريء القيس ٣٦٤  
النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) ١٩٩ /  
٢٠٠ / ٣١٢ / ٣١٥  
النعمان بن المنذر (أبو قابوس) ٧٣ /  
١٢٨ / ١٢٩ / ١٣١ / ١٣٢ /  
٢٩٢ / ٣٠٣ / ٣١٧ / ٣٦٠  
٣٦٢  
النمر بن تولب ٥٧ / ٨٥  
نوح عليه السلام ١٨٢ / ٣٢٥

هـ

هاجر (أم إسما عيل عليه السلام)  
٢٩٣

المعتصم (محمد بن هارون)  
المعتضد (أحمد بن طلحة)  
معمرف الصفار ٢٢١  
معمرف بن المثنى (أبو عبدة) ١٦٩ /  
٢٧٣ / ٣٤٥  
معن بن زائدة ٢٤٦  
المغيرة بن حساء التميمي ١٦١  
المغيرة بن سعد ٢٠٧ / ٢٢٢  
المغيرة بن سعيد ٣١٣  
المفضل ٢٢٢  
مقاتل بن سليمان ٢٠١  
المكفي (علي بن أحمد)  
ملكاف ١٩٧  
الممزق العبدى (شاس بن مهازن)  
المخل الشكرى (أبى بن مسعود)  
المنذر بن أمريء القيس ٣٦٥  
المنذر بن الجارود ٣١٥  
منصور بن نزار (الحاكم بأمر الله)  
١٦٥ / ٣٠٥  
المهلل (عدى بن زيد)  
موسى عليه السلام ١٩٦ / ١٩٧ /  
١٩٨ / ٢٩٣ / ٢٩٥ / ٣١٣  
٣٢٧  
موسى بن جعفر ٢١٥ / ٢١٩ / ٢٢٠ /  
٣٠٥  
مى ١٨٠  
الميدانى (محمد بن محمد بن يوسف)  
ميكائيل ٢١٩ / ٢٨٧



٢٦٠ / ٢٦١ / ٢٦٢ / ٢٦٣

٣١٠ / ٣١٨ / ٣٢٧

ورقاء بن زهير ١٥٤

ورقة بن نوفل ١١٦

وعوسة بن سعيد ( مربع ) ٣٣٤ /

٣٣٦

وكيع بن حسان ١٨٨

الوليد بن عبد الملك ٢٣١ / ٣٢٤

الوليد بن عبيد ( أبو عبادة البحتري )

١٤٥

الوليد بن عقبة ٢٣٧ / ٢٣٨ / ٣٢٣ /

٣٦٨

الوليد بن يزيد ٢٤٣ / ٢٤٥ / ٢٤٨ /

٢٥٨

وهب بن منبه ١٥٨ / ٢٦٥

ي

ياقوت ١٣٣

يحيى بن الحسين بن القاسم

٢٥٠

يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني

( العقيقي ) ٢٣٩ / ٢٤١ /

٣٢٥ / ٣٢٤ / ٣٢٣ / ٣٠٧

يحيى عليه السلام ١٦٦

يحيى بن زياد ( الفراء ) ٩٦ / ١٤٦ /

١٥٥ / ١٤٨

يحيى بن زيد ٢٤٣

يحيى بن أبي شمط ٢١٧

هارون ١٩٦ / ٢٢٣

هارون الرشيد ٢٥١

هارون بن محمد ( الواثق ) ٩٧ / ٩٨

هاني بن توبة الشيباني ٣٣٢

هرم بن سنان ٣٦١

هرمز بن نرسا ٣٢١

هرمس ١٩٠ / ٢٩٧

هشام بن الحكم ٢٠٠ / ٣٠٨ / ٣١١ /

٣١٨

هشام بن سالم ٢٠١

هشام بن عبد الملك ٢٣٦ / ٢٤٣

هشام بن عمرو القوطي ٢٦٣

هشام بن محمد ( ابن الكلبي ) ٢٣٧ /

٣٢٣

هشام بن مغيرة ٢٤٥

هشام بن غالب ( الفرزدق ) ٥٩ /

١٢٥ / ١٣٤ / ١٧٧ / ٣٠٣ /

٣٢٦ / ٣٤٧

هند ٣٥٨

هند بنت عتبة ١١٩

هند بنت عدى ١٣٠

الهيصم بن جابر ( أبو بيهس ) ٢٣٠ /

٢٣١

و

الواثق ( هارون بن محمد )

واصل بن عطاء ( أبو حذيفة ) ٢٣٤ /

يعقوب بن إسحاق ( ابن السكيت )	يحيى بن عمر الكوفى ٣٠٦
٩٠ / ٨٦	يحيى بن عمر بن يحيى ٢٠٨
يعقوب بن مرقيون ١٩٣	يحيى بن أبى يعلا ٢٤١
النبامة ( الزرقاء )	اليربوعى ( إسحاق بن زكريا )
يوسف بن داود ١٦٦	يزدان ٢٩٣
يوسف بن عمر ٢٢٣ / ٢٤٣	يزيد بن أبى أنيسة ٢٢٩
يوسف بن يعقوب ١٩٧ / ٢٩٤ / ٢٩٥	يزيد بن الوليد ٢٤٨ / ٢٤٩ / ٢٥٨
يوشع ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٢٣ / ٢٩٥	يسار الكواعب ٣٠٩
يونس النحوى ٢٧٣	يعقوب بن إبراهيم ( أبو يوسف )
يونس بن عبد الرحمن ٢١٩	٢٦٣

### ٣ - فهرس الأمم والقبائل والبطون

ث	بنو ثعل ١١٢ ثمود ٦٧	أ	بنو أبان بن دارم ١٠٨ بنو الأجرام ٣٤٨ الأزد ١٦٤ / ١٨٦ / ٣٦٥ بنو أسد ١٢٨ / ٢٣٢ / ٢٣٧ / ٢٧٨ ٣٥٨
ج	جلديس ٦٧ / ٦٨ جرم ٣٣٥ جهينة ٣٥٠	ب	بنو أمية ٢٤٨ / ٢٦٥ / ٢٨٤ الأنصار ٢٦٦ / ٢٦٧ / ٢٦٨ / ٢٦٩ ٣٤٨ / ٣٧٩ أياد ١٦٩
ح	بلحرث بن كعب ١٨٨ بنو الحساس ٢٧٩ حكيم بن خزام ٣٢٣ حمير ٦٨ / ٧٣ / ٨٣ / ١٨٨ / ٢٥٢ ٣٥٣ بنو حنيفة ١٨٦ حيدان ٣٥١	ت	باهلة ٣٠٤ بجيلة ٢٣٦ البدو ١٦٧ بشق ٢٥٧ بكر ١٠٥
خ	خارف ٢٣٨ خزاعة ١٨٦ الخزرج ٢٦٦ خزيمة ٣٥٨	د	تغلب ١٠٤ / ٢٤٧ تنوخ ٣٥١ بنو تميم ١٢٨ / ١٨٦ / ١٨٨ / ٣٠٣ ٣٠٤ تيم اللات ٣١٧
د	بنو دارم ١١٤		

ط	بنو دوقن ١٧٥
طسم ٦٧	ذ
طى ١١٢ / ١٦٧	ذبيان ١٧٠ / ٣٦١
ع	ر
بنو عامر ٣٦١	ربيعه ٣٠٤
بنو العباس ٢١٤	الروم ٥٨ / ١٩٧ / ٢٧٢ / ٢٨١
بنو عبد الدار ١١٩	٢٩١
عبد القيس ٢٦٣ / ٣٢١	ز
عبس ٣٦١ / ٣٦٢	زبيد ١٦٢
بنو العبيد ٣٥٢	س
العجم ١٦٢ / ٢٠٤ / ٢٧١	بنو ساعدة ٢٦٥
عرادة ١٦٣	السريان ١٩١ / ١٩٤
العرب ١٢٩ / ١٦٢ / ١٨٥ / ١٨٨	بنو سعد بن ضبيعه ٢٣٠ / ٢٣١
٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٧١ / ٢٧٢	سليح ٣٥١ / ٣٥٤
٢٧٣ / ٣٢١ / ٣٢٢	بنو سليم ٩٩
العمالق ٣٥٤	ش
بنو عمرو بن الحاف ٣٥١	شكر ٢٣٨
غ	شباب ٢٣٨
غداة ٣٥٩	ص
غسان ٧٥ / ٣٣١	الصين ١٩٢
غظقان ٣٦٠ / ٣٦٢	ض
بنو غنى ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢	بنو ضبيعه ١٧٥ / ٢٠٢
ف	
الفرس ١٩٣ / ١٩٤ / ٢٦٥ / ٢٧٢	
٢٧٣ / ٢٨٢ / ٢٩٣ / ٣٢١	

بنو مالك ٣٥١	فرهود ١٦٤
مرة بن عبد شمس ٣٦١ / ٢٥٢	فزارة ٢٣٧ / ١٨٥
بنو مروان ٢٨٣	ق
مضره ٣٢٣ / ٣٠٤	قحطان ٧٨
ن	قريش ٧٧ / ١٦٢ / ١٦٣ / ١٨٨
النصارى ٢٩٦ / ٢٩٥ / ٢٩٣	٢٦٨ / ٢٦٧ / ٢٦٦ / ١٨٩
نهم ٢٣٨	قضاعه ٣٥٥ / ٣٤٨ / ٣٣٥ / ٢٦٥
بنو نوبخت ٢٤٦	بنو قيس بن ثعلبة ٢٠٤
هـ	قيس عيلان ٣٦٠
بنو هاشم ٣٧٠	ك
هذيل ١٤٩	كتامة ٢٥٣ / ٢٥٢
همدان ٧٠ / ٢١١ / ٢٣٦ / ٢٣٧	بنو كلاب ٣٣٦
٢٥٧ / ٢٥٦	كلب ٦٩ / ٧٣
الهند ١٩١ / ١٩٦ / ٢٦٩ / ٢٧٠	بنو كنانة ١٨٨ / ٢٣٣ / ٢٦٣ / ٣٥٨
٢٨٠ / ٢٧٢	كنده ١٨٨
هوازن ٣٦٢ / ٣٦٠	ل
ي	بنو لحيان بن هذيل ٣٢٠
يربوع ٣٥٩	لخم ٣٦٤ / ٣٥٦ / ٣٥٥
يزيد ٣٥٢ / ٣٥١ / ٣٤٨	لكيز ٩٦
اليمن ٧٢ / ٢٠٨ / ٢٥٢ / ٢٥٤	م
٣٥١ / ٣٣٥	مازن تميم ٩٧
اليهود ١٦٦ / ١٧١ / ١٨٨ / ١٩٦	مازن شيبان ٩٧
٢٩٦ / ٢٩٤ / ٢٩٣	
اليونانية ١٩١	

#### ٤ - فهرس المذاهب والفرق والطوائف

البراهمة ١٩٥ / ١٩٦ / ٣٠٠	أ
البطحية ٣٠٨	الأباضية ٢٢٧ / ٢٣٢ / ٢٥٦ / ٢٨٤
بلعم ١٩٠	٣١٢
البيهسية ٢٣٠ / ٣٢٩	الأثنا عشرية ٢٢٠ / ٣٠٦ / ٣٠٧
ث	الأخنسية ٢٢٦
الثعلبية ٢٢٦ / ٣٢٨	الأرمنوسية ١٩٧
الثنوية ١٩١ / ٢٩٩	الأزارقة ٢٣١ / ٢٣٢ / ٢٥٥ / ٣٢٩
ج	الاسماعيلية ٢٠٠ / ٢١٦ / ٢٥١
الجارودية ٢٠٧ / ٢٠٨ / ٣٠٦	أصحاب الناسخ ١٩٨ / ٢٩٧
٣١٥	٣١٨
الجالوتية ١٩٦ / ٢٩٤ / ٢٩٥	أصحاب الجنة ١٩٠
الجبرية ٢٠١	أصحاب الرجعة ٢١٣ / ٣١٤
الجرمدينية ١٩٤	أصحاب النص ٣١٤
الجرمية ٣٠٥	الأصفهانية ١٩٦ / ١٩٧
الجريرية ٢٠٧	الأطباء ١٨٩ / ٣٠٠
الجعفرية ٢٠٠ / ٢١٦ / ٢١٧	الإمامية ٢٠٦ / ٢١١ / ٣٢٦
٣٠٦	أهل الإلحاد ٣٠٦ / ٣٠٧
الجهمية ٢٠٠ / ٣٠٩	ب
الجوالقة ٢٠١ / ٢١٨ / ٣١٢	الباطنية ٣٠٦
الجوهرية ١٩٠	البترية ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٧
	البدعية ٢٣٢

ر	ح
الراوندية ٣٠٤ / ٢٠٥	الجاكمية ٣٠٥
الرشيدية ٢٢٦	الحرانيون ٣٠٠ / ١٩٤
السروافض ٢٣٨ / ٢٣٩ / ٣١١	الحربية ٣٠٥ / ٢١٤
٣١٦ / ٣١٥	الحرورية ٣٠٧ / ٢٥٤
	الحريرية ٣٠٧ / ٢٠٢
	الحسينية ٢٠٨ / ٢١١ / ٢٢٣ / ٣٠٦
ز	٣١٣
الزراية ٢١٨	الحشوية ١٩٩ / ٢٠٠ / ٢٠٢ / ٢٠٦
الزندقة ١٨٨ / ٢٤٣ / ٢٤٦ / ٢٤٨	٢٥٨ / ٣٠٥ / ٣١٠ / ٣٢٧
٢٩٨ / ٢٥٤	الحفصية ٢٢٩
الزهاد ٢٧٠	الحلقية ٢٢٥
الزيدية ١٩٩ / ٢٠٠ / ٢٠٢ / ٢٠٣	الحمزية ٢٢٥
٢٠٤ / ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٢٠٨	الحنفية ٣١٢ / ٣١٥
٢٣٩ / ٢٥٠ / ٢٥٦ / ٣٠٦	الحواريون ٥٧ / ٥٨
٣٢٧	خ
س	الحازمية ٢٢٥
السامرية ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٩٥	الحشبية ٣٢٨
السبئية ٢٠٦ / ٢٣٨ / ٣٠٥	الخطابية ١٩٩ / ٢٢٠ / ٢٢١ / ٢٥٣ / ٣٠٧
السحابية ٢٠٦ / ٣٠٥	٣١٢
السلجانية ٢٠٧	الخوارج ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٦
السوفسطائية ١٩١ / ٣٠٠	٢٢٤ / ٢٢٧ / ٢٢٩ / ٢٣١
السيمينية ١٩١	٢٣٢ / ٢٣٤ / ٢٤٠ / ٢٥٤
	٢٥٦ / ٢٥٧ / ٢٦٦ / ٣٠٥
	٣١٠
ش	د
الشافعية ٣١٢ / ٣١٥	الدهرية ١٩٥ / ٣٠٢
	الديصانية ١٩٢ / ٢٩٩

العدلية ٢٥٨ / ٢٦٠ / ٣١٨	الشرأة ٢٥٧
العزيرية ٢٩٥	الشكاك ١٩١
العطوية ٢٢٤	الشمراخية ٢٣١ / ٣٢٨
العميرية ٢٢١	الشمطية ٢١٧
العنانية ١٩٦ / ١٩٧	الشمرية ٢٥٧
العوفية ٢٣٠ / ٣١١	الشيانية ٢٢٦
العيسوية ١٩٦	الشيعة ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٥
غ	٢٠٦ / ٢٢٤ / ٢٣٢ / ٢٣٣
الغرابية ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٣٠٧ / ٣١٤	٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٨ / ٢٤٦
الغيلانية ٢٥٧	٢٥٣ / ٢٦٦ / ٣٠٥ / ٣٠٦
ف	ص
الفديكية ٢٢٤	الصابئون ١٩٣ / ٢٩٩
الفرفور يوسية ١٩٧	الصامونية ١٩٣
الفضائية ١٩٨ / ١٩٩ / ٢٩٨	الصفرية ٢٣١ / ٢٣٢ / ٣٢٨
الفضيلية ٢٣١ / ٣٢٧ / ٣٢٨	الصلانية ٢٢٥
القطحية ٢١٧	ض
الفلاسفة ١٩٠ / ٢٩٦ / ٢٩٧	الضحاكية ٢٣٠
الفلكية ٣٠٠	الضرارية ٢٦٦ / ٣٠٨ / ٣٠٩
القولية ١٩٨	ط
ق	الطيارة ٣١٤
القدرية ٢٥٨ / ٢٨٧ / ٣٠٥	ع
القرامطة ٢٥٤	العامية ١٩٩ / ٢٥٨ / ٣٠٥
القطعية ٢٠٠ / ٢١٨ / ٢١٩ / ٢٢٠	العباسية ٢١٤
٣٠٥	العثمانية ٢٣٤ / ٢٨٤
ك	العجودية ٢٢٥ / ٢٢٦
الكاملية ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٣٠٧	



المشركون ٢٤٦ / ٢٥٨ / ٢٥٩	الكربية ٢١١ / ٢١٢ / ٣٠٥
٣٢٨ / ٣١٠ / ٢٨٦	كفار العرب ١٩٩
المعادية ١٩٦	الكنانية ١٩٣
المعبدية ٢٢٦	الكيسانية ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٣
المعتزلة ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤	٣٠٥ / ٢٣٦
٢٥٨ / ٢٣٩ / ٢٠٥ /	٢
٢٦٣ / ٢٦٠ / ٢٥٩ /	المارقة ٢٥٥
٣٠٥ / ٢٦٥ / ٢٦٤ /	المالكية ٣١٢ / ٣١٥
٣٢٧ / ٣١٠ /	المانية ١٩١ / ١٩٢ / ١٩٤ / ٢٩٩
المعلومية ٢٢٥	الماهانية ١٩٣
المعمرية ٢٢١ / ٣٠٧ / ٣١٣	المباركية ٢١٦ / ٢١٧ / ٣٠٦
المغيرية ٢٢٢ / ٣٠٧ / ٣١٣	المجبرة ٢٠١ / ٣٠٧ / ٣١٠
المفضلية ٢٢١ / ٢٢٢ / ٣٠٧ / ٣١٣	المجهولية ٢٢٥
المقاتلية ٢٠١ / ٣٠٧ / ٣٠٨	المجوسية ١٨٨ / ١٩٤ / ٢٨٤
المكرمية ٢٢٦	٢٨٧ / ٢٩٣ / ٣١١
الملكانية ١٩٧ / ١٩٨	المحكمة ٢٥٥
المطورة ٢١٨ / ٢١٩ / ٣٠٥	المحمودية ٢٢٤ /
النصورية ٢٢٢ / ٢٢٣ / ٣٠٧ / ٣١٣	المختارية ٣١٤
المنتظرون ٢١٤	المرجية ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٥ /
الموايزة ١٩٤ / ١٩٥	٢٠٦ / ٢٤٠ / ٢٥٧ / ٢٥٨
الميمونية ٢٢٥ / ٣١٠ / ٣١١	٣٠٥ / ٣٠٩ / ٣١٨
ن	المرقيونية ١٩٣ / ٢٩٩
الناورسية ٢١٦ / ٣٠٥	المزدكية ١٩٢ / ١٩٤ / ٢٩٨
النجادات ٢٠٢ / ٣١٠	المسلمون ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٤٢
النجدية ٢٢٤ / ٢٣٢ / ٣٢٩	٢٧٠ / ٣٠٦ / ٣٠٧
النسطورية ١٩٧ / ١٩٨ / ٢٩٦	المسلمية ٢١٤

فهرس المذاهب والفرق والطوائف

التصرانية	١٨٨ / ١٩٧ / ٢٨١
٢٨٤ / ٢٩٣ / ٢٩٦	
٣٢٨	
هـ	
الهاشمية ٢١٣	
الحرابذة ١٩٤	
هرموس ٢٩٧ / ١٩٠	
الهريرية ٣٠٧	
الهيولانية ٢٩٧ / ١٨٩	
و	
الواصلية ٣٢٧ / ٣٢٠ / ٢٦٥ / ٢٦٢	
اليونانية ١٩١	
اليوزيدية ٣١١ / ٢٢٩	
اليقوية ٢٩٦ / ١٩٧	
اليهودية ٢٨٤ / ١٩٦ / ١٨٨	
٣٢٨ / ٢٩٤ / ٢٩٣ /	
الواقفة ٣٠٥ / ٢٢٩ / ٢١٠	
الوثنية ١٨٨ / ١٨٦ / ١٨٥	
٢٧٧ / ٢٧٠ / ٢٤٦ / ١٩٩	
٢٨١	
ى	

## ٥ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

أ

أتتك بحائن رجلاه ١٢٨  
أنا جذيلها المحكك ٧٧  
إن الأسى يبعث الأسى ١٨٣  
إن الشقى وافد البراجم ٣٠٣ / ٣٠٤

ب

البشر جبار ٣٣٦ / ٣٣٧  
أبشر بطول سلامة يا مريع ٣٣٤ /  
٣٣٦ / ٣٣٥  
أبصر من زرقاء اليمامة ٦٧ / ٦٨  
البنى مرتعه وخيم ١٥٩  
بلغ الحزام الطيين ٣٦٧ / ٣٦٩  
٣٧٠

بلغ السيل الزبى ٣٦٩ / ٣٧٠  
أبلغ من قس ١٦٩  
بيدى لا بيد عمرو ٣٥٨  
البيض أخون مؤتمن ٣٥٤  
يضة العقر ٢٤٦  
البيعان بالخيار ٢٣٦ / ٣٤٢

ت

تسويق الظنون من السوافى ٢٤٦

ج

جاء بصحيفة المتلمس ١٧٧  
الجار أحق بسقبه ٢٧٢ / ٣٣٦  
جاوز الحزام الطيين ٣٦٩ / ٣٧٠

ح

الحرب مأثمة ٣٥٨  
أحلم من الأحنف ١٦٨

خ

الخراج بالضمان ٣٣٦ / ٣٣٧

د

دعوا دماً ضيعه أهله ٣٥٦  
دقوا بينهم عطر منشم ٣٥٩ / ٣٦١

ذ

ذل من بالبت عليه الثعالب ١٨٦

ر

راكب العشواء ٣٦٧  
رجل حول قلب ١٧٣

العدة بالنساء ٣٣٦ / ٣٤٠	ركب العشواء ٣٦٨
عسى الغوير أبوسا ٣٥٧	أروغ من ثعلب ١٣٨
عند جهينة الخبر اليقين ٣٠٥	ز
ق	الزعيم غارم ٣٣٦
قد يستجهل الرجل الخليم ١٥٩	س
قد يضر الغبط ٥٩	أسخى من حاتم ١٦٧
ك	ش
كذى العري يكوى غيزه وهو راتع	أشأم من منشم ٣٥٩ / ٣٦١
٣١١ / ٢٧٩	أشجع من فارس زبيد ١٦٢
أكرم من حاتم ١٦٧	أشغل من ذات النحين ٣٦٧ / ٣٦٩
كل أمرىء من قومه حيث ينزل ٢٧٦	ص
كل يوم يقصر ١٩٥	صحيفة المتلمس ١٧٦ / ١٧٧ / ١٧٨
ل	صفرت وطابه ٣٥٨
لا تعقل العاقلة عبداً ٣٣٦ / ٣٤٢	صمى صمام ١٧٨ / ١٩١
لا طلاق فى إغلاق ٣٣٦ / ٣٤٢	ط
لا غرار فى الصلاة ٦٠	الطلاق بالرجال ٣٣٦ / ٣٤٢
لا قطع فى ثمر ولا كثر ٣٣٦ / ٣٤٠	ظ
لا قود إلاً بحديد ٣٣٦ / ٣٤٠	ظفر يخفى حنين ٣٦٧ / ٣٦٨
لا وصية لوارث ٣٣٦ / ٣٤٠	ع
لا يأخذ الحلوان من بناتنا ٣٤٦	العارية مؤداة ٣٣٦ / ٣٤٠
	العجاء جبار ٣٣٦

ن	لا يغلق الرهن بما فيه ٣٣٨ / ٣٣٦
أندم من الكسعى ٣٧٠ / ٣٦٧ / ١٥٠	لا يقبل لقصير رأى ٣٥٥
نفس عصام سودت عصاما ٣١٧	لقيته صكة عمى ١٨٠ / ١٧٨
نكراء مثل صحيفة المتلمس ١٧٨	لكل أجل كتاب ٣٤٩
هـ	لكنه بنيان قوم تهدما ١٦٨
هبطته أمه ٢٠٨	م
هل خالد من سلم ٣٥٣	ما أشبه الليلة بالبارحة ١٣٨
هما كندمانى جذية ١٨٢	ما يضل من تجرى به العصا ٣٥٥
هو يخطط خيط العشواء ٣٦٧	ما له صفر إنأؤه ٣٥٩
و	ما وراءك يا عصام ٣١٧
أورى به الأزلم الجذع	المرأة تعاقل الرجل ٣٤١ / ٣٣٦
أوفى من السموال ١٧٠	المعدن جبار ٣٣٨ / ٣٣٦
وما الناس إلا أكمه وبصير ٢٦٧	المنحة مردودة ٣٣٨ / ٣٣٦
ويل أمه حزما على متن العصا ٣٥٥	أمنع من عقاب الجو ٣٥٦
ى	
يسار الكواعب ٣٥٩	

## ٦ - فهرس الشعر والقوافي

### أنصاف الأبيات

ع	ب
يا ليتنى فيها جذع ١١٦	وفي الأقربين ذو أذاة ونيرب ١٥٦
ما الدين إلا بالورع ١١٦	غداة ثوى في اللحد غير محسب ٧٤
	أفقر من أهله ملحوب ١٢٨
ق	د
لا يترك الغيرة من عهد الشبق ٢٩٠	إنى أمرؤ من مدحه هائد ٣٦٧
	ويل أم سعد سعدا ١١٩
ل	ز
يا صاحبي رحلى أقلا عذلى ١١٨	صبرا بنى عبد الدار ١١٩
يا رب بعلى ساء ما كان بعلى ٦٥	وسامر طال لهم فيه السمر ٦٧
نباته بين القلاع السيل ١٢٦	
وإذا هم نزلوا فمأوى العيل ١٢٦	
م	س
فإنه أهل لأنه يؤكرما / ٩٤	يا بنى الصيذاء ردوا فرسى ١١٧
	في حسب بخ وعز أقعسا ١٠٠
ن	ص
الحمد لله العظيم المنان ١١٨	وحت بعيرهم حاد شموص ١٧٥
لا يأخذ الجلوان من نباتنا ٣٤٦	
فإن هلاك مالك غير معن ٥٧	
ومنه سوق المطايا منا ٣٠٦	
حتى اتجلت دجا الدجون ٣٠٥	
	ظ
	خاظى البضع لحمه خطا بظا ١٧٢

باد ما تنهض فى أدها ٣١٦  
ميلوا إلى الدار من ليلى نحيها ١٤٥

هـ  
فانقض مثل النجم من سبائه ١٤٣

## القوافى

### الهمزة

أخلصته ... يدأب ٢٧٦  
تلعب بالخلائق ... كتاب ٢٤٤  
ألا يالهفت ... يصابوا ٣٥٨  
إذا سقط السماء ... غضاباً ٨٥  
كأنى إذا دخلت ... كعابا ٣٢٤  
أعود مثلها ... نابا ٦١  
حتى علا رأس ... ربا ٥٦  
يلف طوائف ... أرب ١٨١  
تخيرن ... التجارب ١٥٧  
قتلنا بعبد الله ... قارب ٦٤  
أناس إذا ما ... الضوارب ٩٥  
لمن الديار ... ترب ١١٤  
لا تذكرى مهري ... الأجر ٢٧٥  
ياسعد ... الأقرب ١٨٧  
أيا هند ... أحسبا ٧٤  
ولولا جنان الليل ... ناشب ٦٤  
أمرتك الخير ... نشب ٧٥  
صبا قلبى ... يصبى ١١٥  
لعمرو أبى عمرو ... بالأهاضب  
١٥٤ / ٨٧

إذا عاش ... الفتاء ١٥٧  
أم جنايا ... لبراء ٩٦  
ومشج أماسوا ... المعزاء ٢٣٣  
إذا الثريا ... كساء ٣٤٢  
لسانى صارم ... الدلاء ١٢٧  
دعت قطناً ... بطلاء ١٣٧  
وأرى البياض ... الادماء ٨١  
ألا إن الأمة ... سواء ٢١٢  
كأن الرحل ... هواء ١٨٠

### أ

ماهاج أحزاناً ... شجا ١٥٢  
أتعب جونات ... النجا ١٤٨  
أمن دمنة ... الغضى ١٢١  
لكن قعيدة ... غنا ٢٧٤  
إن أمير المؤمنين ... الصوى ١٤٨

### ب

وثقت له ... أشائب ٧٥  
اعلموا أنى ... غائباً ١١٢

ت	تكلفوا القول ... خطب ٢٦١
ألا أبلغ ... مصمات ٩٥	على السيد ... الصاقب ١٧٩
وذا عيال ... خلجات ٣٦٩	كأن في كبد ... يرتقب ١٣٨
أرى عيني ... بالترهات ٩٥	فلا تدعني ... وأتقب ٢٧٤
ث	كليني لهم ... الكواكب ١٤٣
لا تزقون لي .. خابث ٢٧٨	دعاهما إلى حرماننا ... تككبوا ٢٦٩
ج	واحتل برك ... يصطلب ٢٩٢
يمشين مشى ... مهتاج ١٦٢	لكل أناس ... وجانب ١٠٤
ليست بسهاء .. الحوائج ٣٦٤	وثب المسجع ... جنب ٧٢
قد هلكت ... بنج ١٦١	قالت الخنساء ... واشتهب ١١٧
هل على ... حرج ١٢٠	إذا الخيل ... أصهب ٢٣٢
خالي عويف .. بالعشج ٨٩	حلت به ... عيهب ٣٣٢
لما أتاني ... فابتهج ٣٣٩	أشرف ثدياها ... التوب ٦١
ح	قد أشهد ... سرحوب ١١٣
فلو أن ليلى ... صفائح ٢٧٨	ظلت أفاطع ... منصوب ٢٩٢
لم يلبث ... مفتاحاً ١٣٤	يصغو ومخلها ... مثقوب ١١٣
ثقي بالله ... بالنجاح ٩٨	وفي كل حي ... ذنوب ٣٣١
إني أقود ... أحراحا ١٠٠	إني إذا نازعني ... ذنوب ٣٣١
ولست بصائم .. الأضاحي ٢٤٧	لعمرك ما زال ... وخيب ٢٥١
فمن بنجوته ... بقرواح ٣٢٠	إذا حل ... الطيب ١٢٠
ماذا تذكرت ... الواحي ١١٣	أبلغ سلامة ... تعذيب ١٤٢
فقل للحواريات ... النوايح ٥٨	إذا ما مشيت ... المطيب ٢٩١
له عنق عارى ... أقطع ٢١٥	ألا من مبلغ ... بالمغيب ١٣٠
وكيف بأطرافي ... صلوح ٧٦	جرمة ناهض ... صليبا ٢٩٢



سقط النصف ... باليد ١٥٥	د
يا أمة الواحد ... عميد ١٤٠	سائل سليمي ... الأبراد ١١٣
أتوعد كل ... عنيد ٢٤٤	دعاني ... سعادا ١١٩
ر	أما الفقير ... سبد ٢٩٨
ما الفرق بين ... الحائر ٢٩٠	مرج الدين ... الكتد ١٣٧
أقفر الحضر ... الثرثار ٣٥٤	ولا يرهب ... المتهدد ٢٥٧
كن كالسموأل ... جرار ١٧٠	أبني لبيني ... العضد ٣٣٥
يا بكر انشروا ... الفزار ١٠٥	فالطعن شغشة ... العضدا ١٨١
أدر الكأس ... ليسار ٢٤٤	هذا الشاء ... بالصفد ٣٧٢
مالي أقاتل ... أنصارا ٢٦٩	متي تأته ... موقد ١٨٧
يا با حسين ... وطاروا ٢٤١	إلا أوارى ... الجلد ٩٠
علقت عبناي ... معطارا ١١٢	وأحكم كحكم ... الثمد ١٥٧
أبلغ النعمان ... وانتظاري ١١٧/	ألا بكر ... الصمد ٣١٧
١٢٩	وإن يلتق ... المصمد ٣١٧
أعبروا خيلكم ... المعار ٣٦٤	ألم تغتمض ... مسهدا ١٤١
وجدنا في كتاب ... المعار ٣٦٤	لا تنكرن قريش ... أود ٢٦٨
ليت شعري ... غاروا ٦٣	كالبلايا ... الخلود ٢٧٨
رب نار ... الغارا ١١٢	وحسن في هزم ... حرود ٨٥
وأنضاء أنخن ... ابتكارا ١٥٨	القلب منها ... مجهود ١١٦
نوليها الصريح ... السمارا ٢٧٥	بين الأشج ... وللملود ١٠٠
لقد غضبوا ... منار ١٣٤	عمى الذئ ... مشهود ٣٤٧
دار لسلمي ... الزبر ١١٦	يقول لك ... هود ٢٥٦
أنت لها منذر ... العين ٣١٥	فاعتبر يابن عاديا ... اليهود ١٧١
ولقد جنيك ... الأوبر ٣٣٠	ستبدي لك الأيام ... تزود ١٠٥
وخبرتمونا ... التشاجر ٢٦٩	ألم يحزنك ... العبيد ٣٥٢
ماذا نقول ... شجر ٢٦٩	ما للجبال ... حديدا ٣٥٧
رأيت زهيرا ... وأبادر ١٥٤	أريغوني ... الوريد ٢٧٤
أولاد دزرة ... الصادر ٢٤١	أقفر من أهله ... نعيد ١٢٨
سلام الآله ... درر ٨٦	

لقيناهم بجمع ... الذكور ٣٤٨  
إذا قتلنا ... المقادير ١٦٢  
وإذا سكرت ... السدير ٣٦٤  
ويعجبك ... الطير ٦١  
كل خطب ... يسير ١١٩  
سعى ابن الحصين .. بشير ٢٦٧  
اعمل بعلمي ... تقصيرى ١٦٥  
أبا حذيفة ... تفكير ٢٦٢  
وتفكر ... تفكير ٣٦٥  
الدهر أبلانى ... يتغير ١٩٥

ز

أكلت رها ... أعواز ١٨٦  
تهنئة فؤادك ... عاجز ١٤٠

س

إن الزمان ... الراسا ٢٦٣  
يا مرو ... يئأس ١٧٧  
أو كبرق ... يابس ١٢١  
إلى ظعن ... الفوارس ١٨٤  
تغور زمانا ... القناعس ٦٣  
من مبلغ ... الأنفس ١٧٦  
قل للفرزدق فاجلس ١٧٧  
كلا كفأئها ... لامس ٣٣٩  
ندمت ندامة .. خمسى ٣٧١  
فهذا أوان ... المتلمس ١٧٥  
وكم قد شققنا ... عانس ٢٨٠  
إن شرار ... الدنس ١٧٥  
ياليت شعرى ... المرموس ٣١٢

أهاجك رسم ... القدر ١١٤  
تظل مقاليت ... شذر ٢٧٩  
لله رافضة ... خزر ٢٤٧  
عرفت الديار ... عشر ١٤٩  
فجاء وقد ... خضر ١٤٩  
علام قریش ... عصر ٢٦٨  
وأنتم أناس ... ونأطرا ١٧٥  
لمن الديار ... القطر ١١٤  
ولأنت أشجع ... الذعر ١١٥  
الشحط خليطك ... السفر ١٢٢  
ويجعل البر ... للشعر ٢٦١  
لا يغمر الساق ... الصفر ٧٧  
قد هاج ... مقفر ١١٦  
عجبت لكسرى ... البقر ٢٩٣  
يا أيها السائل ... أبى شاكل ٢٤٤  
شافتك أظعان ... بواكر ١٤٩  
له في رقاب ... أبى بكر ٢٣٤  
كان لم يكن ... سامر ٦٦  
لها متنتان ... النمر ١٧٢  
باح لسانى ... بالدهر ٢٤٦  
فهذا بديه ... شهرا ٢٦١  
وأخو الحضرة ... والخابور ٣٥٠  
أين كسرى ... سابور ٢٧٣  
بل أنت نزوة ... الخور ٣٠٣  
غمز ابن مرة ... المعذور ٣٠٣  
كأن عينيه ... قارور ٦٣  
نعم القليل ... الأزور ١٨٣  
ألم خيال ... تغور ١٦٢

فبت أنجو ... الورع ١٦١	ش
أمن المنون ... يجزع ١٤١	اجرش لها ... انفاش ٣٤٥
كمهت عيناه ... نزع ٣٧٠	ص
فبت كآني ... نافع ١٥٣	لا تصطلي النار ... وقصا ٣١٩
وكانت قریش ... منقعا ١٦٣	إذا جردت ... دلامصا ٩١
كلما عن ... الدمعا ١٢١	قد يدرك ... الحريص ١١٧
الألعي ... سمعا ١٦١	ض
إذا أنت ... الودائع ٣٧١	رعى الشبرق ... النحاض ٨٥
فتبادروا ... مشيع ٢٣٤	وهم إن ولدوا ... المحض ٧٦
ف	أبا منذر ... عرضي ١٠٥
هي الدنيا ... السواقي ٢٤٦	ط
شهدت عليكم ... عارف ٢٣٨	أمنك للدهر ... قسط ٧٦
الأرض تحيا ... طرف ٧٦	ع
إن ابن زيد ... العرفا ١١٨	قفى قبل ... الوداعا ١٤٢
خبز إسماعيل ... يرفا ٢٤٦	أبيت اللعن ... يباع ٢٧٦
فينا نسوس ... نتصف ١٣٣	أليسوا بالآلي ... الطباعا ٧٣
وسابح كعقاب ... اللطف ٢٧٥	أطوف ... لكبا ٣١٩
من الروم ... الغلف ١٥٠	إذا ما تذكرين ... للشياع ٢٣٤
أبوك أبي ... والظروف ١٦١	يرد المياه ... التبع ٣٥٠
معاقلنا ... والسيوف ٢٧٥	زعم الفرزدق ... مربع ٣٣٦
قضينا من تهامة ... السيوا ٦٤	وحملتني ذنب ... راتع ٣١١/٢٧٩
ق	ما نظرت ... سجعا ٦٨
هاجت على الشوق ... مشتاق ١١٨	صكة عمى ... تفجعا ١٨٠
ولقد ساءني ... مشتاق ١٣١	قعيدك ... فيبجعا ٣١٩
فاذهبي يا أميم ... الوثاق ٣٣١	وكنا كندمانى ... يتصدعا ١٨٢
ملقن مفهم ... آفاق ٢٦١	يا قوم بيضتكم ... الجذعا ٨٠
ضربت صدرها ... الأواقي ١٢٥	لقد هدم ... ذرعا ١١٤

منزل للنوى . . . الليالى ١٢٢  
 فأضحى يسح . . الكنهيل ٧٦  
 كأن في أذناهن . . . الأجل ٨٩  
 بنى عامر . . . مؤجل ٢٧٦  
 إن تقوى . . . وعجل ٣٣٣/١٤٠  
 وتعطو برخص . . . إسحل ١٤١  
 وليس أمرؤ . . . بأعزلا ٥٤  
 أحكم الجشى . . . صل ١٣٩  
 فخمة ذفراء . . . كالبصل ١٧٠  
 أزهر إن يشب . . . بهيضل ١٠٠  
 وقبيل من لكيز . . . المعل ٩٦  
 هنالك إن يستخبوا . . . يغلوا ٣٣٩  
 يا بيت عاتكة . . . موكل ٥٥  
 وألقيتها بالثنى . . . مفضل ١٧٦  
 وإذا افتقرت . . . ونجمل ١١٥  
 كأن ثبيراً . . . مزمل ١٣٧  
 وما أنا للشيء . . . بقؤول ١٤٢  
 هاج الهوى . . . محول ١١٨  
 كالسحل البيض . . . الأسول ٣١٠  
 إني وإن قل . . . طول ٢٧٦  
 وما ظهري . . . الذلول ١١٥  
 أخليد . . . دخيلا ٧٢  
 وإني إذا ما الصبح . . . ثقيـل ٧٠  
 لست أعطى . . . بالدليل ١١٧  
 .٢  
 وما عليك . . . يا للهـم ما ٧٩  
 إذا زال عنكم . . . الأثم ٥٩  
 وكل أليف . . . البهائم ١٨١

أبى الذم . . . السوابق ١٢٧  
 هو المدخل . . . مسردق ١٣٢  
 أدارا بحزوى . . . يترقرق ٥٥  
 فإن كنت مأكولا . . . أمزق ٣٧٠  
 لم يتبع . . . المنطق ١٠٢  
 إن عميراً . . . أفقوا ١١٨  
 عجبت لمسراها . . . مغلق ٣٣١  
 يا شعب رضوى . . . أولق ٢١٢  
 ك  
 وقالوا أتبكي . . . فالدكاذك ١٦٥  
 يا حار لا أرمين . . . ملك ١١٢

ل

قف بنا . . . السؤال ١٢١  
 ويأشبنى فيها . . . بطائل ٧٥  
 وحتى يؤوب . . . لوائل ٣٠٦  
 ترى فصلانه . . . الحبال ١٧٢  
 وإذا دعونك . . . حبالا ١١٤  
 ومهور نسوتهم . . . تنبال ٣٤٧  
 أبوحنش . . . أثالا ١٠١  
 ترى الغر . . . عالا ١٧٧  
 كل حى . . . المعالى ١١٩  
 يا صاح ماهاجك . . . وأطلال ١٤٠  
 وهم تأخذ . . . بالملال ٣٢١  
 أبلغ سليمان . . . مال ١٦٦  
 البطن منها . . . الهلال ١٢٠  
 لا يغرن أمراً . . . للزوال ١١٢  
 وإني على فجح . . . الليالى ١٠٥

- نفس عصام ... الأقدام ٣١٧  
وسعداً فسائلهم ... إذا ما ١٥٦  
الشافعى من الأئمة ... حرام ٣١٥  
ألا قل للنوصى ... المقام ٢١٢  
تحى بالسلامة ... سلام ٢٤٥  
سلام الله ... السلام ١٢٥  
أجلك ما لعينك ... كلام ٧١  
أنى يكون ... الأعمام ٢٠٥  
ألم أقسم ... الهام ٣١٧  
وتمسك بعده ... سنم ٣١٧  
فإن تك ... هاما ٢٧٨  
فأما غيم ... نياما ١٢٠  
وصهباء ... ختم ١٤٨  
هل ينفعنك ... الرتم ٢٧٩  
حيا ذلك ... أجا ١٨٢  
ماذا وقوفى ... مستعجم ١١٣  
عليك سلام الله ... يترجما ١٦٨  
ترانا إذا ... الرحم ٩٧  
أتهجر غانية ... منجدم ١٤٨  
فإن تك جرم ... جرم ٣٣٥  
وإذا صحوت ... وتكرمى ١١٤  
هذا طريق ... اللهازما ٩٩  
يا دار سلمى ... سمس ١٥١  
فأصبحن كالدموم ... متوسم ٩٣  
أتنتنى سلامة ... منشم ٣٦١  
تداركنما عبساً ... منشم ٣٦١  
ألم تر أن الله ... معصم ٣٥٨  
ولقد خشيت ... ضمضم ١٥٢
- إن قدرنا ... لكم ١١٩  
ألا يا ديار ... سالم ١٤٣  
ألم تر للحضر ... سلم ٣٥٣  
أظلوم ... ظلم ٩٨/٩٧  
بازل عامين ... أمى ١٥٥  
أشجاك الربع ... همه ١٤١  
ولا يلبث ... تيمما ١٣٤  
وما هاج ... وترغما ١٨٢  
النشر مسك ... عنم ١١٨  
نحن آل الله ... إبرهم ١٧٣  
يا هل أريك ... ملهم ١١٨  
قد عيننا ... فيها ١٢١  
أن ترسمت ... مسجوم ٦٨  
تعلم أن خير ... يريم ١٥٩  
قطعت الدهر ... يريم ٣٦٨  
من دمنة ... الرواسيم ٦٩  
لولا الإله ... قيا ١٢٦  
شهدت قبائل ... تميم ١١٥  
افتحى الباب ... بهيم ٣٠٢
- ن
- فلست بمذكر ... ولو انى ٩٦  
تعش فإن ... يصطحبان ١٣٥  
إنى لأبرأ ... نهتنا ٢٥٥  
إن ثقيفاً ... نان ١٣٥  
سأعمل نص ... الحدنان ٨٧  
صلى عليك ... مران ١٦٤  
كلما أزمعت ... الأمانى ١١٧  
هويت السمان ... السمانا ٩١

وليل لا أنيس ... جوانبه ١٤٧  
 شلت يدا ... أرتها ١٤٥  
 ألا لا قُبَح ... وجه ١٤٦  
 كل خليل ... واضحه ١٣٨  
 يايا المغيرة ... والدها ٩٥  
 فلو كان ... خدودها ٢٣٧  
 فسود ماء المزد ... سارها ٢٣٣  
 وعيرها الواشون ... عارها ٣٠٤  
 هل الدهر ... غبارها ٦٢  
 رب رام ... ستره ١١٢  
 وعلمك جهل ... غدره ١٤٢  
 أكلت حنيفة ... المجاعة ١٨٦  
 نحن قتلنا ... أربعة ١١٧  
 كفاك ... بدعه ١٦٥  
 الله صور ... فأبدعه ١٦٥  
 هي العين أمست ... صنعها ٢٥١  
 يوشك من فر ... يوافقها ١٤٤  
 تبين لي ... طيها ١٢٥  
 قالت أبيلى ... المدله ١٤٥  
 سأقضى بيت ... حامله ١٠٢  
 أبى القلب ... بلا بله ٦٢  
 عليم بإبدال ... وباطله ٢٦١  
 أشكو إليك ... كلاكله ١٤٤  
 لنا كل مشبوب ... وعامله ١٤٤  
 ألم ترجوشبا ... نفيله ٣٢٥  
 عفت الديار ... فرجامها ١٤٣  
 أنكرت باطلها ... كرامها ٣١٦  
 لمعفر قهد ... طعماها ٣٠٦  
 وتسمعت ... سقامها ٧٣

ولا تقولن ... المانى ٨٦  
 يا ضربة من تقى ... رضوانا ٢٥٥  
 ألا يا ديار ... الملوان ١٣٣  
 أيها القلب ... وأذن ١٥٦  
 أبلغ أبا مسمع ... قرن ٦٢  
 ليت شعرنا ... أمرنا ١١٩  
 وحديث الله ... وزنا ١٨٥  
 طفلة ناعم ... يضمنى ١٢١  
 قال الخليط ... تودعنا ٢٣٣  
 هلا بكيت ... الزمن ٣٥٤  
 ألا إن أسماء ... ومن ١٣٤  
 بكت المنابر ... حسينا ١١٥  
 تقول ظعيتنى ... وجون ١٥١  
 وأرى الموت ... الساطرون ٣٥٠  
 منازل لا ترى ... للمنون ٢٧٨  
 من سر وحمير ... البينا ٨٠  
 فوافاها ... مصلتنا ١٥٠  
 أغر بالا ... المتحدثينا ٦٠  
 فإن يك ... كاللجين ١٥١  
 فلي إن بللت ... بطينا ٩٣  
 فلو أنا ... اليقين ٩٩  
 تسائلنى جهينة ... اليقين ٣٠٥  
 فقدمت الأديم ... ومينا ٣٥٦/١٥١

هـ

وبلد عاميه ... سماؤه ١٤٣  
 إن سليمى ... يرزوها ١٤٢  
 وبلد يضلل ... صعبه ١٤٢  
 والحضر صابت ... مناكبها ٣٥٣

إني إذا ... الصفو ١٤٦	ألا طرقتنا ... سلامها ١٢٦
وأروى من الشعر ... رروا ١٢٠	فلها هباب ... جمامها ١٨٧
هل نحن ... حيوا ١٤٧	وتركتكم أولاد ... وريه ٧٠
ي	الأكلين اللوايا ... أثافيا ٢٩٩
خذي العود ... النبي ٢٥٣	خليلي عوجا ... ميه ١٢١
أشباب الصغير ... العشي ١٤٧	لأن حتى ... يدميه ١١٧
لنا غنم ... العصي ١١٤	رميته ... الرمي ١٤٧
ألم تكن ... المطي ١٤٧	إن قلبي ... أسميه ١٤٧
يا أيها الإنسان ... خافيا ٢٨٧	أبني إن أهلك ... بنيه ٦٩
فنجدية ... أزرقي ١٤٧	و
ألا ليت شعري ... بداليا ١٥٣	أليس من البلاء ... النجو ١٢٧
تلفه الرياح ... حي ٨٦	لا تغلواها ... غدوا ٩٨/٩٧
رايتهم لم يدفعوا ... هيا ١٥٢	حدثنا الراوون ... عصوا ١٤٦

## ٧ - فهرس الأمكنة والبلاد والمياه

٢٢٦ / ٢٨٤ / ٢٦٦ / ٢٦٣

بعلبك ٢٦٥  
بغداد ٨٣ / ٢٤٠ / ٢٦٣  
البيقاع ٢١٣  
بلخ ١٦٣ / ٢١٤ / ٣٠٩  
البيضاء ٢٦٢ / ٢٧١

ت

التبت ٢٥٣  
تبوك ١٤٣  
تدمر ٢٦٥  
تهامة ٦٣ / ٦٤ / ١٤٩  
تجاء ١٧٠ / ١٧١

ث

ثيرة ١٥٣  
ثبير ١٣٧  
الثرثار ٣٥١ / ٣٥٤

ج

حرجان ٢١٧ / ٢٤٣ / ٣٢٦  
الجزيرة ٢٥٥ / ٢٦٢ / ٣٥٠  
جزيرة العرب ٢٦٦  
جفر الهباءة ١٥٩  
جو ٦٧

الأبلى ١٧٠ / ١٧١

أحد ١١٩ / ٢٦٨

الأخضر ١١٣

أذربيجان ١٩٥ / ٢٦٦

أرعوية ٢٤٣

أرمينية ٢٦٢ / ٢٦٦

أزال ٧٧ / ٧٨

أركة ٢٦٥

إلال ١٥٣

الأنبار ١٣٢ / ١٨٢ / ٣٥٤

الأندلس ٣٢٦

الأمواز ٢٦٦

أوربا ١٧٥

أبله ٢١٣ / ٢٦٦

ب

باخري ٢٦٤ / ٣٢٦

البادية ٢٧٢

البحرين ١٧٦ / ٢٦٦

بدر ٢٨٥ / ٢٨٨

البربر ٣٢٦

البصرة ٥٧ / ٩٧ / ١٢٧ / ١٦٣

٢٣٦ / ٢٥٤ / ٢٥٥ / ٢٦٠



رامهرمز ٢٦٦	ح	الحجون ٦٦
الربذة ٣٢٦		الحرمان ٢٥٠
رجام ١٤٣		حرواء ٢٥٤
رحبة مالك ٢٦٥		حزوى ٥٥
الردهة ٣٦٢		الحضر ٣٤٨ / ٣٤٩ / ٣٥٠ / ٣٥١
رستاق ٣٥٠		٣٥٤ / ٣٥٣ / ٣٥٢
رضوى ٢١١ / ٢١٢		حضر موت ٢٥٦
الرى ٢٥٥		حصص ٢٦٥ / ٢٥٢
ز		حوران ٢٦٧
الزوراء ٢٩٢		الحسيرة ١٧٦ / ١٨٢ / ١٨٨ / ٢٧٦
س		٢٩٢ / ٣٥٤ / ٣٧٠
السبعان ١٣٣	خ	الخابور ٣٥٠
ستر ٢٦٦		خراسان ٢٢٤ / ٢٤٣ / ٢٦٢
سجستان ٢٢٢ / ٢٥٥		خضم ١٢٦
سجلماصة ٢٥٣		خولان ٢٥٠
السدير ٣٦٣ / ٣٦٤ / ٣٦٥		الخورنق ٣٦٣ / ٣٦٤ / ٣٦٥
السراة ٢١٢	د	دجلة ٣٥٠
سرو حير ٨٠ / ٨١		دمشق ٨٣ / ٣٦٨
سقيفة بنى ساعدة ٧٧ / ٢٦٦ / ٢٦٧		الدهناء ٦٩ / ١٨٤
٣٣٢ / ٢٦٨		ديلم ٢٥١
سلمته ٢٥٣	ذ	ذو الرمث ٦٤
الساوة ٣٥٧		ر
سمسم ١٥١		رامتان ١١٤
السند ٢٦٦		
السواد ١٣٢ / ٣٥٤		
السوسن ٢٦٦		
سيراك ٢٦٦		

العذيب ١٦٢	ش
العراق ١٥٨ / ١٨٢ / ٢٤٣ / ٢٥٠	الشام ٨٢ / ٨٣ / ١٦٦ / ٢١٢
٢٥٣ / ٣٥٦	٢٥٣ / ٢٦٥ / ٢٦٧ / ٢٨٦
عرفة ١٥٣ / ١٦٤	٣٤٨
عسكر مكرم ٢٦٦	ص
عكاظ ١٦٩ / ٣٦٩	الصاقيب ١٧٩
عمان ١٥٤ / ٢٥٥ / ٢٨٢	صعدة ٢٥٠
عمانة ٢٦٣	الصفاء ٦٦
عين التمر ١٣٢	الصفراء ٢٨٥
غ	صفين ١٦٨
الغرب ٢٥٢	صنعاء ٧٨ / ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٤
الغمصا ٢٨٦	الصين ١٩٢ / ٢٥٥
الغول ١٤٣	ض
الغوير ٣٥٧	الضيقان ٢٨٥
ف	ط
فارس ١٥٨ / ٢٦٥ / ٢٦٦ / ٢٨٢	الطائف ٢١٣
٣٢١	طبرية ٨٣
فخ ٣٢٦	الطربالان ١٢٨
الفرات ٢٤٢ / ٣٤٨ / ٣٥٦	الطف ٢٦٤
الفوارس ١٨٤	طنجة ٢٦٥
فيينا ٩٦	طيبة ٣٢٦
ق	ظ
القادسية ١٣٣ / ١٦٢ / ٣٥٨	الطباء ١٤٩
قطن ١٣٧	ع
قم ٢٤٩	عاقل ١١٤
قنان ١٢٧	عدن لاعة ٢٥٢
القيروان ٢٥٣	

ك	ل
كابل ١٦٣	مغيشة ١٦٢
الكائب ١٧٩	مكة ٦٦ / ١٢٠ / ١٥٥ / ١٦٤
كافر ١٧٦	٢٣١ / ٢٤٧ / ٢٥٤ / ٣٢٦
كرمان ٢٢٥ / ٢٦٦	ملهم ١١٨
كوفان ٣٢٦	منى ١٦٤
الكوفة ٩٦ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٦٩	المنصورة ٢٦٦
٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٤٣ / ٢٤٧	منعج ٣٦٢
٢٦٢ / ٢٦٤ / ٣٢٦	المهدية ٢٥٣
	موبدان ١٩٤
	الموصل ٢٥٥ / ٣٥٠
	ن
لصاف ١٦٣	ناصره ١٦٦
اللولى ١٢٢	نجد ٦٣ / ١٧٧
مأرب ٣٥٣	النجف ١٧٦
المدائن ١٣٢ / ٣٢٢	نصران ١٦٦
المدارج ٢٦٥	نهبأ ٢٦٥
المدينة ١٧٧ / ٢٢٩ / ٢٣١	نهر بلخ ٣٠٩
٢٥١ / ٢٦٨ / ٣٢٦	نهر شير ٣٤٨
المدنجره ٢٥٤	نيسابور ٢٥١
مران ١٦٣ / ١٦٤	هـ
المرباع ٣٥٤	هجر ٢٦٦
مرو ٣٠٩	الهدملات ٦٩
مسور ٢٥٢	الهند ١٩١ / ٢٦٩ / ٢٧٠ / ٢٨٠
مشرف ١٨٤	و
المشرق ٢٥١ / ٢٨٩	وبار ٢٨٠
مصر ٩٠ / ١٥٨ / ٢٥٢ / ٢٥٣	وادی عشر ١٤٩
٣٢٣	
المغرب ٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢٦٢ / ٢٨٩	
٣١٥	

فهرس الأمكنة والبلاد والمياه

اليامة ٦٧	وادی القرى ١٤٣
اليمن ٨٢ / ٨٣ / ١٥٨ / ١٥٩	ى
٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٢ / ٢٥٤	يافع ٢٢٢ / ٢٥٠
٢٥٥ / ٢٦٢ / ٢٦٥ / ٣٣٥	يثرب ١٥٥
٣٥١	

## فهرس مجمل

### لموضوعات الكتاب وفهارسه

١٠٣ الحدود	٥٣ مقدمة المؤلف
١٠٣ الأسماء	٥٥ التفسير
١٠٤ العروض	٦٧ جدیس وطسم
١٠٤ الضرب	٦٧ زرقاء الحیامة
١٠٥ أبيات أنواع الحدود	٧٢ ذو المنار
١٠٥ البطویل	٧٤ تفسير العقیقة
١٠٥ المديد	٧٨ أسامی الحروف
١٠٦ حدود الدائرة الرابعة	٨٠ الأزلّم الجذع
١٠٦ حدود الدائرة الخامسة	٨١ ليلة التهام
١٠٧ ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها	٨١ نصف عدة المنازل
١١٠ بیان ما سبق	٨٣ أجزاء السنة الأربعة
١١١ الحدود	٨٧ تاء الافتعال
١١١ حدود الدائرة الأولى	٨٧ حروف البديل
١١١ حدود الدائرة الثانية	٨٩ الحروف الشديدة
١١١ حدود الدائرة الثالثة	٩٠ الحروف المتوسطة
١١٢ البسيط	٩٣ حروف الاعتلال
١١٣ الوافر	٩٧ رواية أبی سعيد السیرافی
١١٤ الكامل	٩٧ كلام أبی عثمان المازنی
١١٥ الهزج	١٠١ الآونة
١١٦ الرجز	١٠١ الزحاف
١١٧ السريع	١٠٢ وجوه الشعر
١١٨ المنسرح	١٠٣ أجزاء الشعر
١١٩ الخفيف	١٠٣ حدود الشعر وأسماءه ودوائره

١٤٨ اختلاف الحروف والحركات وما يعاب . . . . .	١١٩ المضارع
١٤٨ ذكر التوجيه	١٢٠ المقتضب
١٤٩ ذكر الحذف والردف	١٢٠ المجتث
١٥١ ذكر الرسن والتأسيس	١٢٠ المتقارب
١٥٣ ذكر الدخيل والاشباع	١٢١ المتقاطر
١٥٤ ذكر الروى والمجرى	١٢٣ صورة الدوائر
١٥٥ ذكر الوصل والنفاد والخروج	١٢٤ اللفيف وحكمه
١٥٥ عيوب الشعر	١٢٤ فصل في مثل ذلك من التصريف
١٥٧ النسبة في الحساب الهندى	١٢٤ حكم الواو المكسور ما قبلها
١٥٨ خيل السباق	١٢٥ حكم الواو والياء عينين لفعل
١٥٨ أمثال الناس السائرة	١٢٥ الواوان في أول الكلمة
١٦٢ عمرو بن معد يكرب	١٢٥ رأى أبى عمرو والخليل في نصب العلم
١٦٣ عمرو بن عبيد	١٢٦ الواوان المتوسطان
١٦٤ الخليل بن أحد	١٢٦ جمع فاعل على فعل
١٦٦ عيسى عليه السلام	١٢٧ جمع ما لاه واو
١٦٧ حاتم الطائى	١٢٨ النعمان ويوماه وقصته مع عبيد
١٦٧ عدى بن حاتم	١٢٨ عدى بن زيد ومقتله
١٦٨ قيس بن عاصم	١٣١ زيد بن عدى وثأره لأبيه
١٦٨ الأحنف بن قيس	١٣٢ تولية إياس بن قبيصة وموته
١٦٩ قس بن ساعدة	١٣٢ الحرة بنت النعمان وسعد بن أبى وقاص
١٦٩ أمرؤ القيس	١٣٤ السبعة النواقص
١٦٩ لبيد بن ربيعة	١٣٨ كلام في الرجز
١٧٠ النابغة الذبياني	١٣٩ الروى وحروفه وحركاته
١٧٠ السموأل بن عاديا	١٤٠ المقيد وأقسامه
١٧٥ المتلمس وطرفة بن العبد	١٤١ المطلق وأقسامه
١٧٧ الفرزدق ومروان بن الحكم	١٤٤ أحكام حروف الوصل إذا كانت روى
١٧٩ تفسير النبى	
١٨٠ صكة عمى	

١٨٠ ذو الرمة	١٩٣ المرقيونية
١٨٢ عروة ومرقش	١٩٣ الماهانية
١٨٢ أصل الهديل	١٩٣ الصابون
١٨٢ متمم بن نويرة	١٩٣ الصامونية
١٨٢ جذية الأبرش	١٩٣ الكنانية
١٨٥ الألحان	١٩٤ الحرانيون
١٨٦ أول من دعا العرب إلى عبادة	١٩٤ فرق المجوس
الأوثان	١٩٤ الجرمدنية
١٨٦ صنم بنى حنيفة	١٩٤ الهرايدة
١٨٧ المصبورة	١٩٥ الموابدة
١٨٧ البلية	١٩٥ الدهرية
١٨٨ أديان العرب غير عبادة الأوثان	١٩٥ صنف من البراهمة
١٨٨ المذاهب	١٩٥ آراء من يقول بحدوث العالم
١٨٨ اختلاف الأقوال في معرفة الصانع	١٩٦ صنف من البراهمة
١٨٩ أقوال من ثبت قدم العالم	١٩٦ صنف آخر من البراهمة
١٨٩ الهولانية	١٩٦ اليهود وفرقهم
١٨٩ الأطباء	١٩٦ الجالوتية
١٩٠ الفلاسفة	١٩٧ العناية
١٩٠ الجهورية	١٩٧ الأصفهاية
١٩٠ أصحاب الجنة	١٩٧ السامرية
١٩٠ هرموس	١٩٧ النصارى وفرقهم
١٩٠ بلعم بن باعور	١٩٧ اليعقوبية
١٩١ بعض اليونانية	١٩٨ النسطورية
١٩١ بعض اليونانية الآخرون	١٩٨ الملكانية
١٩١ السمينية	١٩٨ القولية
١٩١ السوفسطائية	١٩٨ أصحاب التناسخ
١٩١ الشكاك	١٩٨ الفضائية
١٩١ فرق الثنوية	١٩٩ كفار العرب
١٩٢ الديصانية	١٩٩ الفرق الإسلامية

٢٠٧ مقالة الكاملية	١٩٩ القائلون بالعدل والتوحيد
٢٠٧ افتراق الزيدية	٢٠٠ الإدراك بحاسة سادسة
٢٠٧ البترية	٢٠٠ قول سليمان بن جرير
٢٠٧ الجبرية	٢٠٠ الجهمية
٢٠٨ افتراق الجارودية في المهدي المنتظر	٢٠٠ الإسماعيلية
٢٠٨ الحسينية	٢٠٠ القطعية
٢١١ افتراق الحسينية	٢٠١ الجوالقة
٢١١ الإمامية	٢٠١ المقاتلية
٢١١ فرقنا الإمامية	٢٠١ الحشوية
٢١١ الكيسانية	٢٠٢ الإمامة واختلاف المسلمين فيها
٢١١ فرق الكيسانية	٢٠٢ قول من يوجب الإمامة
٢١١ الكرية	٢٠٢ قول من لا يوجب الإمامة
٢١٣ أصحاب الرجعة	٢٠٢ القائلون بالشورى
٢١٣ الهاشمية	٢٠٣ قيام إمامين أو أكثر في وقت واحد
٢١٣ افتراق الهاشمية	٢٠٣ جواز إمامة الفضول
٢١٤ المنتظرون	٢٠٤ جواز الإمامة في جميع الناس
٢١٤ العباسية	٢٠٤ رأى النظام في الإمامة
٢١٤ فرقنا العباسية	٢٠٤ رأى المؤلف في الإمامة
٢١٤ المسلمية	٢٠٥ جواز الإمامة في قریش وفي غيرهم
٢١٤ الحزبية	٢٠٥ لن نخرج الإمامة من قریش
٢١٤ عبد الله بن معاوية	٢٠٥ الأعجمي أولى بالإمامة
٢١٥ فرق الحزبية	٢٠٥ القائلون بالقربى والوراثة
٢١٥ بيان بن سمعان	٢٠٥ القائلون بالنص
٢١٦ الجعفرية	٢٠٦ النص على أبى بكر رضى الله عنه
٢١٦ النأوسية	٢٠٦ فرق الشيعة ومقالاتها
٢١٦ الاسماعيلية	٢٠٦ مقالة السبئية
٢١٦ المباركية	٢٠٦ مقالة السحابية
٢١٦ فرقنا المباركية	٢٠٧ مقالة الغرابية



٢٢٥ الخازمية	٢١٧ السبعة الأئمة
٢٢٥ المجهولية	٢١٧ الشمطية
٢٢٥ المعلومية	٢١٧ الفطحية
٢٢٥ الصلتية	٢١٨ الزرارية
٢٢٦ فرقة من العجاردة	٢١٨ الجوالقية
٢٢٦ الثعلبية	٢١٨ القطعية
٢٢٦ الأخنسية	٢١٨ الممطورة
٢٢٦ المعبدية	٢١٩ فرقنا القطعية
٢٢٦ الشيبانية	٢٢٠ الأئمة إثنا عشر
٢٢٦ الرشيدية	٢٢٠ الخطابية
٢٢٦ المكرمية	٢٢١ فرق الخطابية
٢٢٧ الأباضية	٢٢١ المعمرية
٢٢٧ اختلاف الأباضية في النفاق	٢٢١ الفرقة الثانية من الخطابية
٢٢٩ الحفصية	٢٢١ العميرية
٢٢٩ اليزيدية	٢٢١ المفضلية
٢٢٩ الواقفة	٢٢٢ المغيرية
٢٣٠ الضحاكية	٢٢٢ المنصورية
٢٣٠ البيهسية	٢٢٢ أبو منصور العجلي
٢٣٠ العوفية	٢٢٣ فرق المنصورية
٢٣١ الصفرية	٢٢٣ الحسينية
٢٣١ الفضيلية	٢٢٤ المحمدية
٢٣١ الشمراخية	٢٢٤ الخوارج
٢٣١ الأزارقة	٢٢٤ التجدية
٢٣٢ البدعية	٢٢٤ الفديكية
٢٣٢ أصل فرق الخوارج	٢٢٤ العطوية
٢٣٢ أصل تسمية الشيعة	٢٢٥ العجردية
٢٣٣ إشتقاق إسم الشيعة	٢٢٥ الميمونية
٢٣٤ ابتداء ظهور الشيعة وفرقهم .	٢٢٥ الخلفية
	٢٢٥ الحمزية

- ٢٣٥ افتراق الشيعة بعد الحسين بن علي  
٢٣٦ المختار بن أبي عبيد  
٢٣٦ زعمه أن جبريل يأتيه وينزل عليه قرآنًا  
٢٣٧ رأى عبد الله بن عمر في المختار  
٢٣٧ جندب بن كعب وقتله الساحر بستاني  
٢٣٨ أصل تسمية الرافضة  
٢٣٨ اعتقاد زيد بن علي في أبي بكر وعمر  
٢٣٩ اجتماع فرق الأمة على إمامة زيد  
٢٤٠ صفات زيد  
٢٤٢ قول زيد : الإمام منا أهل البيت  
٢٤٢ فضل زيد  
٢٤٣ خروج زيد على هشام بن عبد الملك  
٢٤٣ خروج يحيى بن زيد على الوليد بن يزيد  
٢٤٣ زندقة الوليد  
٢٤٤ شعره  
٢٤٥ مرثية بجير القشيري في هشام المخزومي  
٢٤٦ أبوكبشة  
٢٤٦ الزندقة في الإسلام  
٢٤٦ من رمى بالزندقة من أهل الإسلام  
٢٤٨ خروج يزيد بن الوليد على الوليد ابن يزيد  
٢٤٨ قتل الوليد وولاية يزيد  
٢٤٩ مروان بن محمد  
٢٥٠ أول من دعا إلى الزيدية باليمن  
٢٥١ مذهب الاسماعيلية باليمن  
٢٥١ الإمام المستور  
٢٥٢ خروج المنصور إسماعيل إلى اليمن  
٢٥٣ علي بن فضل الخنفرى  
٢٥٤ أسعد بن يعفر وما صنع بالقرامطة  
٢٥٤ أصل تسمية الخوارج  
٢٥٤ الحرورية  
٢٥٤ الشراة  
٢٥٥ المحكمة  
٢٥٥ المارقة  
٢٥٥ عبد الرحمن بن ملجم  
٢٥٥ علوى البصرة الخارجى  
٢٥٦ قول علي بن محمد الزيدى في علوى البصرة  
٢٥٦ الكور التي تغلب عليها الخوارج  
٢٥٦ الخوارج في عمان  
٢٥٦ الأباضية في اليمن وحضرموت  
٢٥٧ أنصار علي الذين أنكروا التحكيم  
٢٥٧ أصل تسمية المرجئة  
٢٥٧ انتشار المرجئة في الأقطار الإسلامية  
٢٥٨ سبب تسمية الحشوية  
٢٥٨ سبب تسمية العامة

٢٧٣ إثثار العرب الخيل على أنفسهم وأولادهم	٢٥٨ سبب تسمية القدرية
٢٧٧ عقائد العرب الفاسدة	٢٥٨ المعتزلة
٢٨٠ خصائص الهند	٢٥٩ أصل تسمية المعتزلة
٢٨١ خصائص الروم	٢٦٠ وصف المعتزلة
٢٨٢ خصائص الفرس	٢٦٠ واصل بن عطاء
٢٨٣ سبب قلة عناية الناس بالدين	٢٦١ الدعاة إلى مذهب واصل
٢٨٤ كلام النظام في اختلاف الرواة والأخبار	٢٦٢ أوصاف واصل
٢٨٨ أين مصير الأرواح إذا فارقت الأجساد	٢٦٣ علماء المعتزلة
٢٩٠ التقليد والمقلدون	٢٦٣ خروج المعتزلة على أبى جعفر المنصور
٣٠٠ الدليل السمعى على إبطال قول المنجمين	٢٦٤ موعظة عمرو بن عبيد لأبى جعفر
٣٠٣ وافد البراجم	٢٦٥ مواطن المعتزلة
٣٠٩ رئيس الضرارية	٢٦٦ أول اختلاف في الإسلام
٣٠٩ رئيس الجهمية	٢٦٦ بيعة الأنصار لسعد بن عباد
٣١٠ أطفال المشركين	٢٦٧ خذلان بشر لسعد
٣١٥ مالك بن أنس	٢٦٧ أشعار الأنصار يوم السقيفة
٣١٨ اختلاف الناس في النبوة	٢٦٩ اجتماع الصحابة على الشورى
٣٢١ سابور ذو الأكتاف	٢٧٠ عادات الهنود
٣٢٦ اختلاف الناس في الحجة بالخبر	٢٧٠ جهل الهنود بأمور الدين
٣٢٦ قول الإمامية	٢٧٠ عدم اهتمام الناس بالدين
٣٢٧ قول الزيدية	٢٧١ خصائص العرب
٣٢٧ قول الخوارج	٢٧١ إنفراد العرب بالشعر
٣٢٧ قول النظام	٢٧١ إنفراد العرب بأشياء عقلية وصفات خلقية
٣٢٧ قول أبى الهذيل	٢٧٢ الخصال الردية في غوغاء العرب
٣٢٧ قول واصل	٢٧٢ صبيان العرب في عقول رجال
٣٢٧ قول الجاحظ	٢٧٣ بديهة العرب
	٢٧٣ عناية العرب بالخيال

٣٤٢ المخابرة	٣٢٧ قول الحشوية
٣٤٣ المحاقلة	٣٢٧ قول الفضيلية
٣٤٣ المزاينة	٣٣٦ في أصول الفقه
٣٤٣ المعاومة	٣٣٧ الخراج بالضمان
٣٤٣ الثنيا	٣٣٧ البئر جبار
٣٤٤ بيع ما لم يقبض	٣٣٨ المعدن جبار
٣٤٤ بيعتان في بيعة	٣٣٨ الركاز
٣٤٤ بيع المواصفة	٣٣٨ لا يغلق الرهن بما فيه
٣٤٤ تلقى الركبان	٣٣٨ المنحة مردودة
٣٤٤ بيع حاضر لباد	٣٣٨ أنواع العارية عند العرب
٣٤٥ الكالى بالكالى	٣٣٨ العرية
٣٤٥ البيع والسلف	٣٣٩ الإفطار
٣٤٥ بيع العربان	٣٣٩ الاخبال
٣٤٥ - النجش	٣٣٩ الإكفاء
٣٤٦ المنابذة	٣٣٩ الأعمار والأقارب
٣٤٦ الملامسة	٣٣٩ العمرى
٣٤٦ حلوان الكاهن	٣٤٠ القربى
٣٤٦ عسب الفحل	٣٤٠ العارية
٣٤٧ الحجر	٣٤٠ الوصية
٣٤٧ الملاقح	٣٤٠ الثمر والكثر
٣٤٧ المضامين	٣٤٠ القود
٣٤٧ حبس الحبلة	٣٤١ عقل المرأة
٣٤٧ الجبهة	٣٤١ لا تعقل العاقلة عبداً ولا
٣٤٧ النخعة	عمداً ...
٣٤٧ الكسعة	٣٤٢ لا طلاق في إغلاق
٣٤٨ الجارة	٣٤٢ البيعان بالخيار
٣٤٨ الفتوة	٣٤٢ الجار أحق بسقبة
٣٥٠ الضيزن بن معاوية	٣٤٢ الطلاق بالرجال والعدة بالنساء

فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه

٣٧٥ - فهرس مقدمات الكتاب	٣٥٤ الزباء وجذيمة
٣٧٦ - فهرس الأعلام	٣٥٩ عطر منشم
٣٩٢ - « الأمم والقبائل والبطون »	٣٦٤ رب الخورنق والسدير
٣٩٥ - ٤ - « المذاهب والفسق والطوائف »	٣٦٥ الخاتمة
٣٩٩ - ٥ - « الأمثال والأقوال الماثورة »	٣٦٩ ذات النحين
٤٠٢ - ٦ - « الشعر والقوافي »	٣٦٩ بلغ السيل الزنى
٤١٢ - ٧ - « الأمكنة والبلاد والمياه »	٣٧٠ خفا حنين
	٣٧٠ الكسعى
	٣٧٣ الفهارس